



جامعة بيروت العربية
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

التغيرات السكانية في بغداد قبل عام ٢٠٠٣ Demographic Changes in Bagdad before 2003

رسالة

مقدمة من عمر عبد الرسول فالح العزاوي

لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا

اشراف

أ.د. ممدوح تهامي عقل

أستاذ في جامعة الاسكندرية

أ. د. صلاح الدين أبو صالح

أستاذ في الجامعة اللبنانية

بيروت 2010

المقدمة:

يعد السكان من أولى المواضيع في الدراسات الجغرافية الذي يعتبر الخلفية الرئيسية لعلم الجغرافية ويمثل المحور الأول في عملية التخطيط والتنمية لأي بلد، وتستند عليه كثير من الدراسات التي تعتبره مادتها الأساسية، وتظهر أهمية جغرافية السكان من دراستها المباشرة للإنسان من حيث نموه وتوزيعه المكاني والتغيرات التي تطرأ عليه عبر الزمن ولهذا يمكن تعريف جغرافية السكان بأنها وصف أحوال السكان وتفسيرها علمياً^(١). ولعل من أهم المشكلات التي تواجه هذا النوع من الدراسة هي عدم الانتظام في توزيع وكثافة السكان من منطقة إلى أخرى ويعزى السبب في ذلك وجود العوامل الجغرافية المؤثرة في تباين توزيع السكان سواء كانت طبيعية أو بشرية. كما يتأثر توزيع السكان بسياسة الدولة وخاصة في الأزمنة الحديثة لتوفير متطلبات الأمن وقت الحروب ولأسباب تتعلق بازدهار القطر ومناطقه المختلفة^(٢).

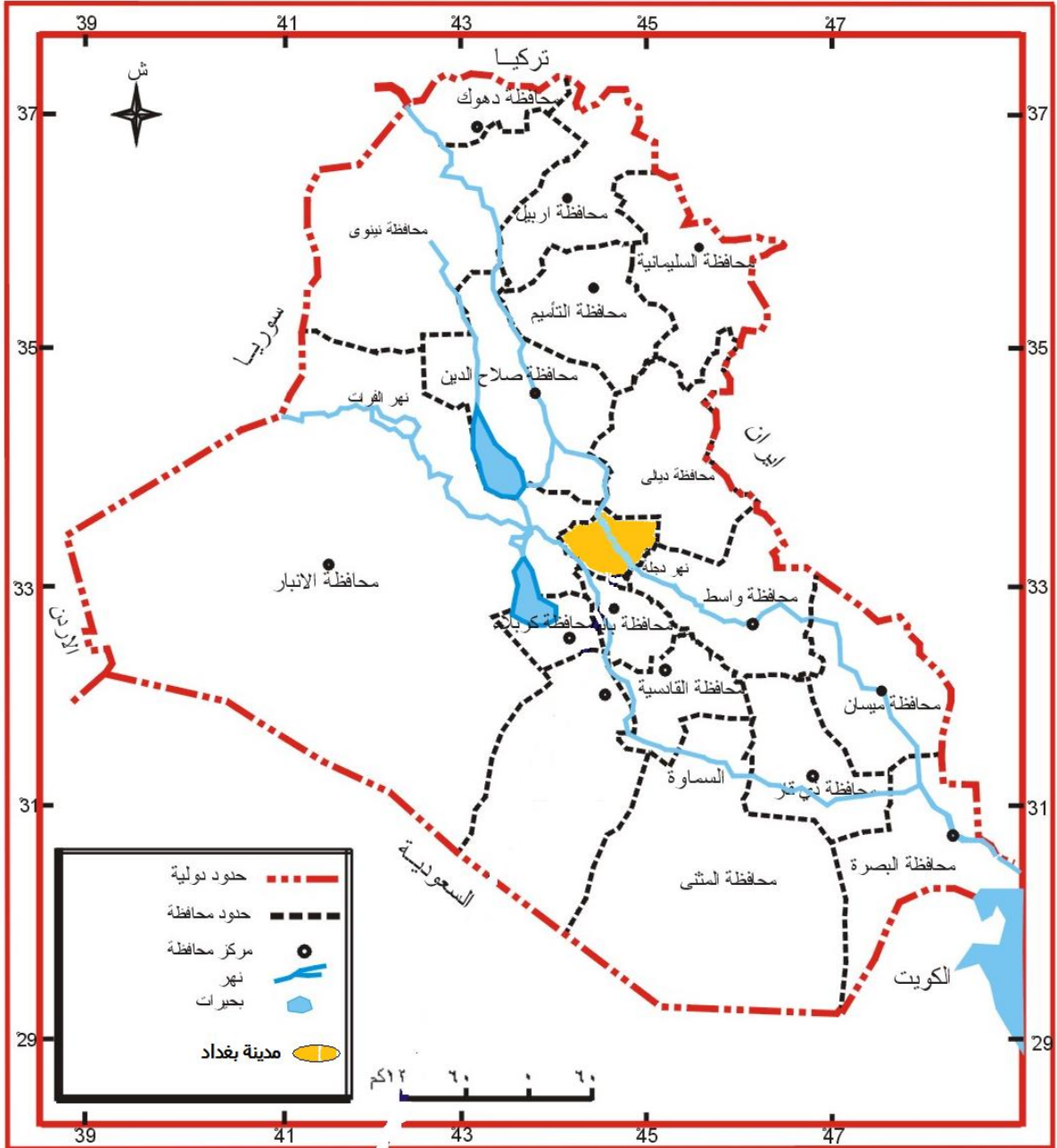
تقع مدينة بغداد وسط العراق، وتمتد ما بين دائرتي عرض (٤٥°، ٣٢° و ٤٠°، ٣٣°) شمالاً وما بين خطي طول (٥٣°، ٤٣° و ٥٧°، ٤٤°) شرقاً، ويحدها من الشمال محافظتي صلاح الدين وديالى، ومن الشرق محافظتي ديالى وواسط، ومن الجنوب محافظة بابل، كما يحدها من الغرب محافظة الأنبار. انظر الخارطة رقم (١). وبالإشارة إلى اعتماد دراستنا على نتائج التعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) حيث ضمت مدينة بغداد في عام ١٩٧٧ (٢٢) وحدة إدارية تمثلت بمراكز أفضية ونواحي. وفي تعداد ١٩٨٧ تغيرت بعض التقسيمات الإدارية وتحولت إلى اسم أمانة بغداد بموجب مرسوم جمهوري رقم (٤٣٠) تاريخ ١٧ حزيران ١٩٨٧ الذي نص على إلغاء بعض الأفضية والنواحي التابعة لبغداد حيث أصبحت مدينة بغداد تضم خمسة أفضية، ثلاثة منها في جانب الرصافة والاثنان الآخران في جانب الكرخ وبذلك أصبحت العاصمة تضم إحدى عشرة وحدة إدارية. إما في العام ١٩٩٧ فقد عاد توزيع الوحدات الإدارية بمجملها إلى ما كانت عليه في العام ١٩٧٧.

^(١) Quentin H. Stanford , The Worlds Population, Qxford University press – Canadian Branch Toronto,1972,P.4.

^(٢) Thompson, Warren, Population problems, McCrow – Hill, 1985, 4 th , pp. 462 – 465 .

خارطة رقم (١)

موقع مدينة بغداد بالنسبة للقطر



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، مقياس ١: ١.٠٠٠.٠٠٠، ١، ١٩٩٨.

وأما عن تفصيل التغيرات العائدة للأعوام (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) فكانت على النحو الآتي:

في عام ١٩٧٧ كانت مدينة بغداد تتكون من (٢٢) وحدة إدارية (مراكز أفضية ونواحي) وقد كانت ضمن التشكيلات الإدارية للمدينة ناحية التأميم تم بعدها استبدال اسمها إلى ناحية الرشيد ألحقت في عام ١٩٨٧ بمحافظة بابل مع بقية الوحدات الإدارية لقضاء المحمودية ثم في عام ١٩٩٧ ألحق القضاء بكامل حدوده الإدارية ضمن التشكيلات الإدارية لمدينة بغداد. أما ناحية أبي غريب فقد كانت ضمن التشكيلات الإدارية لمدينة بغداد لعام ١٩٧٧ أما في عام ١٩٨٧ ألحقت الناحية بمحافظة الأنبار تم بعدها (أي بعد عام ١٩٨٧) استحداث قضاء أبي غريب بمحافظة الأنبار والتي أصبحت ناحية أبي غريب إحدى تشكيلاته ولكن باسم مركز قضاء أبي غريب الفقرة (١) من المرسوم الجمهوري المرقم (١٠٤) في (٢٠ / ٢ / ١٩٨٩) أما في عام ١٩٨٧ ألغيت مدينة بغداد بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٤٣٠) في (١٧ / ٦ / ١٩٨٧) وحلت محلها أمانة بغداد. وفي سنة ١٩٩١ أعيد استحداث مدينة بغداد بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٧٣ في ٩ حزيران ١٩٩١^(١) والمتضمن إعادة المدينة الملغاة بوحداتها الإدارية السابقة المرتبطة بها قبل إلغائها مع مراعاة إبقاء قضاء أبو غريب بمستواه الإداري الحالي وترتبط به ناحية النصر والسلام المستحدثة ويفك ارتباط ناحية الكرمة من القضاء المذكور وإعادة ارتباطها بقضاء الفلوجة في محافظة الأنبار.

وبعد إجراء التعديلات الإدارية تم في النهاية الاعتماد على (٢٣) وحدة إدارية مكونة من (خمسة عشرة ناحية وثمانية أفضية)، انظر الخرائط (٢ و ٣ و ٤).

أما ما يخص تسمية (مدينة الصدر)

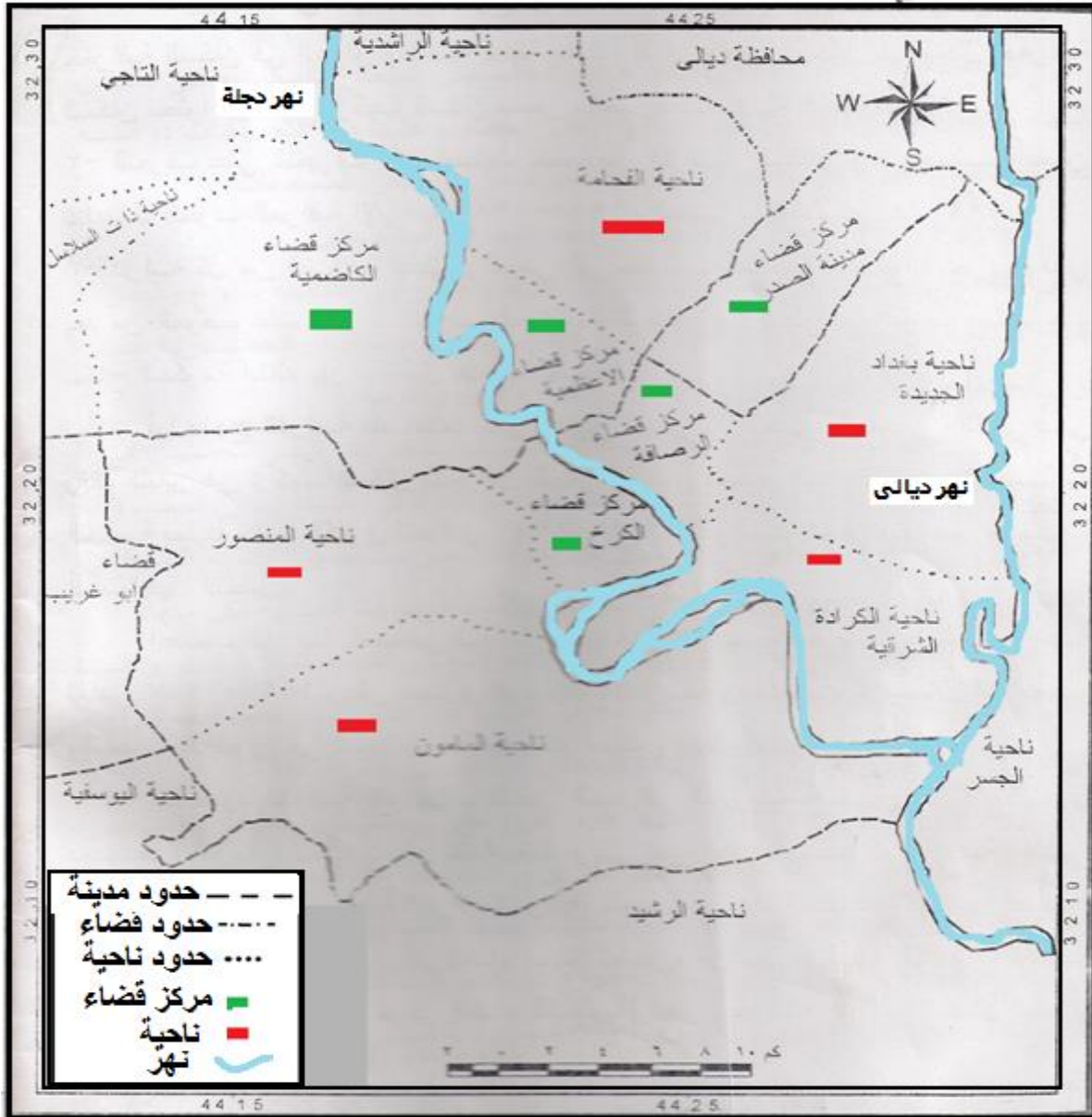
ففي عام ١٩٥٩ أطلق على مدينة الصدر (حاليا) تسمية مدينة الثورة علماً بأنها كانت قبل ذلك ناحية تابعة لقضاء الأعظمية، وفي عام ١٩٧٠ أصبحت قضاء. أما في عام ١٩٨٢ تم استبدال اسمها باسم مدينة صدام بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ٢٣٧ لعام ١٩٨٢^(٢).

^(١) وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، الخارطة الإدارية لمدينة بغداد ١٩٩٤، مقياس ١/٢٥٠٠٠.

^(٢) أمانة بغداد، دائرة بلدية مدينة الصدر الأولى، قسم الإجازات والرخص، شعبة الرسم، بيانات غير منشورة لعام (٢٠٠٥ م).

خارطة رقم (٣)

التقسيمات الإدارية لمدينة بغداد لعام (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً : على أمانة بغداد قسم التصميم الأساس، خريطة مدينة بغداد، مقياس ١ /

.١٩٨٧، ٥٠،٠٠٠

خارطة رقم (٤)

التقسيمات الإدارية في مدينة بغداد لعام (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على وزارة الداخلية، مديرية التخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، الخارطة الإدارية لمدينة بغداد، ٢٠٠١، مقياس ١ : ١٢٥,٠٠٠.

الخطة الهيكلية للدراسة:

تناولت الدراسة ثلاثة أبواب سبقتها مقدمة ولحقتها خاتمة تضمنت استنتاجات وتوصيات. وقد تضمن كل باب مدخل وخلاصة. مثل النمو السكاني في مدينة بغداد الباب الأول وقد ضم فصلين، الفصل الأول تناول اتجاهات النمو السكاني واشتمل على دراسة:

أولاً: اتجاهات النمو السكاني.

وثانياً: اتجاهات النمو السكاني خلال مدة الدراسة.

وثالثاً : الزيادة الطبيعية وتأثيرها على معدلات النمو السكاني، أما الفصل الثاني فقد تناول دراسة مكونات النمو السكاني موضحاً فيه كل من الخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة، أما الباب الثاني فقد تناول توزيع وكثافة السكان، بفصلين درس الأول، توزيع السكان على مستوى المناطق والأحياء وكثافة السكان على مستوى المناطق والأحياء، فيما وضح الفصل الثاني العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان الذي يتضمن العوامل الطبيعية والعوامل البشرية، أما الباب الثالث، فقد تناول دراسة التركيب الاجتماعي والاقتصادي وقد تضمن ثلاث فصول، خصص الفصل الأول منها لدراسة التركيب النوعي والعمرى للسكان وتناول الفصل الثاني التركيب الاجتماعي للسكان في حين جاء في الفصل الثالث التركيب الاقتصادي للسكان.

أولاً: مبررات البحث

تعتبر الدراسات السكانية المؤشر الأساس لمعرفة حاجيات المجتمع المادية مثل الصحة والتعليم هذا من ناحية ومعرفة الحالة الاقتصادية أي معرفة عدد السكان النشطين وغير النشطين اقتصادياً وتوزيع القوى العاملة على مختلف النشاطات الاقتصادية كالصناعية والزراعة والتجارة من ناحية أخرى كما اعتبرت أيضاً المؤشر الأساس لرفاهية المجتمع من خلال المقارنات الكثيرة التي تقدمها الدراسات السكانية ونظراً لأهمية مدينة بغداد التاريخية والسياسية والدينية والتي تعتبر من المحافظات العراقية المتميزة بالتركز السكاني كونها عاصمة العراق، اعتبرت بغداد من أهم المدن العراقية للمدة ما بين (١٩٧٧ و ٢٠٠٣) لهذا اخترنا دراسة التغيرات السكانية في بغداد لأهمية الحركة السكانية فيها والتي مثلت عموم العراق فضلاً عن ندرة الدراسات التي تختص بالتغيرات السكانية حسب تعدادات (١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧) كما إن دراسة التغيرات السكانية للوحدات الإدارية في القطر العراقي تعطي صورة واضحة لهذه التغيرات المتوقعة لخصائص وشكل السكان في السنوات القادمة لتقديمها إلى الجهات المعنية في الدولة وخاصة وزارة التخطيط التي تعتبر من

الجهات الرئيسية التي تهتم بالسكان، فمن خلال إحصاء التعدادات (١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧) تبين أن هناك فروقات كبيرة في توزيع السكان وخصائصهم الأمر الذي استوجب دراسة توضح هذه الصورة لتلك الفروقات من قبل المختصين، وتحليل هذه التغيرات في مدينة بغداد محاولين الإسهام في تخطيط مبني على أسس سليمة.

ثانياً: هدف البحث

تحدد هدف البحث بالنقاط التالية:

- محاولة الإجابة على أسباب التغيرات السكانية في مدينة بغداد ومعرفة أسباب تباين توزيع سكانها والعلاقة بين السكان والمساحة.
- بيان توزيع سكان منطقة الدراسة والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع ومدى تأثيره على التوزيع العام للسكان.
- محاولة توضيح أهم المشكلات السكانية في مدينة بغداد ومحاولة تقديم الحلول المناسبة لغرض خدمة التنمية الشاملة للمدينة.
- تبرير تباين عدد سكان مدينة بغداد ونموهم خلال مدة الدراسة ومدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية.
- ترمي الدراسة إلى إمكانية الدور الذي يمكن أن تساهم به من نتائج في وضع الحلول لمشكلات السكان في مناطق العراق الأخرى.
- الكشف عن مدى التباين للتغيرات السكانية في مدينة بغداد بين الوحدات الإدارية ومحاولة معرفة توزيعها والأسباب التي أدت إلى ذلك التوزيع.
- الدور الذي لعبته الهجرة الداخلية والخارجية وما نتج عنها من تغييرات اجتماعية أو اقتصادية أو ديموغرافية على مدينة بغداد خلال مدة الدراسة.

ثالثاً: مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث بعدد من الأسئلة هي:

- مدى تباين النمو السكاني في مدينة بغداد على مستوى وحداتها الإدارية لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) وسبب هذا التباين ومعرفة العوامل الأكثر تأثيراً على نمو سكان منطقة الدراسة.
- هل للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية تأثيراً على تباين توزيع سكان منطقة الدراسة؟ وما هي هذه التأثيرات على مستوى الوحدات الإدارية؟ وأي من هذه العوامل كان الأقرب في حدوث هذا التباين.
- ما هي العلاقة بين تباين كثافة سكان مدينة بغداد ومساحة الوحدات الإدارية؟ وما هي العوامل المؤثرة في تباين توزيع الكثافة السكانية.
- ما هي التغيرات السكانية التي حدثت في مدينة بغداد زماناً ومكاناً لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) وما هي أسبابها.
- هل العوامل الاقتصادية والاجتماعية التأثير المباشر في تحديد أنماط توزيع سكان مدينة بغداد. أن هذه الاستفسارات سنجيب عنها بدقة خلال مرحلة الدراسة لتفادي أكثر المشاكل السكانية في مدينة بغداد.

رابعاً: فرضيات البحث

- تباين استجابة سكان مدينة بغداد لتأثير العوامل الطبيعية والبشرية في توزيع السكان.
- تأثر الكثافة العامة للسكان بالعوامل الطبيعية والبشرية وفقاً للتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧).
- أن خلق المتغيرات السكانية ينبع من الفرق بين استعمالات الأرض التجارية والسكنية وارتباط الوحدات الإدارية بها الأمر الذي أدى إلى تباين واضح بين الوحدات التجارية، والوحدات السكانية لجهة تركيز السكان مما أثر على الخدمات العامة في مدينة بغداد.
- أن للخدمات العامة سواء كانت إدارية أو صحية أو تعليمية عاملاً فعالاً في التأثير على تلك التغيرات السكانية وفق التعدادات.

- إن لموقع بغداد الجغرافي الواضح في التأثير على الهجرة الداخلية والخارجية مما أدى إلى وجود تركيز سكاني متباين بين الوحدات الإدارية.
- أثرت الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت على العراق بشكل عام وعلى مدينة بغداد بشكل خاص من الحرب العراقية الإيرانية إلى حرب الخليج إلى الحصار الاقتصادي في حدوث هذه التغيرات السكانية.
- وبسبب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والطبيعية غير المتوازنة في المدينة أدت هذه المتغيرات إلى ظهور تباين في معدلات الخصوبة والوفيات بين الوحدات الإدارية أصبح التباين بالتالي واضحا في معدلات النمو بين المناطق.
- ولعدم تكافؤ المستوى التعليمي بين الوحدات الإدارية سبب عدم التوازن هذا الفروقات بين مستويات النمو السكاني لهذه الوحدات.

خامساً: منهجية البحث

سيعتمد البحث على أكثر من منهج لتغطية موضوعه ومن أهمها:

- المنهج الوصفي: أي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، حيث وصفها وصفا دقيقا^(١) وهذا المنهج هو من المناهج المعروفة عند دراسة أي منطقة دراسة جغرافية، وكل دراسة تعتمد على معايير متعارف عليها تسهم في تحقيق الاتصال بشكل يخدم أهداف كلا الطرفين، وهم القائمون بالبحث والجهات المستفيدة منه^(٢).

(١) الصنيع، عبد الله علي "المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر أدواته وأساليبه" دار المجدلاوي، للنشر والتوزيع،

عمان، ١٩٨٢، ص ٥١ - ٥٣.

(٢) العلاق، بشير عباس "دليل كتابة التقارير"، بيروت، دار العربية للموسوعات، ١٩٨٦، ص ٧.

- المنهج التحليلي:

يعتمد هذا المنهج على توزيع وربط الظواهرات من خلال تحليل البيانات والإحصاءات الخاصة بمنطقة الدراسة، ويستخدم في تحليل الاختلافات المكانية المناسبة وأبرزها⁽¹⁾ في إطار جغرافي مع الاستعانة بالخرائط والرسوم البيانية المناسبة.

- المنهج التاريخي:

يعتمد على تفسير الظواهر الجغرافية وذلك بربطها بالظروف التاريخية ولعل تطور حجم السكان ونموهم وتوزيعهم هو على علاقة بمقدمات تاريخية هامة.

ومن ناحية أخرى سيتبع الباحث بعض الأساليب مثل:

- الأسلوب الكمي:

أي معالجة البيانات وتحليلها باستخدام الصيغ الرياضية والأساليب الإحصائية المناسبة مثل بعض المقاييس الديموغرافية والجغرافية التي ستخدم موضوع البحث.

- الأسلوب الكارتوغرافي:

أي تمثيل البيانات والإحصاءات كارتوغرافياً من خلال الرسوم البيانية والخرائط المناسبة ومعالجتها باستخدام تقنيات الحاسوب الآلي في رسمها مثل برنامج (Excel) وبرنامج (Corel Draw) والاستعانة ببرنامج (Ac Gis) وبرنامج (Paint).

سادساً: مراحل العمل بالبحث

- العمل المكتبي أي البحث عن الدراسات السابقة التي تناولت مدينة بغداد من مراجع ومصادر وكتب ورسائل علمية وكتب ومراجع ودوريات ومجلات. وكذلك الاطلاع على سجلات وبيانات الدوائر الرسمية التي تمثلت بالجهاز المركزي للإحصاء وأمانة بغداد وكل الدوائر المعنية.

(1) مصلحي، فتحي، محمد "الجغرافية البشرية المعاصرة" دار الإصلاح، الدمام، ١٩٨٤، ص ٥١-٥٢.

- مراجعة البيانات والإحصاءات الحكومية المنشورة وغير المنشورة عن مدينة بغداد. التي حصلنا عليها من وزارة التربية وهيئة التخطيط الإقليمي ووزارة الصحة، وكان لهذه الإحصاءات والبيانات الدور المهم في إعطاء نتائج الدراسة.
- مواقع على الانترنت التي تخص موضوع الدراسة.

سابعا: المشاكل التي واجهة الباحث

عكست الظروف القاسية التي مرت على العراق بصورة عامة وعلى بغداد باعتبارها العاصمة بصورة خاصة من حروب وحصار اقتصادي، على مناهج العمل في كل دوائر الدولة ومنها الجهاز المركزي للإحصاء. وقد واجهت البحث صعوبات كثيرة في مقدمتها الظروف الأمنية السائدة فضلا عن صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات من دوائر الدولة وتكاليفها المادية العالية وتلف العديد من البيانات خلال أحداث الحرب الأخيرة عام (٢٠٠٣) ونقص العديد منها، يضاف إلى ذلك النقص في المصادر الحديثة من الكتب والدوريات والأبحاث وسعة الرقعة الجغرافية لمنطقة الدراسة.

ثامناً: الدراسات السابقة

١- الزبيدي، صلاح داود سلمان "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن"^(١). أكدت هذه الدراسة على أن مدينة بغداد لم تكن متحدة المركز، بل كانت مجموعة نويات نمت حول كل منها أحياء سكنية ضمن نسيج حضري وعمراني واجتماعي مترابط، وكل واحدة منها كان لها وظائف مختلفة كأن تكون دينية كالأعظمية والكاظمية وترفيهية كالكرادة وسياسية كالرصافة واقتصادية كالكرخ. وأكدت أيضا على أن مدينة بغداد تتمتع بعوامل جاذبة للسكان وهذه العوامل طبيعية واجتماعية واقتصادية وخدمتية لتركز غالبية دوائر الدولة المهمة فيها.

^(١) الزبيدي، صلاح داود سلمان "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن" أطروحة دكتوراه، كلية التربية،

٢- أحمد، صفاء عبد الكريم "أثر الخصائص السكانية والاجتماعية على التباين المكاني للوظيفة السكنية في مدينة بغداد" (١).

تبين من هذه الدراسة أن أثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية على الوظيفة السكنية لم تظهر إلا في قطاعين، أحدهما في الرصافة حيث يتمتع هذا القسم بظروف طوبوغرافية وبيئية ممتازة وسهولة الوصول إلى المركز، وإن أغلب أراضيه تم شرائها من قبل الطبقات الغنية من سكان المدينة مما أدى إلى تجمعات الجاليات الأجنبية وشركاتها وسفاراتها بالإضافة إلى مشاريع الدولة الخاصة. أما ما يخص القطاع الثاني فيقع في الكرخ الذي يتمتع بنفس الامتيازات والذي ساهمت الدولة في دعم مركزه الاجتماعي.

3- حسون، لقاء كريم خضير "التحليل الجغرافي للواقع السكني لمدينة بغداد للمدة ما بين (١٩٧٧ و ٢٠٠٢)" (٢).

أكدت الدراسة أن مدينة بغداد تعاني من توزيع مكاني غير متكافئ في الكثافات السكنية والسكانية في قطاعاتها المختلفة ولاحظت الباحثة أن هناك كثافات عالية في مدينة الصدر وتسعة نيسان ومركزي المدينة في جانبي الرصافة والكرخ في حين تنخفض هذه الكثافات في جنوب غرب بغداد والتي تمثلت في وحدة المنصور والرشيد والدورة وهذا التباين الكبير في هذه الكثافات يؤدي بالتالي إلى تأثيرات سلبية على البيئة العمرانية للمدينة. وإن الوحدات السكنية ضعيفة المقاومة أمام الاستعمالان الصناعي والتجاري حيث تحولت هذه الوحدات السكنية من سكن خاص إلى سكن مختلط لتلبية الطلب المتزايد على الاستعمالين الصناعي والتجاري.

٤- الربيعي، سعد عبيد جودة "الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن" (٣).

أظهرت نتائج هذه الدراسة على أن الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد تستند في وجودها وتوزيعها وتباينها إلى جملة من الملامح الجغرافية الطبيعية والبشرية. كما وجد الباحث أن مراكز الخدمات

(١) أحمد، صفاء عبد الكريم "أثر الخصائص السكانية والاجتماعية على التباين المكاني للوظيفة السكنية في مدينة بغداد" أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦، (غير منشورة).

(٢) حسون، لقاء كريم خضير "التحليل الجغرافي للواقع السكني لمدينة بغداد للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٢)"، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥، (غير منشورة).

(٣) الربيعي، سعد عبيد جودة "الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن" أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١، (غير منشورة).

الترفيهية والسياحية تتباين في جذبها للسكان في مختلف الوحدات الإدارية لمدينة بغداد. وقد تأثر توزيعها بجملة عوامل اجتماعية وشخصية عملت على تركزها أو تشتتها في محيط المدينة.

٥- حبيب، عبد العزيز محمد "تغير توزيع سكان محافظة بغداد (١٩٤٧-١٩٦٥)^(١) إن أهم النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة هي أن الوحدات الإدارية لمدينة بغداد تعرضت إلى تغيرات واسعة في توزيع السكان حيث أن أكثر المحافظات العراقية كثافة في السكان هي مدينة بغداد وقسم الباحث بغداد إلى إقليمين، إقليم شمالي حيث اتضح إن ادني الكثافة للسكان في هذا القسم ما بين ٤ و ٢٦ نسمة / كم^٢ وإقليم جنوبي حيث توجد الكثافات العالية للسكان حيث تراوحت النسبة بين ٢٧ و ٤٠١٧ نسمة / كم^٢ وحدد الباحث ثلاثة أنماط في توزيعات السكان في بغداد، وهم نمط التوزيع المتجمع حول نهر دجلة حيث يتجمع معظم السكان، ونمط التوزيع المنتشر حيث يتجمع السكان حول قنوات الري والنمط الأخير نمط التوزيع المبعثر أو المتباعد يتجمع السكان حول المياه الجوفية والأمطار والفقيرة التربة وفي هذا النمط نسبة واطئة من السكان. وأوضحت الدراسة أيضا أن الهجرة هي أهم أسباب التغير في توزيعات السكان ونموهم ولاحظ الباحث أن الهجرة ساهمت في زيادة عدد السكان أكثر من الزيادة الطبيعية خلال الفترة ما بين (١٩٥٧ و ١٩٦٥).

٦- أحمد، شيماء أكرم "أعداد خرائط سكان مدينة الصدر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)"^(٢).

أثارت الباحثة على أن نظم المعلومات الجغرافية (GIS) تستخدم في أغلب الفروع العلمية إلا أنها وجدت أن الدراسات السكانية هي أكثر حاجة إليها ولا سيما في الوقت الحالي وبعد التطور الكبير الذي شهدته الدراسات السكانية ووجود كم هائل من المعلومات أصبح من الضروري إدخال تقنية الحاسوب فيها وتمثيل بياناتها بشكل رقمي.

٧- آل منو، نزار سورو شمعون "التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور وبغداد الجديدة لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)"^(١).

(١) حبيب، عبد العزيز محمد "تغير توزيع سكان محافظة بغداد (١٩٤٧-١٩٦٥)" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٦، (غير منشورة).

(٢) أحمد، شيماء أكرم "أعداد خرائط سكان مدينة الصدر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)" أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨، (غير منشورة).

أخذ الباحث ناحيتين من مدينة بغداد، وهما المنصور وبغداد الجديدة، وأكد على وجود تباين بين هاتين الناحيتين في عدد السكان وطريقة توزيعهم وذكر ابرز العوامل المؤثرة في هذا التوزيع من طبيعية وبشرية، وأعتمد الباحث على بيانات إحصاء تعداد (١٩٩٧) بصورة شاملة وبينت دراسة هذا التعداد على أن لخصائص السكان الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وحجم الأسرة وعدد المواليد والظروف السكنية، أسباباً لتباين عدد السكان بين ناحيتي المنصور وبغداد الجديدة لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧).

(١) آل منو نزار سورو شمعون "التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور وبغداد الجديدة (١٩٧٧-١٩٩٧)" رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥، (غير منشورة).

الباب الأول

النمو السكاني في مدينة بغداد

المقدمة

الفصل الأول: اتجاهات النمو السكاني في مدينة بغداد

الفصل الثاني: مكونات النمو السكاني

خلاصة الباب الأول

الفصل الأول

اتجاهات النمو السكاني في مدينة بغداد

أولاً: اتجاهات النمو السكاني

ثانياً: اتجاهات النمو السكاني

ثالثاً: الزيادة الطبيعية وتأثيرها على معدلات النمو السكاني

الفصل الثاني: مكونات النمو السكاني

أولاً: الخصوبة

ثانياً: المواليد

ثالثاً: الوفيات

رابعاً: الهجرة

مكونات النمو السكاني

المقدمة:

سنعالج مسألة النمو السكاني في مدينة بغداد وعلاقته بالتغيرات السكانية باحثين عن معدلات الزيادة الطبيعية وأثرها على المجتمع العراقي لناحيتي زيادة عدد السكان وتباين المعدلات العامة للنمو لكافة الوحدات الإدارية (١٩٧٧ - ١٩٩٧)، ومحاولة التوصل إلى الأسباب المؤثرة في ارتفاع وانخفاض النسبة العامة.

وسندرس اتجاهات النمو السكاني في مدينة بغداد بشكل عام، وتأثيره على كافة الوحدات الإدارية لتلك المدينة. ويتناول هذا الباب أيضا مفاهيم:

(الخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة)

والتغير في حجم السكان المتأتي من خلال التغير الطبيعي وصافي الهجرة، والتغير في الحدود الإدارية. كما أن لفهم الولادات والوفيات والخصوبة ومعدلات النمو أهمية في معرفة عدد السكان وتركيبه وتوزيعه واتجاهاته المكانية). ونظرا لعدم توفر بيانات عن الهجرة الخارجة فقد اقتصر قياس تغير السكان على التغير الطبيعي فقط.

الفصل الأول:

اتجاهات النمو السكاني في مدينة بغداد

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان اسم النمو Growth، ولا يمكن أن يتقرر نمو السكان الموجب أو السالب الذي مصدره عوامل الخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة بعامل واحد، وإنما بجميع تلك العوامل. فتفاعل تلك العوامل المذكورة تعطي نتيجة النمو السكاني بأي مدينة^(١). وتسبب المواليد والهجرة الوافدة إلى الزيادة في عدد السكان. والعكس بالنسبة إلى الوفيات والهجرة النازحة، إذ تسبب النقص لعدد السكان. أي إن التغير السكاني يحصل نتيجة الزيادة الطبيعية المتمثلة بالفرق بين المواليد والوفيات، وصافي الهجرة المتمثلة بالفرق بين الهجرة الوافدة والهجرة النازحة^(٢) والتغير في الحدود الإدارية.

ومن المفيد أن نعرف أن نمو السكان يميل عادة إلى اتباع أسلوب الفائدة المركبة المعروف، فالأفراد الناتجين من الزيادة سيساهمون في زيادة أخرى خلال فترة حياتهم كما إن ثبات معدل النمو قد يؤدي إلى زيادات أكثر في أعداد السكان، وحتى المعدل الصغير في النمو يعني زيادة سنوية هائلة لو استمرت لفترة طويلة^(٣) ولا بد من الإشارة إلى أن معدل للولادات والوفيات ومعدلات النمو أهمية لفهم عدد السكان وتركيبه وتوزيعه واتجاهاته المكانية^(٤). وللنمو السكاني عدة مقاييس منها الزيادة الطبيعية (الفرق بين الولادات والوفيات) وهي تستخدم لدراسة التغير في حجم السكان وتقديره في المستقبل^(٥) كما إن معدل النمو السنوي هو

(١) السعدي، عباس فاضل "جغرافية العراق، إطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري" دار الكتب لطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣١٠.

(٢) Quentin H Stanford , op.cit., p.6.

(٣) الشرنوبي، محمد عبد الرحمن "جغرافية السكان" مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٩٠.

(٤) Jerome D . Fellmann . Arthur Getis , Judith Geis , Human Geography 7th edition , McGraw .
ew York , 2003 p. 134^٤ N. Hill.

(٥) الحديثي، طه حمادي "جغرافية السكان" دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ٣٠٦.

المقياس الآخر لأثر العوامل المتسببة في نمو السكان سواء كانت هذه العوامل طبيعية (مواليد ووفيات) أو غير طبيعية أي تغير الحدود الإدارية والعوامل البشرية (الهجرة)^(١).

إن توزيع السكان في أي منطقة أو بلد، يتأثر بالمواليد والوفيات، وعامل الهجرة يؤدي إلى إعادة توزيع السكان مرة أخرى، وكل هذه العوامل التي تساهم في التغير في توزيع السكان هي أيضا تتأثر بعوامل أخرى^(٢).

أولاً: اتجاهات النمو السكاني

كان للتغيرات السياسية التي طرأت على العالم العربي والتي استفادت من تجارب العالم الغربي في التأكيد على الصحة العامة والسيطرة على معدلات الوفاة والإجراءات التي اتخذتها الدول العربية في رفع المستوى المعاشي للسكان الأثر الواضح في تزايد معدلات النمو، حيث بلغ (٢.٧%) خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وتعتبر هذه المعدلات للنمو مرتفعة مقارنة بمعدلات النمو السكاني في دول أخرى والذي بلغ أقل من (٢%) لنفس الفترة.

وقد قدر مجموع سكان الدول العربية في منتصف القرن العشرين بحوالي (٧٦) مليون نسمة بمعدل زيادة سنوية قدرها (٢.٥%) لتصل إلى ما يزيد عن (١٤٤) مليون نسمة عام ١٩٧٥، أي ما يقدر بضعف العدد خلال ٢٥ عام وقد ارتفع معدل هذه الزيادة إلى (٢.٧%) بين عامي ١٩٧٥ و ٢٠٠٠ حيث بلغ سكان العالم العربي عام ٢٠٠٠ حوالي (٢٨٤) مليون نسمة. ويمكن القول إن معدلات النمو تتناقص تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عملت على زيادة استخدام وسائل منع الحمل، ومنها ما طرأ من تحسين واضح وتغير ملموس من خلال ازدياد تعليم النساء وتوعيتهن وتمكينهن، ومشاركة الرجال لتحسين الصحة الإنجابية. وتبعاً لذلك، فإن معدل النمو السكاني سوف يتناقص في الربع الأول من القرن ليصل إلى (٢%) وبين عامي (٢٠٢٥ و ٢٠٥٠) ليصل إلى (١.٣%) ويصبح عدد السكان في سنة ٢٠٢٥ (٤٧٠) مليون

(١) فراج، عبد المجيد، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٨٩.

(٢) سهوانة، فوزي "مبادئ الديموغرافيا"، ط١، الأردن، ١٩٨٢، ص ١٧١.

و(٦٥٤) مليون في سنة ٢٠٥٠. وترسخ وعي الدول العربية على الفوائد المتوقعة من تحسين الخدمات الصحية والسيطرة على الوفاة^(١).

وتعتبر مدينة بغداد من الدول التي تتميز بارتفاع عدد السكان نتيجة إلى نفس السياسات المتبعة في دول العالم العربي المذكورة سابقا. ويتضح من الجدول رقم (١) الذي يبين تطور عدد سكان مدينة بغداد خلال الفترة ١٩٤٧ و ٢٠٠٧ ونتيجة لسته تعدادات جرت في العراق لهذه الفترة أن سكان مدينة بغداد بزيادة مستمرة فمن (٨١٧٢٠٥) نسمة عام (١٩٤٧) إلى (٥٤٦٨٨٠٤) نسمة عام (١٩٩٧) ومتوقع أن يصل عدد سكان مدينة بغداد إلى (٧١٤٥٤٧٠) نسمة عام (٢٠٠٧).

ويظهر الشكل رقم (١) ومن خلال دراسة نفس الجدول أن هذه الزيادة هي على مستوى المدينة والقطر. إذ بلغ عدد سكان مدينة بغداد في عام (١٩٤٧) (٨١٧٢٠٥) نسمة، ثم ارتفع العدد إلى (١٣١٣٠١٢) نسمة عام ١٩٥٧ أي بزيادة (٤٩٥٨٠٧) نسمة بمعدل ٣٢.٧% من مجموع معدل زيادة سكان العراق (٦٠.٦%) عموما مقارنة مع مجموع سكان مدينة بغداد خلال فترة ما بين (١٩٥٧ و ١٩٧٤).

أما بالنسبة إلى سنة ١٩٦٥ بلغ عدد السكان (٢١٢٤٣٢٣) نسمة حيث بلغت الزيادة خلال الفترة (١٩٥٧ و ١٩٦٥) (٨١١٣١١) نسمة أي بمعدل ٤٢.٢% من مجموع زيادة سكان العراق، و ٦١.٨% من مجموع سكان مدينة بغداد خلال الفترة نفسها، واتضح أن الزيادة خلال فترة ما بين عامي (١٩٥٧ و ١٩٦٥) هي ضعف ما كانت عليه في الفترة الأولى.

وفيما يخص عدد السكان عام (١٩٧٧) فقد بلغ (٣١٨٩٧٠٠) نسمة، ومن ثم ازداد العدد ليصبح (٤٣٦٩٧٤٦) نسمة سنة ١٩٨٧. إذ بلغت الزيادة (١١٨٠٠٤٦) نسمة حيث مثلت معدل (٢٧%) من مجموع زيادة سكان العراق، خلال عامي (١٩٧٧ و ١٩٨٧) بمعدل (٣٦.١٠%) من مجموع سكان المدينة وفي عام (١٩٩٧) بلغ عدد السكان (٥٤٦٨٨٠٤) نسمة خلال عامي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) (١٠٩٩٠٥٨) نسمة أي ما تعادل ١٩% من مجموع زيادة سكان القطر، وبمعدل ٢٥% لنفس المدة من مجموع سكان المدينة.

(١) شبكة الانترنت الدولية <http://www.geographynetwork>

جدول رقم (١)
تطور سكان مدينة بغداد للفترة (١٩٤٧ - ١٩٩٧)

السنة	عدد السكان	الزيادة الكلية	الزيادة الكلية %	الزيادة السنوية	الزيادة لسنوية %
١٩٤٧	٨١٧٢٠٥	-	-	-	-
١٩٥٧	١٣١٣٠١٢	*٤٩٥٨٠٧	**٦٠.٦	***٤٩.٦	٦.٦
١٩٦٥	٢١٢٤٣٢٣	٨١١٣١١	٦١.٨	١٠١.٤	٧.٧
١٩٧٧	٣١٨٩٧٠٠	١٠٦٥٣٧٧	٥٠.٢	٨٨.٩	٤.١
١٩٨٧	٤٣٦٩٧٤٦	١١٨٠٠٤٦	٣٦.١٠	١١٨	٣.٧
١٩٩٧	٥٤٦٨٨٠٤	١٠٩٩٠٥٨	٢٥	١٠٩.٩	٢.٥

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على:

- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان مدينة بغداد للأعوام المذكورة.
- * الفرق بين التعداد الأخير والتعداد الأول.
- ** حسب المعادلة الزيادة الكلية ÷ تعداد سنة الأساس × ١٠٠.
- *** الزيادة الكلية ÷ الفرق بين التعدادين.

أما بالنسبة إلى معدل النمو ما بين سنة (١٩٦٥ و ١٩٧٧) فقد بلغ ٣.٩٥%، مما أظهر ارتفاعا نتيجة لارتفاع الخصوبة بسبب الزواج المبكر وقلة استعمال وسائل تنظيم الحمل، في الفترة الثانية ما بين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) فقد ظهر انخفاضا في معدل نمو السكان البالغ (٣.١٠%) في مدينة بغداد ويعود هذا إلى هجرة الأسر من القرى والمدن الحدودية بسبب ظروف الحرب مع إيران في هذه المرحلة وأحداث عامي (١٩٩٠ و ١٩٩١) وما رافقها من حصار اقتصادي. وقد اظهر في تعداد (١٩٩٧) إن تأثير الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ عام (١٩٩٠) والذي أدى إلى تضخم هائل في أسعار المواد الاستهلاكية فضلا عن النقص في الأدوية والمعدات الطبية، كان له الأثر في انخفاض معدلات النمو الذي بلغ (٣.٣)% وكما اثر انخفاض معدلات الزواج أيضا بصورة مباشرة على معدلات النمو.

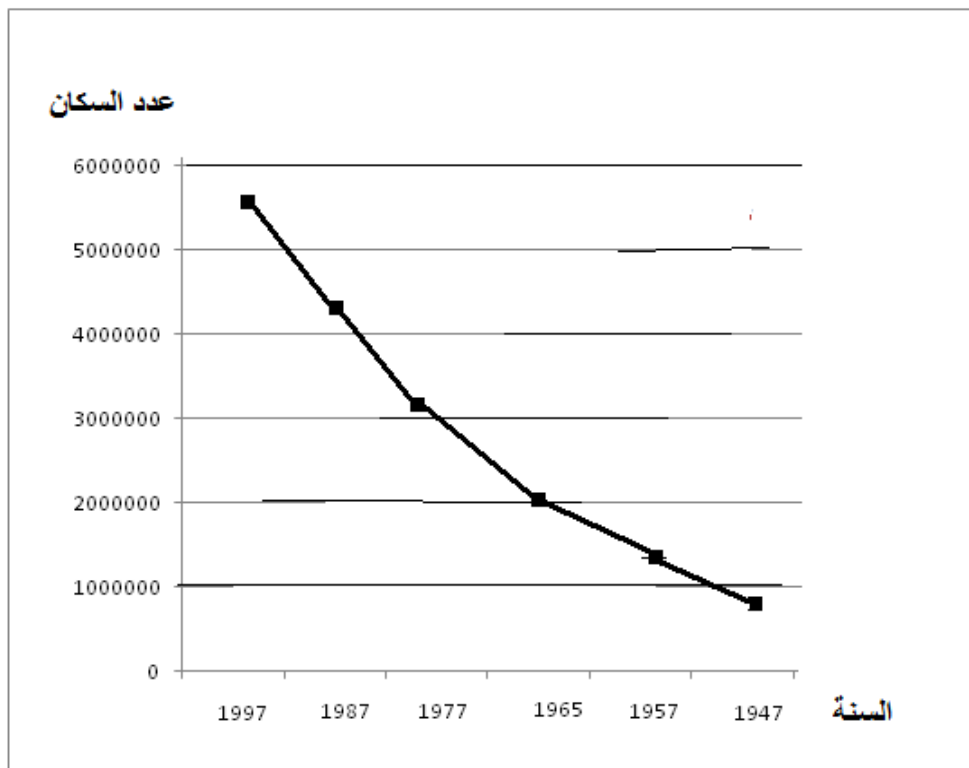
ويبقى معدل النمو في منطقة الدراسة الأعلى بالنسبة إلى معدل النمو العام للقطر. ولا تقتصر ظواهر النمو المتصاعد على مدن العراق وإنما على جميع مدن أقطار العالم النامي، حيث التطورات

الاقتصادية السريعة، وتحسن وسائل النقل والمواصلات وتوسع شبكة الاتصالات والهجرة وسياسة الابتعاد في الاعتماد على المرتكزات الزراعية في بناء اقتصاد المدن إضافة إلى عوامل أخرى ساهمت في تضخم المدن وارتقائها إلى دور النضوج الحضري وبرز ظواهر المدن الرئيسية أو المهنية في القطر الواحد ولا تستثنى بغداد من ذلك.

كما نلاحظ أن نمو سكان منطقة الدراسة ازداد بسرعة في منتصف السبعينات نتيجة تأمين النفط في العراق وزيادة عوائده، وان زيادة مشاريع التنمية قد ساهمت بزيادة تدفق الأيدي العاملة نحو العاصمة وقد شكل ارتفاع الأجور جذبا عاليا للمهاجرين نحو المدينة مما ساهم في ارتفاع معدل النمو السنوي في بغداد.

شكل رقم (١)

تطور حجم سكان مدينة بغداد لتعدادات الفترة ما بين (١٩٩٧ - ١٩٤٧)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (١).

ثانياً: التوزيع الجغرافي لمعدل النمو السكاني على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد خلال الفترة (١٩٧٧-١٩٩٧م):

أما بالنسبة إلى حساب معدل النمو العام لمنطقة الدراسة فقد اعتمد الباحث على بيانات تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) لمدينة بغداد.

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢) نلاحظ أن هناك تبايناً في معدلات النمو على مستوى الوحدات الإدارية، حيث امتازت بعض الوحدات بارتفاع معدلات النمو بشكل كبير، بينما انخفضت تلك المعدلات في الوحدات الأخرى. إن الوحدات التي أخذت الجانب السلبي في معدل النمو لتعداد (١٩٧٧ و ١٩٩٧) هي :

- مركز قضاء الرصافة بمعدل نمو (- ٦.٤١).

- ناحية الكرادة الشرقية (- ١.٨٩%).

- ناحية ذات السلاسل (- ٢٠.٠٧%).

- مركز قضاء الكرخ (- ٢.٢٠%).

إن التباين في معدل النمو بين الوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) لمنطقة الدراسة سواء كان إيجابياً أو سلبياً، يعتبر من أولى العوامل المؤثرة على توزيع سكان مدينة بغداد، وهذا التباين بمعدل النمو الذي تختلف أسبابه من وحدة إدارية إلى أخرى حسب تأثير العوامل الأخرى، مثل التغيير في الحدود الإدارية، الأمر الذي جعل (ناحية ذات السلاسل) تأخذ الجانب السلبي في معدل النمو، فقد تم استقطاع أراضٍ من هذه المنطقة وضمها إلى الوحدات المجاورة في مرحلة ما وإرجاع الأمر كما هو عليه في مرحلة أخرى.

هذه من الأمور التي ربطت معدلات النمو بالتذبذب المستمر أثناء دراسة المنطقة، وتعتبر ناحية ذات السلاسل من المناطق التي تقع نصفها خارج الحدود الإدارية لأمانة بغداد، ولذلك فهي بعيدة عن مركز الخدمات الصحية والإدارية، وغيرها من الأمور التي تجعل النمو إيجابياً.

جدول رقم (٢)

معدلات النمو السكاني لمدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية بين تعدادي (١٩٧٧ و١٩٩٧)

الوحدات الإدارية	عدد السكان ٧٧ (١)	عدد السكان ٩٧ (٢)	معدل النمو % (٣)
١- مركز قضاء الرصافة	٢٤٩٨٢٤	١٢٨٨٥٥	-٦.٤١
٢- ناحية الكرادة الشرقية	٢٦٣٨٢٥	٢١٧٩٠٤	-١.٨٩
٣- ناحية بغداد الجديدة	٣٢١٥٨٠	٦٨٣٥٩٣	٧.٨٣
٤- مركز قضاء الأعظمية	١٧٧٦٠٥	٢٢١٣٩٩	٢.٢٣
٥- ناحية الراشدية	١٢٩٥٢	١٠١٤٨١	٢٢.٨٦
٦- ناحية الفحامة	١٢٠١٤٢	٣٣٣٢٨٧	١٠.٧٤
٧- مركز قضاء مدينة الصدر	٦٨٢٩٥٦	١٠٣٣٩٥٠	٤.٢٣
٨- مركز قضاء الكرخ	١٣٦٣٩١	١٠٩٢١٢	-٢.٢٠
٩- ناحية المنصور	٣٦١٩٩٨	٣٧٢٦١٧	٠.٢٩
١٠- ناحية المأمون	٨٢١٩١	٧٩٣٥٩٥	٢٥.٤٥
١١- مركز قضاء الكاظمية	٢٩٤٠٥٢	٥٠٧٦٧٨	٥.٦١
١٢- ناحية الطارمية	١٥٨٤٦	٤٤٨٤٠	١٠.٩٦
١٣- ناحية ذات السلاسل	١٣٥٧٧٦	١٤٤٥٥	-٢٠.٠٧
١٤- ناحية التاجي	٥٩١٧٠	١٠٦٥٥٦	٦.٠٦
١٥- مركز قضاء أبي غريب	٣٦٧٤١	١١٠٢٦٣	١١.٦٢
١٦- ناحية النصر والسلام	٤١٧٥٥	١٢٥٣١٠	١١.٦٢
١٧- مركز قضاء المحمودية	٢٤٨٨٩	٩٣١٤٦	١٤.١١
١٨- ناحية اليوسفية	٣٦٤٦٢	٩٢٤٨٦	٩.٧٥
١٩- ناحية اللطيفية	٣٧٠٩٤	٧٣٠١٥	٧.٠١
٢٠- ناحية الرشيد	٢٩٥٢٩	٧٢٨٧١	٩.٤٥
٢١- مركز قضاء المدائن	٢٣٢٠٥	٤٣٦٤١	٦.٥٢
٢٢- ناحية الجسر	٣٠٢٩٠	٨٦١٤٦	١١.٠٢
٢٣- ناحية الوحدة	١٥٤٢٧	١٠٢٥٠٤	٢٠.٨٥

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على:

(١)، (٢)، (٣)، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٧٧ و١٩٩٧، محافظة بغداد، جدول

$$\text{رقم (٢٢) ص ٢٩. معادلة النمو: } (r) = \left(t \sqrt{\frac{pn}{po}} \right) - 1 \times 100$$

(r) = معدل النمو / (t) = عدد السنوات بين التعدادين / (pn) عدد السكان في التعداد اللاحق / (po) عدد السكان في التعداد السابق.

عن John, I., Clark, Population Geography, 2nd Edition, Pergamonpress, Oxford, 1972, p.146.

ولا بد من الإشارة إلى تأثير عامل الهجرة على اغلب المناطق الخارجة عن حدود أمانة بغداد، ومنها الوحدات التي أخذت الطابع السلبي، ومن العوامل الأخرى التي أثرت على تباين النمو وجعلته سلبياً، هو تحول استعمالات المنطقة من منطقة سكنية إلى منطقة ذات استعمال تجاري، على سبيل المثال واحد من عوامل زيادة سعر الأراضي التي تحولت تجارية، مما دفع بنزوح السكان إلى مناطق مجاورة لكسب الراحة والعيش المترف، كما حصل في ناحية الكرادة الشرقية، ومركزي قضاء الكرخ والرصافة.

أما الوحدات التي أخذت الجانب الإيجابي في معدل النمو لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) فهي:

- ناحية المأمون بمعدل نمو (٢٥.٤٥%).

- ناحية الراشدية (٢٢.٨٦%).

- ناحية الوحدة (٢٠.٨٥%).

- مركز قضاء المحمودية (١٤.١١%).

ومن الملاحظ والمبين في الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢)، احتلت ناحية المأمون المركز الأول في معدل النمو لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) حيث بلغت النسبة (٢٥.٤٥%)، وهذا ما يوضح سيطرة الاستعمال السكني على الاستعمال التجاري من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر ناحية المأمون من المناطق المهمة في منطقة الدراسة، حيث تتميز بالمساحة التي تتناسب مع حجم سكان هذه الوحدة الإدارية البالغة ٨٢ كم^٢. وتتصف هذه الناحية أيضاً بمركز ثقل بسبب كثرة الخدمات التي تحظى بها من أمانة بغداد باعتبارها إحدى تشكيلاتها الرئيسية، مما جعلها عامل جذب للسكان، وخاصة من الوحدات التي أخذت الجانب السلبي في معدل النمو العام للسكان بتعداد نفس المدة، أي الوحدات التي طغى عليها الاستعمال التجاري.

وفيما يخص الوحدات الإدارية التي تلت ناحية المأمون في معدلات النمو هي ناحية الراشدية بمعدل نمو سكاني (٢٢.٨٦%) للمدة نفسها، وتعتبر ناحية الراشدية من المناطق الريفية التي مازالت محافظة على العادات والتقاليد وخاصة فيما يخص زيادة الإنجاب، كما وان لعامل الهجرة من الوحدات الإدارية المجاورة، دور فعال في التأثير على معدل النمو في هذه الناحية، فلا شك بأن الراشدية هي من المناطق الداخلة ضمن تشكيلات الوحدات الإدارية لمدينة بغداد التي توفر الخدمات، وكذلك الحال بالنسبة إلى ناحية الوحدة، ومركز قضاء المحمودية، حيث كانت النسب في معدلات النمو متقاربة لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)، انظر خارطة رقم (5) ويرجع هذا الأمر إلى نفس الأسباب التي ذكرت مع ازدياد عامل الهجرة الذي سببته في هذا

الفصل، وان التغيرات في الحدود الإدارية للمناطق المذكورة جعلتها من المناطق التي تمتاز بمعدل نمو عال. حيث أن هناك ارتباطا وثيقا سواء كان موجبا أو سالبا بين نمو سكان أي منطقة وتغير حدودها الإدارية.

وفيما يخص باقي الوحدة الإدارية لمدينة بغداد، فقد احتفظت بنسبة معدل نمو سنوي متقارب، مثل نواحي الفحامة والطارمية ومركز قضاء أبي غريب والنصر والسلام حيث بلغ معدل النمو (١٠.٧٤%)، (١٠.٩٦%، ١١.٦٢%، ١١.٦٢%) على التوالي كما مبين في الجدول رقم (١) مما وهذا مما يؤكد استقرار تلك المناطق لغلبة الاستعمال السكني على الاستعمال التجاري. وفيما يخص ناحية المنصور التي بلغ معدل النمو فيها (٠.٢٩%) حيث اثر التغير في الحدود الإدارية وإرجاعها فيما بعد إلى حالتها السابقة على أعداد السكان جعل أعداد السكان والتباين في معدل النمو بشكل عام، ومما أثر أيضا على تباين معدل النمو العام في ناحية المنصور، تحسن المستوى التعليمي للسكان.

وفيما يخص مركز قضاء مدينة الصدر، فقد انخفض معدل النمو فيه إلى (٤.٢٣%) لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) خلافا للقاعدة العامة التي ربطت ارتفاع معدل النمو بارتفاع عدد السكان. إلا تعارضت بعض محددات معدلات النمو إضافة إلى المستوى الثقافي والتغير في الحدود الإدارية والكوارث الطبيعية وغيرها من الأسباب. تعتبر زيادة السكان الطبيعية في أي مدينة كانت، هي مصدر من مصادر ارتفاع معدل النمو السنوي للسكان والتي تعني الفرق بين الولادات والوفيات، وتعتبر الهجرة الوافدة، والتغيرات الإدارية مصدر آخر من مصادر ارتفاع النمو السكاني^(١).

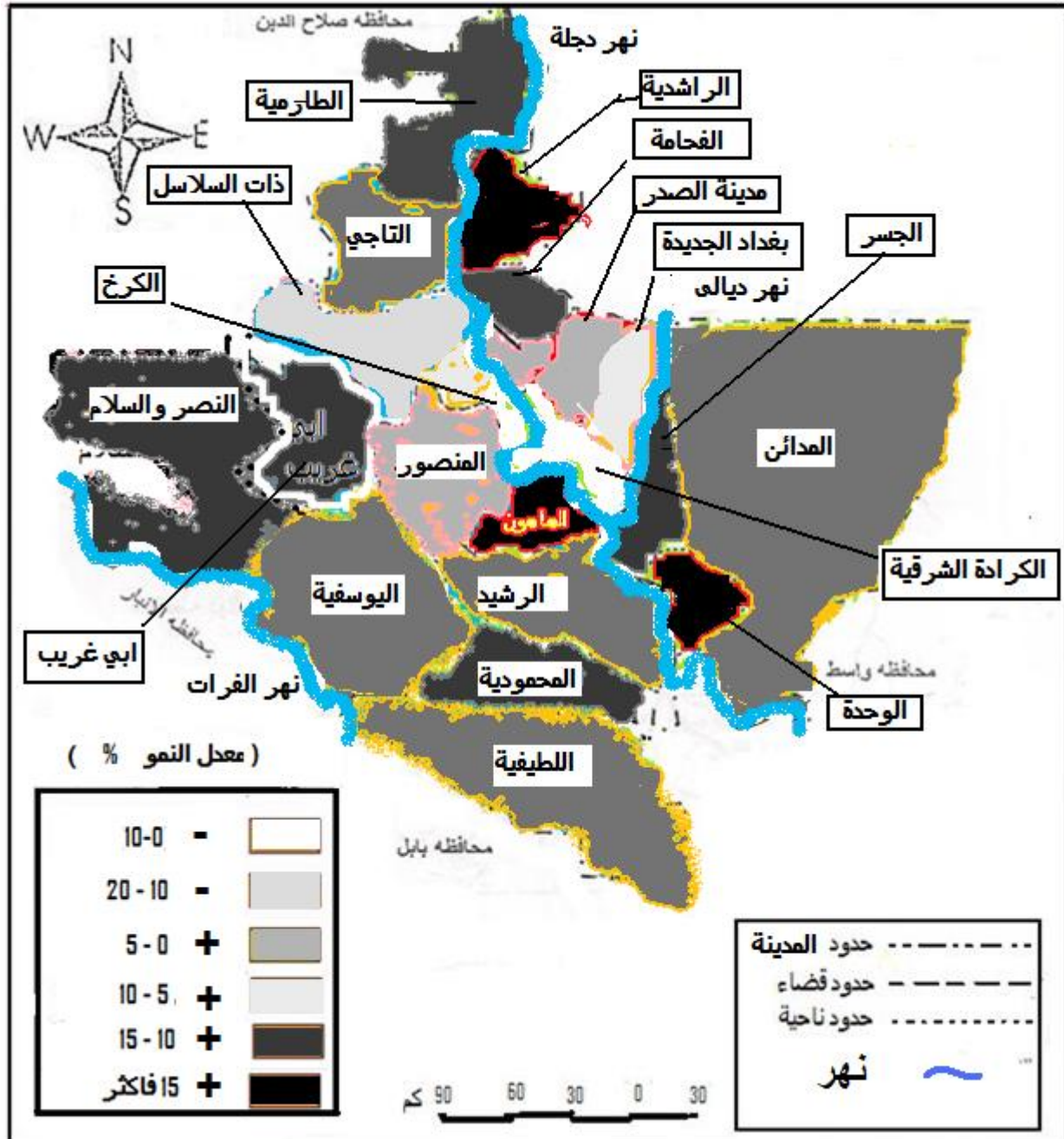
ثالثا: الزيادة الطبيعية وتأثيرها على معدلات النمو السكاني

هي واحدة من ضوابط النمو السكاني، وتعني الفرق بين المواليد والوفيات دون تدخل الهجرة، كما تختلف نسبة الزيادة الطبيعية من دولة لأخرى ومن منطقة لأخرى داخل الدولة الواحدة تبعا للظروف

^(١) Bogie, Donald j, principles of Demography, john Willey and Sons, Inc, New York, 1969, P. 37.

خارطة رقم (5)

معدلات نمو الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول رقم (٢).

الاقتصادية والاجتماعية والطبيعة المنطقة أيضا^(١) وتعتبر الزيادة الطبيعية من المقاييس الأكثر شيوعا في دراسة تغير حجم السكان في أي منطقة. ومن الطبيعي زيادة عدد المواليد على عدد الوفيات إلا في حالات غير طبيعية مثل الكوارث والأمراض الصحية والحروب فتعكس تلك الصورة وذلك بزيادة عدد الوفيات على عدد المواليد، ولكن لفترة معينة وما يسمى بالنقص الطبيعي، ومنطقة دراستنا كانت تعاني الكثير من الأمراض في بداية القرن العشرين وخاصة أيام فيضانات نهري دجلة والفرات، لكن وبسبب المكافحة المستمرة والسيطرة على الفيضانات قلت هذه الأمراض التي كانت تفتك بأرواح الناس^(٢).

وفيما يخص منطقة الدراسة وعند ملاحظة الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣)، نرى إن معدل الزيادة الطبيعية لكافة الوحدات الإدارية مرتفعة، وهذا يدل على ارتفاع عدد المواليد وانخفاض عدد الوفيات، وعلى هذا الأساس فإن عدد سكان منطقة الدراسة يمكن أن يتضاعف في مدة تتراوح بين (٢٠ و ٣٧) سنة^(٣).

كما تبين من خلال الجدول رقم (٣) تباين في معدل الزيادة الطبيعية بين الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)، فإن أعلى معدلات الزيادة الطبيعية توجد كانت في تعداد (١٩٧٧) في مركز قضاء المدائن (٩٥.٢) بالآلاف، واستمرت بالارتفاع حسب تعداد (١٩٩٧) حيث بلغت نسبتها (٩٩.٤) بالآلاف، واحتلت ناحية الطارمية المركز الثاني بمعدل زيادة طبيعية (٩٤.٤) بالآلاف لتعداد (١٩٧٧) ووصلت إلى (٩٩.٣) بالآلاف لتعداد (١٩٩٧). واحتفظت ناحية الراشدية بمعدل زيادة طبيعية مرتفعة حيث بلغت (٨٤.٧) بالآلاف لتعداد (١٩٧٧)، بينما ارتفع وحسب تعداد (١٩٩٧) إلى (٨٨.٦) بالآلاف. يعود ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية عموما إلى ارتفاع مستوى الحالة الصحية وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

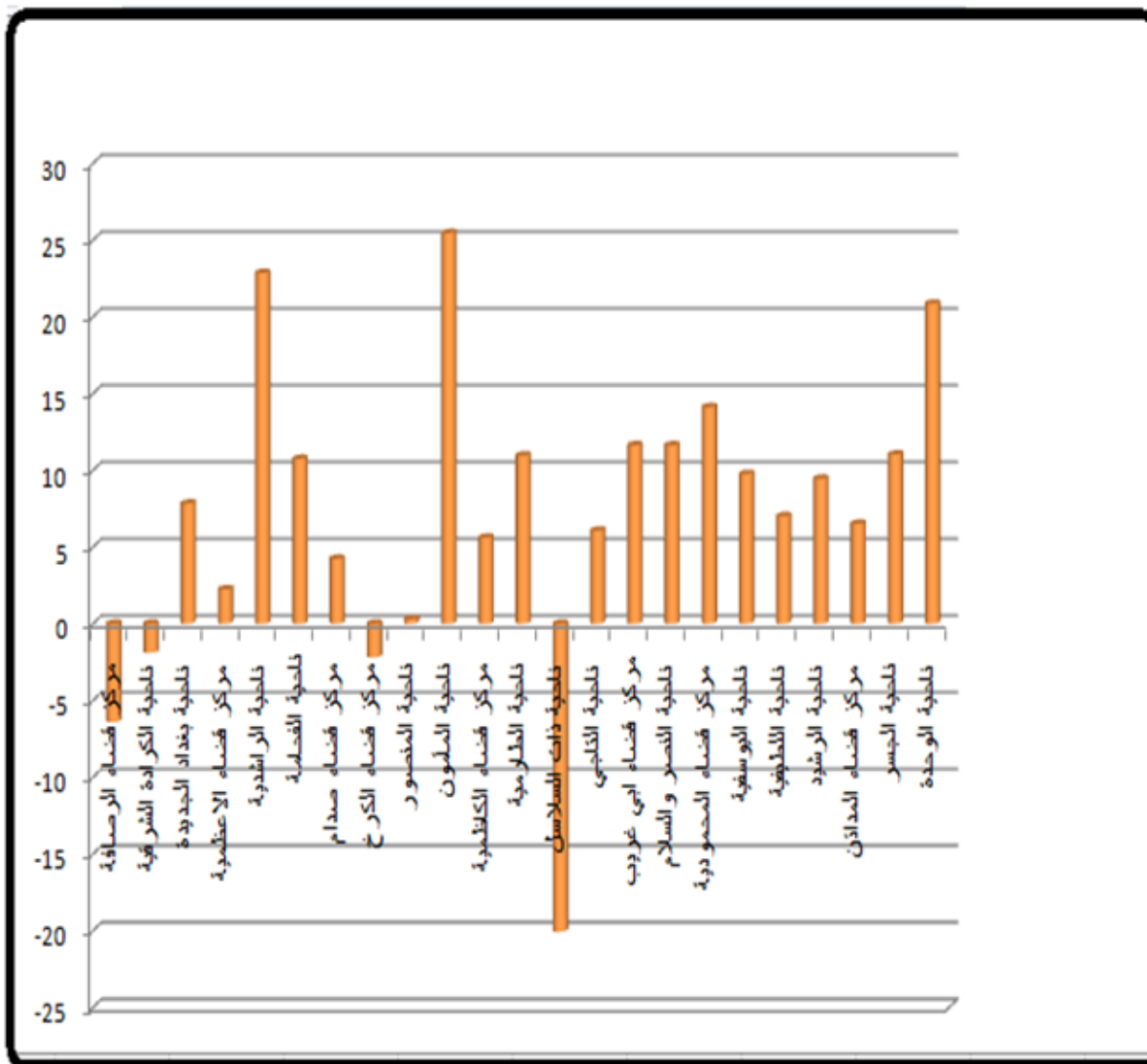
(١) منيمنة، سارة حسن "في الجغرافية البشرية" طبعة أولى، منشورات دار منيمنة للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ١٢٨.

(٢) علي، داود سلمان "الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني (بغداد مدينة السلام) ١٩٩٠، ص ٢٢٤.

(٣) لنكولن، واي، جامعة استراليا الوطنية، الرسائل غير المباشرة في سياسات الخصوبة، بحث مقدم للمؤتمر الإقليمي الثاني للسكان، دمشق، كانون الأول، ١٩٧٩.

شكل رقم (٢)

معدل النمو السنوي العام للوحدات الإدارية في مدينة بغداد في الفترة الواقعة بين تعدادي (١٩٩٧ و١٩٧٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٢).

لوحظ أن النسب متقاربة بالنسبة إلى ناحيتي اليوسفية والرشيد حيث بلغت الزيادة الطبيعية لهاتين الناحيتين (٧٣.٨ و٧١.٣) بالآلاف على التوالي، واستمرت تلك النسب بالارتفاع حيث بلغت في تعداد (١٩٩٧) (٨٢.٤ و ٩٨.٧) بالآلاف على التوالي، بحسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) حيث أن سكان هذه

المناطق هم ريفيون يحافظون على العادات والتقاليد المتعلقة بزيادة الإنجاب التي تؤدي بدورها إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية.

أما بالنسبة إلى الوحدات التي ارتفع فيها معدل الزيادة الطبيعية لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) فهي في الوحدات التي استقطع بعض من أراضيها عام ١٩٧٧ بسبب التغيرات في الحدود الإدارية التي حصلت سابقا وتم إرجاعها عام ١٩٩٧ وهذه الوحدات هي نواحي (الجسر، ذات السلاسل، والكرادة الشرقية، ومركز قضاء الرصافة) وكانت نسبتها (٧.٦ و ٢١.٢ و ١٢.٩ و ١٦.٧) بالآلاف على التوالي، ثم ارتفعت نسبتها إلى (٦٦ و ٩٧ و ٤١.٥ و ٥٥) بالآلاف على التوالي لتعداد ١٩٩٧، والسبب الآخر في ارتفاع هذه النسب كون هذه المناطق تقع داخل الحدود الإدارية لأمانة بغداد والتي تشجع الهجرة إليها حيث تتوفر فيها اغلب الخدمات.

أما عن مركز قضاء المحمودية الذي بدوره كان على مستوى التعدادين عامل جذب للسكان أكثر من الوحدات الإدارية الأخرى المجاورة، باعتباره أن مركز هذا القضاء هو من المناطق القريبة لخدمات أمانة بغداد إذ بلغت الزيادة الطبيعية في المركز (٥٥.٧) بالآلاف لتعداد ١٩٧٧، ثم ارتفعت إلى (٧٦.٥) بالآلاف حسب تعداد (١٩٩٧). وتليها ناحية المأمون ومركز قضاء الصدر وناحية اللطيفية حيث بلغت الزيادة الطبيعية لتعداد (١٩٧٧) النسبة (١٠.٣ و ١٢.٤ و ٢١.٦) بالآلاف ثم ارتفعت هذه النسب حسب تعداد (١٩٩٧) إلى (١٥.٢ و ٢٢.١ و ٥٥) بالآلاف على التوالي. أما فيما يخص مركز قضائي الأعظمية والكاظمية باعتبارهما من المناطق التي تحتفظ بمراقد دينية منذ بداية الاستيطان، يعتبر هذين المركزين من المناطق المستمرة باستقطاب سكان مدينة بغداد وباقي المحافظات العراقية والتي بلغت الزيادة الطبيعية في مركز قضاء الأعظمية لتعداد (١٩٧٧) (٤٥.٩) بالآلاف ثم ارتفعت لتصل في تعداد (١٩٩٧) (٤٦.١) بالآلاف، كذلك مركز قضاء الكاظمية وصل بحسب تعداد (١٩٧٧) (٢٦.٩) بالآلاف حيث ارتفعت هذه النسبة بحسب تعداد (١٩٩٧) (٤٩.٨) بالآلاف. وأخيرا، ناحيتي التاجي وبغداد الجديدة فقد بلغت الزيادة الطبيعية لتعداد (١٩٧٧) (٣٩.٧ و ٢٣.٣) بالآلاف على التوالي ثم ارتفعت هذه النسب إلى (٦٩.٧ و ٢٧.٣) بالآلاف على التوالي. بحسب تعداد (١٩٩٧).

جدول رقم (٣)

معدل الزيادة الطبيعية للوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)

الوحدات الإدارية	عدد الولادات ١٩٧٧	عدد الوفيات ١٩٧٧	معدل الزيادة الطبيعية بالألف	عدد الولادات ١٩٩٧	عدد الوفيات ١٩٩٧	معدل الزيادة الطبيعية بالألف
مركز قضاء الرصافة	٥٠٠٩	٨٢٠	١٦.٧	٧٤٢٠	٣٣٠	٥٥
ناحية الكرادة الشرقية	٤٣٣٠	٩١٦	١٢.٩	٩٦٠١	٥٤٢	٤١.٥
ناحية بغداد الجديدة	٧٩١٣	٤٠٤	٢٣.٣	١٨٩٨٣	٣١٢	٢٧.٣
مركز قضاء الأعظمية	٨٦٦٦	٥٠١	٤٥.٩	١٠٦٣١	٤٠٣	٤٦.١
ناحية الفحامة	٣٥٠٠	١٠٥٠	٢٠.٣	٩٦٢٠	٩٥٠	٢٦
ناحية الراشدية	١٦٢٠	٥٢٢	٨٤.٧	٩٣١٢	٣١٥	٨٨.٦
مركز قضاء صدام	٩٤٠١	٩٢٠	١٢.٤	٢٣٦٣١	٧٦٠	٢٢.١
مركز قضاء الكرخ	٦٣٢١	٧١٢	٤١.١	٦٦١١	٣٢٧	٥٧.٥
ناحية المنصور	٣٢٢٠	٣٠٣	٨.٠٥	٥٤٢١	٢١١	١٣.٩
ناحية المأمون	٢١٠١	١٢٥٠	١٠.٣	١٣٣٢٢	١٢٠٠	١٥.٢
مركز قضاء الكاظمية	٨٤٢٠	٥٠٦	٢٦.٩	٢٥٦٠٩	٣٠٩	٤٩.٨
ناحية الطارمية	٢٠٠٣	٥٠٦	٩٤.٤	٤٩٤٣	٤٨٩	٩٩.٣
ناحية ذات السلاسل	٣١١١	٢٤٣	٢١.١	١٦١٠	٢٠٧	٩٧
ناحية التاجي	٣٣٢١	٩٧٠	٣٩.٧	٨٣٤١	٩١٢	٦٩.٧
مركز قضاء أبي غريب	٢٩١٣	٣٦٧	٦٠.٩	٧٣٧٣	٢٢١	٦٤.٨
ناحية النصر والسلام	٢١٣٥	٩١١	٢٩.٣	٦٩٤٧	٤٠١	٥٢.٢
مركز قضاء المحمودية	٢١٠١	٧١٣	٥٥.٧	٧٣٣٣	٢٠٠	٧٦.٥
ناحية اليوسفية	٣١١٢	٤٢٠	٧٣.٨	٧٩٣١	٣٠٣	٨٢.٤
ناحية اللطيفية	١١١٣	٣٠٩	٢١.٦	٤٠٠٦	٢٠٢	٥٢
ناحية الرشيد	٤٠٠٧	١٩٠٠	٧١.٣	٨٩٤٣	١٧٥٠	٩٨.٧
مركز قضاء المدائن	٤١١١	١٩٠٠	٩٥.٢	٥٨٤٠	١٥٠٠	٩٩.٤
ناحية الجسر	١٠٠٩	٧٧٧	٧.٦	٦١٠٠	٤٠٩	٦٦
ناحية الوحدة	١١١٥	٥٥٧	٣٦.١	٥٦٠٠	٣٩٧	٥٠.٧

المصدر: زيني، عبد الحسين "الإحصاء الديموغرافي" كلية الاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٦٩، ص ٧٤.

(١) وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد، بيانات غير منشورة.

$$\text{الزيادة الطبيعية} = \frac{\text{عدد الولادات} - \text{عدد الوفيات}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

الفصل الثاني

مكونات النمو السكاني بحسب تعداد (١٩٧٧ و ١٩٩٧) بين مدينة بغداد

أولاً: الخصوبة

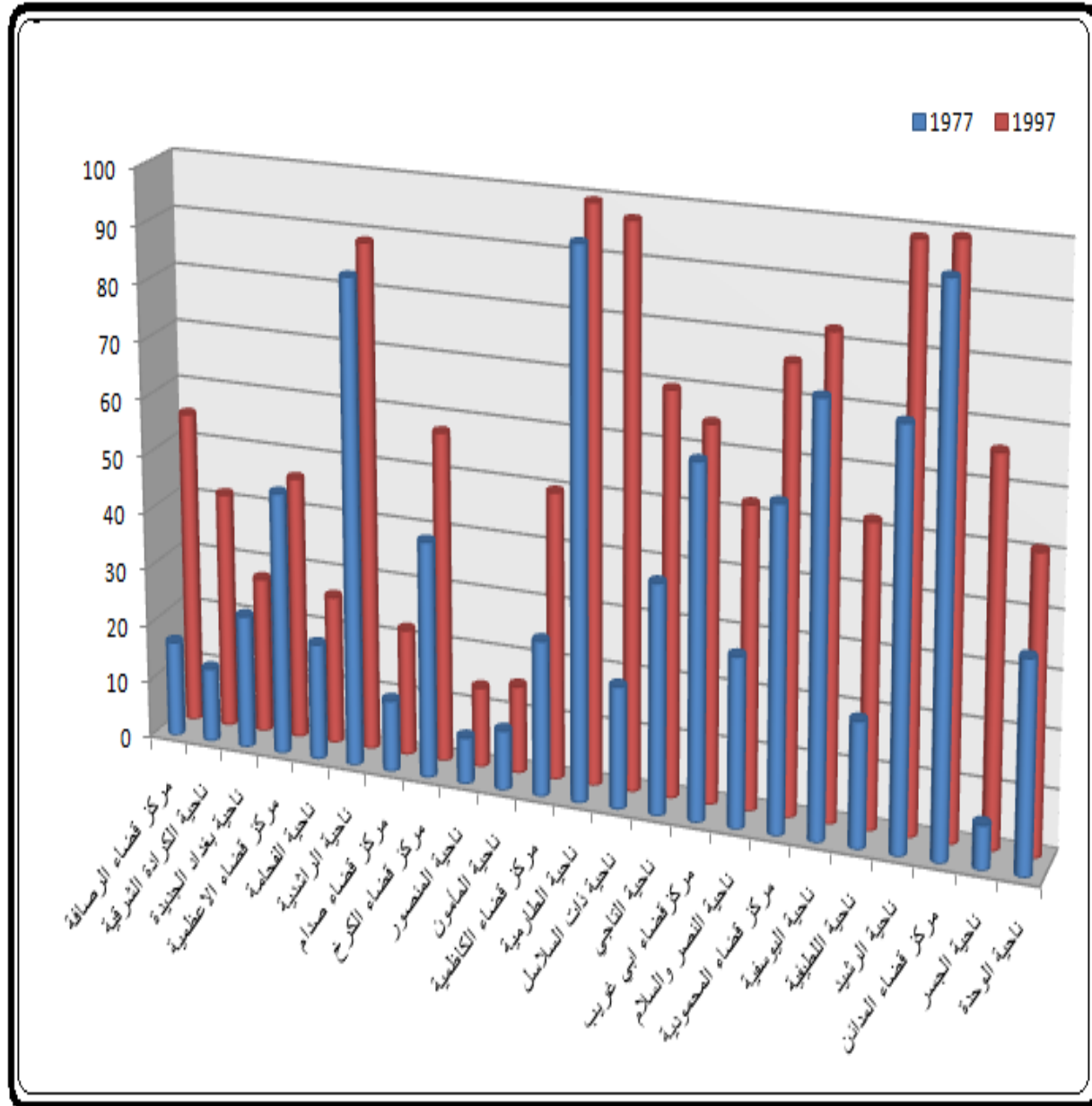
ثانياً: المواليد

ثالثاً: الوفيات

رابعاً: الهجرة

شكل رقم (٣)

الزيادة الطبيعية لسكان الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٩٧ و ١٩٧٧)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (٢)

الفصل الثاني: مكونات النمو السكاني بحسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)

أولاً: الخصوبة

تعني عملية إنجاب الأطفال وتحقق باختلاف العمر والنوع - ذكورا وإناثا تقع بين مصطلحي: الخصوبة الحيوية والخصوبة الفعلية، ويدل المصطلح الأول على قابلية المرأة على الإنجاب أو حمل الأجنة في سن الحمل بعيدا عن كونها زوجة أو فتاة وعادة تبدأ مع أول دورة شهرية للأنثى حتى توقفها^(١).

أما الخصوبة الفعلية فهي عملية إنجاب الأطفال فعلا أي عدد المواليد الفعلية للمرأة في سن الحمل الذي يتحقق عادة باختلاف العمر والنوع، فالخصوبة إذا تستخدم للدلالة على التكاثر الفعلي للسكان، ولإثبات حدود عمرية معينة يتم خلالها الحمل ووضع الحمل، فغالبيتها الدراسات دلت على أن الإنجاب عند الإناث تكون عادة عند البلوغ والتطور إذ تنمو في سني المراهقة وتصل القمة عند النضوج، كما أنها تنخفض جزئيا إلى أن تنتهي في سن (٤٩) سنة، وتتأثر تلك المقدرة كذلك عند الذكور ولو جزئيا في ذلك الأمر^(٢) فالقدرة على الإنجاب لدى الذكور تبدأ في سن ١٣ وتنتهي بسن متأخرة.

تختلف الخصوبة من مجتمع ومكان إلى آخر ومن مجموعة سكانية إلى أخرى ضمن المجتمع الواحد إذ يكون هذا الاختلاف متأثرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وغيرها^(٣). وقد أقرت الإحصائيات على أن النساء لسن على نفس درجة الإنجاب في اختلاف أعمارهن، فالمرأة في سن دون (٢٠) سنة هي أقل إنجابا من تلك التي بين (٢٠ و ٣٠) أما في سن ما بعد ذلك تقل قدرة المرأة على الإنجاب بالتدريج.

تتباين معدلات الخصوبة بحسب الفئات العمرية في مدينة بغداد حسب تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) وقد تم استبعاد تعداد (١٩٧٧) لعدم توفر البيانات الخاصة بالخصوبة على مستوى الوحدات الإدارية. فمن الملاحظ أن معدل الخصوبة العمرية كانت في تعداد (١٩٨٧) مرتفعة عن معدلاتها في تعداد (١٩٩٧)، انظر جدول رقم (٤) على مستوى جميع الفئات العمرية ماعدا الفئة (١٥-١٩ سنة) سنة التي بلغت (٣٦.١ بالألف) حسب تعداد (١٩٨٧)، منخفضة عن تعداد (١٩٩٧) البالغة (٤٠.٤ بالألف). وتبين أن أعلى معدلات الخصوبة العمرية ظهرت في تعداد (١٩٨٧) للفئة العمرية ما بين (٣٠ و ٣٤) سنة إذ جاء بمعدل (١٩٧.٢ بالألف).

(١) الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص ١٧٣.

(٢) سهاونة، فوزي، مبادئ الديموغرافية، مصدر سابق، ص ٩٠.

(٣) أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان ط٢، دار الجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٠٩.

ثم أخذ معدل الخصوبة العمرية بالانخفاض التدريجي حتى وصل إلى (٣٤.٢ بالآلاف) في الفئة العمرية الأخيرة (٤٥ و ٤٩) سنة.

جدول رقم (٤)

معدلات الخصوبة العمرية (بالآلاف) في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

الفئات العمرية	١٩٨٧	١٩٩٧
١٥-١٩	٣٦.١	٤٠.٤
٢٠-٢٤	١٧٩.٤	١٤٢
٢٥-٢٩	١٩٣.١	١٩٠.٥
٣٠-٣٤	١٩٧.٢	١٧٧
٣٥-٣٩	١٦٤	١٢٨.٦
٤٠-٤٤	٨٩.٢	٦٣.٧
٤٥-٤٩	٣٤.٢	١٩.١

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء (بغداد) نتائج تعدادي (١٩٨٧-١٩٩٧) جدول رقم (٤٥)
استخرجت معدلات الخصوبة العمرية وفق المعادلة التالية:

$$\text{معدل الخصوبة العمرية النوعية} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء للنساء في فئة عمرية معينة}}{\text{عدد الإناث لنفس الفئة العمرية في منتصف السنة}} \times 1000$$

سجلت أعلى مستويات الخصوبة العمرية للفئة ما بين (٢٥ - ٢٩) سنة والتي بلغت (١٩٠.٥ بالآلاف) حسب تعداد (١٩٩٧) ثم انخفضت لتصل إلى (١٩.١ بالآلاف) للفئة العمرية (٤٥ و ٤٩) ويرجع ذلك إلى معدل ارتفاع سن الزواج لأسباب اقتصادية وزيادة نسبة المتعلمات المتخصصات جامعياً، أو لسبب الرغبة في إنجاب أطفال أكثر في المرحلة الأولى من الزواج.

فيما يخص الوحدات الإدارية في مدينة بغداد تبين من خلال جدول رقم (٥ و ٦) أن هناك تبايناً واضحاً في توزيع معدلات الخصوبة العمرية العائدة لمراكز الأفضية والنواحي ويعود ذلك الاختلاف إلى نسبة النساء المتزوجات المتعلمات وغير المتعلمات في سن الحمل، كذلك اختلاف عمر المتزوجات. ومن الأسباب المباشرة الأخرى التي أثرت في انخفاض مستويات الخصوبة العمرية في مدينة بغداد الحرب والحصار الاقتصادي الذي أدى إلى اختلاف مستوى معدل الزواج وصعوبة إعالة الأسرة إضافة إلى ارتفاع معدل عمر الزواج. وتبين من خلال دراسة الجدولين المذكورين الفئة العمرية ما بين (٣٠ و ٣٤) سجلت أعلى معدل

خصوبة عمرية في تعداد (١٩٨٧) إذ بلغت (٢١١.٥) بالآلف قياسا بالفئات العمرية الأخرى مقارنة بمعدل (١٣٨.٤) بالآلف لتعداد (١٩٩٧) لنفس المركز وهذا يدل على انخفاض في مستوى الخصوبة العمرية، أما في ناحية الوحدة نرى اختلافا بمستوى الخصوبة إذ بلغ المعدل (٢٥٥.٩) بالآلف لتعداد (١٩٨٧) مرتفعا بمعدل (٢٧٩) بالآلف لتعداد (١٩٩٧) للفئة العمرية نفسها. انظر شكل رقم (٤).

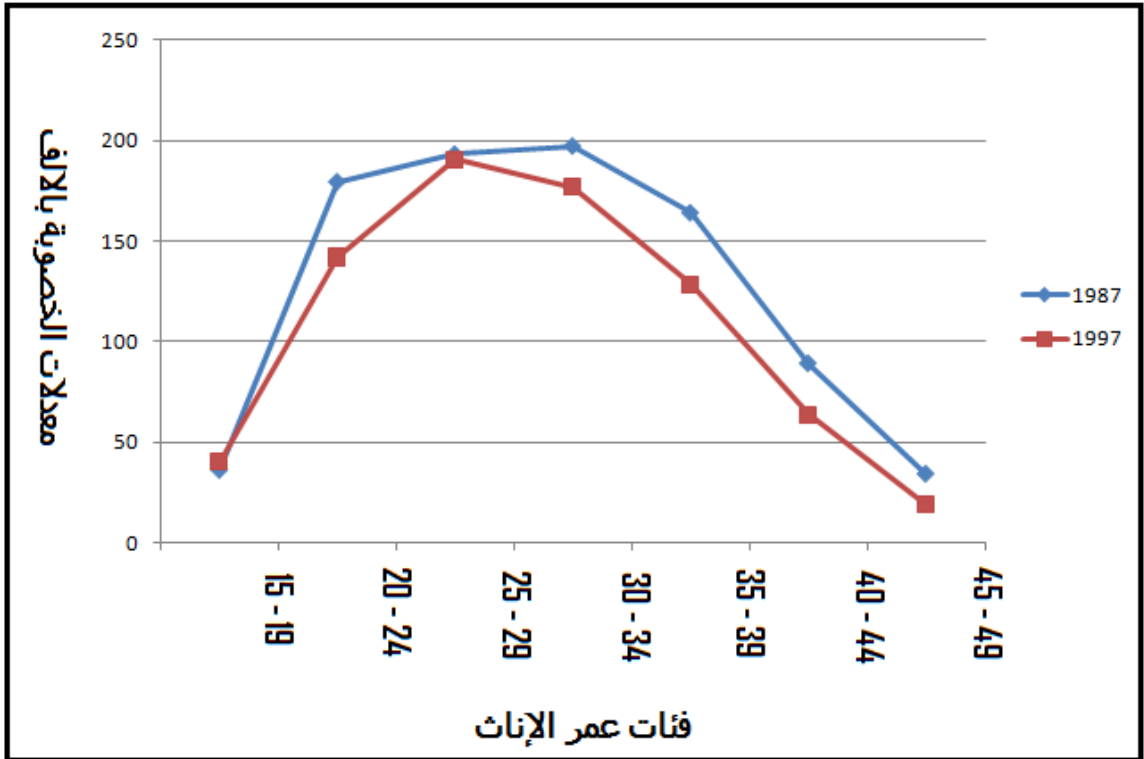
وقد سجلت ناحية اليوسفية أعلى معدل للخصوبة العمرية في تعداد (١٩٩٧) للفئة العمرية ما بين (٢٥ و٢٩) سنة بسبب ارتفاع معدل سن الزواج والظروف الاقتصادية وزيادة النساء المتعلمات ممن أنهين تعليمهن العالي أو بالرغبة لديهن في إنجاب أكثر عدد من الأطفال في بدء الزواج. كما تبين أن معدل الخصوبة العمرية للفئة ما بين (١٥ و١٩) انخفضت بسبب انخفاض معدلات الزواج في سن مبكرة أو بسبب الرغبة إلى تأجيل إنجاب الأطفال في الزواج المبكر، أو تأخر الحمل في الزواج المبكر.

كذلك ولأسباب فيزيولوجية منها عدم انتظام الدورة الشهرية أو نضح البويضات عند الزوجة خلال السنوات الثلاث الأولى من الزواج^(١) وبسبب نهاية النشاط الجنسي للإناث وانخفاضه على القدرة الإنجابية تأخذ معدلات الخصوبة العمرية بالانخفاض للأعمار ما بين (٣٥ و ٤٩) حتى تصل إلى أدنى مستويات تلك الخصوبة للفئة العمرية ما بين (٤٥ و ٤٩) سنة.

(١) السعدي، عباس فاضل، مقاييس الخصوبة وتباينها الإقليمي في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٧، العدد ٣،

شكل رقم (٤)

معدلات الخصوبة العمرية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على جدول رقم (٣).

جدول رقم (٥)

معدلات الخصوبة العمرية لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٨٧)

المجموع	الفئات العمرية							الوحدات الإدارية
	٤٩-٤٥	٤٤-٤٠	٣٩-٣٥	٣٤-٣٠	٢٩-٢٥	٢٤-٢٠	١٩-١٥	
978.8	64.9	111.5	179.7	211.5	203.4	١٦٥.٩	١٤.٩	م.ق الرصافة
698.2	17.9	68.5	134	167.5	169.5	١٢٢.٩	٢٧.٩	م.قالأعظمية ناحية الفحامة
957.4	40.6	103.8	149.2	249.2	220.1	١٢٨	٢١.٥	ناحية الراشدية
966.1	35.2	100.2	184.2	220.2	218.7	١٦٥.٣	٤٢.٣	م.ق الصدر
727.9	16.9	68.6	135.7	180.9	177.8	١٢٠.٥	٢٧.٥	م.ق الكرخ
804.9	25.5	48.9	156.1	182.1	182	١٣٦	٣٨.٣	م.ق الكاظمية
1003.6	85.7	108.6	258	208	151.3	١٥٥.٩	٣٦.١	ناحيةذات السلاسل
1279.1	91.1	162.6	318.4	295.4	281.5	١٩٠.٤	٣٩.٧	ناحية التاجي
821.8	33	63.1	165.2	183.9	210.8	١٤١.٦	٣٣.٢	م.ق المحمودية
967.5	54.4	121.8	200.4	214.2	198.3	١٣٨.٢	٤٠.٢	ناحية اليوسفية
881.8	44	128	182.4	204	191.5	١٠٤.٤	٢٧.٥	ناحية اللطيفية
878.7	39.9	109.2	182.1	195.4	195.8	١٢٦.١	٣٠.٢	ناحية الرشيد
951.1	49.7	105.4	193.1	208.5	213.2	١٥٢.٥	٢٨.٧	م.أبي غريب وناحيته النصر والسلام
999.2	45.6	102.4	215.9	239.3	203.8	١٥٣.٩	٣٨.٣	م.ق المدائن
1082.2	41.1	92.6	232	251.6	233.3	١٧٩.٤	٥١.٢	ناحية الجسر
1126	30.1	124.3	255.6	255.9	249.1	١٧١.٤	٣٩.٦	ناحية الوحدة
893.2	34.2	89.2	164	197.2	193.1	١٧٩.٤	٢٦.١	مجموع

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان مدينة بغداد (١٩٨٧)، (بيانات منشورة).

جدول رقم (٦)
معدلات الخصوبة العمرية لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧)

الفئات العمرية								الوحدة الإدارية
المجموع	٤٩-٤٥	٤٤-٤٠	٣٩-٣٥	٣٤-٣٠	٢٩-٢٥	٢٤-٢٠	١٩-١٥	
٥٩٠.١	١٢.٦	٤٢.٧	٩٠.٨	١٣٨.٤	١٥٣.٨	١١٧.٩	٣٣.٩	م.ق الرصافة
٦١٧.٣	١٦.٥	٤٣.٣	١٠٠.٤	١٤٩.٦	١٦٢.٧	١١٣	٣١.٨	ناحية الكرادة الشرقية
٦٨٥.٣	١٣.٧	٥٧.١	١١٤.٩	١٥٨.٢	١٧٦.٢	١٢٩.٥	٣٥.٧	ن. بغداد الجديدة
٥٩٤.٨	٨.٩	٣٨.٧	٩٨.٥	١٣٧.٥	١٥٨.٦	١١٨.٤	٣٤.٢	م.ق الاعظمية
٧٢٠.٦	١٣.٤	٥٩	١٣٠.٦	١٦٥.٤	١٧٨.١	١٣٤.٧	٣٩.٤	ن. الراشدية
٨٩٨.٥	٢٧.٨	٨٧.٩	١٦٠.١	٢١٤.٩	٢٢٥.٦	١٤٥	٣٧.٢	ن. الفحامة
٨٣٩.٧	٢٢.٤	٧٣.١	١٤٩	١٨٦.٥	٢٠٢	١٥٩.٢	٤٧.٥	م.ق الصدر
٥٩٦.١	١٣.٢	٤٥.٤	١٠٢.٨	١٤٧.٩	١٤٩.٨	١٠٥	٣٢	م.ق الكرخ
٥٦٤	١٥	٤٤.١	٩٥.٤	١٣٦.٣	١٤٨.٦	٩٨.٦	٢٦	ن. المنصور
٦٢٩.٧	١٤.٤	٥٢.٦	١٠٥.٤	١٥٠.٧	١٦٢.٥	١١٢.٩	٣١.٢	ن. المأمون
٧٩٧.٧	١٦.١	٦٢.٨	١٢٨.٧	١٨٢.٦	١٩٦.٦	١٦٠.٨	٥٠.١	م.ق الكاظمية
١٢١٨.٧	٣٢.٧	٨١.٢	٢٦٥.٩	٢٧٩.٣	٣١٣.٦	١٨٨	٥٨	ن. ذات السلاسل
١٠٨٢.٨	٤١.٢	١٢١.٦	١٨٧.٥	٢٤٧.٤	٢٥٦	١٨٤.٦	٤٤.٥	ن. التاجي
٩٤٢.٥	١٧.٨	٨٧.٤	١٧٩.٩	٢٢١.٩	٢٢٦.١	١٦٧.٦	٤١.٨	م.ق المحمودية
١٢٩٣.٣	٣٨.٣	١٢٥.٨	٢٣٥	٢٨٧.٢	٢٩٨.٥	٢٣٩.٨	٦٨.٧	ن. اليوسفية
١١١٩.٤	٣١.٤	١١٦.٤	٢٠٥.١	٢٨٠.٤	٢٥٨.٦	١٧٥.٩	٥١.٦	ن. اللطيفية
٩٨٤.٢	٣٦.٤	٩١	١٨٨.٧	٢٢٨.٦	٢٣٨.٥	١٥٧	٤٤	ن. الرشيد
١١٣.٥	٤١.٣	٩٩.١	٢١٢.٨	٢٦٧.١	٢٧٠.٦	١٩١.٦	٥٢.٥	م.ق أبي غريب و ن. النصر والسلام
٩٨٤.٦	٢٤.٣	٨٣.٧	١٨٤.١	٢٤١	٢٣٦.٢	١٧٣.١	٤٢.٢	م.ق المدائن
١٠٠٠.٧	٢٣.٤	٨٩.٤	١٨٦.٧	٢٣٨.١	٢٥٢.٨	١٧٠.١	٤٠.٢	ن. الجسر
١١٤٥.٣	٥٥.١	١٢٢	٢٠٨.٥	٢٧٩	٢٥٥.٤	١٧٩.٣	٤٦	ن. الوحدة
٧٦١.٣	١٩.١	٦٣.٧	١٢٨.٦	١٧٧	١٩٠.٥	١٤٢	٤٠.٤	المجموع

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان مدينة بغداد (١٩٩٧)، بيانات، منشورة.

٢ - المواليد:

يعتمد نمو المجتمعات على الولادات التي هي وسيلة لتكاثر السكان وتزايد عددهم ويعتبر معدل المواليد الخام هو الخطوة الأولى في دراسة الخصوبة.

أ - معدل المواليد الخام:

هو النسبة بين عدد المواليد الأحياء في السنة، وجملة عدد السكان في منتصف السنة لأي منطقة وفائدة هذا المقياس هو لمعرفة مقدرة السكان على التكاثر من ناحية ولا مكان المقارنة بين تزايد السكان في بلدين إذا تشابهت خصائص السكان فيهما من حيث الجنس والعمر في ناحية أخرى وكذلك يمكن الاستفادة منه في المقارنة في البلد الواحد، ولكن لفترتين مختلفتين إذا بقيت خصائص السكان دون تغير كبير.

من عيوب هذا المقياس انه يأخذ في حساباته الحجم الكلي للسكان بينما صفة الإنجاب هي محددة في فئة معينة من السكان (الإناث في سن ١٥ و٤٩ سنة) وهو لا يشمل الأطفال وكبار السن، إلا أن هذا المقياس قد يكون الوسيلة الوحيدة لقياس الخصوبة وإجراء المقارنات السكانية لها خاصة في بعض المناطق المتميزة بقدرة إحصاء تسجيل حيوي محدودة وقصور في بيانات حيوية أخرى. وفيما يتعلق بمعدل المواليد الخام لمدينة بغداد استنادا إلى نتائج التعداد للسكان (١٩٧٧) فهو (٤٢.٢ بالآلاف)^(١).

وقد انخفض هذا المعدل لتعداد (١٩٨٧) إلى (٢٧.١ بالآلاف) مع تباين في المعدلات بين الوحدات الإدارية لمدينة بغداد تراوحت بين (٢٢.٢ بالآلاف) في قضاء الكرخ و(٣٣.٩ بالآلاف) في ناحية التاجي ويشير معدل المواليد الخام في مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧) إلى انه اقل من معدل القطر والبالغ (٣٨.٢ بالآلاف)، ويعود سبب هذا الانخفاض في تعداد (١٩٧٧ و١٩٨٧) نتيجة تطبيق الحملة الوطنية لمحو الأمية حيث انخفض المعدل العام من (٤٦.١ بالآلاف) حسب تعداد (١٩٧٧) إلى (٤٣.٢ بالآلاف) لتعداد (١٩٨٧) لعموم القطر^(٢) ومن الأسباب المؤدية إلى انخفاض معدل المواليد الخام الأخرى تأثير الحرب العراقية الإيرانية التي أدت إلى خلق ظروف غير طبيعية أثرت في الإنجاب إذ أن نسبة كبيرة من الذكور تواجدا على جبهات

^(١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مستوى الخصوبة، في محافظة بغداد، ص ٣٣.

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد الأحياء في عام معين}}{\text{جملة عدد السكان في منتصف العام}} \times 1000$$

^(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خطط بحوث الجهاز المركزي، دراسة رقم (٨)، مطبعة الجهاز المركزي

القتال مما أدى إلى انخفاض معدلات الزواج وزيادة نسبة الأراامل من النساء. وعند مقارنة معدل المواليد الخام في مدينة بغداد ببقية دول العالم المتقدمة والبالغ متوسط معدل المواليد الخام فيها (١٥.٨ بالآلف) نسبة إلى الدول النامية البالغة (٣١.٤ بالآلف)^(١).

وبالنظر إلى الجدول رقم (٧) والخرطتين رقم (٦) ورقم (٧) وبحسب التوزيع الجغرافي لمعدل المواليد الخام لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) نستنتج ما يلي:

أولاً: المستوى الأول

تمثل هذا المستوى بالوحدات الإدارية التالية (الوحدة والتاجي والجسر) إذ بلغ معدل المواليد الخام لهاتين الناحيتين (٣٠.٨ و ٣٣.٩ و ٣٠.٥ بالآلف) على التوالي بحسب تعداد (١٩٨٧) واستمر هذا المعدل بالارتفاع لهاتين الوحدتين حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) والتي بلغت (٤٣.٢ و ٤٤.٧ و ٤٠.٦ بالآلف) وهي بذلك سجلت أعلى من معدل المواليد الخام لعموم مدينة بغداد البالغ (٢٧.١ بالآلف).

ثانياً: المستوى الثاني

انحصر معدل المواليد الخام لهذا المستوى ما بين (٢٦ و ٣٠) بالآلف والذي تمثل بالوحدات الإدارية التالية (الكاظمية- ذات السلاسل- الراشدية- الصدر- يوسفية- المدائن) البالغة (٢٦.٢ و ٢٧.٩ و ٢٨.٢ و ٢٨.٣ و ٢٨.٦ و ٢٩.١ بالآلف) على التوالي بحسب تعداد (١٩٨٧) وعند مقارنة هذه الوحدات بتعداد (١٩٩٧) نلاحظ أن هناك ارتفاعاً في معدل المواليد الخام للوحدات الإدارية التالية: الراشدية (٤٤.٤ بالآلف) ذات السلاسل (٤٥.٤ بالآلف) ويعود السبب في معدل ارتفاع المواليد الخام في هاتين الناحيتين إلى كونهما من المناطق الريفية التي تشجع الزواج المبكر وتعدد الزوجات لأسباب اجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى تدني المستوى التعليمي في تلك الوحدات كونها لا تقع ضمن الخدمات المؤمنة لمدينة بغداد. أما فيما يتعلق بمركز قضاء الصدر فكانت النسبة (٤٢.٤ بالآلف) فيخضع لنفس الأسباب إضافة إلى الزيادة المستمرة في عدد سكان هذا المركز من الهجرة الوافدة من المحافظات الجنوبية من عموم القطر وبمجملة الأسباب المذكورة تزداد معدلات الولادات الخام.

(١) السعدي، عباس فاضل، مقاييس الخصوبة وتباينها الإقليمي، مصدر سابق، ص ٢٦٩.

جدول رقم (٧)

معدل المواليد الخام في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)

الوحدة الإدارية	معدل المواليد الخام (بالألف) ١٩٨٧	معدل المواليد الخام (بالألف) ١٩٩٧
م.ق الرصافة	٢٣.٤	٣٧
ناحية الكرادة الشرقية	-	٢٩.٣
ن. بغداد الجديدة	-	٣٨.٦
م.ق الأعظمية	٢٥.١	٣١.٤
ن. الراشدية	٢٨.٢	٤٤.٤
ن. الفحامة	-	٣٠.١
م.ق الصدر	٢٨.٣	٤٢.٤
م.ق الكرخ	٢٢.٢	٢٩.٤
ن. المنصور	-	٣٤.٩
ن. المأمون	-	٣٤.٢
م.ق الكاظمية	٢٦.٢	٣٠.٥
ن. ذات السلاسل	٢٧.٩	٤٥.٤
ن. التاجي	٣٣.٩	٤٤.٧
م.ق المحمودية	٢٥.٦	٣٥.٣
ن. اليوسفية	٢٨.٦	٣٣.٧
ن. اللطيفية	٢٥.٩	٤٦.٧
ن. الرشيد	٢٥.٥	٤٠.٦
م.ق أبي غريب	٢٣.٩	٣٦.٦
النصر والسلام	-	٤٦.٦
م.ق المدائن	٢٩.١	٣٧.٩
ن. الجسر	٣٠.٥	٤٠.٦
ن. الوحدة	٣٠.٨	٤٣.٢
معدل مدينة بغداد	٢٧.١٩٣	٣٧.٨

المصدر: هيئة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعامي (١٩٨٧ و١٩٩٧)، جدول رقم ١٠٤ (بيانات غير منشورة).

ملاحظة: الوحدات التي لم ترد أمامها بيانات قد دمجت مع مراكز الأفضية لغرض إجراء المقارنة بين تعداد (١٩٨٧-١٩٩٧) وهي:

- قضاء الرصافة يتضمن: مركز قضاء الرصافة، ناحية الكرادة، ناحية بغداد الجديدة.

- قضاء الكرخ يتضمن: مركز قضاء الكرخ، ناحية المنصور، ناحية المأمون.

- مركز قضاء الأعظمية يتضمن ناحية الفحامة.

- مركز قضاء أبي غريب يتضمن ناحية النصر والسلام.

ثالثاً: المستوى الثالث

الوحدات الإدارية التي أخذت هذا المستوى والتي بلغت معدلاتها ما بين (٢٢ و ٢٦) بالآلاف هي (الكرخ والرصافة وأبي غريب والنصر والسلام والأعظمية والفحامة والرشيد والمحمودية) حيث بلغ المعدل العام لهذه الوحدات (٢٢.٢ و ٢٣.٤ و ٢٣.٩ و ٢٥.١ و ٣٥.٥ و ٢٥.٦ و ٢٥.٩) بالآلاف النسب بالترتيب. وهذه المعدلات قريبة من المعدل العام لمدينة بغداد وبمقارنة الوحدات الإدارية الرشيد والمحمودية واللطفية حسب تعداد (١٩٨٧) مع نفس الوحدات الإدارية هذه لتعداد (١٩٩٧) نلاحظ أن الوحدات المذكورة حافظت على نفس المستوى إذ بلغ معدل هذه الوحدات على التوالي (٤٠.٦ و ٣٥.٣ و ٤٦.٧ بالآلاف).

ب- العوامل المؤثرة على معدل المواليد في مدينة بغداد:

تعد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية من أهم العوامل المؤثرة في النمو السكاني، من خلال عناصره الثلاث: - الولادات والوفيات والهجرة. كما تضاءلت الآراء التي تعتبر العامل السكاني مستقلاً عن المتغيرات ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية^(١).

ومن العوامل المؤثرة سلبياً أو إيجابياً على معدل المواليد في مدينة بغداد هي:

١- العوامل الديموغرافية:

تبين أن للعوامل الديموغرافية الأثر الواضح في ارتفاع أو انخفاض معدل المواليد العام في منطقة الدراسة حيث لوحظ أن الوحدات الإدارية التي تأخذ الجانب الريفي في طريقة استقرارها تمتاز بارتفاع معدل المواليد فيها وذلك يعود إلى صغر العمر عند الزواج الأول والابتعاد عن استخدام وسائل منع الحمل بالإضافة إلى طول مدة الحياة الزوجية .

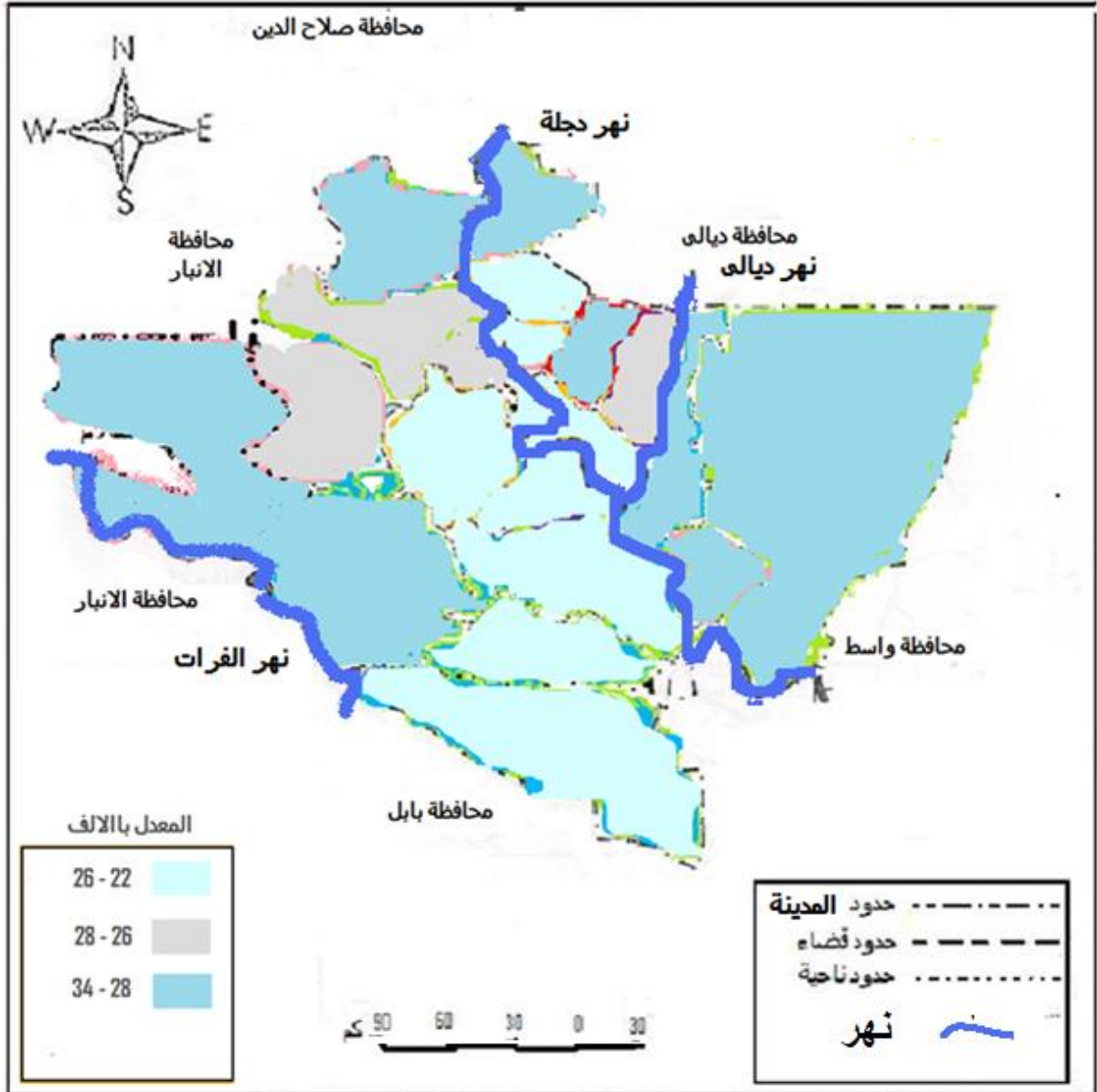
٢- العوامل الاقتصادية:

إن ارتفاع المستوى المعيشي للسكان بصورة عامة بعد تأمين النفط بالعراق أدى إلى ارتفاع دخل الأسرة مما شجع على الزواج المبكر الذي بدوره سبب في ارتفاع معدل المواليد.

(١) <http://swideg.jeeran.com/geography/archive/2010/3/1023381.html>

خارطة رقم (٦)

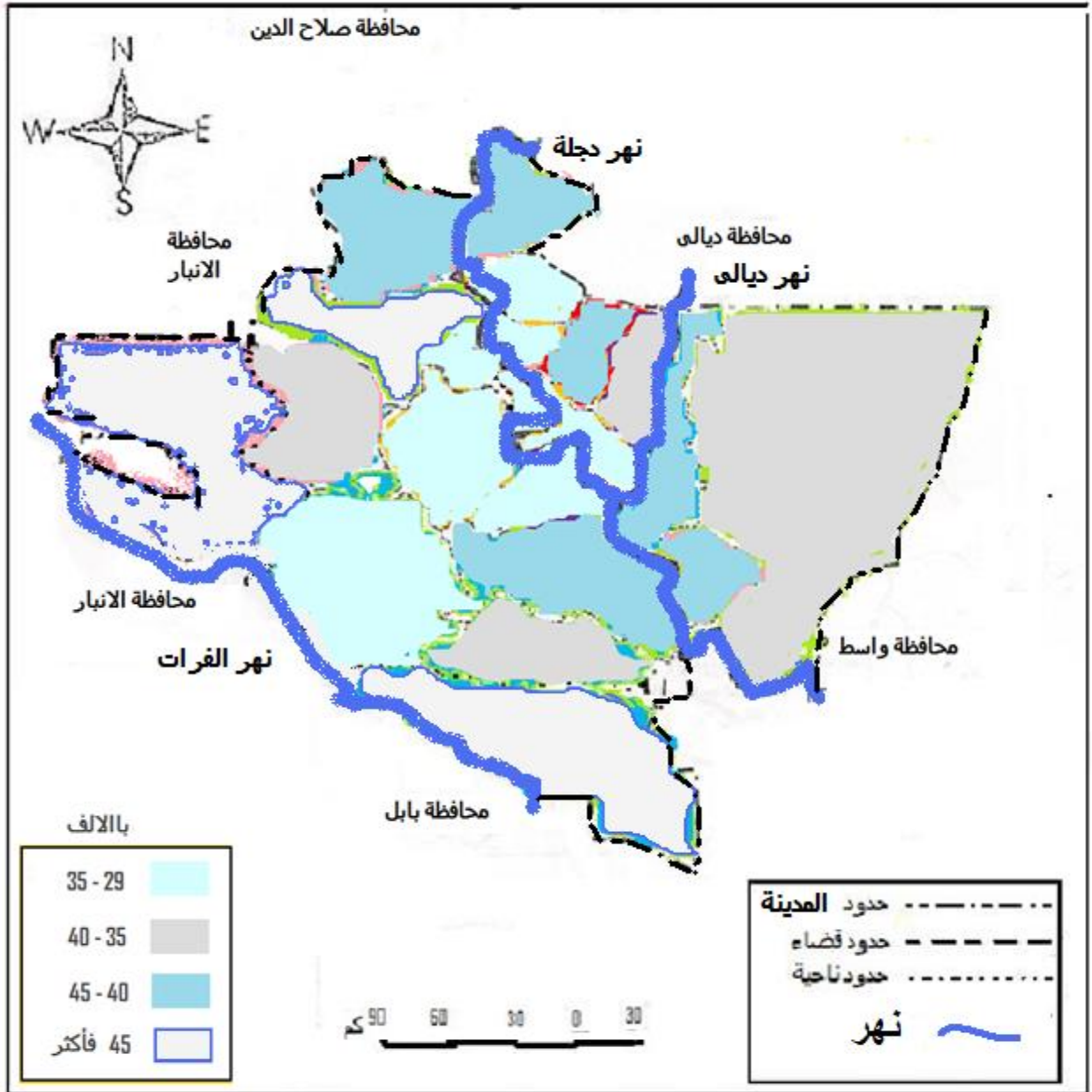
توزيع معدلات المواليد الخام حسب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا جدول رقم (٦).

خارطة رقم (٧)

توزيع معدلات المواليد الخام حسب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا جدول رقم (٦).

٣ - العوامل الاجتماعية:

كان لإصدار قانون محو الأمية في منتصف السبعينات الحافز المهم لزيادة وعي الأسرة في العراق وتدعيمه بقانون التعليم الإلزامي، إتاحة فرصة إكمال تعليم المرأة وتشجيعها على المشاركة في الأنشطة الاقتصادية مما يساهم بدورها على رفع جزء من العبء المترتب على الزوج في أعالة الأسرة الأمر الذي ساعد على كبر حجم الأسرة بالمواليد الجدد.

ومن العوامل الأخرى التي تساهم في التأثير على معدل المواليد في منطقة الدراسة، الحروب التي مرت على العراق مما جعل أكثر الرجال في سن الشباب متواجدين على جبهات القتال الأمر الذي اثر على الحياة الزوجية من ناحية الحصار الاقتصادي المفروض على العراق الذي أسهم في إضعاف مستوى معيشة الأسرة مما انعكس سلبيا على معدل المواليد من ناحية أخرى.

ثالثا - الوفيات

تؤثر الوفيات بالتحول السكاني وبالتركيب العمري للسكان لوجود علاقة ثابتة بين الوفيات والتقدم في السن وهذا ما يساعد على دقة التحكم في دراسة الوفيات أكثر منها في الخصوبة.

لذا يعد العمر متغيرا ديموغرافيا هاما في منهج تحليل تباين الوفيات حيث يأخذ الشكل البياني للوفيات شكل الحرف الأبجدي اللاتيني (U) هذا ما سوف نلاحظه في تعداد (١٩٩٧) الذي يرتفع بنتيجة ارتفاع نسبة الوفيات مباشرة بعد الولادة لوجود المولود الجديد في بيئة جديدة ملؤها المخاطر التي تؤثر على حياة المولود وتهدهه بالموت^(١) وهذا يدل على ارتفاع معدل وفيات المواليد في سنتهم الأولى، ثم تنخفض هذه النسبة تدريجيا في السنة التالية وتصل في سن الثانية عشرة إلى ادني مرحلة مستمرة بالانخفاض الواضح حتى منتصف سن الثلاثين سنة.

أما في مرحلة المراهقة أو ما يعرف بسن البلوغ، يبدأ معدل الوفيات بالارتفاع تدريجيا حتى يصل في خطورته إلى مرحلة الكهولة أو الشيخوخة، أي في حوالي سن الستين أو السبعين^(٢) لذلك يكون معدل

(١) السعدي، عباس فاضل، مقاييس الخصوبة، مصدر سابق مجلد ١٧، العدد ٣، ص ٢٧٧.

(٢) الأمانة العامة للأمم المتحدة، قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، فرع السكان، دراسات سكانية رقم ٢٦٠، الأنماط العمرية والنوعية لمعدلات الوفاة، ترجمة رشا على حسن، المركز الديموغرافي لشمال إفريقيا، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٧، ص هـ.

الوفيات في أي مجتمع متوقفا بحالته الجزئية على التضخم أو الانكماش لكل فئة في فئات السن نسبة لسواها.

وبالنظر إلى جدول رقم (٨) والشكل رقم (٥) الذين يبينان معدل الوفيات في مدينة بغداد بحسب تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) نستنتج الأمور التالية:

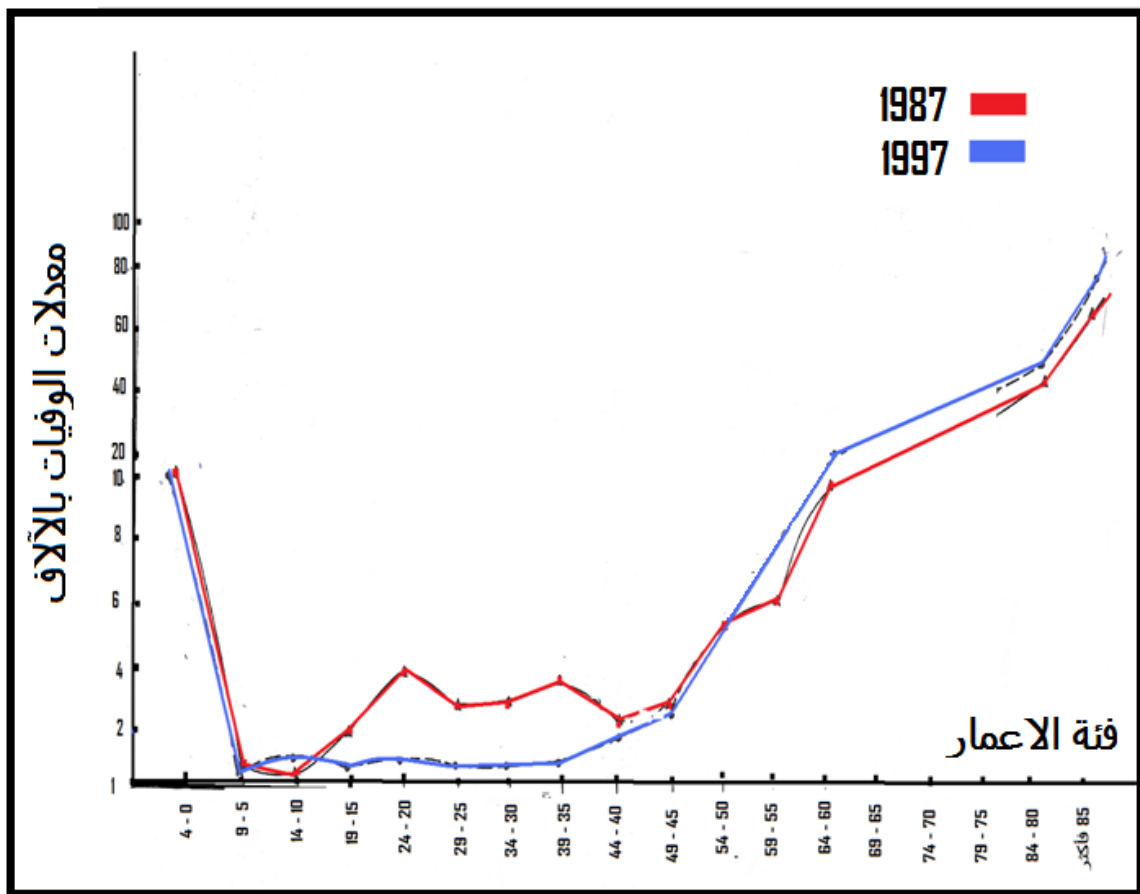
إن ارتفاع مجموع معدل الوفيات لتعداد (١٩٨٧) البالغ (٥.٣ بالألف) نسبة إلى مجموع معدل الوفيات العام حسب تعداد (١٩٩٧) لمدينة بغداد البالغ (٤.٢ بالألف) يعود للحرب العراقية - الإيرانية التي طالت الفئات العمرية خاصة من (٢٠ إلى ٢٤) سنة والتي بلغ معدلها (٤.٤ بالألف) ثم بدأت بالانخفاض التدريجي في الفئة مابين (٢٥ و ٢٩) سنة بمعدل (٣.٥ بالألف) لتصل للفئة العمرية (٣٠ و ٣٤) سنة إلى معدل (٣.٦ بالألف) ثم لوحظ ارتفاعا في معدل الوفيات للفئة العمرية (٣٥ و ٣٩) سنة إذ بلغت (٤.٢ بالألف) ويعود سبب هذا الارتفاع إلى استدعاء احتياط القوى المسلحة في العراق إلى الجبهة ثم انخفض معدل نسبة وفيات تلك الفئة بشكل ملحوظ إلى معدل (١.٥ بالألف) لتعداد (١٩٩٧) بسبب انتهاء تلك الحرب. أضف إلى ذلك أن الفئات العمرية من (٥٠ إلى ٥٤) سنة والتي بلغت نسبة الوفيات فيها (٥.٨ بالألف) بحسب تعداد (١٩٨٧) يقابلها معدل (٦.٤ بالألف) لنفس الفئة في تعداد (١٩٩٧) ويستمر هذا الارتفاع في نسبة الوفيات لتعداد (١٩٨٧) تدريجيا وبشكل طبيعي لارتباط الوفيات بنسبة التعمير حيث بلغ معدل الوفيات عند الفئات العمرية من (٧٥ إلى ٧٩) و(٨٠ إلى ٨٤) و(٨٥ فأكثر) نسب (٢٩.٥ و ٤١.٧ و ٦٥.٨ بالألف) على التوالي وبملاحظة الجدول نفسه تبدأ نسبة الوفيات لتلك الفئات بالارتفاع من (٣٥.٦ و ٤٥.٧ بالألف) إلى (٧٢.٣ بالألف) على التوالي.

أما فيما يخص الوحدات الإدارية لمدينة بغداد فبيّن الجدول رقم (٩) تباينا في توزيع معدلات الوفيات حيث يلاحظ ارتفاعا بمعدل الوفيات عند الفئة (٠-٤) في مركز قضاء الرصافة إذ بلغ المعدل العام (١٤.٤ بالألف) يليه معدل نسبة الوفيات لمركز قضاء الأعظمية (١٢.٤ بالألف) بينما انخفضت تلك النسبة في ناحية الرشيد لنفس الفئة العمرية إلى (٥.٣ بالألف) وبالمجمل يعود السبب الرئيسي في كافة الوحدات الإدارية إلى أثر الحصار الاقتصادي المفروض على العراق الذي طاول هذه الفئة العمرية لقلّة الرعاية الصحية والنقص في توفر المعالجة والدواء. وعند دراسة الفئة العمرية ما بين (١٥ و ١٩) المذكورة في

الجدول، نجد أن معدل الوفيات في ناحية بغداد الجديدة ومركز قضاء الصدر (١.١ بالألف) وناحية اليوسفية (١ بالألف) وناحية الوحدة (١.٣ بالألف) متقاربة بمعدلها قياساً إلى ناحية ذات السلاسل التي سجلت ارتفاعاً في معدل الوفيات البالغ (٢.٤ بالألف) وهي بهذا ابتعدت عن مجموع المعدل العام لمدينة بغداد البالغ (٠.٩٨ بالألف).

شكل (٥)

معدل الوفيات حسب فئات الأعمار الخمسية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (٨).

جدول (٨)

معدل الوفيات بالآلف في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

الفئة العمرية	١٩٨٧ بالآلف	١٩٩٧ بالآلف
٤-٠	١٠.٩٨	10.2
٩-٥	٠.٩٥	0.97
١٤-١٠	٠.٧	0.87
١٩-١٥	٢.٢	0.98
٢٤-٢٠	4.4	1.3
٢٩-٢٥	3.5	1.18
٣٤-٣٠	3.6	1.22
٣٩-٣٥	4.2	1.5
٤٤-٤٠	3.4	2.3
٤٩-٤٥	3.7	3.4
٥٤-٥٠	5.8	6.4
٥٩-٥٥	6.7	8.3
٦٤-٦٠	13.5	17.3
٦٩-٦٥	15.3	18.8
٧٤-٧٠	21.9	31
٧٩-٧٥	29.5	35.6
٨٤-٨٠	41.7	45.7
٨٥ فأكثر	65.8	72.3
مجموع	5.3	4.2

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول (٦١) بيانات غير منشورة.

نتيجة لعدم توفر بيانات الوفيات لعموم مدينة بغداد في وزارة التخطيط ووزارة الصحة تم اعتماد بيانات الوفيات الخاصة بأمانة بغداد.

جدول رقم (٩)

معدلات الوفيات حسب الفئة العمرية من (٠ - ٤) إلى (٥٠ - ٥٤) في مدينة بغداد لتعداد

(١٩٩٧) بحسب الوحدات الإدارية

54-50	٤٩-٤٥	٤٤-٤٠	٣٩-٣٥	٣٤-٣٠	٢٩-٢٥	٢٤-٢٠	١٩-١٥	١٤-١٠	٩-٠	٤-٠	الفئة العمرية
م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	الوحدة الإدارية
5.5	2.7	2.3	1.6	1.2	1	0.3	0.8	1	١	١٤.٤	م.ق الرصافة
5.3	3.6	2.3	1.4	1.2	1.3	0.8	1.3	1	١.٤	١١.٧	ن.الكرادة الشرقية
7.1	3.6	2.6	1.4	1.2	1.1	1.2	1.1	0.8	١.١	١٠.٤	ن.بغداد الجديدة
8.6	3	2.1	1.6	1.2	1.3	0.9	0.9	1.1	٠.٨	١٢.٤	م.ق الاعظمية
3.2	2.6	1.8	1.4	1	1.1	1.1	1.3	0.6	١.١	١٢.١	ن.الراشدية
6.3	3.9	2	1.03	1.4	1.4	1.4	1.4	0.8	١.٤	١٠.٢	ن.الفحامة
8.2	3.7	2.7	1.9	1.3	1.3	1.6	1.1	0.8	٠.٧	١٠.١	م.ق الصدر
8	3.9	3	1.4	1.2	1.5	1	0.6	0.6	٠.٧	١٢.٩	م.ق الكرخ
5.3	3.3	2.3	1.3	1.6	1.1	1.6	0.8	1.1	٠.٩	١٠.٨	ن. المنصور
5.2	3.4	2.3	1.5	1	1.4	1.6	0.8	1	١.٢	١٠.٧	ن.المأمون
6.8	3.7	2.5	1.6	1.2	1.2	1.4	0.8	1.1	٠.٩	٧ز٩	م.ق الكاظمية
14.3	2.8	4.6	2.3	1.3	1.8	0.7	2.4	0.6	١	٩.٢	ن. ذات السلاسل
8	2.4	2	1.6	1.5	0.8	0.7	0.9	1.3	١.٣	٩.٨	ن.التاجي
6	4.2	1.5	2.1	1.9	0.6	1	0.8	0.4	٠.٩	٨.٩	م.ق المحمودية
3.8	3.4	1.5	1.7	0.4	0.5	1	1	0.4	١	٧.٢	ن.البوسفية
4.1	2.7	1.9	1.3	0.9	1.3	0.9	0.5	0.7	٠.٨	٧.٧	ن.اللطيفية
2.6	2.5	0.7	1.2	0.5	0.7	0.3	0.4	0.6	٠.٣	٥.٣	ن.الرشيد
4.4	2	1.6	1.2	1.1	0.8	0.8	0.9	0.6	٠.٧	٨.٦	م.ق أبي غريب والنصر والسلام
7.1	7	2.9	1.7	0.4	0.5	0.5	1.4	0.7	٠.٨	٩	م.ق المدائن
6.5	2.9	1.2	1.9	1.3	0.7	1.8	1.5	0.8	١.٥	١٠.٤	ن.الجسر
7.2	3	2.4	1	2.2	0.9	1.1	1.3	1	٠.٥	٩.٣	ن.الوحدة
6.4	3.4	2.3	1.5	1.2	1.2	1.3	0.98	0.9	١	١٠.٢	مدينة بغداد

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول (٦١) بيانات غير منشورة .

امتازت الفئات العمرية ما بين (٣٠ و ٣٤) سنة في مراكز قضاء (الرصافة، الأعظمية، الكرخ، الكاظمية) ونواحي (الكرادة الشرقية، بغداد الجديدة) بنفس معدل وفيات تلك الفئة العمرية والتي بلغت (١.٢ بالألف) لكل منها متساوية بالمعدل العام لهذه الفئة العمرية البالغ أيضا (١.٢ بالألف) كذلك الأمر ينطبق على الفئة العمرية ما بين (٣٥ و ٣٩) سنة بمعدل (١.٤ بالألف) على كل من مركز قضاء الكرخ ونواحي الكرادة الشرقية وبغداد الجديدة والراشدية ويتساوى تقريبا مع المعدل العام لوفيات هذه الفئة العمرية في مدينة بغداد.

أما في ما يخص الفئة العمرية ما بين (٥٠ إلى ٥٤) سنة نجد أن ارتفاعا ملحوظا على مستوى باقي الوحدات الإدارية إذ بلغ (١٤.٣ بالألف) متخطيا المعدل العام لمدينة بغداد بأكثر من الضعفين.

وبمراجعة الجدول رقم (١٠). للفئة العمرية ما بين (٦٥ و ٦٩) نجد أن مراكز قضاء: (الأعظمية والكاظمية) قد بلغت نسبة الوفيات فيها (٢٠.٦ و ٢٠.٢ بالألف) على التوالي كذلك الأمر في نواحي: (الكرادة الشرقية والفحامة والتاجي) بلغت تلك النسبة فيها (٢٠.١ و ٢٠.٥ و ٢٠.٦ بالألف) النسب بالترتيب . وهذه النسب هي متقاربة مع معدل المجموع العام لمدينة بغداد (١٨.٨ بالألف).

ونجد في قراءة الجدول رقم (١٠) إن معدل وفيات الفئة العمرية من (٧٥ إلى ٧٩) قد يبلغ (٥.٦ بالألف) وللجنة (٨٥ فأكثر) بلغ (٧٢.٣ بالألف) وهذا يبين فارق الوفيات في نسب الفئتين، بمعدل الضعف، إذ نجد في مركز قضاء الأعظمية للفئة العمرية ما بين (٧٥ و ٧٩) إن نسبة الوفيات هي (٥٤.٢ بالألف) بينما نجد أن معدل الوفيات في سن (٨٠ فأكثر) في قضاء الكرخ بلغ (١١١.١ بالألف) وهذا يدل على استمرار ارتفاع المعدل العام لكلا الفئتين والذي يعود إلى ظروف البيئة والظروف المعيشية والظروف الصحية التي ضربت بجذور التعمير في سن الشيخوخة والتي كانت سائدة في صغر تلك الفئتين العمريتين خاصة وان برنامج التنمية قد بدأ في العراق عام ١٩٥٨ إضافة إلى الظروف الاجتماعية المطلوبة وندرة دور رعاية للعجزة بسبب الظروف القاهرة التي مر بها على العراق لكلا التعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧).

جدول رقم (١٠)

معدلات الوفيات للفئات العمرية من (٥٥ - ٥٩) إلى (٨٥ فأكثر) في مدينة بغداد حسب

تعداد (١٩٩٧) بحسب الوحدات الإدارية

الفئة العمرية	٥٩-٥٥	٦٠-٦٤	٦٥-٦٩	٧٠-٧٤	٧٥-٧٩	٨٠-٨٤	٨٥ فأكثر
الوحدة الإدارية	م	م	م	م	م	م	م
م.ق الرصافة	8.2	16	18	28.3	35.5	37.5	62.5
ن.الكرادة الشرقية	9.4	16.6	20.1	35.8	46.7	43.7	110.3
ن.بغداد الجديدة	8	17.8	16.9	28.5	44.5	46.2	77.7
م.ق الاعظمية	9.4	18.5	20.6	33.5	54.2	61.9	100.2
ن.الراشدية	7.2	12.9	13.4	28.7	42.1	31.6	43.3
ن.الفحامة	8.3	20	20.5	36.2	32.6	39.04	66.2
م.ق الصدر	7.2	18.5	16.9	30.1	26	41.7	60.4
م.ق الكرخ	10.7	15.7	23.3	39.3	43.8	77.9	111.1
ن. المنصور	8.5	16.6	22.5	35.2	49.3	58.5	102.7
ن.المأمون	8.9	19.2	22.2	37	39.8	60.8	83.8
م.ق الكاظمية	9.4	18	20.2	33	36.1	49.2	77.3
ن. ذات السلاسل	4.3	0	8.3	10.4	40	0	28.6
ن.التاجي	9.1	19.4	20.6	15.6	14.5	33.5	65.7
م.ق المحمودية	6.6	14.3	18.5	24.4	26.5	41.1	53.8
ن.اليوسفية	7.6	7.7	15.7	14	22.8	20.3	63.1
ن.اللطفية	8.5	9.1	17.8	6.4	5	49.3	45.6
ن.الرشيد	2.6	7.5	8.2	12.7	15.8	7.1	29.4
م.ق أبي غريب والنصر والسلام	6.2	13.6	9.5	23.9	19.6	29.8	42.7
م.ق المدائن	5.3	16.4	19.8	27.8	22.8	34.5	51.1
ن.الجسر	6.9	11.8	10.6	30.2	33	36.2	78.2
ن.الوحدة	11.6	10.1	5.6	15.9	38.8	22.8	50.9
مدينة بغداد	8.3	17.3	18.8	31	35.6	45.7	72.3

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول (٦١) بيانات غير

منشورة.

- وفيات الأطفال الرضع:

يعتبر مقياس وفيات الأطفال من أكثر المقاييس حساسية وتأثراً بالظروف الاقتصادية والصحية والثقافية، عوضاً عن الظروف الطبيعية، فمثلاً في المناطق التي يعمها التأخر والجهل وتسودها الفاقة والأوبئة، يرتفع معدل وفيات الأطفال بشكل ظاهر. ويعد معدل وفيات الأطفال دون عمر السنة من أكثر الوفيات بين الأطفال عادة وهو أكثر ارتفاعاً لسوء مقاومتهم للأمراض وسوء التغذية إضافة إلى تغيرات الجو والظروف الطبيعية عامة. لهذا نرى إن معظم الدول تهتم بشؤون الحوامل من مساعدات نقدية أو عينية، كما يطال هذا الاهتمام المولودين بعد الولادة منها على سبيل المثال الفحص الطبي الدوري وتوفير الغذاء من الحليب وغيره لذلك نجد أن معدل الوفيات في الدول المهتمة لهذا الأمر هي أقل معدل في وفيات الأطفال. ومن الأمراض التي تتسبب بوفاة الأطفال التهاب الرئة وسوء التغذية وأمراض الطفولة والإسهال وغيره من أسباب غير محددة، أما كيفية احتساب معدل.

وفيات الأطفال فهي على النحو التالي:

$$\text{معدل وفيات الاطفال} = \frac{\text{عدد وفيات الاطفال في السنة}}{1000} \times \text{عدد المواليد خلال السنة}$$

لذلك يعتبر معدل وفيات الأطفال الرضع من بين الأطفال عامة مرآة صادقة للرعاية الاجتماعية مع التقدم الطبي والمقياس السليم إلى الحالة الاجتماعية والاقتصادية ونسبة درجة التطور والتقدم التقني المحددة للوفيات⁽¹⁾.

والمقصود بوفيات الأطفال الرضع، هم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة زمنية وتأخذ معرفة معادلة وفيات الأطفال الرضع شكل معدل وفيات الأطفال بحيث تكون على النحو التالي:

$$\text{معدل وفيات الاطفال الرضع} = \frac{\text{عدد وفيات الرضع في سنة ما}}{1000} \times \text{عدد المواليد خلال السنة نفسها}$$

(1) السعدي، عباس فاضل، وفيات الرضع والحصار الاقتصادي في العراق النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 44، 1996.

يعتمد هذا المقياس في دقة البيانات، ما عدا ولادات الأطفال الذين يتوفون قبل تسجيل ولاداتهم وهذا الأمر يتم عادة في الولادات خارج المستشفيات. وتشير غالبية الدراسات إلى أن العلاقة بين الخصوبة ووفيات الأطفال الرضع عموماً هي علاقة طردية إذ ترتفع الخصوبة مع زيادة معدل وفيات الأطفال الرضع ويعود ذلك إلى رغبة وقرار الأبوين عادة في تعويض وفاة الطفل خيفة تكرار حالة وفاة للرضيع مماثلة مما يدفع الأبوين لإنجاب أكثر عدد ممكن من مواليد جدد لضمانة معيشة العدد الذي يرغبونه^(١). وقد أشارت التقارير مبنية على الدراسات إلى أن معدل وفيات الأطفال الرضع في العراق عرف انخفاضاً زائداً في تعداد (١٩٨٤) حتى وصل إلى معدل (٢٥ بالألف) لتعداد (١٩٩٠) إلا أن في تعداد (١٩٩١) شهد العراق ارتفاعاً كبيراً في وفيات الأطفال الرضع وهذا ما أشار إليه فريق من جامعة هارفرد بحيث وصل معدل وفيات الأطفال الرضع إلى (٨٠ بالألف) وتلاه (٩٢.٢ بالألف) في تعداد (١٩٩٢) والسبب في ذلك إلى اثر الحرب العراقية وظروف الحصار الاقتصادي إضافة إلى تردي عموم الأوضاع الصحية والاقتصادية^(٢).

أما فيما يتعلق بمدينة بغداد فقد بلغ معدل وفيات الأطفال (٣٥.٦ بالألف) انظر جدول رقم. (١١)، وبسبب وجود (٧٦) مستشفى في مدينة بغداد إضافة إلى (١٢٤) مركزاً صحياً وتوفر الخدمات الصحية، أظهرت نتائج الدراسات الميدانية أن معدل وفيات الأطفال الرضع في مدينة بغداد هي اقل نسبة إلى بقية المحافظات عوضاً عن ارتفاع نسبة المتعلمات الإناث مع وجود مساكن جيدة مجهزة بالمياه السليمة والكهرباء مما ساهم في انخفاض معدل وفيات الأطفال الرضع.

ومما يفسر سبب انخفاض مستويات الخصوبة في اغلب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد يعود لارتفاع عدد المتعلمات مع الأسباب المساعدة من خدمات صحية ومساكن جيدة واستدراك الإناث للأسباب الحقيقية للوفاة ومعرفة طرق معالجتها دون اللجوء إلى زيادة المواليد على الرغم من ارتفاع معدل الوفيات الرضع .

(١) زيني، عبد الحسين وآخرون، الإحصاء السكاني، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٢٩.

(٢) السعدي، عباس فاضل، وفيات الرضع والحصار الاقتصادي في العراق، مصدر سابق ص ٤٨-٥١.

رابعاً - الهجرة:

هي حركة سكانية يتم فيها انتقال الأفراد أو الجماعة من الموطن الأصلي إلى وطن جديد يختارونه^(١) وهي بذلك تعد أكثر عناصر النمو آثاراً حيث تترك آثاراً اقتصادية واجتماعية وديموغرافية في منطقة الأصل Area of Origin ومكان الوصول Area of Arrival. وتعد الهجرة عاملاً مؤثراً في التغيير الذي يحدث على التركيب العمري والنوعي وتعيد توزيع السكان مرة أخرى في أي منطقة ما. تأخذ الفئة العمرية الشابة من (١٥ إلى ٣٥ سنة) المرتبة الأولى من عدد المهاجرين، حيث أن باقي الفئات العمرية ما دون هذه الفئة وما فوقها إلى سن الشيخوخة أقل ميلاً للهجرة. وتكون الهجرة على نوعين:

أ - الهجرة الاختيارية: وهي التي تتم بالمبادرة الفردية عادة والرغبة في الانتقال إلى وطن جديد من أجل الأفضل.

ب - الهجرة الإجبارية (التهجير) وهي التي تتم بواسطة قوة خارجية تفرض على غير إرادة الأفراد أو الجماعات وتنتشط في فترة الحروب.

وتشمل هذه الظاهرة جميع الهجرات الداخلية منها والخارجية مع فارق بسيط يعتمد على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للسكان والمقصود بالهجرة الداخلية هي انتقال السكان داخل الدولة الواحدة من الريف إلى الحضر، تؤثر هذه الحركة السكانية على تباين نسبة الذكور إلى الإناث ولكن بشكل أقل من الهجرة الخارجية، حيث يمارس الذكور والإناث الهجرة على حد سواء في بعض الأحيان للوصول إلى الحضر.

أما في الريف وعلى الرغم من خصائص الهجرة الريفية في العراق التي تشمل العائلة بكاملها يبقى الاستيطان الدائم في المدينة^(٢) ويلاحظ اختلالاً في التركيب السكاني بالنسبة للريف، حيث هاجرت العناصر الشابة إلى المدينة للعمل في النشاط الخدماتي الاستهلاكي تاركة الأعمال الزراعية مما أثر على الهيكل الزراعي لكل وحدة إدارية مهاجرة.

(١) هاشم، سعاد قاسم، المنظور الاقتصادي للهجرة الدولية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، كلية الآداب، عدد ٤٤، ٢٠٠٠، ص ٢٩٩.

(٢) عزيز، مكي محمد، بعض الخصائص واتجاهات الهجرة من الأرياف إلى المدن في العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ١٦، ١٩٧٣، ص ٤٨١-٤٨٢.

جدول رقم (١١)

معدل وفيات الأطفال الرضع حسب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)

الوحدة الإدارية	عدد المواليد الأحياء عام (١٩٩٧)	عدد وفيات الأطفال الرضع عام ١٩٩٧	معدل وفيات الأطفال الرضع (بالألف)
م.ق الرصافة	٧	١	١٤٢.٨
ن.الكرادة الشرقية	١٠	-	-
ن.بغداد الجديدة	٣٣	١	٣٠.٣
م.ق الاعظمية	١١		
ن.الراشدية	٦	١	١٦٦.٦
ن.الفحامة	١٥	-	-
م.ق الصدر	٥٠	٢	٤٠
م.ق الكرخ	٦	-	-
ن. المنصور	١٦	-١	٥٨.٨
ن.المأمون	٣٢	٢	٦٢.٦
م.ق الكاظمية	١٧	١	٥٨.٨
ن. ذات السلاسل	٣	-	-
ن.التاجي	٦	١	١٦٦.٦
م.ق المحمودية	٥	٢	٤٠٠
ن.اليوسفية	٥	١	٢٠٠
ن.اللطفية	٧	-	-
ن.الرشيد	٥	١	٢٠٠
م.ق أبي غريب	٣	-	-
النصر والسلام	٨	١	١٢٥
م.ق المدائن	٤	-	-
ن.الجسر	٦	-	-
ن.الوحدة	٧	١	١٢٥
مجموع المعدل	٢٦٢	١٦	٦١.٠٦

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧ جدول رقم ٨٤، (غير منشور).

تتميز الهجرة الخارجية بقطع مسافات أطول من الهجرة الداخلية في الانتقال، هذا ما يجعل نسبة هجرة الذكور أكثر من نسبة الإناث في بادئ الأمر، ثم يعود التوازن بعد استقرار الذكور وبداية سحب عوائلهم ويتحقق ذلك بسبب إنجاب الإناث لأعداد أكبر من الأطفال حيث تكون نسبة المواليد من الذكور أعلى وهذا أمر طبيعي.

تؤثر الدول الجاذبة للسكان أي المشجعة للهجرة على نوعية الجنس والعمر مثل الدول المصدرة للنفط حيث أن نسبة الذكور المهاجرة هي أكثر من نسبة الإناث.

واشتدت وتائر الهجرة في الفترة التي أعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق حيث ارتفعت نسبتها عن الفترة التي سبقتها، نحو المدن وخاصة نحو مدينة بغداد التي تضم أعلى تركيز سكاني إضافة إلى تواجد الكثير من الوظائف الأمر الذي شجع على استمرار الهجرة إليها ومن الملاحظ أن الهجرات تتجه إلى المناطق الحضرية حيث تأتي بغداد من أهم المراكز الحضرية الكبرى. ويبين الجدول رقم (١٢) حركة هذه الهجرة .

جدول (١٢)

الهجرة الوافدة حسب النوع إلى مدينة بغداد

السنة	نسبة الذكور المهاجرين	نسبة الإناث المهاجرات	نسبة النوع
١٩٨٧	٢٦.٥	٢١.٩	١٣٤.٥
١٩٩٧	١٣.٧	١٥.٣	٩٠.٦

المصدر: اعتمادا على وزارة الهجرة والمهجرين، بغداد، نتائج تعداد (١٩٨٧-١٩٩٧) جدول (٢٣) بيانات غير منشورة.

يظهر الجدول انخفاضا في حجم الهجرة الداخلة إلى مدينة بغداد بين تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) ويعود سبب هذا الانخفاض إلى صدور قرار رقم (١٥٧) الذي يمنع بموجبه كافة العراقيين من شراء مساكن في مدينة بغداد، باستثناء المسجلين فيها بإحصاء عام ١٩٥٧ ومواطني محافظة صلاح الدين.

ولتبيان حركة الهجرة عامة نستنتج ما يلي:

١- أسباب حركة الهجرة إلى مدينة بغداد:

ارتبطت حركة الهجرة إلى مدينة بغداد منذ أوائل هذا القرن بسبب التغيرات الحاصلة منذ بدء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩٢١ واتخاذ القوات البريطانية بغداد عاصمة للحكم حيث نشطت الحركة الوافدة بعد الحرب العالمية الثانية ومن أهم عوامل هذا الجذب:

أ- اتخاذ بغداد إدارة مركزية لأجهزة الدولة الأمر الذي أدى إلى استيطان آلاف الموظفين فيها، عوضاً عن استيطان واستقرار المئات من الجنود العاملين في تلك المؤسسات.

ب- إن تركيز المؤسسات الصناعية في المدينة أدى وبشكل ملحوظ إلى كثرة الحركة المهاجرة الوافدة طلباً لتحسين الأحوال المعيشية والاقتصادية^(١).

ج - أدت مركزية وجود الكليات والمعاهد في المدينة في أوائل الستينات إلى وفود الطلاب إليها وقد لوحظ هجرة بعض الأسر مع أبنائها الإناث للعيش في بغداد على الرغم من وجود بعض تلك الجامعات والمعاهد في بقية المحافظات.

د - حظيت مدينة بغداد بأفضل الخدمات الصحية كما ونوعاً إضافة إلى توفر الخدمات الترفيهية والاجتماعية المتطورة. كما إن للمراقد ومزارات الأئمة ورجال الدين لأثر في وفود الزوار والتوطن بالقرب من تلك المراكز. وبشكل عام يعتبر العامل الاقتصادي والوظائف هي الأكثر أهمية في طلب الهجرة إلى العاصمة بغداد.

٢- حجم الهجرة الوافدة إلى مدينة بغداد من باقي المحافظات:

تبين من خلال الجدول رقم (١٣) والشكل رقم (٦) إن محافظة ميسان احتلت المرتبة الأولى لنسبة المهاجرين الداخلين إلى مدينة بغداد، حيث بلغت نسبة المهاجرين (٢٠%) من حجم الهجرة الداخلة بحسب تعداد (١٩٨٧) لترتفع إلى (٢٣%) بحسب تعداد (١٩٩٧) أي أنها شكلت نسبة ربع المهاجرين ويعزى السبب إلى الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينيات حيث ارتفعت هجرة سكان محافظة ميسان إلى مدينة بغداد باعتبارها من المحافظات الحدودية والقريبة من مناطق القتال وفي نهاية الحرب العراقية - الإيرانية استمر مواطنو تلك المحافظة على الاستقرار في مدينة بغداد لتوفر أغلب الخدمات وما يعلل ارتفاع نسبة

(١) رسول، احمد حبيب، الصناعة الوطنية في العراق وتوزيعها الإقليمي، المجلة العربية، عدد ٦، السنة السادسة، القاهرة،

المهاجرين إلى بغداد حسب تعداد (١٩٩٧) هو استدعاء المهاجرين عوائلهم وأقرباءهم للسكن في المدينة. وقد سجلت هذه المحافظة نسبة قريبة لحجم الهجرة الوافدة عموماً في التعدادات السابقة (١٩٥٧-٦٥-١٩٧٧)^(١).

وقد تلت محافظة واسط نسبة إلى حجم المهاجرين إلى مدينة بغداد حيث بلغ نسبة الهجرة الداخلة إلى المدينة (٩.٣%) بتعداد (١٩٨٧) ارتفعت لتصل إلى (١١.٨%) بتعداد (١٩٩٧) احتفظت هذه المحافظة بنفس الأسباب السابقة كون محافظة واسط تقع على الحدود العراقية - الإيرانية وتجاور محافظة ميسان بنفس الخط الحدودي تشاركهما هذه الحدود محافظة ديالى التي تصنف بالمرحلة الثالثة بعد محافظة واسط بحجم الهجرة إلى بغداد والتي بلغت لتعداد (١٩٨٧) بنسبتها (٨.٦%) ثم ارتفعت لتصل (١٠.٨%) بحسب تعداد (١٩٩٧). واحتفظت المحافظات الشمالية للعراق بأقل نسبة مشاركة بحجم الهجرة الداخلة إلى منطقة الدراسة ويعود السبب إلى استقرار المحافظات على مدى التداين بنسب متقاربة، واحتلت محافظة اربيل المرتبة الأخيرة مقارنة مع سابقتها حيث سجلت بنسبة مشاركتها (٠.٧%) في تعداد (١٩٨٧) و(١%) لتعداد (١٩٩٧).

٣- الهجرة على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد

بلغت نسبة المهاجرين الوافدين إلى مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) بين (٣.٣٢ و ٥٦.٠٥%) من الهجرة الداخلية على التوالي للفئتين العمريتين كبار السن والمتوسطة، بينما بلغت نسبة صغار السن بين (٤٠.٠٣ و ٤٠.٥٢%) موزعتين على كافة الوحدات الإدارية، وتم تقسيم المرحلة العمرية على الوحدات الإدارية لصافي الهجرة ومعدلها وفق الجداول ذات الأرقام (١٤) و(١٥) و(١٦).

ارتفع معدل صافي الهجرة للفئة العمرية (٤-٠) على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد من (١٠.٥%) إلى (١٥.٦%) للفئة العمرية (٩-٥) سنة بفارق (٥.١%) بين التعدادين المذكورين أعلاه بينما انخفض معدل صافي الهجرة للفئة العمرية من (١٠ - ١٤) إلى (٧.٢%) بفارق (٨.٤%) علماً أن تحرك صغار السن يرتبط بتحريك أسرهم.

(١) السعدي، عباس فاضل، الهجرة الداخلية واتجاه حركتها بين الأقطاب الطاردة والجاذبة في العراق عام (١٩٩٧) مجلة

جدول رقم (١٣)

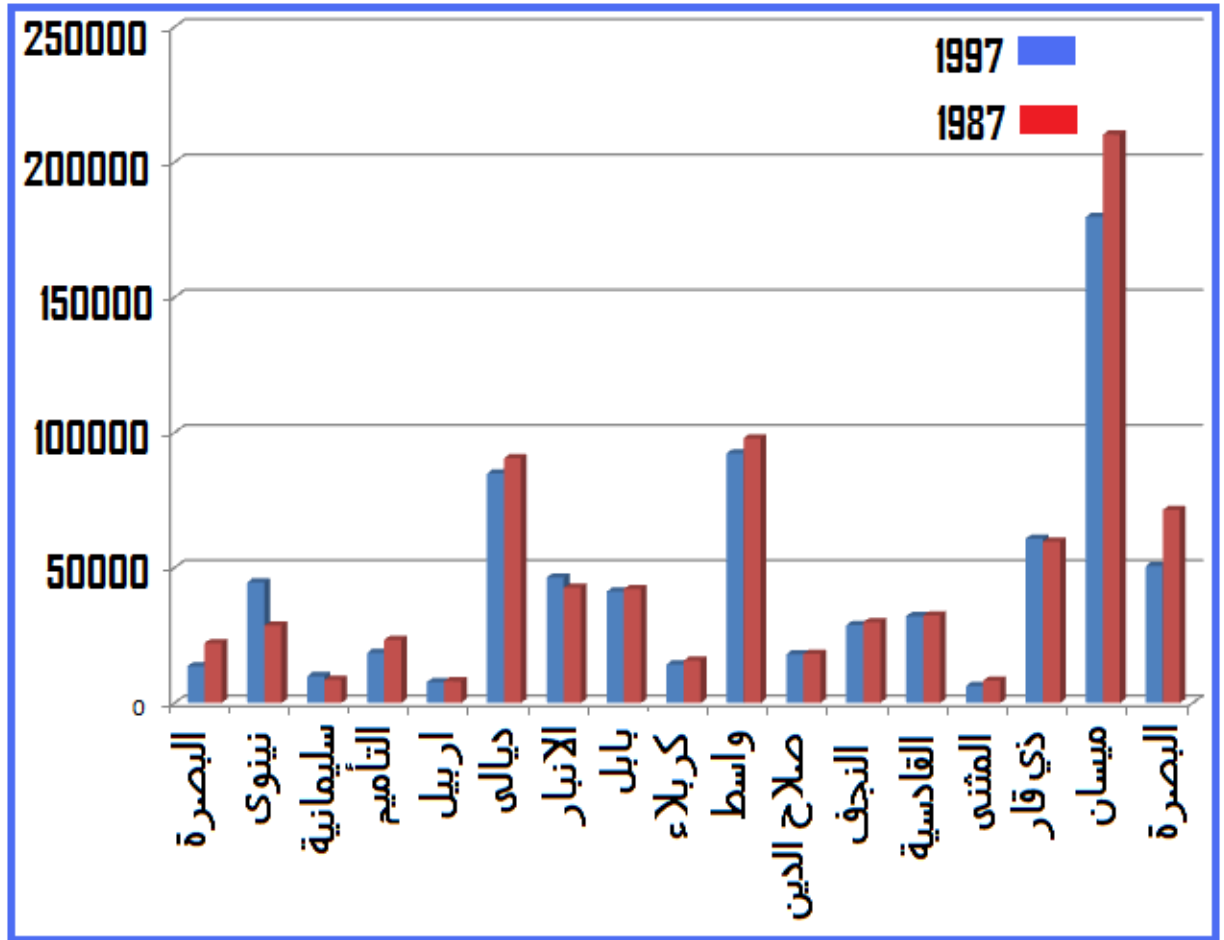
الهجرة الوافدة من المحافظات إلى مدينة بغداد بحسب تعدادي ١٩٨٧ و ١٩٩٧

١٩٩٧		١٩٨٧		المحافظة
حجم الهجرة %	حجم الهجرة إلى مدينة بغداد	حجم الهجرة %	حجم الهجرة إلى مدينة بغداد	
١.٧	١٣٥٦٣	٢.١	٢٢١٠٩	دهوك
٥.٧	٤٤٦٣٦	٥.٦	٢٨٥٥٢	نينوى
١.٣	٩٩٠٦	٠.٨	٨٥٤٣	السليمانية
٢.٤	١٨٤٨٨	٢.٢	٢٣٢٧٩	التأميم
١	٧٦٩٦	٠.٧	٧٩٧٢	اربيل
١٠.٨	٨٤٨٥٧	٨.٦	٩٠٥٢٧	ديالي
٥.٩	٤٦٣٧٥	٤	٤٢٥٨٣	الأنبار
٥.٢	٤١٢١٥	٤	٤٢١٢٦	بابل
١.٨	١٤٢٦٠	١.٥	١٥٦٧٣	كربلاء
١١.٧	٩٢٢٢٦	٩.٣	٩٧٨٤٠	واسط
٢.٣	١٧٩٧٣	١.٧	١٨١٤٧	صلاح الدين
٣.٧	٢٨٨٠٥	٢.٨	٢٩٨٣٥	النجف
٤	٣٢٠٦٨	٣.١	٣٢٣٧٩	القادسية
٠.٧	٦٢٤٠	٠.٨	٨٢٠٣	المتن
٧.٧	٦٠٧٧٦	٥.٧	٥٩٦٧١	ذي قار
٢٣	١٧٩٧٠١	٢٠	٢١٠١٦٨	ميسان
٦.٤	٥٠٥٨٨	٦.٨	٧١٤٠٤	البصرة
٤.٧	٣٧٢٨٦	٢٠.٣	٢١٤٥٠٩	خارج القطر
١٠٠	٧٨٦٦٥٩	١٠٠	١٠٥٣٥٢٠	المجموع

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعامي (١٩٨٧ - ١٩٩٧)، لمدينة بغداد، جدول رقم (٢٤).

شكل رقم (٦)

الهجرة الوافدة في المحافظات إلى مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (١٢).

وفيما يخص توزيع معدلات صافي الهجرة على الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعدادي

(١٩٨٧ و ١٩٩٧) نلاحظ ما يلي:

أ- أخذ مركز قضاء الرصافة المتضمن ناحيتي الكرادة الشرقية وبغداد الجديدة عموما الجانب السلبي للهجرة، ويتضح ذلك من معدل صافي الهجرة للفئة العمرية (٠-٤). انفردت ناحية بغداد الجديدة بأعلى معدلات صافي الهجرة للفئات العمرية الثلاثة (٠-٤ و ٥-٩ و ١٠-١٤) البالغة (٢٨.١ و ٣٥.٦ و ٣٣.٤%)

بالترتيب. ويعزى ذلك إلى هجرة السكان من مركز الرصافة إلى الوحدات الإدارية المجاورة لاحتفاظ هذا المركز بالاستعمال التجاري على الاستعمال السكني مما يضطر السكان إلى الهجرة منه. أما في ناحية الكرادة الشرقية تعرضت إلى هجرة معاكسة حيث ازداد عدد المهاجرين منها منذ عام (١٩٧٧) إلى (١٩٩٧) كون هذه الناحية تعد إحدى المناطق التجارية مع ارتفاع الدخل العالي لسكانها وكان ذلك حافزا للهجرة إلى المناطق الراقية.

ب- اخذ مركز قضاء المدائن المتضمن ناحيتي الجسر والوحدة عموما الجانب الايجابي، إذ بلغ معدل صافي الهجرة للفئة العمرية في ناحية الوحدة حسب الفئات العمرية (٠-٤، ٥-١٠، ١٠-١٤) النسب (٣٨٨.٣ و ٤٠٠ و ٣٨٠.٧%) على التوالي إلى ويعود السبب إلى ارتفاع الهجرة الوافدة إلى مركز قضاء المدائن لتوفر الخدمات التي تشجع السكان على الهجرة إليها. أما ناحية الجسر فهي تعتبر منطقة هامة لاستقبال عدد من المهاجرين الوافدين إليها من كافة المحافظات وتعد ناحية الوحدة إحدى التشكيلات الإدارية لأمانة بغداد حيث تتوفر فيها الخدمات على مختلف أنواعها.

بينما يبين الجداول رقم (١٥): (الفئات العمرية ٢٠-٢٤ و ٣٥-٣٩) ما يلي:

أ- تراوح نسبة صافي الهجرة للفئات العمرية (٢٠-٢٤ و ٢٥-٢٩) من (-٥.٤% إلى ٢٣.٢%) على التوالي. وقد أدت حرب الخليج عام ١٩٩١ والحصار الاقتصادي إلى هجرة هاتين الفئتين بأعداد كبيرة من مدينة بغداد إلى المحافظات الأخرى لتأمين فرص عمل لهم. وما يخص صافي الهجرة للفئات العمرية (٣٠-٣٤) و(٣٥-٣٩) سنة نجد أن معدل الفئة الأولى (١٥.٢%) ومعدل الفئة الثانية (٢٥.١%) قد اختلفا بفارق إيجابا حيث بلغ (٩.٩%) هذا ما يؤكد انعكاس الهجرة بشكل ايجابي إلى مدينة بغداد واستقرار هذه الفئة العمرية على الصعيد الاقتصادي بعد الحرب العراقية- الإيرانية الأمر الذي استوجب عودة الكثير من الهجرة النازحة لهذه الفئة العمرية المذكورة إلى أماكن إقامتها الأصلية.

أما فيما يخص الفئة العمرية (٢٠-٢٤) لمركز قضاء الرصافة وناحية بغداد الجديدة فقد بلغ معدل صافي الهجرة فيهما (-٥.٤%) و(-١٣.٣%) على التوالي بالنسبة إلى معدل صافي الهجرة للفئة العمرية (٢٥-٢٩) لنفس المركز والناحية (-٧٣.١%) و(-٦.٦%) نجد أن هنالك ارتفاعا في مركز قضاء

جدول رقم (١٤)

معدل صافي الهجرة للوحدات الإدارية لمدينة بغداد للفئات العمرية من (٠-٤) إلى (١٠-١٤)

الفئات العمرية	٠ - ٤	٥ - ٩	١٠ - ١٤
الوحدة الإدارية	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %
م.ق. الرصافة	٧.٤ -	١٣.٣ -	١٤.١ -
ن.الكرادة الشرقية	٢.١ -	١١.٧ -	١٧.١ -
ن.بغداد الجديدة	٣٣.٤ -	٣٥.٦ -	٢٨.١ -
م.ق. الاعظمية	٢٤.٨ -	٨.٣ -	١٦.٣ -
ن.الراشدية	٣٥٠	٣٣٨.٨	٣٤٨.٧
ن.الفحامة	٤	٨.٥	٤ -
م.ق. الصدر	١٠.٢ -	٢٠.٩ -	١٦.٢ -
م.ق. الكرخ	٣٠.٣ -	١٦.٢ -	١٢.١ -
ن. المنصور	١٧.٧	٤٦	٤٠.٢
ن.المأمون	٦.٢ -	٥.٨	٩.٣
م.ق. الكاظمية	٢٩.٦ -	٣١.٣ -	٣٢.٢ -
ن. ذات السلاسل	١٩٠.١	١٣٢.٦	١١٩.٧
ن.التاجي	٣٢١.٢	٣٠٨.٣	٢٧٩.١
م.ق. المحمودية	٩٩.١	١٠.٦	٨١٥
ن.اليوسفية	٧١.٥	٤٤.٦	٣٤.٥
ن.اللطفية	٥٣.١	٢٨.١	٢٠.١
ن.الرشيد	٦٦.٣	٥٠.٥	٤١.٣
م.ق. أبي غريب النصر والسلام	١٣٩.٦	١٢٠.٢	١٠٤.٧
م.ق. المدائن	٤.٨	٢.٣	٠.١
الجسر	٦٦.٢	٦٦.٦	٥٩.٩
الوحدة	٤٠٠	٣٨٨.٣	٣٨٠.٧
المدينة	١٠.٥	١٥.٦	٧.٢

المصدر: اعتمادا على معادلة النمو القومي لحساب معدل صافي الهجرة في مدينة بغداد:

الرصافة بفارق (- ٢٣%) بينما نجد انخفاضا في ناحية بغداد الجديدة بين الفئتين العمريتين بفارق (-) ٦.٦% يعود السبب في زيادة معدل صافي الهجرة من مركز قضاء الرصافة إلى توفر السكن خارج هذا المركز بأقل كلفة. أما بالنسبة لانخفاض معدل صافي الهجرة في ناحية بغداد الجديدة بين الفئتين يعود لتوفر السكن المقبول اقتصاديا وتعتبر ناحية بغداد الجديدة ضمن تشكيلات الوحدات الإدارية لأمانة بغداد حيث توفر كافة الخدمات التي تشجع الهجرة الوافدة.

ب- يتراوح صافي الهجرة في مركز قضائي الصدر والمحمودية للفئة العمرية (٣٠ - ٣٤) بين (٢٥ و ٦٠.٩%) بفارق (٣٥.٩%) ويعزى السبب إلى أن مركز قضاء الصدر ينحصر تقريبا بالهجرة الوافدة إليه من جنوب العراق لدرجة القربى وفرص العمل المختلفة والمتوفرة في مدينة بغداد. أما في مركز قضاء المحمودية فيعزى ارتفاع صافي الهجرة الوافدة لكون هذا المركز هو من المناطق الزراعية المتطلبة للأيدي العاملة وتصريف إنتاجها في مدينة بغداد وهذا ما ترتب على استمرار صافي الهجرة للفئة العمرية (٣٥-٣٩) لنفس السبب. أما في ما يتعلق بالفئة العمرية (٣٥-٣٩) لمركز قضاء الصدر نلاحظ أن معدل صافي الهجرة قد انخفض بفارق (١٦.٢%) بانتهاء الحرب العراقية - الإيرانية بسبب عودة السكان إلى محافظاتهم الأصلية.

أما الجدول رقم (١٦): مرحلة الفئات العمرية كبار السن بين (٦٥ و ٦٩) إلى (٨٥ فأكثر) تبدأ معدلات الهجرة الصافية بالانخفاض لدى فئة كبار السن من (٦٥ فأكثر) حيث أن هذه الفئة تكون عادة ذات حركة قليلة أو غير قادرة على الحركة في بعض الأحيان.

جدول رقم (١٥)

صافي الهجرة للوحدات الإدارية لمدينة بغداد للفئات العمرية من (٢٠ - ٢٤) إلى
(٣٥ - ٣٩) بالمئة من الهجرة العامة

٣٩ - ٣٥	٣٤ - ٣٠	٢٩ - ٢٥	٢٤ - ٢٠	الفئات العمرية
معدل صافي الهجرة	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %	الوحدة الإدارية
١٥.١ -	٤٨ -	٧٣.١ -	٥٠.٤ -	م.ق الرصافة
٢٩.٦ -	٥١ -	٦٧.٢ -	٤٦.١ -	ن.الكرادة الشرقية
٢٤ -	١٥.٩ -	٦.٦ -	١٣.٣ -	ن.بغداد الجديدة
٠.٥ -	٢٣.٥	٣٦.٥ -	٢٩ -	م.ق.الاعظمية
٢٩٤.٧	٣٢٢.٦	٤٣٦.١	٣٨٢.٦	ن.الراشدية
٢٢.٦	٢٩.٦	١١	٦.٤	ن.الفحامة
٩.٨-	٢٥	٥٢.٢	١٤.٤	م.ق.الصدر
٣١.٢-	٥١.٥ -	٦٦.٩ -	٤٨.٧ -	م.ق.الكرخ
٥٢.١	٢٢	٦.٩	١١.٦	ن. المنصور
١٦.١	١.٣ -	٢.٢-	٤	ن.المأمون
١٥.٩-	٢١.١ -	٢٢ -	٢٦.٦ -	م.ق.الكاظمية
١٧.٣	٤٧.٥	٩١.٨	١٠٣.٢	ن. ذات السلاسل
١٤٥	١٨٩.٣	٢٠١.٦	٢٠٠.٣	ن.التاجي
٦٢	٦٠.٩	٤٧.٣	٤١.٨	م.ق.المحمودية
٣٨ -	١٠.٣ -	٧.٧	٩.٦	ن.اليوسفية
٣٨.٦ -	١٢.٥-	٧	٧.٨	ن.اللطيفية
١٥.٦-	٧	١٧.٨	٢٧.٢	ن.الرشيد
٥٣.٨	٨٩	١٢٧.١	١١٨.٩	م.ق.أبي غريب النصر والسلام
٣٤.٧-	٢٩.١ -	١٤.٣ -	١١.٦ -	م.ق.المدائن
٠.٤	٢٤.٢	٣٠.٥	٣٧.١	الجسر
١٤٥.٩	٢٠٤.٨	٢٧٠.٩	٢٧٩.٣	الوحدة
٢٥.١	١٥.٢	٢٣.٢ -	٥.٤ -	المدينة

المصدر: اعتمادا على معادلة النمو القومي لحساب معدل صافي الهجرة في مدينة بغداد.

وقد تراوحت معدلات صافي الهجرة للفئة العمرية (٦٥-٦٩) و(٧٠-٧٤) و(٧٥-٧٩) و(٨٠-٨٤) و(٨٥ فأكثر) بمعدلات صافي الهجرة (١٨.١ و ١٣.٥ و - ٢.١ و ٣.٤ و ١٥.٩) على التوالي ومن الملاحظ أن معدل صافي الهجرة انخفض من (١٨.١) للفئة العمرية (٦٥-٦٩) إلى (- ٣.٤%) للفئة العمرية (٨٠-٨٤) وهذا الفارق الكبير يعود إلى زيادة سن المهاجرين ويتبين ذلك في بعض الوحدات الإدارية والمتمثلة في ناحية الراشدية التي بلغ معدل صافي الهجرة فيها (٢٣١.٤%) للفئة العمرية (٦٥-٦٩) باعتبارها من ضمن المناطق الزراعية التي تحظى بأجواء تلائم هذه الفئة

مقارنة مع مركز قضاء الكرخ الذي بلغ معدل صافي الهجرة فيه (- ٣٧.٦%) للفئة العمرية (٨٠ - ٨٤) عوضاً عن أن هذا المركز هو يقع عليه الاستعمال التجاري على الاستعمال السكني واضطرار هجرة السكان منه. تشير هذه السلبية أيضاً إلى قلة الحركة أو عدم القدرة على الحركة لهذه الفئة العمرية.

أما فيما يتعلق في الفئة العمرية (٨٥ فأكثر) فإن صافي الهجرة قد بلغ في أقصاه (٢٧٥.٤%) في ناحية ذات السلاسل الواقعة ضمن تشكيلات مركز قضاء الكاظمية والتي تعد من المناطق القريبة من الخدمات الصحية والاجتماعية المعيلة لهذه الفئة. (انظر خارطة رقم ٨).

جدول (١٦)

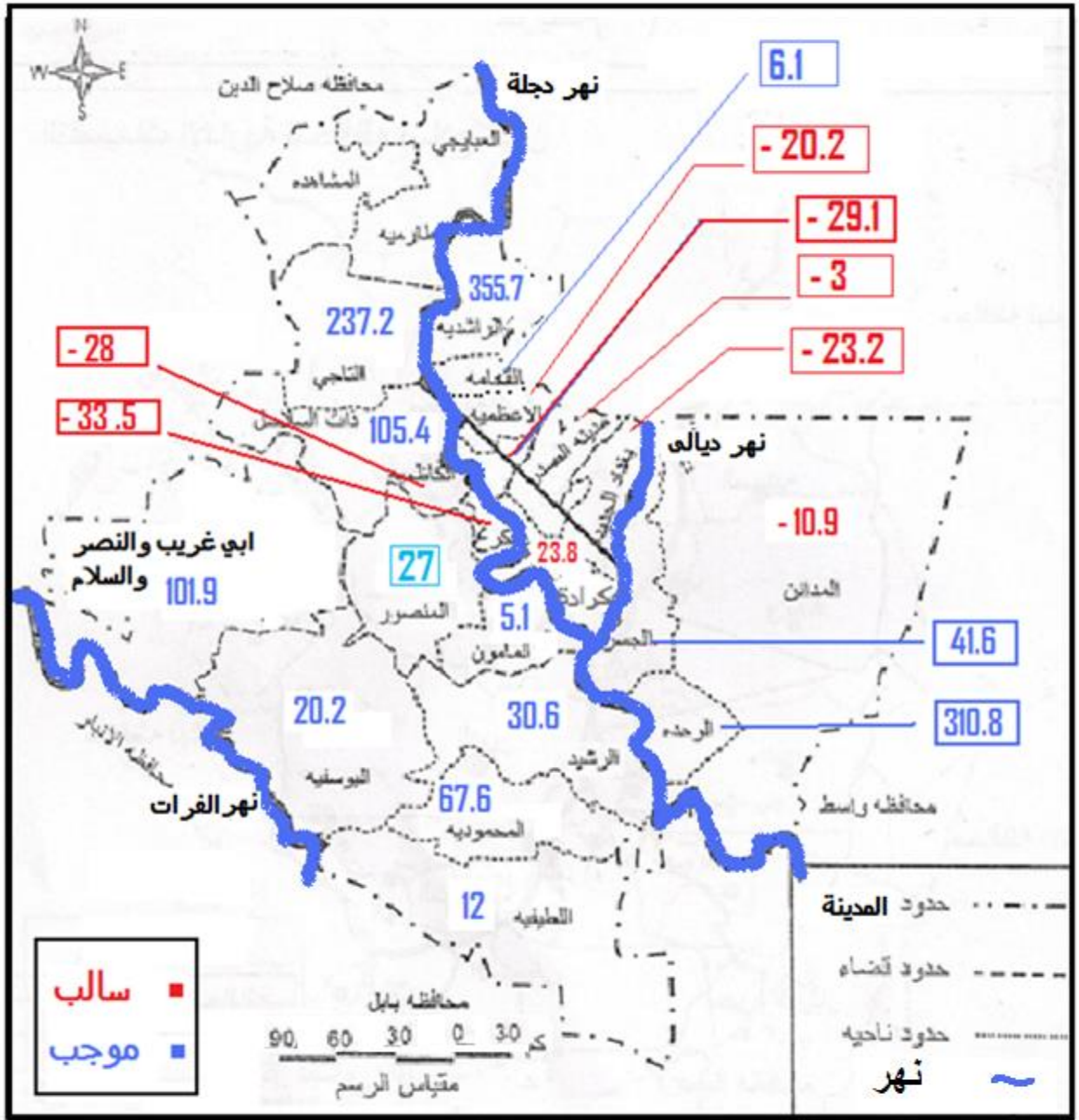
صافي الهجرة للوحدات الإدارية لمدينة بغداد للفئات العمرية من ٦٥ فأكثر

الفئات العمرية	٦٥ - ٦٩	٧٠ - ٧٤	٧٥ - ٧٩	٨٠ - ٨٤	٨٥ فأكثر
الوحدة الإدارية	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة %	معدل صافي الهجرة	معدل صافي الهجرة
م.ق. الرصافة	٢٣.٦	٢.٨ -	٢٩.١ -	٢٢.٩ -	١٥.٧ -
ن.الكرادة الشرقية	١٥ -	١٠.٩ -	٢٨.١ -	٣١.٧ -	٣٢.٦ -
ن.بغداد الجديدة	١٧.٥ -	١٦.٥ -	١٣.٩ -	٢١.١ -	٢٢.٩ -
م.ق. الاعظمية	٥.٥	٢.٥ -	٢١.٩ -	٢٠.٩ -	٦.٣ -
ن.الراشدية	٢٣١.٤	٢١٠.٦	٢٥٢.٥	١٧٣.٣	١٥٨.٢
ن.الفحامة	٤٢.٨	٢٠.٧	١٨.٨	١٥.٨	١١.٢
م.ق. الصدر	٢٣.٦ -	١٤ -	١٢.٤	٩.٢	٦.٩ -
م.ق. الكرخ	٧.٥ -	٨ -	٤٢.٨ -	٣٧.٦ -	٢٦.١ -
ن. المنصور	٧١.٦	٨٥.١	٤٣.٥	٤٥.١	٣٩.١
ن.المأمون	٠.٤ -	٩.٦ -	١٩.٥ -	١٧.٤ -	٩.٣ -
م.ق. الكاظمية	٢٣.٨ -	٢٣ -	١٦.٧ -	١٧.٨ -	٢٦.٣ -
ن. ذات السلاسل	٣١.٩	٥١.٣	٨٩.٦	١٣١	٢٧٥.٤
ن.التاجي	١٥٦.٨	١٦١.٢	١٧٤.٦	١٧٨.٩	٢٣٤.٧
م.ق. المحمودية	١٠.٨	٢٥	١٧.٢	٤١.٣	٤٤
ن.اليوسفية	٧.٧ -	٥.٩	٠.٠٤	٢١.٣	٤٢.٨
ن.اللطيفية	٢٠.٣ -	١١.١	١٠.٦	٥٠.٩	٨٠.٧
ن.الرشيد	٠.٠٢ -	١٢.٧	٢٢.١	٤٠	٥٥.٥
م.ق. أبي غريب النصر والسلام	٢٧.٩	٣٨.٧	٥٣.٣	٧٤.٦	١١٢.٩
م.ق. المدائن	٣٧.٥ -	٢٦.٢ -	٢٠.١ -	٢٢.١ -	٣.٧
الجسر	٨.٣	١٠.٨	٢٣.٦	٢١.١	٤٤.٥
الوحدة	٢٢٠.٤	٢٢٩.٣	٢٤٩.٨	٢٣٤.٧	٣٩٧.٨
المدينة	١٨.١	١٣.٥	٢.١ -	٢.٤	١٥.٩

المصدر: اعتمادا على معادلة النمو القومي لحساب معدل صافي الهجرة في مدينة بغداد.

خارطة رقم (٨)

صافي الهجرة للوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٩٧ و ١٩٩٨)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٤ و ١٥ و ١٦).

خلاصة الباب الأول

تبين في استقراء اتجاهات النمو السكاني العام وعلاقته بالنمو الخاص، أن عدد سكان مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٤٧) بلغ (٨١٧٢٠٥) نسمة، بينما بلغ (٥٤٦٨٨٠٤) نسمة لتعداد (١٩٩٧) بنسبة (٣.٩٥%) سنويا بحسب تعدادي (١٩٦٥ و ١٩٧٧) وهذا المعدل هو نتيجة لارتفاع معدل الخصوبة. أما في تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)، انخفض معدل النمو العام ليصل إلى (٣.١٠%)، بسبب الحرب العراقية - الإيرانية والحصار الاقتصادي. وعلى الرغم من الأسباب المذكورة يبقى معدل النمو العام لمدينة بغداد هو الأعلى من لبقية المعدلات العامة للقطر العراقي.

وقد لوحظ أن هنالك تباينا في المعدلات العامة للنمو السكاني في الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) على المستويين السلبي والإيجابي.

وتعود أسباب هذا التباين إلى:

أ- تأثير عامل الهجرة على اغلب المناطق الخارجة عن حدود أمانة بغداد.

ب- تحول بعض الوحدات الإدارية من الاستعمال التجاري إلى الاستعمال السكني كما حصل مركز قضائي الكرخ والرصافة وناحية الكرادة الشرقية، كما احتلت ناحية المأمون المركز الأول بمعدل نمو عام بلغ (٢٥.٤٥%) تلتها ناحية الراشدية بمعدل (٢٢.٨٦%) بسبب احتفاظ السكان بالعادات والتقاليد المتعلقة بزيادة الإنجاب، وقد لوحظ أن جميع الوحدات أخذت الجانب الريفي امتازت بزيادة معدل النمو العام.

ج- اعتبار الزيادة الطبيعية هي الدالة على الفرق بين الولادات والوفيات مصدر من مصادر ارتفاع معدل النمو العام السنوي للسكان، كما تعتبر الهجرة الوافدة ومجمل التغيرات الإدارية مصدر آخر من مصادر ارتفاع النمو السكاني العام.

د - اختلاف الزيادة الطبيعية المؤثرة على أي منطقة بحسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية.

هـ - أثر الكوارث والحروب وكثرة الأمراض على عدد المواليد، إذ انتشر الكثير منها في مدينة بغداد في بداية القرن العشرين خاصة زمن فيضانات نهري دجلة والفرات.

و- يتضاعف عدد سكان مدينة بغداد من (٢٠ إلى ٣٧) سنة نتيجة الزيادة الطبيعية بسبب استقطاب الهجرة الوافدة لسكان المحافظات الأخرى.

بينما تناول الفصل الثاني مفهوم الخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧):

أ - الخصوبة:

إن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، هي من العوامل المؤثرة في مفاهيم الخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة، وفيما يختص بالخصوبة، فقد أظهر تعداد (١٩٨٧) ارتفاعا في المعدل العام لجميع الفئات، ماعدا الفئة العمرية بين (١٥ و ١٩) سنة الذي بلغ معدلها (٣٦.١ بالألف)، منخفضة نسبتها عن تعداد (١٩٩٧) الذي يبلغ (٤٠.٤ بالألف)، واستمر المعدل العام للخصوبة العمرية بالانخفاض تدريجيا حتى وصل إلى (٣٤.٢ بالألف) للفئة العمرية ما بين (٤٥ و ٤٩) سنة، وقد سجلت ناحية اليوسفية أعلى معدلات الخصوبة، إذ بلغت (٣٨.٣ بالألف) للفئة العمرية بين (٢٥ و ٢٩) سنة بحسب تعداد (١٩٩٧) ويعود السبب إلى ارتفاع سن الزواج المبكر وتحسين الظروف الاقتصادية لهذه الناحية.

ب - المواليد:

سجل معدل المواليد الخام نسبة (٤٢.٢ بالألف) بحسب تعداد (١٩٧٧) انخفاضا نسبة إلى معدل المواليد الخام لتعداد (١٩٨٧) إذ تدنى معدل تعداد (١٩٨٧) المذكور إلى (٢٧.١ بالألف)، نتيجة لتطبيق الحملة الوطنية لمحو الأمية وتأثير الحرب العراقية - الإيرانية بسبب وجود الذكور على الجبهات، ثم عاد معدل المواليد الخام إلى الارتفاع إلى (٣٧.٨ بالألف) بسبب انتهاء الحرب عام (١٩٩٧).

ومن أبرز العوامل المؤثرة في ارتفاع المعدل العام للمواليد الخام هي:

- ديموغرافيا: زواج العمر المبكر وعدم استخدام وسائل منع الحمل، وفترة مدة الحياة الزوجية.

- اقتصاديا: تأمين النفط الذي أدى إلى ارتفاع معدل دخل الأسرة.

- اجتماعيا: إصدار قانون محو الأمية وإتاحة فرصة متابعة تعليم الإناث.

ج - الوفيات:

سجل المعدل العام للوفيات (٥.٣ بالألف) حسب تعداد (١٩٨٧) نسبة إلى المعدل العام للوفيات البالغ (٤.٢ بالألف) بحسب تعداد (١٩٩٧) بسبب الحرب العراقية - الإيرانية التي طالت على الأخص الفئة العمرية ما بين (٢٠ و ٢٤) سنة إذ بلغ المعدل العام فيها (٤.٤ بالألف). وبعد انتهاء الحرب عام (١٩٩٧) انخفض هذا المعدل بشكل ملحوظ حتى وصل بحسب تعداد هذه السنة إلى (١.٥ بالألف). أما بالنسبة إلى

عموم وفيات الأطفال، فقد شهد العراق ارتفاعا ملحوظا في وفيات الأطفال حيث بلغ معدل الوفيات العام (٢٥ بالآلاف) لتعداد (١٩٩٠)، و(٨٠ بالآلاف) لتعداد (١٩٩١) وبسبب اثر الحرب والحصار الاقتصادي ازداد هذا المعدل حتى وصل إلى (٩٢.٢ بالآلاف) عام (١٩٩٢).

د - الهجرة:

انخفض المعدل العام للهجرة في تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) بسبب صدور القرار رقم (١٥٧) الذي منع بموجبه كافة سكان العراق من شراء مساكن في بغداد باستثناء المسجلين فيها حسب إحصاء عام (١٩٥٧).

احتفظت محافظة ميسان بالمرتبة الأولى حيث شكلت ربع عدد المهاجرين إلى مدينة بغداد، حيث بلغ المعدل العام للهجرة (٢٠%) بحسب تعداد (١٩٨٧)، ليرتفع إلى (٢٣%) بتعداد (١٩٩٧).

واحتلت محافظة واسط المرتبة الثانية في الهجرة إلى مدينة بغداد، حيث بلغ معدل الهجرة العام (٩.٣%) لتعداد (١٩٨٧)، وازداد هذا المعدل ليصل إلى (١١.٨%) بتعداد (١٩٩٧).

أما محافظة ديالى فقد احتلت المرتبة الثالثة بمعدل عام (٨.٦%) و(١٠.٨%) لتعدادي (١٩٨٧) و(١٩٩٧) على التوالي.

وفيما يتعلق بمعدل الهجرة العام على مستوى الوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) فقد بلغ المعدل (٣.٣٢%) لكبار السن، و(٥٦.٠٥%) للفئة المتوسطة.

أما الفئة العمرية لصغار السن بلغ معدلها العام ما بين (٤٠.٣ و ٤٠.٥٢%) توزعتا على كافة الوحدات الإدارية لمدينة بغداد.

الباب الثاني

توزيع وكثافة السكان في مدينة بغداد

مقدمة

الفصل الأول: توزيع وكثافة السكان في مدينة بغداد

الفصل الثاني: العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم

مقدمة:

يتباين توزيع السكان على رقعة المدينة تباينا كبيرا تبعا لحجم المدينة ووظائفها وموضعها الجغرافي، ويمكن القول بأن القاعدة العامة في هذا التوزيع هي ارتفاع الكثافة قرب منطقة القلب وانخفاضها بالابتعاد عنه^(١) ترتفع كثافة سكان مدينة بغداد في المناطق القريبة من الأنهار وقنوات الري، وتعتبر خرائط الكثافة السكانية التي تشمل الريف والحضر انعكاسا لوفرة المياه أكثر من أي شيء آخر^(٢) والتركز السكاني على امتداد شرايين النقل وقرب المراكز الدينية وغيرها من العوامل المؤثرة سواء كانت طبيعية أو بشرية في كثافة عدد السكان. وأعتمد الباحث على الإحصاءات العائدة لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) لدراسة كثافة السكان وتوزيعهم في مدينة بغداد، حيث مثلت هذه الإحصاءات جوهر الدراسة واعتبرت ذات أهمية بالغة نتيجة الأساليب العلمية التي استخدمت فيها من حيث الدقة والشمول، واعتمادها الجدولة في التوزيع على كافة مناطق العراق ويتضح منها أن مدينة بغداد تتميز بتركز سكاني كبير، وأن ظاهرة زيادة السكان تتميز بالسرعة والانتظام بسبب التقدم الصحي والمعاشي السريع. وقد اختلف توزيع السكان وكثافتهم حسب الإحصاءات المذكورة، حيث أتمت الكثافة السكانية بالارتفاع، وفق معايير ومؤثرات سوف نتطرق إليها في هذا الفصل، كما ظهر أن هناك تباينا واضحا بين الوحدات الإدارية حيث أخذت بعض الوحدات بالارتفاع في كثافة السكان على حساب وحدات إدارية أخرى وبالعكس أخذ بعضها الآخر بالانخفاض عما كانت عليه في أول تعداد وهذا ما يبين العوامل المؤثرة في توزيع وكثافة السكان في مدينة بغداد.

(١) أبو عيانة، فتحي محمد "جغرافية العمران دراسة تحليلية للقرية والمدينة" ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٣٣١.

(٢) كلارك "سكان إيران، دراسة في التغير الديموغرافي" تعريب، محمد عبد الرحمن الشرنوبي نشرة دورية، يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، ط٥، ١٩٧٩، ص ٢٦.

الفصل الأول

توزيع وكثافة السكان في مدينة بغداد

أولاً- توزيع السكان على مستوى المناطق والأحياء في مدينة بغداد

ثانياً- كثافة السكان على مستوى المناطق والأحياء في مدينة بغداد

الفصل الأول: توزيع وكثافة السكان في مدينة بغداد

أولاً: توزيع السكان في مدينة بغداد

١ - توزيع سكان مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٧٧)

بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٧٧ أنجز التعداد السادس في العراق بإشراف الجهاز المركزي للإحصاء حيث تميز بمستوى عال من الدقة، وهو التعداد الأول الذي استخدمت فيه الأشرطة المغناطيسية والحاسبات الإلكترونية في أظهر النتائج وقد نفذ هذا التعداد ليبي خطة التنمية القومية والحاجة لإحصاءات وبيانات سكانية على أسس علمية سليمة وتم استخدامه في إعداد التصنيف القياسي الدولي للأنشطة الاقتصادية والتصنيف القياسي العراقي للمهن والتصنيف الوطني للاختصاصات العلمية^(١).

بلغ عدد سكان العراق (١٢٠٠٠٤٩٧) نسمة تبعاً لتعداد (١٩٧٧) وقد بلغ عدد الذكور منهم (٦١٨٢٨٩٨) نسمة بينما بلغ عدد الإناث (٥٨١٧٥٩٩)^(٢) نسمة أما سكان الحضر فبلغ (٧٦٤٦٠٥٤) نسمة (٤٣٥٤٤٤٣) نسمة سكان الريف، هذا عدا العراقيين المتواجدين خارج القطر والبالغ عددهم (١٢٩٠٠٠) نسمة.

أما عن سكان منطقة الدراسة، فقد لاحظنا تبايناً في توزيع السكان بين منطقة وأخرى بحسب تأثير العوامل الطبيعية والبشرية من جهة وازدياد أعداد السكان من جهة أخرى، حيث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التوزيع الإقليمي لسكان العراق والخصائص الطبيعية والبشرية للقطر^(٣).

وقد بلغ عدد سكان منطقة البحث (٣١٨٩٧٠٠)^(١) نسمة لنفس التعداد المذكور. واتضح أن معدل السكان العام لتعداد (١٩٧٧) كان بنسبة (٣٦%)، من مجموع سكان مدينة بغداد من مواليد المدينة نفسها وبنسبة (٣٠.٥%) من مواليد محافظة ميسان وباقي المواليد من محافظات واسط وديالى^(٢).

(١) الدين، أحمد نجم "جغرافية سكان العراق" مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص ١١.

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٧٧) ص ٣٠.

(٣) j .h.lebon , "population distribution the agricultural regions of Iraq " geographical review, vol (٣) .xlIII ,april 1953 , pp . 224 – 227

يتوزع سكان مدينة بغداد على سبعة أفضية هي: الرصافة والأعظمية ومدينة الصدر والكرخ الكاظمية والمحمودية والمدائن وسبعة مراكز أفضية وخمسة عشرة ناحية موزعين على جانبي نهر دجلة، ومن خلال نفس التعداد (انظر جدول رقم ١٧)، تبين أن مجموع سكان قضاء الرصافة (٨٣٥٢٢٩) نسمة، موزعين على مركز قضاء الرصافة ونواحي الكرادة الشرقية وبغداد الجديدة ويمثل القضاء نسبة (٢٦%) من سكان المدينة على مساحة بالغة (١٧٢.٦٢٥) كم^٢ حيث يمثل القضاء نسبة (٣,٥%) من مجموع مساحة المدينة، ويعود سبب توزيع السكان في مدينة بغداد إلى التطور الزراعي والصناعي وطرق المواصلات والقرب من الموارد المائية والزيادة الطبيعية للسكان. (انظر الخارطة رقم ٩) ومركز قضاء الرصافة كباقي أفضية جانب الرصافة التي تستحوذ على منشآت صناعية كبيرة والعديد من دوائر الدولة التي ساهمت في زيادة عدد السكان عن طريق الهجرة الداخلية واليد العاملة.

أما عن مجموع سكان قضاء الأعظمية فبلغ (٣١٠٦٩٩) نسمة مشكلاً حوالي (٩,٧%) من مجموع سكان مدينة بغداد موزعين على ناحيتي الفحامة والراشدية ويشغل هذا القضاء مساحة (٢٥٧) كم^٢ أي حوالي (٥,٣%) من مجموع مساحة المدينة وتوزع سكان قضاء الأعظمية على امتداد نهر دجلة بسبب وفرة التربة الخصبة وهي (تربة الأكتاف)، وللعامل الديني الأثر الواضح في هذا التوزيع حيث وجود مرقد الإمام (أبي حنيفة النعمان) كان سبباً في تركيز السكان حوله.

وعند ملاحظة الجدول العام للسكان لتعداد (١٩٧٧) نجد أن أكثر تركيز سكاني في مركز قضاء مدينة الصدر والذي يشغل سكانه (٢١%) من مجموع سكان مدينة بغداد. يتخذ سكان مدينة الصدر نظام الأبنية العامودية المتعددة الطبقات للسكن نتيجة ضيق المساحة، وهم في الغالب من سكان مناطق العراق الجنوبية. ويعد مركز مدينة الصدر من المناطق التجارية التي تستقطب اليد العاملة الأمر الذي يساهم في استمرار الهجرة الوافدة مما يؤدي إلى تركيز سكاني عالي.

أما عن سكان قضاء الكرخ فقد بلغ (٥٨٠٥٨٠) نسمة حيث شكل نسبة (١٨,٢%) من سكان المدينة موزعين على ناحيتي (المنصور والمأمون) بمساحة تبلغ (٢٢٢,٥) كم^٢ أي بنسبة (٤,٦%) من

(١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، جدول رقم ٢٢.

(٢) الزبيدي، صلاح داود سلمان "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد"، ص ١١٣.

مساحة المدينة وتعتبر ناحية المأمون هي الأقل في الناحيتين لجهة التركيز السكاني. ويعود السبب الفارق في توزيع سكان القضاء أي وفرة الموارد المائية وطرق النقل الحديثة إضافة إلى اتساع المساحة التي تتناسب مع توزيع السكان.

وما يخص قضاء الكاظمية فيتركز السكان في المناطق القريبة من مرقد الإمام (موسى الكاظم) القريب من مجرى نهر دجلة حيث يبلغ مجموع سكان هذا القضاء (٥٨٣٣٤٠) نسمة ويشغل (١٨%) من مجموع سكان مدينة الكاظمية، والملاحظ أن أكثر تركيز سكاني في مركز قضاء الكاظمية يتواجد على أقل مساحة من المساحة العامة للقضاء. ويتوزع سكان قضاء الكاظمية على مركز قضاء الكاظمية ونواحي الطارمية وذات السلاسل والتاجي وأبي غريب ويتركز السكان في ناحية أبي غريب على جانبي نهر الفرات باعتباره أحد ضوابط التحضر^(١) القرب من الموارد المائية وقنوات الري، ويتناقص العدد تدريجياً إلى أن يصل على شكل قرى مبعثرة في المناطق البعيدة من النهر.

وفي قضاء المحمودية بلغ عدد السكان (١٢٧٩٧٤) نسمة وشكل (٤%) من مجموع مساحة بغداد يتوزع السكان فيه على مركز قضاء المحمودية ونواحي اليوسفية واللطيفية والرشيدي) ويلاحظ أن أكثر المناطق تركيزاً للسكان هو في الأجزاء الشمالية الشرقية من ناحية الرشيدي^(٢).

(١) عبد الرزاق، عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٣، ص ١١.

(٢) استحدثت ناحية الرشيدي، بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٥٥) في ١٤/٤/١٩٧٤ باسم ناحية التأميم وتم استبدال التسمية بقرار من وزارة الحكم المحلي المرقم ٤٤٢٣ في ٢٣/١٢/١٩٨١.

جدول رقم (١٧)

توزيع السكان بحسب الوحدات الإدارية ونسبتهم لسكان مدينة بغداد لتعداد (١٩٧٧)

الوحدات الإدارية	عدد السكان ^(١)	من مجموع سكان المدينة % ^(٢)
مركز قضاء الرصافة	٢٤٩٨٢٤	٧.٨
ناحية الكرادة الشرقية	٢٦٣٨٢٥	٨.٣
ناحية بغداد الجديدة	٣٢١٥٨٠	١٠.١
مركز قضاء الأعظمية	١٧٧٦٠٥	٥.٦
ناحية الراشدية	١٢٩٥٢	٠.٤١
ناحية الفحامة	١٢٠١٤٢	٣.٨
مركز قضاء مدينة الصدر	٦٨٢٩٥٦	٢١
مركز قضاء الكرخ	١٣٦٣٩١	٤.٣
ناحية المنصور	٣٦١٩٩٨	١١
ناحية المأمون	٨٢١٩١	٢.٧
مركز قضاء الكاظمية	٢٩٤٠٥٢	٩.٢
ناحية الطارمية	١٥٨٤٦	٠.٥
ناحية ذات السلاسل	١٣٥٧٧٦	٤
ناحية أبي غريب	٧٨٤٩٦	٢.٥
ناحية التاجي	٥٩١٧٠	١.٨
مركز قضاء المحمودية	٢٤٨٨٩	٠.٩
ناحية اليوسفية	٣٦٤٦٢	١.١
ناحية اللطيفية	٣٧٠٩٤	١.٢
ناحية الرشيد	٢٩٥٢٩	٠.٩
مركز قضاء المدائن	٢٣٢٠٥	٠.٧
ناحية الجسر	٣٠٢٩٠	٠.٩
ناحية الوحدة	١٥٤٢٧	٠.٤

(١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد (نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧) جدول رقم ٢٢.

(٢) تم حساب النسب باستخدام الطريقة التالية: مجموع سكان الوحدة الإدارية ÷ العدد الكلي لسكان المحافظة × ١٠٠.

ويلاحظ أن المناطق التي كانت مأهولة بالسكان هي المناطق المزدهمة نفسها بهم حالياً مع بعض الاختلاف البسيط^(١) ويرافق ذلك التطور الاقتصادي وانتشار المشاريع الزراعية أثر على تباين توزيع سكان القضاء. أما بالنسبة إلى مجموع سكان قضاء المدائن فقد بلغ (٦٨٩٢٢) نسمة أي بنسبة (٢,٢%) من مجموع سكان المدينة ويشغل مساحة (١٢٥٣) كم^٢ أي بنسبة (٢٥,٧%) من مجموع مساحة مدينة بغداد موزعين على مركز قضاء المدائن وناحيتي الوحدة والجسر. حيث تعتبر الأخيرة أكثر المناطق تركزاً يتوزع سكان مدينة بغداد بشكل غير متعادل على الوحدات الإدارية فقد لاحظنا أن التجمع البشري في قضاء الرصافة الذي يشغل مساحة (١٧٢.٦٢٥) كم^٢ والذي بلغ عدد سكانه (٨٣٥٢٢٩) نسمة من مجموع سكان مدينة بغداد البالغ (٣١٨٩٧٠٠) نسمة ثم تتناقص أعداد السكان تدريجياً كلما ابتعدنا عن مجرى النهر والموارد المائية الأخرى.

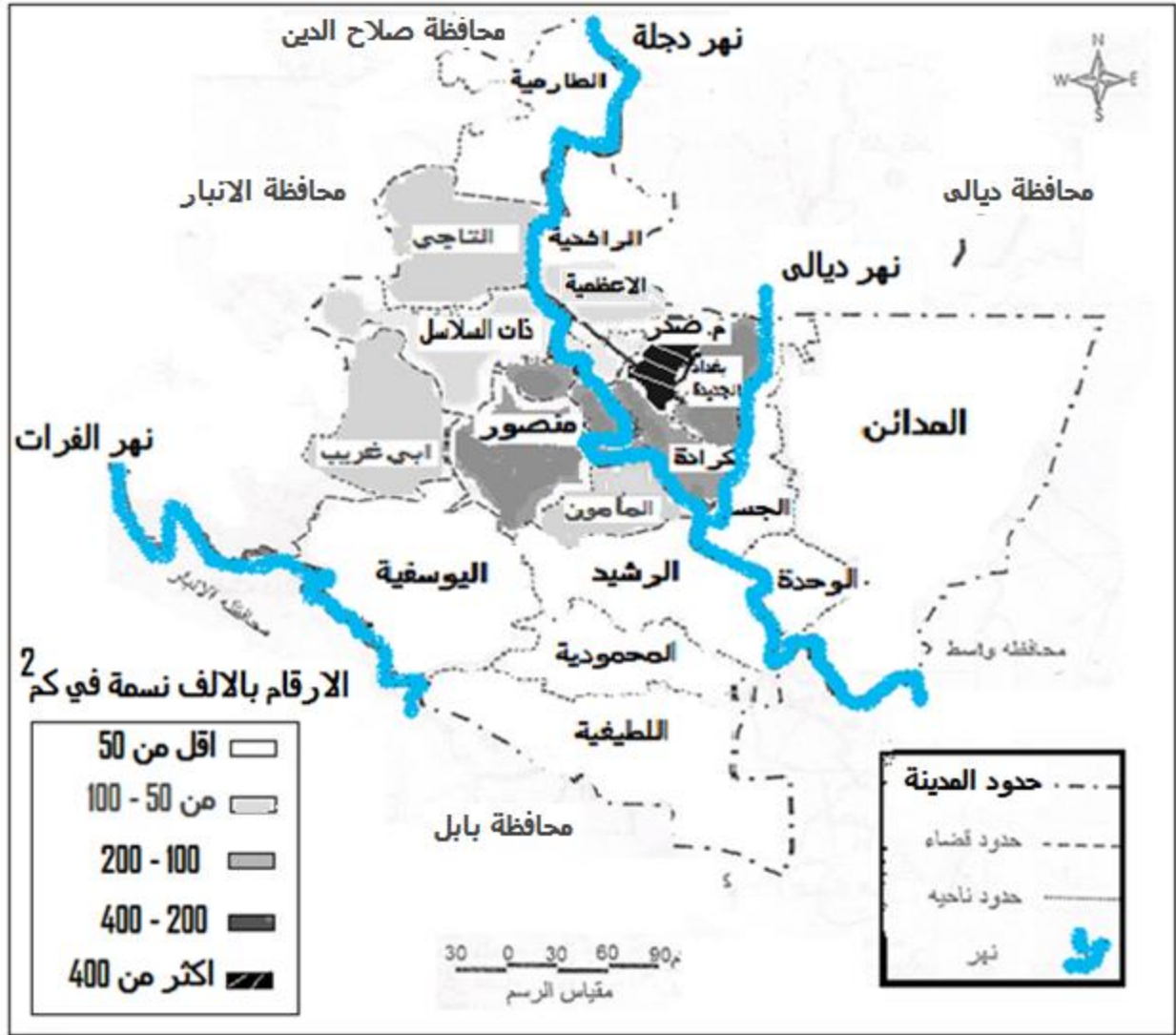
ويليه قضاء مدينة الصدر الذي يشغل مساحة ٧٥ كم^٢ ويبلغ مجموع سكان هذا القضاء (٦٨٢٩٥٠) نسمة وإن أقل تواجد للسكان هو في قضاء المدائن إذ يبلغ عددهم (٦٨٩٢٢) نسمة على مساحة قدرها (١.٢٥٣) كم^٢.

٢- توزيع سكان مدينة بغداد حسب تعداد (١٩٨٧)

أصبحت منطقة الدراسة في عام (١٩٨٦) وحدة إدارية سميت أمانة بغداد وهي تضم خمسة أفضية فقط، وقبل إجراء التعداد انفصل عن المدينة قضاءان وعدة نواحي لترتبط إدارياً بالمحافظات التي تحيط بمدينة بغداد. أخذ جانب الرصافة ثلاثة منها وهي قضاء الرصافة ويشتمل على وحدات الرصافة والكرادة الشرقية وبغداد الجديدة وفلسطين. وقضاء الأعظمية وقضاء مدينة الصدر. وأخذ جانب الكرخ قضاءان هما قضاء الكرخ ويشمل على وحدات الكرخ والدورة والرشيد والمنصور وقضاء الكاظمية أنظر خارطة رقم (١٠). يتبين من نتائج التعداد العام للسكان أن (٧٢%) من سكان أمانة بغداد من مواليد المدينة و(٨%) من مواليد محافظة ميسان و(٦%) من مواليد خارج العراق وحوالي (٢.٥%) من مواليد محافظة واسط.

(١) الرواشدة، زهران عبد الله ناصر "المحمودية دراسة في جغرافية السكان" رسالة ماجستير، قدمت إلى كلية الآداب، الجامعة

خارطة رقم (٩)
توزيع سكان مدينة بغداد حسب تعداد (١٩٧٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً: على جدول رقم (١٧).

بلغ عدد سكان مدينة بغداد (٣٨٤١٢٦٨)^(١) نسمة لتعداد ١٩٨٧. وعند مقارنة نسبة الزيادة السكانية لمدينة بغداد بنسبة الزيادة في القطر عموماً نجد أن نسبة زيادة سكان بغداد قد فاقت نسبة زيادة سكان القطر، حيث أن الزيادة الطبيعية والتعديلات الإدارية وإضافة مناطق أو تصنيف مناطق جديدة على أنها

^(١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧، أمانة بغداد، بغداد ١٩٨٨، جدول ٢٢.

مناطق حضرية وإضافتها إلى المدينة^(١) من جانب وعامل الهجرة من القرى والمدن الحدودية بسبب ظروف الحرب مع إيران في هذه المرحلة من جانب آخر كان له الأثر الواضح في تباين عدد سكان المدينة، حيث وصلت نسبة الزيادة (٢٠%) بين عامي (١٩٧٧ و ١٩٨٧). بالنظر إلى الجدول رقم (١٨)، نلاحظ أن سكان مدينة بغداد توزعوا على وحدات إدارية على جانبي المدينة، فأخذت الرصافة الجانب الأول وضمت وحدات الرصافة والكرادة الشرقية وبغداد الجديدة وفلسطين والأعظمية ومدينة الصدر. وأخذ الكرخ، الجانب الثاني ويضم وحدات الكرخ والمنصور والدورة والرشيد والكاظمية.

جدول (١٨)

توزيع السكان بحسب الوحدات الإدارية ونسبتهم لسكان مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)

الوحدة الإدارية	عدد السكان نسمة ^(٢)	عدد السكان للمدينة %
وحدة الرصافة	١٣٣٨٦٤	٣.٥
وحدة الكرادة الشرقية	٢٣٥٥٥٤	٦
وحدة بغداد الجديدة	٤٠٩٨٦٥	١٠.٧
وحدة فلسطين	٢٥٩٣٢٨	٦.٧
وحدة الأعظمية	٤٦٤١٥١	١٢.١
وحدة مدينة الصدر	٨٤٥٠٨٧	٢٢
وحدة الكرخ	١١٨٩٣٨	٣
وحدة المنصور	٢٤٤٥٤٥	٦.٤
وحدة الدورة	١٧٤٧٩٩	٤.٥
وحدة الرشيد	٤٣٣٥٩٣	١١.٣
وحدة الكاظمية	٥٢١٤٤٤	١٣.٦

(١) السعدي، رياض إبراهيم "النمو السكاني لمدينة بغداد وأثره على حركة النقل والمرور في المدينة" مجلة المدينة العربية السنة الخامسة، العدد ٢٢، ١٩٨٦، ص ٦٧.

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧، أمانة بغداد، بغداد ١٩٨٨، جدول رقم ٢٢.

وبدراسة توزيع السكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد نستنتج ما يلي:

١- الجانب الأول:

بلغ عدد سكان الوحدات الإدارية لجانب الرصافة (٢٣٤٧٨٤٨٩) نسمة وبلغ نسبة مجموع هذا الجانب (٦١%) من مجموع عدد سكان مدينة بغداد، حيث سجل مركز قضاء مدينة الصدر (٣٦%) من مجموع سكان هذا الجانب البالغ عدد سكانه (٤٨٥٠٨٧) نسمة، مسجلاً نسبة (٢٢%) من مجموع سكان مدينة بغداد .

ويعود سبب ارتفاع عدد سكان جانب الرصافة على الجهة الشرقية من نهر دجلة، إلى زيادة عدد مؤسسات الدولة الخدمائية والدوائر العامة والنفوس وتواجد أغلب الجامعات العراقية، إضافة إلى ارتفاع عدد سكان مركز مدينة الصدر لوجوده ضمن الحدود الإدارية لأمانة بغداد من جهة، واعتباره محطة توفر الخدمات وتحسين فرص العمل لتحسين الوضع الاقتصادي الأمر الذي أصبح عامل جذب آخر للسكان، عوضاً عن توافد الهجرة من محافظات العراق الجنوبية بسببي صلة القربى وقرب تلك المحافظات من أمكنة إحداء الحرب العراقية - الإيرانية.

واحتلت وحدة بغداد الجديدة المركز الثاني إذ بلغ عدد سكانها (٤٠٩٨٦٥) نسمة، أي بنسبة (١٠.٧%) من مجموع سكان مدينة بغداد، ويعود السبب إلى تحول غالبية الوحدات الإدارية المجاورة والمتمثلة في مركز قضائي الأعظمية والرصافة وناحية الكرادة الشرقية من الاستعمال السكني إلى الاستعمال التجاري مما ساهم في هذه الزيادة.

يعود ارتفاع عدد السكان ونسبتهم إلى مجموع سكان مدينة بغداد، إلى كون المركز يقع من ضمن الحدود الإدارية لأمانة بغداد فهي بذلك محطة لتوفر الخدمات وتأمين فرص العمل لتحسين الوضع الاقتصادي إضافة إلى الحالة الاقتصادية المهمة للمركز الذي أصبح عامل جذب آخر للسكان، وكان لدرجة القربى بين سكان مدينة الصدر والمحافظات الجنوبية الأمر الذي شجع الهجرة الوافدة من تلك المحافظات خلال الحرب العراقية - الإيرانية إلى هذا المركز .

٢- الجانب الثاني:

يمثل هذا الجانب الوحدات الإدارية التالية: الكرخ والمنصور والدورة والرشيد والكاظمية ويلاحظ أن الكاظمية في هذا الجانب تمثل المرتبة الأولى في مجموع عدد السكان نسبة إلى هذا الجانب إذ بلغ عدد سكان وحدة الكاظمية (٥٢١٤٤٤) نسمة أي بمعدل (١٣.٦%) من معدل نسبة عدد السكان مدينة بغداد ويعزى السبب في ارتفاع عدد سكان الكاظمية إلى كونها تقع ضمن حدود أمانة بغداد فكانت محطة أنظار المهاجرين إليها إضافة إلى توفر كافة الخدمات وفرص الحصول على العمل لتحسين الوضع المعيشي والاقتصادي كما كان لتركز العتبات المقدسة في هذه الوحدة الأثر الكبير الجاذب للسكان.

أما بالنسبة إلى باقي وحدات جانب الكرخ ومن ضمنها وحدة الكرخ نفسها فقد بين الجدول رقم (١٨) عدد السكان فيها ونسبتهم إلى مدينة بغداد إذ تراوحت النسبة من (٣% إلى ١٣.٦%) واستمرت العوامل الأنفة الذكر في كلا الجانبين الرصافة والكرخ في السيطرة على توزيع السكان في نسبة هذا التعداد إضافة إلى توزيع الأراضي في كلا الجانبين على عوائل الشهداء زمن الحرب مما أحدث التباين المذكور في حركة توزيع السكان على الوحدات الإدارية المذكورة.

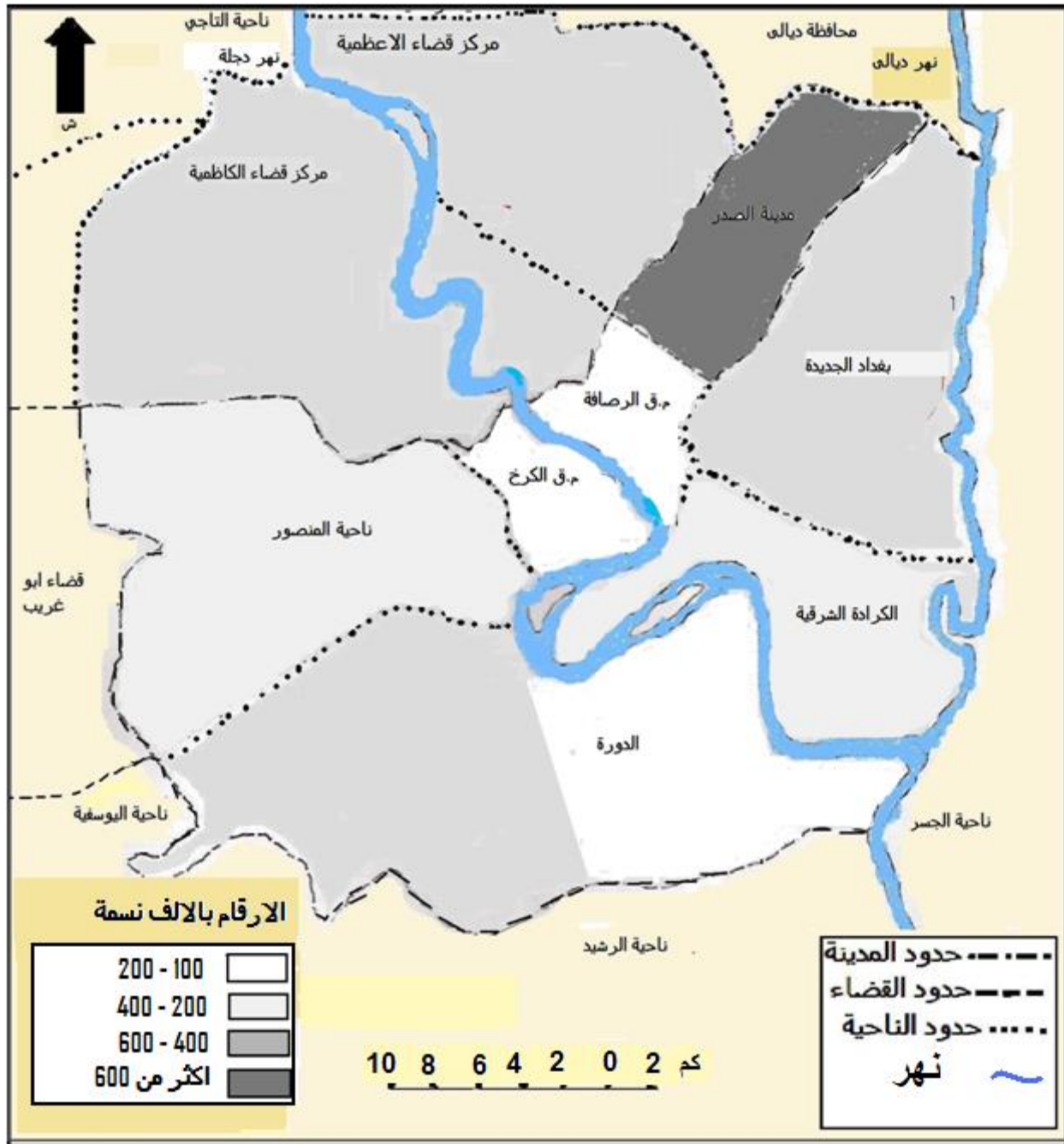
٣ - سكان مدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧)

بلغ مجموع عدد سكان مدينة بغداد (٥٤٢٣٩٦٤)^(١) نسمة حسب تعداد (١٩٩٧)، وتبين أن عدد المواليد داخل محافظات القطر وخارجه والمقيمين في العاصمة بلغ (٧٨٧٦١٣) نسمة أي بنسبة (١٤.٥%) من مجموع سكان المدينة، كما بلغ عدد مواليد المحافظة والمقيمين أيضاً في بغداد (١٧٩٧٠١) نسمة أي بنسبة (٢٢.٧%) من مجموع السكان المولدين خارج المدينة.

ويعود سبب ارتفاع معدل نسبة مواليد محافظة ميسان في مدينة بغداد، إلى نشوب الحرب العراقية - الإيرانية ولقرب هذه المحافظة من مناطق القتال. وأظهر تعداد (١٩٩٧) توزيع سكان مدينة بغداد على اثنتين وعشرين وحدة إدارية بدلاً من إحدى عشرة وحدة بحسب تعداد (١٩٨٧).

(١) جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني، المؤشرات الأساسية لنتائج تعداد ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

خارطة رقم (١٠)
توزيع السكان في مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (١٨).

ألغى القرار المرقم ١٧٣، تاريخ ٩ حزيران ١٩٩١^(١) شكل خارطة مدينة بغداد السابق بحسب تعداد (١٩٨٧) وأعاد استحداثها إلى ثمانية أفضية تضم لربع عشرة وحدة إدارية مفصلة في تعداد (١٩٩٧).

احتل مركز قضاء الكرخ المرتبة الأولى في نسبة عدد السكان إذ بلغت (٢٢.٦%) من مجموع سكان المدينة، بينما لوحظ أن قضائي الرصافة ومدينة الصدر احتلا المرتبة الثانية إذ بلغ معدل نسبة السكان فيهما (١٩%)، وتدنّت تلك النسب في قضاء الأعظمية إلى (١١.٩%)، وقضاء الكاظمية إلى (١٠.٧%) وقضاء المحمودية إلى (٦%) بينما تساوى قضائي أبي غريب والمدائن بنسبة متساوية بلغت (٤.٣%). أنظرا جدول رقم (١٩) وخارطة رقم (١١).

٤ - مقارنة توزيع سكان مدينة بغداد بين تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)

على الرغم من عودة خارطة مدينة بغداد بموجب القرار السابق ذكره إلى الخارطة السابقة لتعداد (١٩٧٧)، نستدل وبقراءة الجدول للتعدادين (١٩٧٧ و ١٩٩٧) على فروقات تعداد السكان في مدينة بغداد، يعود لارتفاع عدد سكان المدينة لتعداد (١٩٩٧) عن تعداد (١٩٧٧) ويعود هذا بالمجمل إلى ارتفاع الحالة الاقتصادية للمدينة بعد إقرار تأميم النفط بالعراق، مما جعل تركز أكثر مؤسسات الدولة في بغداد. بالإضافة إلى زيادة عدد الجامعات والمعاهد الفنية ووجود أغلب المؤسسات الخدمائية. كل هذه الأسباب جعلت من مدينة بغداد مركزاً للهجرة الوافدة من عموم المحافظات.

أ - توزيع السكان على مراكز القضاء في مدينة بغداد

وبالعودة إلى المقارنة بين تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) وملاحظة الجدول رقم (٢٠) والشكل رقم (٧)، يتبين في حركة توزيع السكان على مراكز الأفضية لمدينة بغداد المراتب التالية:

ومن خلال قراءة الجدول رقم (١٩) لتعداد (١٩٩٧) يتبين لنا ما يلي:

(١) وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، الخارطة الإدارية لمدينة بغداد ١٩٩٤، مقياس ١/

جدول رقم (١٩)

توزيع سكان الوحدات الإدارية ونسبتهم لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧)

الوحدات الإدارية	عدد السكان ^(١)	من مجموع سكان المدينة %
مركز قضاء الرصافة	١٢٨٨٥٥	٢.٤
ناحية الكرادة الشرقية	٢١٧٩٠٤	٤
ناحية بغداد الجديدة	٦٨٣٥٩٣	١٢.٦
مركز قضاء الأعظمية	٢٢١٣٩٩	٤
ناحية الراشدية	١٠١٤٨١	١.٩
ناحية الفحامة	٣٣٣٢٨٧	٦
مركز قضاء مدينة الصدر	١٠٣٣٩٥٠	١٩
مركز قضاء الكرخ	١٠٩٢١٢	٢
ناحية المنصور	٣٧٢٦١٧	٦
ناحية المأمون	٧٩٣٥٩٥	١٤.٦
مركز قضاء الكاظمية	٥٠٧٦٧٨	٩.٣
ناحية ذات السلاسل	١٤٤٥٥	٠.٣
ناحية التاجي	١٠٦٥٥٦	١.١٠
مركز قضاء المحمودية	٩٣١٤٦	١.٧
ناحية اليوسفية	٩٢٤٨٦	١.٧
ناحية اللطيفية	٧٣٠١٥	١.٣
ناحية الرشيد	٧٢٨٧١	١,٣
مركز قضاء أبي غريب	١١٠٢٦٣	٢
ناحية النصر والسلام	١٢٥٣١٠	٢.٣
مركز قضاء المدائن	٤٣٦٤١	٠.٨
ناحية الجسر	٨٦١٤٦	١.٦
ناحية الوحدة	١٠٢٥٠٤	١.٩

(١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد (نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧) جدول رقم ٢٢.

المرتبة الأولى: احتل مركز قضاء مدينة الصدر مرتبة الصدارة لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) في عدد السكان وبنفس المرتبة بالنسبة إلى التوزيع النسبي (٢١ % و ١٩%) على التوالي من مجموع سكان مدينة بغداد، ويعزى ارتفاع عدد سكان في مدينة الصدر إلى الهجرة الوافدة لذوي القرى حيث يعتبر هذا المركز من المناطق التجارية المهمة في بغداد لتوفر فرص عمل للعديد من الأيدي العاملة هذا من جانب والزيادة الطبيعية، وارتفاع بمعدل النمو السكاني العام سبباً أيضاً ارتفاع عدد السكان المركز من جانب آخر، حيث بلغت الزيادة (٣٥٠٩٩٤) نسمة بفارق التعدادين بنسبة (١٥.٧%) من مجموع سكان مدينة بغداد.

المرتبة الثانية: انحصرت هذه المرتبة بمركز قضاء الكاظمية حيث بلغت نسبة عدد السكان بالنسبة إلى مجموع سكان المدينة (٩.٢%) حسب تعداد (١٩٧٧)، وبلغت (٩.٣%) حسب تعداد (١٩٩٧).

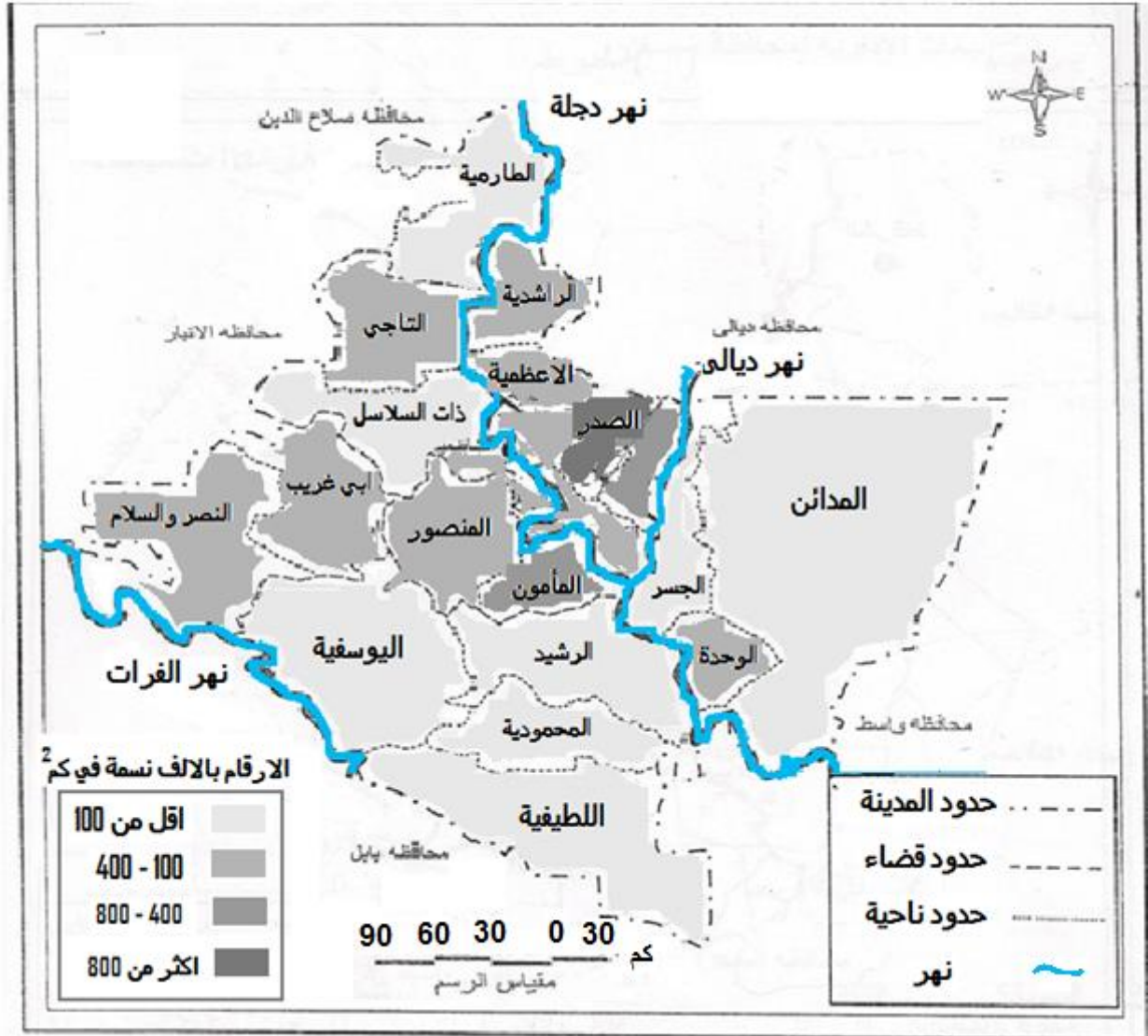
أما عن فرق الزيادة فقد بلغ (٢١٣٦٢٦) نسمة، أي ما يعادل (٩.٦%) من مجموع زيادة عدد سكان المدينة، ويعود ذلك لاعتبار هذا المركز من المراكز الدينية التي تستقطب عددا كبيرا من الهجرة الوافدة، والتي تشكل مع المقيمين مركزا تجاريا هاما.

المرتبة الثالثة: ازداد عدد سكان مركز قضاء الأعظمية بفارق بلغ (٤٣٧٩٤) نسمة بين تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) وكما هو الحال بالنسبة إلى مركز قضاء الكاظمية، يعتبر هذا المركز أيضا مستقطبا للهجرة الوافدة لزيارة مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان كما يعتبر من المراكز التجارية المهمة. الذي أدى بدوره إلى سحب الكثير من الأيدي العاملة من باقي الوحدات الإدارية وباقي المحافظات والتي استقرت مع عوائلها في هذا المركز، كما هو مبين بالزيادة العددية للسكان حسب تعداد (١٩٩٧). أما عن نسبة عدد سكان مركز قضاء الأعظمية بالمقابل مع مجموع سكان المدينة فقد بلغت (٥.٦% و ٤%) على التوالي ما بين تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧).

المرتبة الرابعة: بلغت نسبة عدد سكان مركز قضاء الرصافة (٧.٨% و ٢.٤%) على التوالي حسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)، وبلغت نسبة عدد سكان مركز قضاء الكرخ (٤.٣% و ٢%) بالترتيب من مجموع عدد سكان مدينة بغداد حسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) وأشترك أيضا في هذه المرتبة مركز

خارطة رقم (١١)

توزيع سكان مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٩٧)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا : جدول رقم (١٩).

قضاء أبي غريب الذي بلغ معدل سكانه نسبة إلى معدل عموم سكان بغداد (١.٢% و ٢%) على التوالي بحسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) وكان لنهر الفرات الأثر الواضح في توزيع سكان هذا المركز. وبدراسة المؤشرات الرئيسة لهذا الانخفاض بين التعدادين نجد أن المؤشر الرئيسي الذي يشترك فيه مركز قضائي الرصافة والكرخ هو تحول هذين المركزين من الاستعمال السكني إلى الاستعمال التجاري نظرا للموقع الجغرافي الذي يتوسط مدينة بغداد أي تحول معظم الأراضي إلى مراكز تجارية وما تبقى أستغل لبناء

المؤسسات الحكومية والسفارات، مما أدى إلى نزوح السكان باتجاه النواحي المجاورة وهذا ما سببته في توزيع السكان على النواحي.

المرتبة الخامسة: بلغ معدل النسبة لمجموع سكان مركز قضاء المحمودية (٢.٥%) لتعداد (١٩٧٧) ثم انخفض إلى (١.٧%) في تعداد (١٩٩٧)، بينما بلغ معدل نسبة مجموع سكان مركز قضاء المدائن (٠.٧%) لترتفع إلى (٠.٨%) في تعداد (١٩٩٧).

ب - توزيع السكان على النواحي في مدينة بغداد

المرتبة الأولى: مثلت ناحية المنصور نسبة (١١%) لتعداد (١٩٧٧)، لتتخفص إلى (٦.٩٦%) حسب تعداد (١٩٩٧) من مجموع سكان مدينة بغداد، ويعود السبب إلى وعي مجتمع ناحية المنصور بالنسبة إلى حجم الأسرة والزواج المبكر وزيادة الإنجاب، فضلا عن قرارات الدولة بتوزيع غالبية الأراضي على السفارات والمؤسسات الحكومية، كون إن ناحية المنصور تتميز باتساع أراضيها نسبة إلى معدل حجم الأسر، مما شجع السكان على بيع الأرض والانتقال إلى الوحدات الإدارية المجاورة وهذا مما أدى إلى انخفاض عدد السكان في هذه الناحية.

المرتبة الثانية: أخذت ناحية بغداد الجديدة هذه المرتبة فقد ارتفعت نسبة السكان من (١٠.١%) حسب تعداد (١٩٧٧) إلى (١٢.٦%) في تعداد (١٩٩٧) على التوالي من مجموع سكان مدينة بغداد، أي حصلت زيادة طبيعية بنحو (٣٦٢.٠١٣) نسمة وهو ما يعادل (٧%) من مجموع سكان مدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧) وهذا ما يوضح سيطرة الاستعمال السكني على الاستعمال التجاري هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مساحة الأراضي التي يقطنها سكان ناحية بغداد الجديدة تقدر بمساحة ثلثي الناحية ويتركز السكان في دور مساحتها لا يتجاوز (٤٠٠)م^٢.

المرتبة الثالثة: احتلت ناحية الكرادة الشرقية حسب تعداد (١٩٧٧) هذه المرتبة بنسبة (٨.٣%) من مجموع سكان المدينة بينما حصلت على المرتبة الرابعة في تعداد (١٩٩٧) بنسبة (٤%). ويعزى سبب ذلك إلى تحول هذه الوحدة الإدارية من الاستعمال السكني إلى الاستعمال التجاري. الأمر الذي أدى إلى نزوح السكان إلى الوحدات الإدارية المجاورة.

جدول رقم (٢٠)

توزيع السكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧)

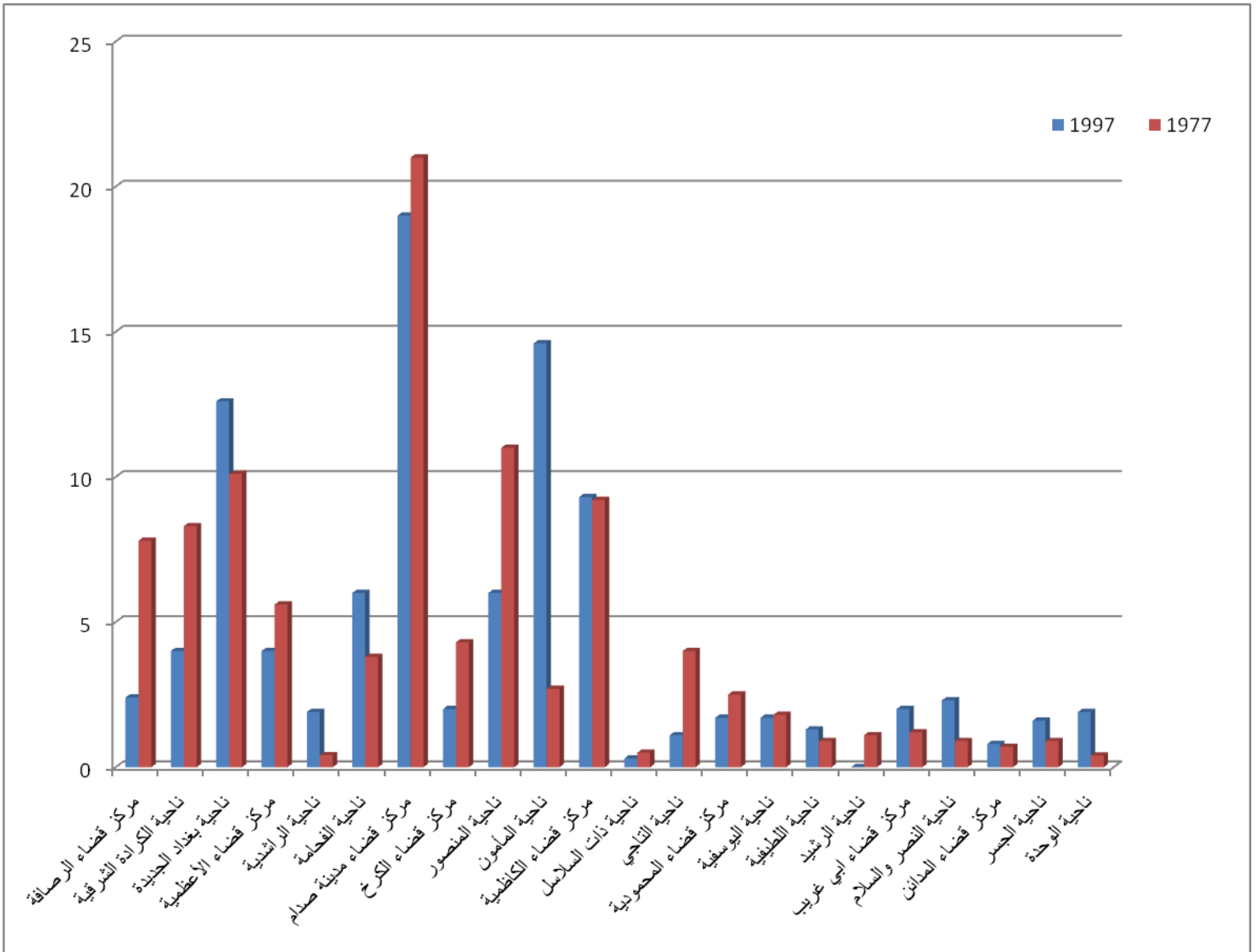
الوحدات الإدارية	عدد السكان ١٩٧٧ ^(٢)	عدد السكان ١٩٧٧ ^(١)	من مجموع السكان %١٩٧٧	من مجموع السكان %١٩٩٧
مركز قضاء الرصافة	٢٤٩٨٢٤	١٢٨٨٥٥	٧.٨	٢.٤
ناحية الكرادة الشرقية	٢٦٣٨٢٥	٢١٧٩٠٤	٨.٣	٤
ناحية بغداد الجديدة	٣٢١٥٨٠	٦٨٣٥٩٣	١٠.١	١٢.٦
مركز قضاء الأعظمية	١٧٧٦٠٥	٢٢١٣٩٩	٥.٦	٤
ناحية الراشدية	١٢٩٥٢	١٠١٤٨١	٠.٣٠	١.٩
ناحية الفحامة	١٢٠١٤٢	٣٣٣٢٨٧	٣.٨	٦
مركز قضاء مدينة الصدر	٦٨٢٩٥٦	١٠٣٣٩٥٠	٢١	١٩
مركز قضاء الكرخ	١٣٦٣٩١	١٠٩٢١٢	٤.٣	٢
ناحية المنصور	٣٦١٩٩٨	٣٧٢٦١٧	١١	٦.٩٦
ناحية المأمون	٨٢١٩١	٧٩٣٥٩٥	٢.٧	١٤.٦
مركز قضاء الكاظمية	٢٩٤٠٥٢	٥٠٧٦٧٨	٩.٢	٩.٣
ناحية ذات السلاسل	١٥٨٤٦	١٤٤٥٥	٠.٥	٠.٣
ناحية التاجي	١٣٥٧٧٦	١٠٦٥٥٦	٥	٢.١٠
مركز قضاء المحمودية	٧٨٤٩٦	٩٣١٤٦	٢.٥	١.٧
ناحية اليوسفية	٥٩١٧٠	٩٢٤٨٦	١.٨	١.٧
ناحية اللطيفية	٢٤٨٨٩	٧٣٠١٥	٠.٩	١.٣
ناحية الرشيد	٣٦٤٦٢	٧٢٨٧١	١.١	١.٣
مركز قضاء ابي غريب	٣٧٠٩٤	١١٠٢٦٣	١.٢	٢
ناحية النصر والسلام	٢٩٥٢٩	١٢٥٣١٠	٠.٩	٢.٣
مركز قضاء المدائن	٢٣٢٠٥	٤٣٦٤١	٠.٧	٠.٨
ناحية الجسر	٣٠٢٩٠	٨٦١٤٦	٠.٩	١.٦
ناحية الوحدة	١٥٤٢٧	١٠٢٥٠٤	٠.٤	١.٩
المجموع	٣١٨٩٧٠٠	٥٤٢٣٩٦٤	١٠٠	١٠٠

(١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد (نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧) جدول رقم ٢٢.

(٢) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نفس المصدر لسنة (١٩٩٧) جدول رقم ٣٢.

شكل رقم (٧)

التوزيع النسبي لسكان مدينة بغداد بحسب وحداتها الإدارية لتعدادي (١٩٩٧ و ١٩٧٧)



المرتبة الرابعة: تقاربت النسب في هذه المرتبة بين ناحيتي التاجي والفحامة إذ بلغت (٤%، ٣.٨%) النسب بالترتيب من مجموع سكان مدينة بغداد لتعداد (١٩٧٧) وأخذت ناحية التاجي مستقلة المرتبة الخامسة حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) بنسبة (١.١٠%) من مجموع سكان مدينة بغداد حيث بلغ فرق التعدادين (٢٩٢٢٠) نسمة. ويعود السبب لتركز السكان قرب مجرى نهر دجلة كونها منطقة زراعية وتقع خارج خدمات أمانة

بغداد. وفي عام (١٩٧٧) كان للزراعة الدور المؤثر على توزيع سكان المنطقة ثم اختلف الوضع في تعداد (١٩٩٧) بسبب الحصار الاقتصادي على المنطقة وعلى الحالة المعيشية مما دعى إلى نزوح الأيدي العاملة إلى الوحدات الإدارية المجاورة محاولة لتحقيق وضع اجتماعي واقتصادي أفضل بالإضافة إلى اتساع نسبة المساحة إلى السكان هذا بدوره أدى إلى التباين وإخفاض عدد سكان ناحية الكرادة الشرقية حسب التعدادين.

المرتبة الخامسة: احتلت ناحية المأمون هذه المرتبة حسب تعداد (١٩٧٧) بنسبة (٢.٧%) من مجموع سكان المدينة بينما أخذت المركز الأول في تعداد (١٩٩٧) بنسبة (١٤.٦%) من مجموع السكان. أي بزيادة طبيعية بلغت نحو (٧١١٤٠٤) نسمة بالفرق بين التعدادين أي ما يعادل (١٣%) من مجموع سكان المدينة حسب تعداد (١٩٩٧). وتعتبر ناحية المأمون مركزا للعاصمة بغداد من حيث المنشأة الرئيسة للدولة وهي من النواحي التي تستحوذ على أغلب خدمات أمانة بغداد.

المرتبة السادسة: اعتبرت هذه المرحلة الأخيرة في التصنيف، والتي ضمت أكثر المناطق البعيدة عن خدمات أمانة بغداد والتي تعتبر من المناطق الزراعية التي تمتلك مساحات واسعة قياسا بحجم السكان ضمت النواحي التالية اليوسفية والرشيدي والراشدية بنسبة (١.٨% و ١.١% و ٠.٤١%) النسب على التوالي واشتركا أيضا نواحي اللطيفية والنصر والسلام والجسر بنفس النسبة من مجموع السكان إذ بلغت (٠.٩%) وبلغت ناحية ذات السلاسل والوحدة بنسب متقاربة من مجموع سكان مدينة بغداد حيث كانت (٠.٥ و ٠.٤%) على التوالي بقيت النسب متقاربة حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) حيث أستمتر تأثر عامل الزراعة على هذه النواحي.

ثانيا - كثافة السكان في مدينة بغداد:

تعتبر الكثافة من المقاييس التي تعبر عن مقدار التفاعل بين الإنسان والأرض، ومدى استجابة الإنسان للبيئة المحيطة به. كما إنها مقياس لدرجة تشبع بقعة ما بسكانها، إلى جانب إمكانية استخدامها في قياس مستوى معيشة السكان^(١). وفيها تقسم عدد السكان على الوحدة المساحية ويستحسن استخدام الوحدات

(١) منيمنة، سارة حسن، "في الجغرافية البشرية" مصدر سابق، ص ٢٣.

المساحية الأصغر مثل الهكتار أو الفدان^(١) في قياس درجة التركيز السكاني في أي منطقة تختلف دقة احتساب الكثافة بين منطقة وأخرى حيث كلما كانت مساحة المنطقة صغيرة ومتجانسة في المظهر الجغرافي تكون نتائج الدراسة أدق^(٢).

وإن الكثافة الحسابية^(٣) (Arithmetical Density) وهي أبسط أنواع المقاييس المستخدمة في معرفة نسبة الكثافة، وهي نسبة عدد السكان إلى مساحة الأرض التي يعيشون عليها، غير أن المدلول الجغرافي لهذه الكثافة البسيطة محدود القيمة من الناحية العلمية لأنها تدرس علاقة الإنسان بالأرض بغض النظر عن الإمكانيات الاقتصادية لهذه الأرض^(٤).

إن الكثافة العامة في منطقة الدراسة أخذت طابعا تصاعديا للفترة ما بين (١٩٧٧ و ١٩٩٧) حيث بلغت الكثافة العامة (٦٥٤) نسمة / كم^٢ في لتعداد (١٩٧٧) ثم أخذت بالتصاعد حتى بلغت (٨٩٦) نسمة/كم^٢ في عام (١٩٨٧) واستمرت الكثافة العامة بالزيادة حتى وصلت إلى (١١٢١) نسمة / كم^٢ في تعداد (١٩٩٧). أي أنها زادت بنسبة (٣٧%) عن سنة الأساس تعداد (١٩٧٧) وبنسبة (٩.٣) لتعداد (١٩٨٧) وبنسبة (٢٥.١) في عام (١٩٩٧) أما عن نسبة الزيادة لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) فقد بلغت (٧١,٤%). تعزى هذه الزيادة السكانية في المدينة التي فاقت محافظات العراق إلى أسباب اختلفت من تعداد إلى آخر ففي التعداد الأول (١٩٧٧) إلى التعداد الثاني (١٩٨٧) كان لتطور العوامل الاقتصادية أثرا كبيرا، أي توفر فرص العمل وسحب الأيدي العاملة من باقي المحافظات مع عوائلهم مما سبب ارتفاعا في معدلات الولادة وانخفاضا في معدلات الوفيات نتيجة إلى التطور الصحي في المدينة وتوفير أكثر المستلزمات من الخدمات العامة الأخرى.

(١) الحمد على إسماعيل "أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية" دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٦، ١٩٨٦ ص ١٣٠.

(٢) Trewartha, T, Gleen: A geography of population, world, pattern, New York, 1969, p.74.

(٣) الكثافة الحسابية (العامة) = عدد السكان في المنطقة ÷ المساحة الكلية لهذه المنطقة في وحدة مساحة معينة.

(٤) السعدي، عباس فاضل "التوزيع الجغرافي في اليمن" نشرة دورية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨٣، ص ٦٥.

كما إن الدولة قامت في حصر كثير من مؤسساتها الإدارية والصحية والخدماتية في منطقة الدراسة وربط جميع محافظات العراق بالإدارة المركزية في مدينة بغداد بالإضافة إلى أثر العامل الديني في جذب السكان من جميع الأديان حيث مثلت المراكز الدينية مركزاً من مراكز التجمع السكاني. كما ذكرنا سابقاً.

أما ما تمثل بالزيادة السكانية بين التعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) فقد أثرت الحرب العراقية الإيرانية على المنطقة في سحب السكان من المحافظات الأخرى إلى منطقة الدراسة حيث مدينة بغداد التي تتوسط العراق فيكون عامل الخطر على السكان أقل من المناطق الأخرى.

كما كان لحصر الدولة في توفير الخدمات طيلة الحرب العراقية - الإيرانية وزمن الحصار الاقتصادي على العراق بالمدينة الأمر الذي أدى إلى إهمال المناطق الريفية والمحافظات الأخرى والتركيز على بغداد العاصمة، وبالنتيجة أصبح الإقبال على المدينة مستمر ولهذا أصبحت بغداد محطة تركيز سكاني في العراق.

أولاً - الكثافة حسب تعداد (١٩٧٧)

من خلال الجدول رقم (٢١)، والخارطة رقم (١٢) نلاحظ أن هناك تبايناً كبيراً في الكثافة العامة على مستوى الوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧)، ففي بعض الوحدات ارتفعت الكثافة العامة على حساب المساحة، وبالمقابل هناك وحدات إدارية انخفضت كثافتها العامة على حساب المساحة أيضاً مما أظهر خمسة مراتب هي، من الأدنى إلى الأعلى.

المرتبة الأولى: (الكثافة العامة قليلة جداً)، وهي الوحدات الإدارية التي تقع خارج حدود أمانة بغداد، تعتمد على الزراعة و تتصف بكبير المساحة مقارنة مع عدد سكانها وهي:

• مراكز قضائي المحمودية والمدائن.

• النواحي الوحدة والطارمية واللطيفية والراشدية واليوسفية والرشد وأبي غريب.

انحصرت الكثافة العامة للوحدات الإدارية المذكورة ما بين (١٧ و ٣٦٦) نسمة / كم^٢.

المرتبة الثانية: (الكثافة العامة قليلة) تمثلت بالوحدات الإدارية التي تقع على أطراف بغداد وتتصف بكبير المساحة وهي من المناطق الزراعية التالية:

- النواحي: الفحامة وذات السلاسل والتاجي والمأمون.

انحصرت الكثافة العامة للوحدات المذكورة ما بين (٣٦٧ و ١٥٢٥) نسمة/كم^٢.

المرتبة الثالثة: (الكثافة العامة متوسطة) والتي تمثلت بالوحدات الإدارية:

- النواحي: المنصور والكرادة الشرقية وبغداد الجديدة.

انحصرت الكثافة العامة للوحدات الإدارية المذكورة ما بين (١٥٢٦ و ٥٣٨٤) نسمة/كم^٢.

المرتبة الرابعة: (الكثافة العامة عالية) وتمثلت بالوحدات الإدارية:

- مراكز الأقضية: (مدينة الثورة / الأعظمية / الكاظمية / الكرخ).

انحصرت الكثافة العامة للوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٥٣٨٥ و ٩١٨٩) نسمة/كم^٢.

المرتبة الخامسة: (الكثافة العامة عالية جدا) وتمثلت في:

- مركز قضاء: الرصافة وتبلغ الكثافة فيها ١٩٢١٧ نسمة / كم^٢.

ويعود السبب لصغر مساحة القضاء البالغة مساحته ١٣ كم^٢ مقارنة مع حجم السكان.

ثانيا- الكثافة حسب تعداد (١٩٨٧)

اختلف تعداد (١٩٨٧) عن تعداد (١٩٧٧) بسبب إجراء بعض التعديلات الإدارية كإضافة ناحية الطارمية حسب تعداد (١٩٨٧ و ١٩٩٧). عند النظر إلى جدول رقم (٢٢) والخارطة رقم (١٣) نلاحظ وجود خمسة مراتب من تباين توزيع الكثافة العامة للسكان حسب الوحدات الإدارية لمنطقة البحث هي:

المرتبة الأولى (الكثافة العامة قليلة جدا): احتلت الوحدات الإدارية الخارجة عن حدود أمانة بغداد هذه المرتبة التي تتصف بالمساحة الكبيرة مقارنة بعدد السكان. أما على مستوى الوحدات الإدارية ذات الكثافة القليلة جدا فقد ارتفعت في بعض المناطق وانخفضت في مناطق أخرى، وفي بعض الوحدات الإدارية ارتفعت

إلى الضعف أو الضعفين عن التعداد (١٩٧٧) ماعدا ناحية ذات السلاسل التي انخفضت بها كثافة السكان بشكل كبير حسب (١٩٨٧) وتتمثل الوحدات الإدارية ذات الكثافة القليلة جدا بكل من:

جدول رقم (٢١)

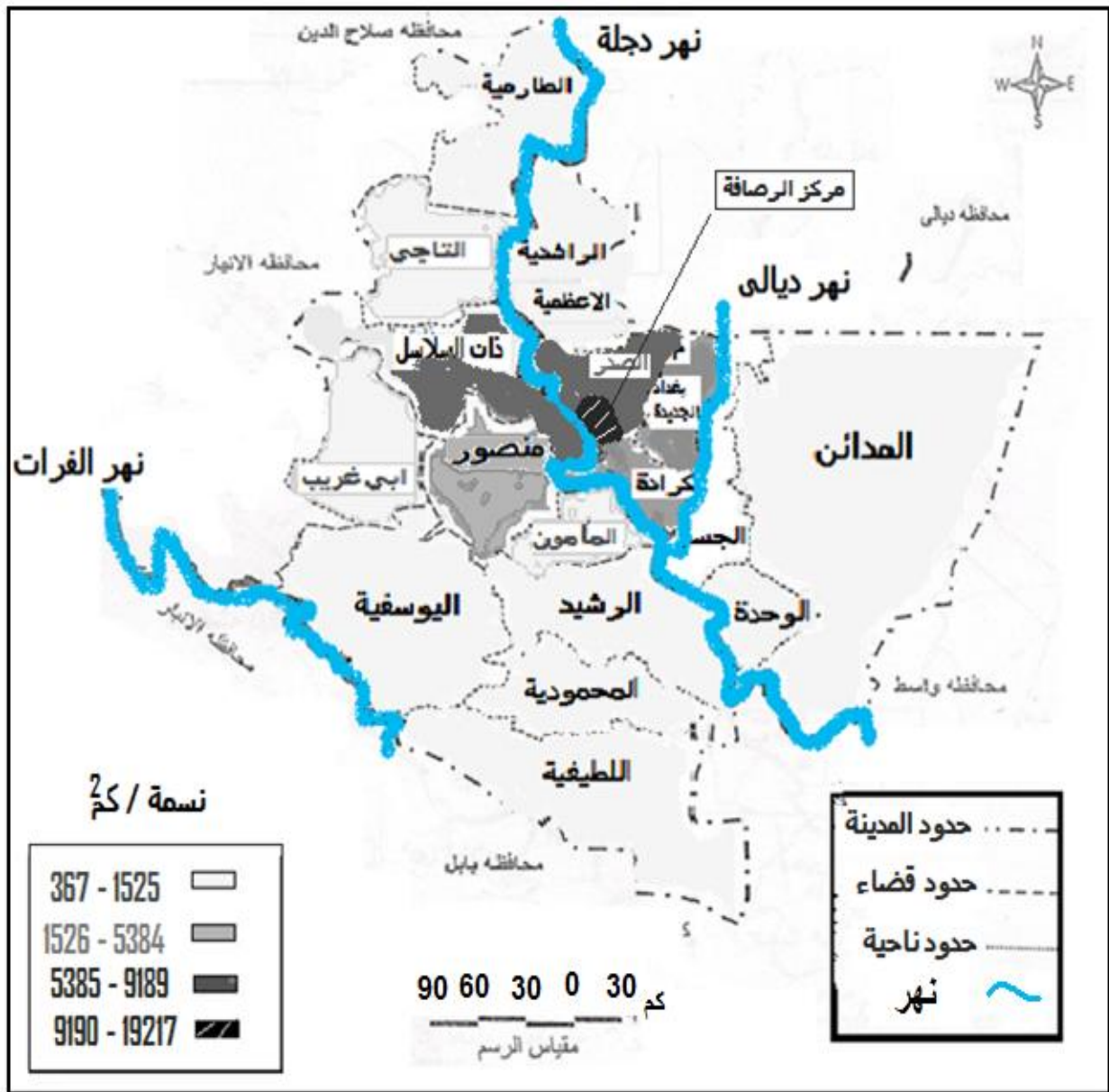
الكثافة العامة لمدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية لتعداد (١٩٧٧)

الكثافة العامة نسمة / كم ^٢	عدد السكان * ١٩٧٧ نسمة	عدد السكان * ١٩٧٧ نسمة	الوحدات الإدارية
١٩٢١٧	٢٤٩٨٢٤	٢٤٩٨٢٤	مركز قضاء الرصافة
٥٣٨٤	٢٦٣٨٢٥	٢٦٣٨٢٥	ناحية الكرادة الشرقية
٢٨٩٧	٣٢١٥٨٠	٣٢١٥٨٠	ناحية بغداد الجديدة
٦١٢٤	١٧٧٦٠٥	١٧٧٦٠٥	مركز قضاء الأعظمية
٩٤	١٢٩٥٢	١٢٩٥٢	ناحية الراشدية
١٣٣٥	١٢٠١٤٢	١٢٠١٤٢	ناحية الفحامة
٩١٠٦	٦٨٢٩٥٦	٦٨٢٩٥٦	مركز قضاء الصدر
٦٢٠٠	١٣٦٣٩١	١٣٦٣٩١	مركز قضاء الكرخ
٣٠٤٢	٣٦١٩٩٨	٣٦١٩٩٨	ناحية المنصور
١٠٠٢	٨٢١٩١	٨٢١٩١	ناحية المأمون
٩١٨٩	٢٩٤٠٥٢	٢٩٤٠٥٢	مركز قضاء الكاظمية
٥٥	١٥٨٤٦	١٥٨٤٦	ناحية الطارمية
٩٢٤	١٣٥٧٧٦	١٣٥٧٧٦	ناحية ذات السلاسل
١٥٢٥	٥٩١٧٠	٥٩١٧٠	ناحية التاجي
٨٥	٣٦٧٤١	٣٦٧٤١	مركز قضاء أبي غريب
١٥٩	٤١٧٥٥	٤١٧٥٥	ناحية النصر والسلام
٣٦٦	٢٤٨٨٩	٢٤٨٨٩	مركز قضاء المحمودية
٧٥	٣٦٤٦٢	٣٦٤٦٢	ناحية اليوسفية
٧٧	٣٧٠٩٤	٣٧٠٩٤	ناحية اللطيفية
٩٥	٢٩٥٢٩	٢٩٥٢٩	ناحية الرشيد
١١١	٢٣٢٠٥	٢٣٢٠٥	مركز قضاء المدائن
١٩٨	٣٠٢٩٠	٣٠٢٩٠	ناحية الجسر
١٧	١٥٤٢٧	١٥٤٢٧	ناحية الوحدة
٦٥٤	٣١٨٩٧٠٠	٣١٨٩٧٠٠	المجموع

المصدر: * هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المجموع العام للسكان حسب تعداد (١٩٧٧).

** الهيئة العامة للمساحة بيانات غير منشورة.

خارطة رقم (١٢)
الكثافة العامة لسكان مدينة بغداد بحسب وحداتها الإدارية لتعداد (١٩٧٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (٢١).

- مركز قضاء أبي غريب.
- النواحي ذات السلاسل والوحدة والطارمية والنصر والسلام والرشيدي والجسر وناحية اللطيفية والتاجي والراشدية.

انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٢٦ و ٣٣٧) نسمة /كم^٢.

المرتبة الثانية (الكثافة العامة قليلة): تمثلت هذه المرتبة بمركز قضاء المحمودية الذي يشغل مساحة قدرها (٦٨) كم^٢ وهو من ضمن المناطق التي تنسم بقلة السكان مقارنة مع المساحة الكلية للوحدة الإدارية.

انحصرت الكثافة العامة لسكان هذه الوحدات الإدارية ما بين (٣٣٨ و ٧١٠) نسمة / كم^٢.

المرتبة الثالثة (الكثافة العامة متوسطة) تتمثل بالوحدات الإدارية التالية:

- النواحي الفحامة والمنصور.

انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٧١١ و ٢٠٨١) نسمة/كم^٢.

المرتبة الرابعة (الكثافة العامة عالية) تتمثل بالوحدات الإدارية التالية:

- مركز قضاء الكرخ.

- النواحي: المأمون وبغداد الجديدة والكرادة الشرقية.

انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٢٠٨٠ و ٧٤٢١) نسمة / كم^٢.

المرتبة الخامسة (الكثافة العامة عالية جدا): تمثلت بالوحدات الإدارية التي ارتفع عدد سكانها مقارنة بمساحة الوحدات الإدارية وهي الآتية.

- مراكز الأفضية الصدر و قضاء الرصافة والاعظمية والكاظمية.

انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٧٤٢٢ و ١٦٢٩٥) نسمة /كم^٢.

ثالثا- الكثافة حسب تعداد (١٩٩٧)

من خلال الجدول رقم (٢٣) والخارطة رقم (١٤) نلاحظ أن هناك تباينا في الكثافة السكانية بين الوحدات الإدارية في مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٩٧) ويمكن تقسيم هذا التباين إلى خمسة مراتب:

المرتبة الأولى (الكثافة العامة قليلة جدا): إن الوحدات الإدارية التي يعتمد سكانها على الزراعة والتي تتميز

بكب المساحة على حساب عدد السكان، استمرت على مدى التعدادات (١٩٧٧ و ١٩٩٧) ذات كثافة قليلة

جدا اتصفت بالزيادة التصاعدية ما عدا ناحية ذات السلاسل التي انخفضت فيها الكثافة العامة في

جدول رقم (٢٢)

الكثافة العامة لسكان مدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية لتعداد (١٩٨٧)

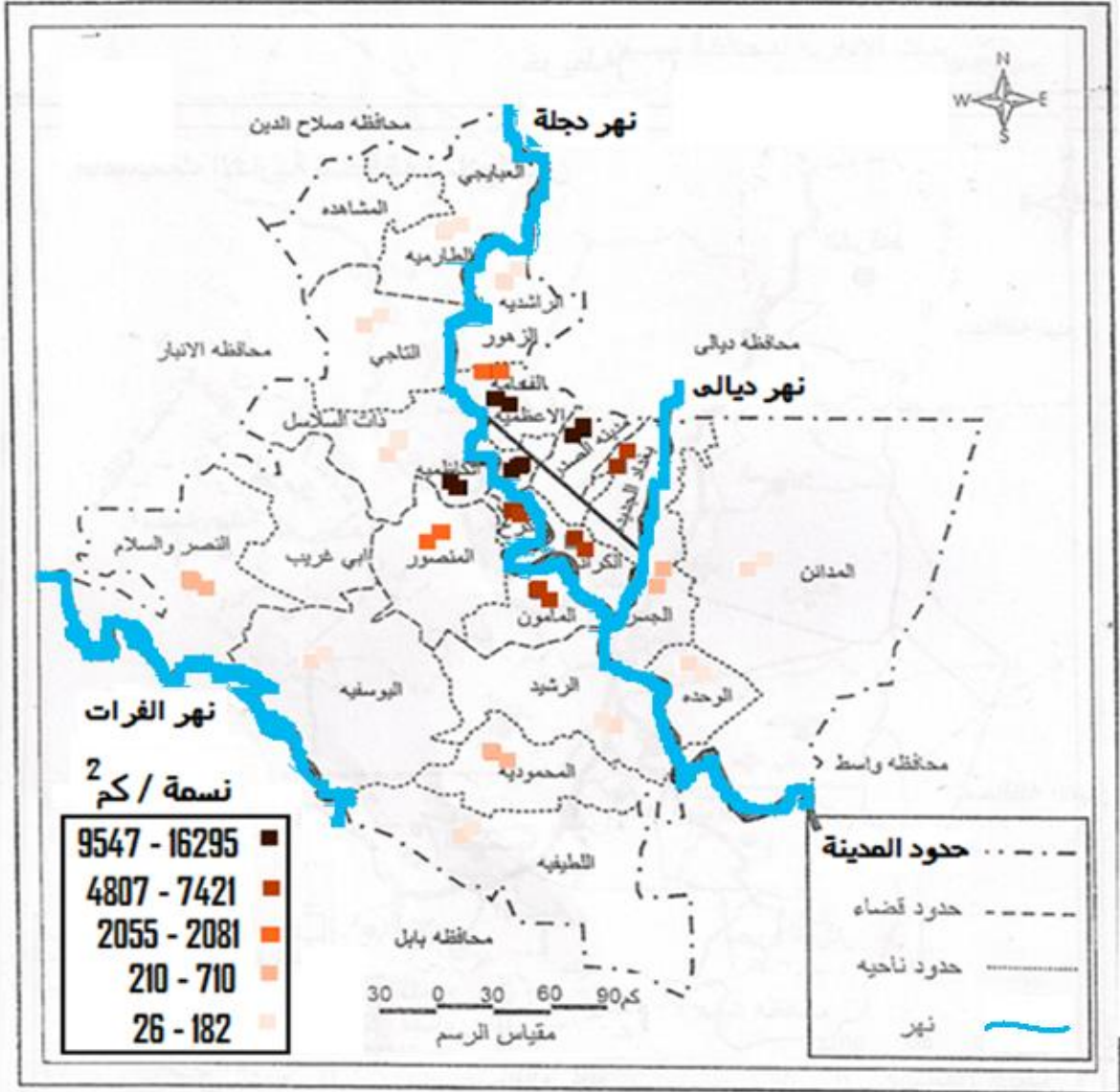
الوحدات الإدارية	عدد السكان * ١٩٨٧ نسمة	المساحة كم ^٢	الكثافة العامة نسمة/كم ^٢
مركز قضاء الرصافة	١٣٣٨٦٤	١٣	١٠٢٩٧
ناحية الكرادة الشرقية	٢٣٥٥٥٤	٤٩	٤٨٠٧
ناحية بغداد الجديدة	٦٦٩١٩٣	١١١	٦٠٢٩
مركز قضاء الأعظمية	٢٧٦٨٦٤	٢٩	٩٥٤٧
ناحية الراشدية	٢١٠٩٧	١٣٨	١٥٣
ناحية الفحامة	١٨٧٢٨٧	٩٠	٢٠٨١
مركز قضاء مدينة الصدر	٨٤٥٠٨٧	٧٥	١١٢٦٨
مركز قضاء الكرخ	١١٨٩٣٨	٢٢	٥٤٠٦
ناحية المنصور	٢٤٤٥٤٥	١١٩	٢٠٥٥
ناحية المأمون	٦٠٨٤٩٢	٨٢	٧٤٢١
مركز قضاء الكاظمية	٥٢١٤٤٤	٣٢	١٦٢٩٥
ناحية الطارمية	٤٣١٣٢	٢٨٨	١٥٠
ناحية ذات السلاسل	٦٢٦٣	١٤٧	٤٣
ناحية التاجي	٢٩٣٨٨	٣٨٨	٧٦
مركز قضاء أبي غريب	٤٨٥٢٤	٤٣١	١١٢
ناحية النصر والسلام	٥٥١٤٦	٢٦٢	٢١٠
مركز قضاء المحمودية	٤٨٢٨١	٦٨	٧١٠
ناحية اليوسفية	٦٣٥٣٤	٤٨٦	١٣٠
ناحية اللطيفية	٥٣١٤٩	٤٨٤	١١٠
ناحية الرشيد	٤٦٧٣٣	٣١١	١٥٠
مركز قضاء المدائن	٣٨١٤٠	٢١٠	١٨٢
ناحية الجسر	٥١٥٨٨	١٥٣	٣٣٧
ناحية الوحدة	٢٣٥٠٣	٨٩٠	٢٦
المجموع	٤٣٦٩٧٤٦	٤٨٧٨	٨٩٦

المصدر: * هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان عام (١٩٨٧).

تعداد (١٩٩٧) والتي بلغت ٩٨ نسمة/كم^٢ بعدما كانت (٩٤٢) نسمة/كم^٢ لتعداد (١٩٧٧)، ويعزى السبب إلى نزوح سكان هذه الوحدات إلى الوحدات الإدارية الأخرى في مدينة بغداد، أما عن تباين الكثافة العامة للسكان بين الوحدات الإدارية الأخرى فقد مثلتها:

- مراكز الأقضية: أبي غريب والمدائن.
 - النواحي: التاجي وذات السلاسل والطارمية واليوسفية والنصر والسلام واللطيفية والجسر والرشيد والوحدة.
- انحصرت الكثافة العامة للسكان للوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٩٨ و ٥٦٣) نسمة / كم^٢.
- المرتبة الثانية (الكثافة العامة قليلة):** وتتمثل بالوحدات الإدارية التالية:
- مركز قضاء المحمودية.
 - ناحية الراشدية.
- انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٥٦٤ - ١٣٧٠) نسمة / كم^٢.
- المرتبة الثالثة (الكثافة العامة متوسطة):** وتتمثل بالوحدات الإدارية التالية:
- مركز قضاء الكرخ.
 - النواحي: المنصور والكرادة الشرقية والفحامة وبغداد الجديدة.
- انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (١٣٧١ و ٦١٥٨) نسمة / كم^٢.
- المرتبة الرابعة (الكثافة العامة عالية):** تتمثل بالوحدات التي تتصف بصغر المساحة مقارنة مع السكان وزيادة عدد سكانها، وتتمثل بالوحدات الإدارية التالية:
- مركز قضائي: الرصافة والاعظمية.
 - ناحية المأمون.
- انحصرت الكثافة العامة للسكان للوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٦١٥٩ و ٩٩١٢) نسمة/كم^٢.

خارطة رقم (١٣)
الكثافة العامة لسكان مدينة بغداد بحسب وحداتها الإدارية لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث، اعتمادا على بيانات جدول رقم (٢٢).

المرتبة الخامسة (الكثافة العامة عالية جدا): تتمثل بالوحدات الإدارية التي زاد عدد السكان فيها بصورة غير طبيعية بازدياد عدد المهاجرين إليها. وتتمثل بالوحدات الإدارية التالية.

- مركز قضائي: الكاظمية ومدينة الصدر.

انحصرت الكثافة العامة لسكان الوحدات الإدارية المذكورة ما بين (٩٩١٣ و ١٥٨٦٥) نسمة / كم^٢.

جدول (٢٣)

الكثافة العامة لمدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية حسب تعداد (1997)

الوحدات الإدارية	عدد السكان * ١٩٩٧ نسمة	المساحة ** كم ^٢	الكثافة العامة ١٩٩٧ نسمة/كم ^٢
مركز قضاء الرصافة	١٢٨٨٥٥	١٣	٩٩١٢
ناحية الكرادة الشرقية	٢١٧٩٠٤	٤٩	٤٤٤٧
ناحية بغداد الجديدة	٦٨٣٥٩٣	١١١	٦١٥٨
مركز قضاء الاعظمية	٢٢١٣٩٩	٢٩	٧٦٣٤
ناحية الراشدية	١٠١٤٨١	١٣٨	٧٣٥
ناحية الفحامة	٣٣٣٢٨٧	٩٠	٣٧٠٣
مركز قضاء مدينة الصدر	١٠٣٣٩٥٠	٧٥	١٣٧٨٦
مركز قضاء الكرخ	١٠٩٢١٢	٢٢	٤٩٦٤
ناحية المنصور	٣٧٢٦١٧	١١٩	٣١٣١
ناحية المأمون	٧٩٣٥٩٥	٨٢	٩٦٧٨
مركز قضاء الكاظمية	٥٠٧٦٧٨	٣٢	١٥٨٦٥
ناحية الطارمية	٤٤٨٤٠	٢٨٨	١٥٦
ناحية ذات السلاسل	١٤٤٥٥	١٤٧	٩٨
ناحية التاجي	١٠٦٥٥٦	٣٨٨	٢٧٥
مركز قضاء ابي غريب	١١٠٢٦٣	٤٣١	٢٥٦
ناحية النصر والسلام	١٢٥٣١٠	٢٦٢	٤٧٨
مركز قضاء المحمودية	٩٣١٤٦	٦٨	١٣٧٠
ناحية اليوسفية	٩٢٤٨٦	٤٨٦	١٩٠
ناحية اللطيفية	٧٣٠١٥	٤٨٤	١٥١
ناحية الرشيد	٧٢٨٧١	٣١١	٢٣٤
مركز قضاء المدائن	٤٣٦٤١	٢١٠	٢٠٨
ناحية الجسر	٨٦١٤٦	١٥٣	٥٦٣
ناحية الوحدة	١٠٢٥٠٤	٨٩٠	١١٥
المجموع	٥٤٦٨٨٠٤	٤٨٧٨	١١٢١

المصدر: * هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧).

** الهيئة العامة للمساحة، بيانات غير منشورة.

من خلال ملاحظة جميع خرائط التوزيع للكثافة العامة للسكان بحسب تعدادات (١٩٩٧ و ١٩٧٧) كانت الكثافة بين العالية والمتوسطة في أغلب الوحدات الإدارية الداخلة ضمن حدود أمانة مدينة بغداد، مما يشير إلى ارتفاع الكثافة السكانية داخل المدينة وترتفع الكثافة في نفس هذه الوحدات الإدارية على مستوى التعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧)، في حين تأخذ بعض الوحدات الإدارية الأخرى بالتناقص في الكثافة العامة للسكان. وهذه الزيادة أو النقصان تعزى إلى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية بالتفاوت حسب سكان منطقة الدراسة. وهذا ما سنبينه في فصل العوامل المؤثرة في توزيع السكان.

رابعاً- التغير المطلق والنسبي للكثافة العامة لسكان مدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية للتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧) و (١٩٨٧ و ١٩٩٧).

١- التغير المطلق والتغير النسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد والوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧).

بالنظر إلى الجدول رقم (٢٤) والشكلين رقم (٨) ورقم (٩) المتضمنين التغير المطلق والنسبي للكثافة العامة للسكان في بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧).

يتضح لنا أن هناك تغيراً في الكثافة العامة للتعدادات المذكورة:

أ- التغير المطلق: على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧) اتضح هنالك وحدات أخذت الطابع الايجابي في التغير المطلق وبالمقابل فإن وحدات أخرى أخذت الطابع السلبي.

• الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع الإيجابي أي الزيادة في تغير السكان المطلق.

- مركز قضاء الكاظمية بلغ التغير المطلق فيه (٧١٠٦) نسمة.

- ناحية المأمون بلغ التغير المطلق فيها (٦٤١٩) نسمة.

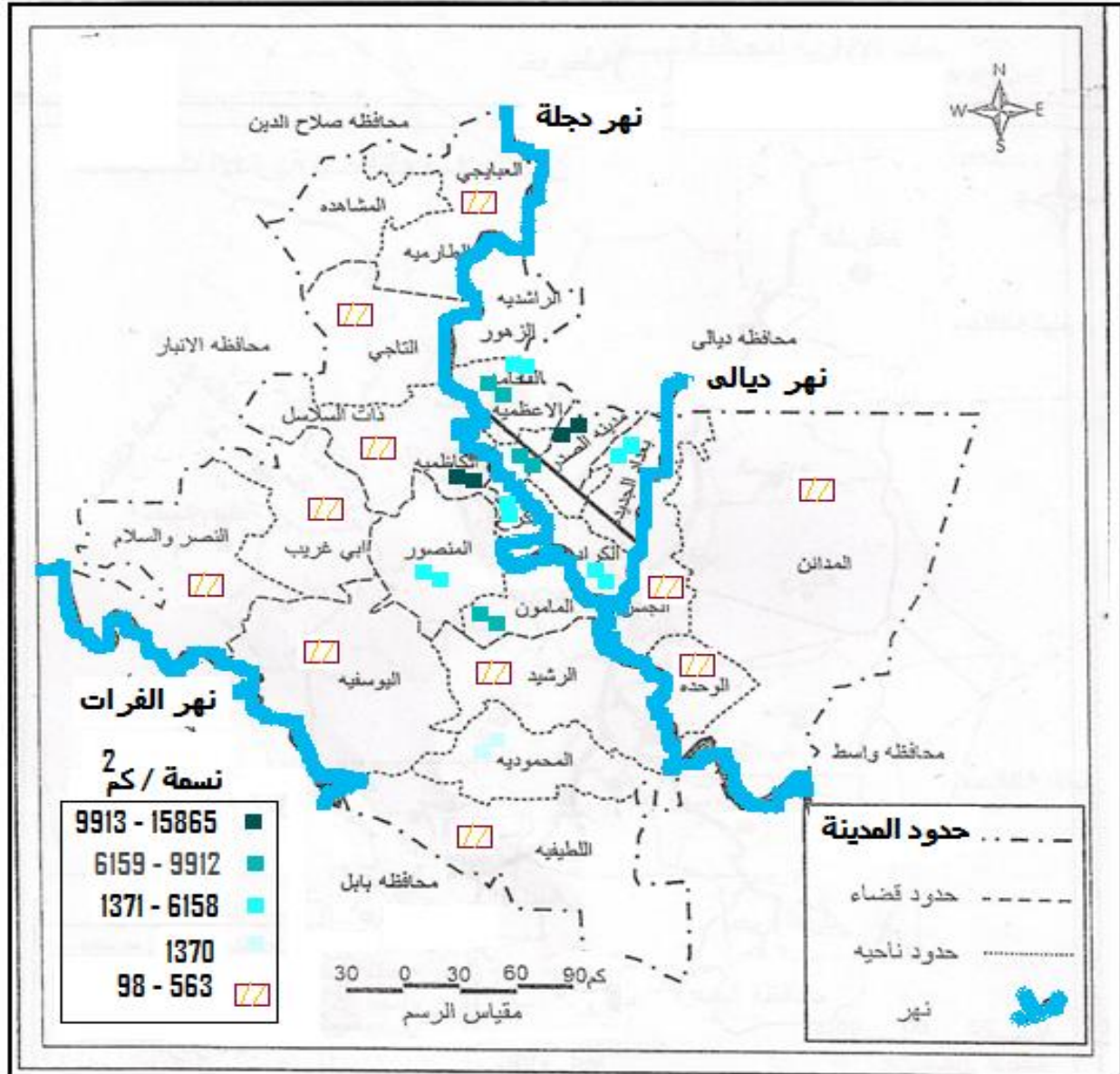
- مركز قضاء الاعظمية بلغ التغير المطلق فيه (٣٤٢٣) نسمة.

- ناحية بغداد الجديدة بلغ التغير المطلق فيها (٣١٣٢) نسمة.

ناحية الوحدة بلغ التغير المطلق فيها (٩) نسمة. وهكذا باقي الوحدات الإدارية.

خارطة رقم (١٤)

الكثافة العامة لسكان مدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث: اعتمادا على بيانات جدول (٢٣).

لقد تعددت الأسباب التي جعلت هذه الوحدات تأخذ الطابع الإيجابي، ومنها التغيير في الوحدات الإدارية وتأثير الهجرة الداخلية من المحافظات ومن نفس الوحدات الإدارية لمدينة بغداد. أما الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع السلبي أي النقصان في تغير السكان المطلق هي:

- مركز قضاء الرصافة بلغ التغير المطلق فيه (- ٨٩٢٠) نسمة.
- مركز قضاء الكرخ بلغ التغير المطلق فيه (- ٧٩٤) نسمة.
- ناحية الكرادة الشرقية بلغ التغير المطلق فيها (- ٥٧٧) نسمة.
- ناحية المنصور بلغ التغير المطلق فيها (- ٩٨٧) نسمة.
- ناحية ذات السلاسل بلغ التغير المطلق فيها (- ٨٨١) نسمة.
- ناحية التاجي بلغ التغير المطلق فيها (- ١٤٤٩) نسمة.

أثرت الهجرة المعاكسة على هذه الوحدات الإدارية باستثناء مركز قضاء الرصافة والكرخ وناحية الكرادة الشرقية. حيث أصبحت مراكز تجارية أكثر مما هي سكنية.

ب- التغير النسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد والوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧).

اتضح أن التغير النسبي لمدينة بغداد بلغ (٣٧%) أما بالنسبة إلى الوحدات الإدارية هناك تباينا واضحا حيث أشارت بعض الوحدات الإدارية إلى تغير نسبي موجب والبعض الآخر إلى تغير سلبي.

فالوحدات الإدارية التي أشارت تغيرا نسبيا موجبا.

- ناحية المأمون (٦٤٠,٦ %)
- ناحية الطارمية (١٧٢,٧ %)
- ناحية بغداد الجديدة (١٠٨,١ %)

أما الوحدات الإدارية التي أشارت تغيرا نسبيا سالبا هي:

- ناحية الكرادة الشرقية (- ١٠,٧) نسمة.
- مركز قضاء الكرخ (- ١٢,٨) نسمة.
- ناحية التاجي (- ٩٥) نسمة.
- ناحية ذات السلاسل (- ٩٥,٣) نسمة.

جدول رقم (٢٤)

التغير المطلق والنسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد حسب وحداتها الإدارية لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧) و (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

الوحدات الإدارية	التغير المطلق لتعداد ١٩٧٧ و ١٩٨٧	التغير النسبي % لتعداد ١٩٧٧ و ١٩٨٧	التغير المطلق لتعداد ١٩٨٧ و ١٩٩٧	التغير النسبي % لتعداد ١٩٨٧ و ١٩٩٧
مركز قضاء الرصافة	٨٩٢٠ -	٦٠٤ -	٣٨٥ -	٣.٧ -
ناحية الكرادة الشرقية	٥٧٧ -	١٠٧ -	٣٦٠ -	٧.٤ -
ناحية بغداد الجديدة	٣١٣٢	١٠٨.١	١٢٩	٢.١
مركز قضاء الاعظمية	٣٤٢٣	٥٥.٨	١٩١٣ -	٢٠. -
ناحية الفحامة	٧٤٦	٥٥.٨	١٦٢٢	٧٨
ناحية الراشدية	٥٩	٦٢.٧	٥٨٢	٣٨٠.٣
مركز قضاء صدام	٢١٦٢	٢٣.٧	٢٥١٨	٢٢.٣
مركز قضاء الكرخ	٧٢٤ -	١٢.٨ -	٤٤٢ -	٨.١ -
ناحية المنصور	٩٨٧ -	٣٢٤ -	١٠٧٦	٥٢.٣
ناحية المأمون	٦٤١٩	٦٤٠.٦	٢٢٥٧	٣٠.٤
مركز قضاء الكاظمية	٧١٠٦	٧٧.٣	٤٣٠ -	٢.٦ -
ناحية الطارمية	٩٥	١١٢.٧	٩	٤
ناحية ذات السلاسل	٨٨١ -	٩٥.٣ -	٥٥	١٢٨
ناحية التاجي	١٤٤٩ -	٩٥ -	١٩٩	١٦١.٨
مركز قضاء أبي غريب	٢٧	٣١.٧	١٤٤	١٢٨.٥
ناحية النصر والسلام	٥١	٣٢	٢٦٨	١٢٧.٦
مركز قضاء المحمودية	٣٤٤	٩٤	٦٦٠	٩٣
ناحية اليوسفية	٥٥	٧٣.٣	٦٠	٤٦.١
ناحية اللطيفية	٣٣	٤٢.٨	٤١	٣٧.٢
ناحية الرشيد	٥٥	٥٧.٨	٨٤	٥٦
مركز قضاء المدائن	٧١	٦٤	٢٦	١٤.٢
ناحية الجسر	١٣٩	٧٠.٢	٢٢٦	٦٧
ناحية الوحدة	٩	٥٣	٨٩	٣٤٢.٣
المجموع	٢٤٢	٣٧	٢٢٥	٢٥.١

المصدر: من عمل الباحث، اعتماداً على هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (٧٧ و ٨٧ و ١٩٩٧).

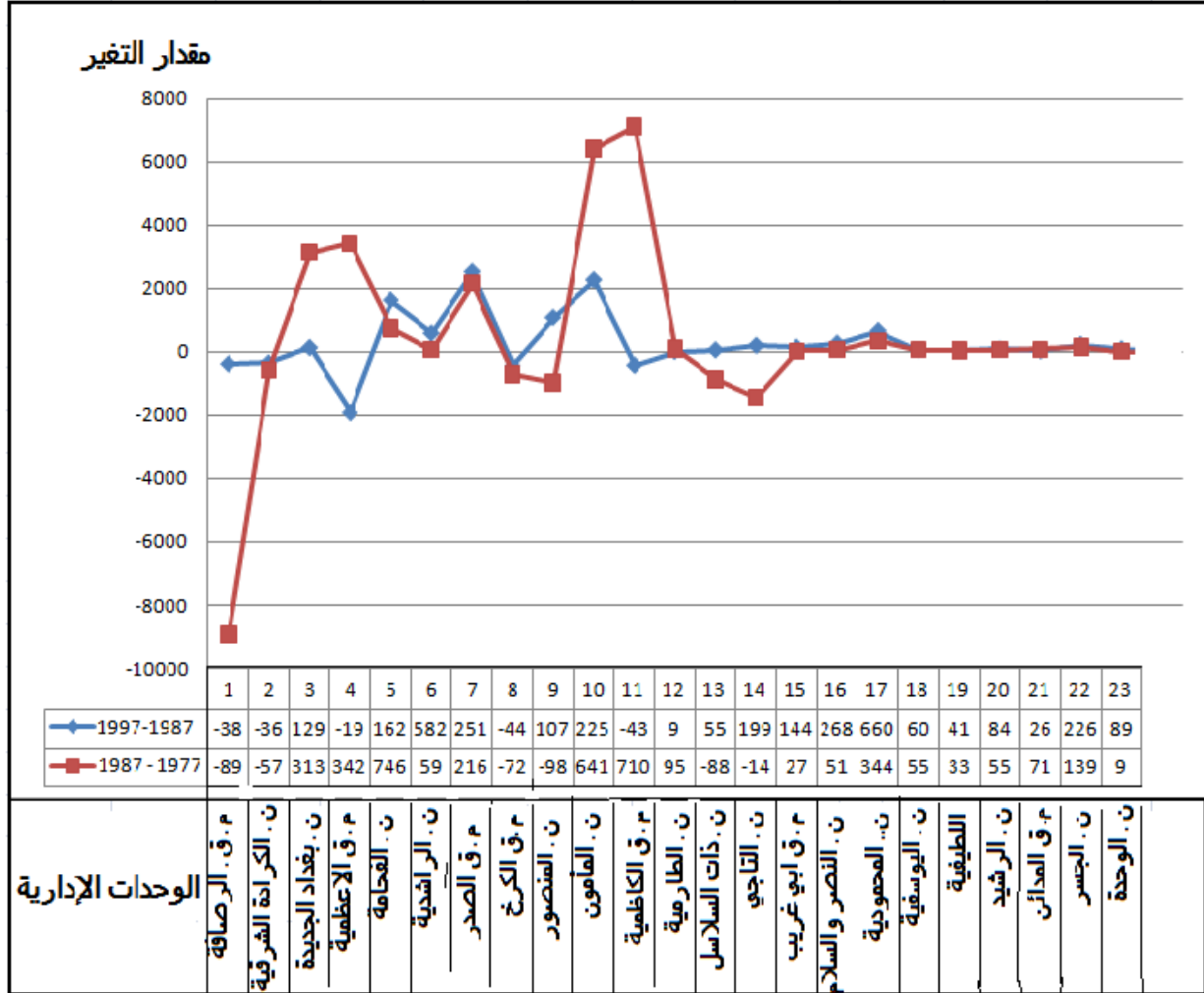
(*) التغير المطلق = التعداد الثاني - التعداد الأول. (**) معادلة التغير النسبي.

$$100 \times \frac{p2 - p1}{p1} = r$$

(r = معدل التغير ، p1 = التعداد الاول ، p2 = التعداد الثاني) .

شكل رقم (٨)

التغير المطلق للكثافة العامة لمدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية للتعدادات
(١٩٧٧ و ١٩٨٧) و (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على: جدول رقم ٨.

٢- التغير المطلق والنسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد والوحدات الإدارية للتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

بالنظر إلى الجدول رقم (٢٤) والشكلين رقم (٨) ورقم (٩) المذكورين سابقا المتضمنين التغير

المطلق والنسبي لسكان مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) نلاحظ ما يلي:

أ- **التغير المطلق** على مستوى الوحدات الإدارية فقد تباين التغير المطلق تباينا كبيرا حيث ظهرت بعض الوحدات بتغير مطلق موجب واتسم البعض الآخر بالتغير السالب.

الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع السلبي في التغير المطلق.

- مركز قضاء الرصافة (- ٣٨٥) نسمة

- ناحية الكرادة الشرقية (- ٣٦٠) نسمة

- مركز قضاء الكرخ (- ٤٤٢) نسمة

فبالنسبة إلى الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع السلبي بالتغير المطلق لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧) استمرت سلبيًا لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) مما يؤكد غلبة الوظيفة التجارية على الوظيفة السكنية الأمر الذي جعلها عامل طرد للسكان إلى المناطق الأخرى وبالتالي استمرت الكثافة العامة لسكان هذه المناطق بالتناقص منها على سبيل المثال:

- مركز قضاء الأعظمية (- ١٩١٣) نسمة

- مركز قضاء الكاظمية (- ٤٣٠) نسمة

- في حين كان التغير المطلق لهذين المركزين موجبا لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧).

الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع الايجابي بالتغير المطلق هي:

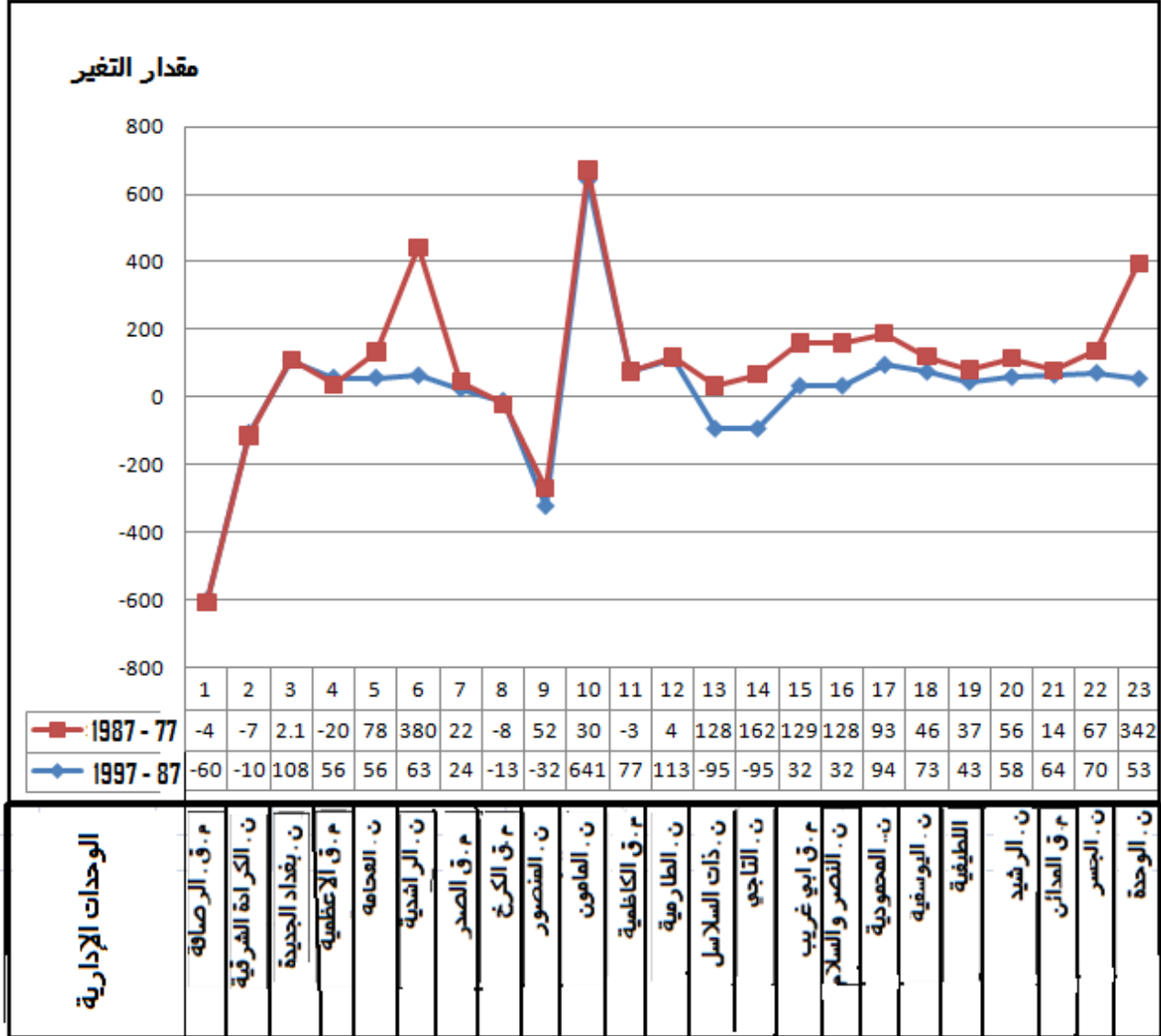
- مركز قضاء مدينة الصدر (٢٥١٨) نسمة وهو أعلى نسبة للتغير المطلق.

- ناحية المأمون (٢٢٥٧) نسمة.

- ناحية الطارمية (٦) نسمة . أقل نسبة للتغير المطلق.

شكل رقم (٩)

التغير النسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية للتعدادات
(١٩٧٧ و ١٩٨٧) و (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: عمل الباحث اعتماداً على: جدول رقم ٨.

برزت وحدات إدارية كان التغير المطلق فيها سالبا لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٨٧) ثم أصبحت ذات تغير موجب في تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) وهذا ما يؤكد ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية وزيادة أعداد المهاجرين من المحافظات والمناطق المجاورة. إلى الوحدات الإدارية الأخرى التي تمثلت بالنواحي:

- ناحية المنصور (١٠٧٦) نسمة.

- ناحية ذات السلاسل (٥٥) نسمة.

- ناحية التاجي (١٩٩) نسمة.

ب - التغيير النسبي للكثافة العامة لمدينة بغداد و الوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

بلغ معدل التغيير النسبي (٢٥.١%) لمدينة بغداد بحسب تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧).

أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد لاحظنا هناك تباينا بالتغيير بين وحدة وأخرى لبعض الوحدات التغيير النسبي الموجب والبعض الآخر كان التغيير فيها سالبا.

الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع الإيجابي:

- ناحية الراشدية (٣٨٠,٣%) أعلى نسبة للتغيير النسبي.

- ناحية الطارمية (٤%) أقل نسبة للتغيير النسبي.

الوحدات الإدارية التي أخذت الطابع السلبي:

- مركز قضاء الكاظمية (- ٢,٦%).

- بدأت الكثافة العامة للسكان في مدينة بغداد بالارتفاع التصاعدي بنسبة (٦٥٤ و ٨٩٦ و ١١٢١) كم^٢ حسب تعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧).

وعلى مستوى الوحدات الإدارية لاحظنا أن التباين مستمر بالزيادة الطبيعية حسب تأثير العوامل الطبيعية والبشرية أو بسبب التعديلات الإدارية أو الديموغرافية.

إن الكثافة العامة للسكان في مدينة بغداد بدأت بالارتفاع حسب سنوات التعداد الثلاث حيث بدأت (٦٥٤) نسمة/ كم^٢ في عام (١٩٧٧) ارتفعت إلى (٨٩٦) نسمة/ كم^٢ عام (١٩٨٧) إلى آخر تعداد عام (١٩٩٧) حيث كانت (١١٢١) نسمة/ كم^٢.

على مستوى الوحدات الإدارية لاحظنا التباين مستمر حسب تأثير كل العوامل مجتمعة سواء كانت طبيعية أو بشرية أو تعديلات أدارية أو ديموغرافية بالزيادة الطبيعية.

الفصل الثاني

العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم

أولاً- العوامل الطبيعية

ثانياً- العوامل البشرية

الفصل الثاني

العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع وكثافة سكان مدينة بغداد

تعتبر العوامل الطبيعية والبشرية المحرك الأساس لبناء شخصية مدينة بغداد^(١) من حيث توزيع السكان وكثافتهم في منطقة الدراسة، وتوزيع السكان ما هو إلا عملية ديناميكية مستمرة تختلف أسبابها ونتائجها في الزمان والمكان^(٢). وسندرس تلك العوامل بشكل منفرد لنحدد تباين توزيع السكان واختلاف كثافتهم.

أولاً - العوامل الطبيعية:

تعتبر البنية الجيولوجية والسطح والمناخ والتربة والموارد المائية من أهم العوامل المؤثرة على توزيع السكان وكثافتهم في أي بقعة على سطح الأرض وسنعمل على تفصيل دراستها كل على حدة لبيان مدى تأثيرها على السكان ونشاطاتهم الاقتصادية والإدارية وعلى طريقة توزيعهم بهذه الصورة الحالية.

أ- البنية الجيولوجية:

إن حركة الأرض الباطنية والظروف الأخرى الموجودة على السطح كالتعرية و الرياح كان لها الدور الكبير في تكوين سطح العراق ومن أبرز تلك التكوينات هي المنطقة الجبلية التي تقع في الشمال الشرقي من البلاد وهي جبال التوائية حديثة^(٣).

والهضبة الصحراوية في غرب العراق، والسهل الرسوبي الذي يتوسط العراق وجنوبه. وتعتبر منطقة الدراسة من ضمن مناطق السهل الرسوبي الحديث التكوين. الذي تكون نتيجة للترسبات التي جلبتها مياه الأنهار وملأت بها الإلتواء المقعر الكبير المفتوح الذي تحتله هذه المنطقة ويعتقد أن الترسبات في بدأ

(١) Zelinsky, w, A. prologue to population Geography, prentice Hall International, London, 1970. p5.

(٢) السعدي، عباس فاضل "التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن" نشرة دورية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨٣، ص ١١.

(٣) درويش، محمد فهمي ومصطفى جواد وأحمد سوسة "دليل الجمهورية العراقية" دار مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦٠، ص ٦٣.

التكوين كانت أكثر مما هي عليه الآن نظرا لشدة الانحدار ومن خلال التعاقب الزمني قل هذا الانحدار بالنتيجة قل الأرساب. وتتصف هذه الرواسب بأنها رواسب فيضية حديثة، أما معظم صخور حافتي السهل فتتكون من التكوينات الكريتاسية.

إن معظم أجزاء السهل الرسوبي متشابهة ومنبسطة باستثناء القسم الغربي، حيث توجد هضبات خفيفة تعود إلى العصر الميوسين^(١) ومن خلال أكثر الدراسات الجيولوجية، أتضح أن مدينة بغداد بعيدة عن مناطق الزلازل وهذا ما يجعلها أرضا مشجعة للسكن وذات أرض منبسطة وتربة صالحة للزراعة، ونتيجة للحركات التكتونية الداخلية تكونت الأنهار التي اخترقت مدينة بغداد منذ القدم والتي بدورها شجعت السكان على الاستيطان، أما من الناحية الاقتصادية تعد هذه الترسبات مصدر الحصى والرمال والأطيان، والقاعدة التي تبنى عليها المنشأة المختلفة ومصدر التجمعات المائية تحت سطح الأرض ونعني بذلك المياه الجوفية^(٢) ومن هنا جاء اختيار السكان في استمرار التوطن في منطقة البحث، واتضح أن العوامل الطبيعية ومن ضمنها البنية الجيولوجية هي من العوامل المهمة في تعيين هوية المنطقة، وتعد منطقة البحث من المناطق الحديثة التكوين من النظرة الجيولوجية.

ب - التضاريس:

يختلف تأثير هذا العامل الطبيعي على توزيع السكان من منطقة إلى أخرى. وقد يكون هذا العامل جاذب للسكان في بعض المناطق أو يكون عامل طرد أيضا، وعلى مستوى منطقة الدراسة كان تأثيره واضحا ومهما.

إن مدينة بغداد هي من ضمن مناطق السهل الرسوبي الذي كونه نهرا دجلة والفرات حيث يأخذ السهل بالانحدار التدريجي من الشمال والشمال الغربي إلى الجنوب والجنوب الشرقي بمعدل انحدار تدريجي بسيط لا يتعدى (١٠) سم/كم في شمال السهل إلى (١.٥) سم/كم في جنوبه^(٣).

(١) درويش محمد فهمي، مصطفى جواد واحمد سوسة "دليل الجمهورية العراقية" مصدر سابق ص ٦٥.

(٢) عبد الله السياب وآخرون، جيولوجيا العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٢، ص ١٧٥.

(٣) حسن الخياط، "الأقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى" مجلة الأستاذ، المجلد ١٣، سنة ١٩٦٥-١٩٦٦، ص ٢٥٠.

وهذا النوع من الانحدار يعطي طابع الانبساط على المنطقة مما شجع سكان الريف على الاستيطان بصورة متساوية في أغلب مناطق مدينة بغداد. ويمتد هذا السهل على شكل مستطيل يبلغ طوله (٦٥٠ كم وعرضه ٢٥٠ كم) إذ يمتد من مركز قضاء أبو غريب الذي يبعد عن مركز بغداد بمسافة قدرها خمسة عشرة كم غربا، وينتهي في الشرق بقرية خان بني سعد التي تبعد خمسة وثلاثون كم، عن بغداد وهذا هو المحور الأول، أما المحور الثاني فهو يتعامد مع المحور الأول ويوازي مجرى نهر دجلة ويبدأ شمالا من منطقتي التاجي والكريعات وينحدر جنوبا حتى ينتهي عند سلمان باك الواقع على مسافة ثلاث عشرة كم جنوب بغداد^(١). ومن خلال أغلب الدراسات القديمة والحديثة أكدت تلك الدراسات على إقامة سكان المنطقة على الأراضي المرتفعة خوفا من الفيضانات، وبقيت هذه الظاهرة مدة طويلة إلى أن أنشأت الخزانات عام ١٩٥٦ (بحيرة الحبانية) على نهر الفرات و (خزان الثرثار) على نهر دجلة، بعد ذلك استقرت أحوال السكان بالاستيطان في كافة مناطق بغداد.

ومن خلال النظرة الجغرافية إلى طبيعة السهل الرسوبي نلاحظ أن القسم الشمالي منه متموج وغير صالح للزراعة لصعوبة الري، مما أصبح عاملا لطرده السكان ويتكون الطرف الغربي من هضاب خفيفة يتراوح ارتفاعها بين (٢٠ و ٣٠) قدما فوق مستوى سطح السهل، فهي بالنتيجة من الأراضي غير الصالحة للزراعة أو السكن لعدم وصول المياه إليها. ويمتد السهل الرسوبي من الجهة الشرقية إلى جبل حميرين وجبال بشتكوة ويستمر حتى يتصل بسهل فارس الساحلي الضيق، وينتشر السكان في هذه المناطق بأعداد قليلة. ويتميز السهل الرسوبي في الوسط والجنوب بكثرة تفرع الأنهار من دجلة والفرات^(٢)، ويغلب الانبساط عليه في أغلب مناطق هذا القسم مما شجع على الزراعة وتوطن السكان بأعداد كبيرة.

تقل كثافة السكان في المنطقة الشمالية من السهل وخاصة مركز قضاء تكريت وسامرة وتأخذ أعداد السكان بالزيادة التدريجية كلما اتجهنا نحو الجنوب، حتى تبلغ أقصاها ضمن الوحدات الإدارية لمدينة

(١) البرازي، نوري خليل "العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الثاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٦.

(٢) درويش، محمود فهمي، مصطفى جواد، وأحمد سوسة "دليل الجمهورية العراقية" مصدر سابق، ص ٦٧.

بغداد^(١). التي تكون على ارتفاع ما بين (٣٠ إلى ٤٠) متراً فوق مستوى سطح البحر. ومن خلال قراءة خطوط الارتفاعات المتساوية (أنظر خارطة رقم ١٥)، نلاحظ أن أكثر المناطق ارتفاعاً في منطقة الدراسة تقع بين خطي الارتفاعات المتساوية (٣٧ و ٣٨ متر) والتي تشمل الوحدات الإدارية بغداد الجديدة والمناطق الشرقية من مدينة الصدر التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٣٨ متراً فوق مستوى سطح البحر.

أما أوطاً أراضي الوحدات الإدارية لمدينة بغداد تقع ما بين خطي الارتفاعات المتساوية (٣٠ - ٣١ متر) والتي تشمل أجزاء من وحدتي الرشيد واليوسفية وبعض نواحي المنصور والمأمون والتاجي وذات السلاسل ومركز قضائي الكرخ والكاظمية، تقع بين خطي الارتفاعات المتساوية (٣١ - ٣٤ متر) في جاب الكرخ والبعض الآخر في جانب الرصافة الذي يشمل نواحي الكرادة الشرقية والفحامة والراشدية مركز قضاء الأعظمية تقع ما بين خطي (٣٤ - ٣٥) متر فوق مستوى سطح البحر. انتشر السكان على المناطق المرتفعة والبعيدة عن نهري دجلة والفرات لدرء الفيضانات وبعد إكمال الخزانات على النهرين زاد توسع السكان ليشمل جميع الوحدات الإدارية التي الموضحة في فصل توزيع السكان وبسبب درء الخطر المذكور وقد لوحظ أن هناك علاقة طردية ما بين نمو المستوطنات وسطح الأرض.

(١) الخلف، جاسم محمد "جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية" معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية، طبعة الثانية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١، ص ٤٦.

ج - التربة

تعد التربة عنصر طبيعي آخر مع باقي العناصر الطبيعية في التأثير على توزيع السكان وكثافتهم^(١) لأنها مصدر رزقهم^(٢) وخاصة في الأقاليم الزراعية وتكونت التربة بالأصل نتيجة تحلل الصخور ثم تعرضها للظروف المناخية (التعرية) واختلاطها بعد ذلك بالبقايا العضوية من نبات وحيوان.

أما عن تربة مدينة بغداد فإنها تكونت نتيجة لترسبات نهري دجلة والفرات والفيضانات التي حدثت في المنطقة وخاصة نهر الفرات من ناحية أخرى. تختلف التربة في منطقة الدراسة بالتنوع والعمق، ففي الأماكن الشمالية من المدينة أي ناحية الطارمية تتوفر تربة المدرجات البنية الحمراء على الجهة اليسرى من نهر دجلة حيث تصعب الزراعة في هذه التربة.

ويعود ذلك لارتفاعها عن مستوى ماء النهر، لذا يتم ريها عن طريق المضخات الزراعية. وفي بعض أجزائها يتراوح ارتفاعها إلى خمسة عشرة متراً عن مستوى النهر، حيث يتوزع السكان على هذه الأراضي بصورة متباعدة في المناطق التي توفرت فيها الظروف الملائمة للزراعة. ويبدو من الخارطة رقم (١٦) حسب الدراسة التي قام بها الدكتور فليح حسن الطائي حيث انه صنف التربة منطقة الدراسة إلى تربة مزيجية يبلغ سماكتها من (٢ إلى ٥) متر والتي تمتد على جانبي نهر دجلة بعرض (٢ إلى ٤) كم. تعتبر من الترب ذات الصرف الجيد وتكون قليلة الأملاح لقربها من مجرى النهر الذي يقوم بالتصريف ويحتوي هذا النوع من الترب على كمية من الكلس تصل إلى (٢٥%)^(٣) كما وتحتوي على كمية من الغرين والطين والرمل. ونتيجة إلى الصرف الجيد وقلة ارتفاعها عن مستوى سطح النهر، لقد تم زراعة الفواكه والخضراوات وبعض المحاصيل الزراعية الموسمية. مما سبب في تركيز سكاني كبير قرب الترب على جانبي نهر دجلة

(١) White, Langdon C . and Renner George T. Human , Geography,Appleton,M.S.A.1948 P.346.

(٢) هادي احمد مخلف الدليمي، حيازة الأرض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٨٨.

(٣) وزارة الري، مديرية التربة واستصلاح الأراضي العامة، حصر وتقييم موارد التربة والأراضي في تخطيط مشاريع التنمية، تقرير غير منشور أعداد، الطائي فليح حسن، المؤتمر الفني الدوري الأول لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب، الخرطوم ٢٢-٢٧ ك ١ / ١٩٧٠، ص ٧.

وفروعه وما بين دجلة والفرات حيث تمتد إلى نهاية تربة أكتاف الأنهار (التربة المزيجية) المتمثلة في نواحي اللطيفية والمحمودية واليوسفية والطارمية والتاجي وأبي غريب حيث تتكون من الغرين ونسبة كبيرة من الكلس والطين وتتصف بكثرة الملوحة^(١) وذلك لبعدها عن المياه الجوفية من سطح الأرض.

أما عن ترب المنخفضات والمجاري القديمة فهي تشغل مساحات ضيقة في منطقة الدراسة والتي تكونت بفعل عوامل التعرية، فهذه الترب تكون فقيرة بالمواد الغذائية والعضوية وتحتوي على نسبة عالية من الملوحة و تنتشر هذه الترب في مناطق المدائن جنوب بغداد، ويعتبر هذا النوع من الترب عامل طرد لسكان الأرياف حيث يختلف تركيز السكان وتوزيعهم حسب طبيعة المنطقة واتجاهاتها.

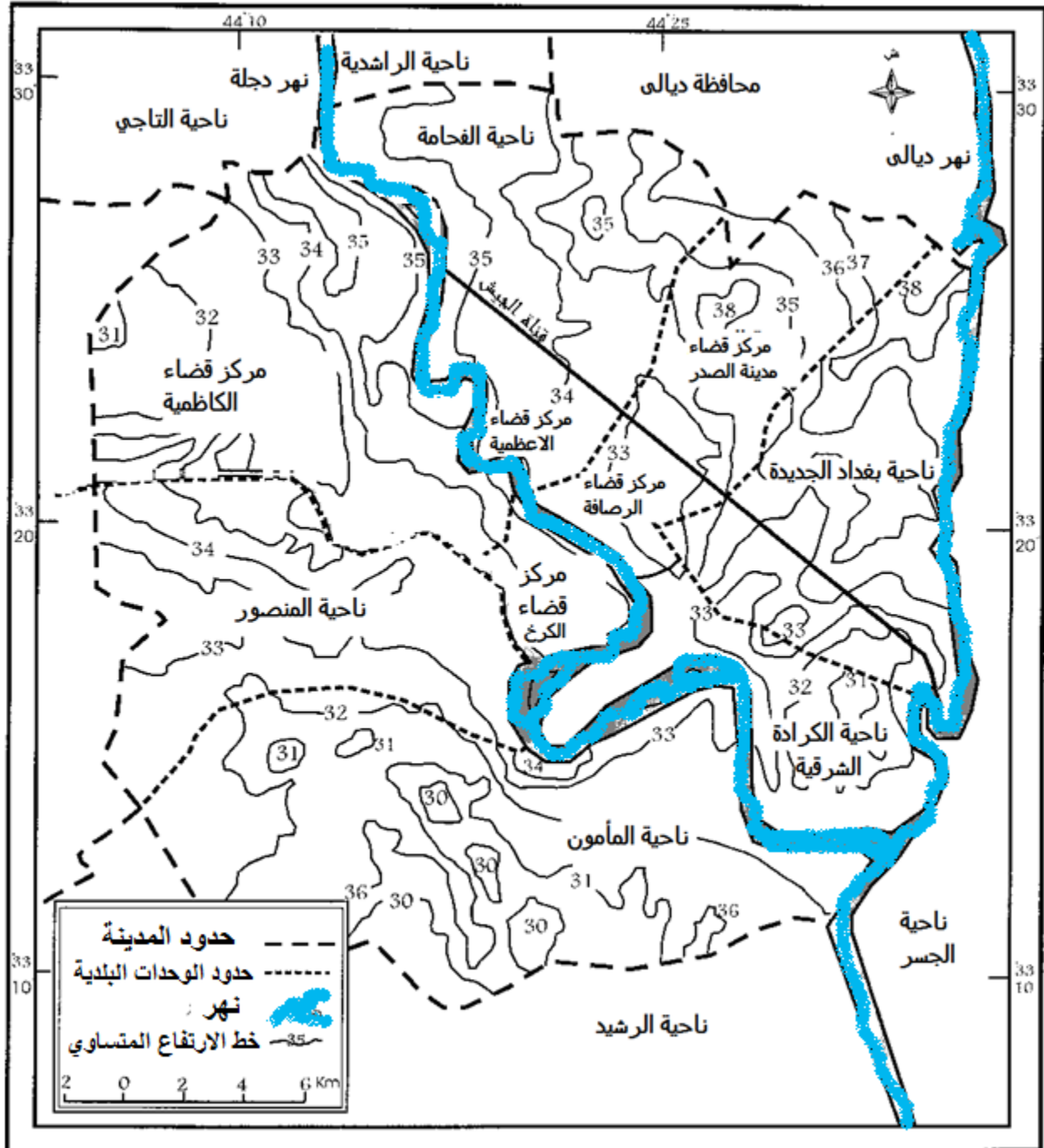
إن تركيز السكان يعتمد على التربة الصالحة للزراعة ولكن في المناطق الحضرية يضعف هذا العامل لصالح عوامل أخرى تسيطر على هذا التوزيع منها العوامل البشرية التي سوف يتم دراستها بهذا الفصل. ونلاحظ بشكل واضح أن تأثير التربة على المناطق الخارجة عن حدود أمانة بغداد تكون في نواحي التاجي والطارمية واليوسفية واللطيفية والمناطق الأكثر كثافة سكانية هي مناطق الترب المزيجية الممتدة بشكل طولي على جانبي النهر وذلك لصالحية التربة للزراعة وكلما ابتعدنا عن هذا النوع من الترب قلّة كثافة السكان.

د- الموارد المائية

تعتبر الموارد المائية بكل أصنافها عامل جذب رئيسي للسكان في أي بلد باعتباره عامل أساسي في استغلال الأرض أن علاقة السكان بالموارد المائية صلة وثيقة وهذا ما أكدته خرائط توزيع وكثافة السكان في منطقة الدراسة، حيث أن بغداد تتميز بقلّة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة مما أدى إلى تركيز السكان في المناطق القريبة من المياه السطحية المتمثلة بنهر دجلة الذي يخترق المدينة من الشمال عند ناحية الطارمية ويدخل بانحدار تدريجي وبمجرى عميق وبشكل ملتوي حتى جنوب بغداد مما أدى إلى استخدام

(١) وزارة الري، مركز بحوث الموارد المائية والترب، خارطة التربة لعموم القطر (محافظة بغداد وبابل) ١٩٩٤.

خارطة رقم (١٥)
خطوط الارتفاعات المتساوية في مدينة بغداد

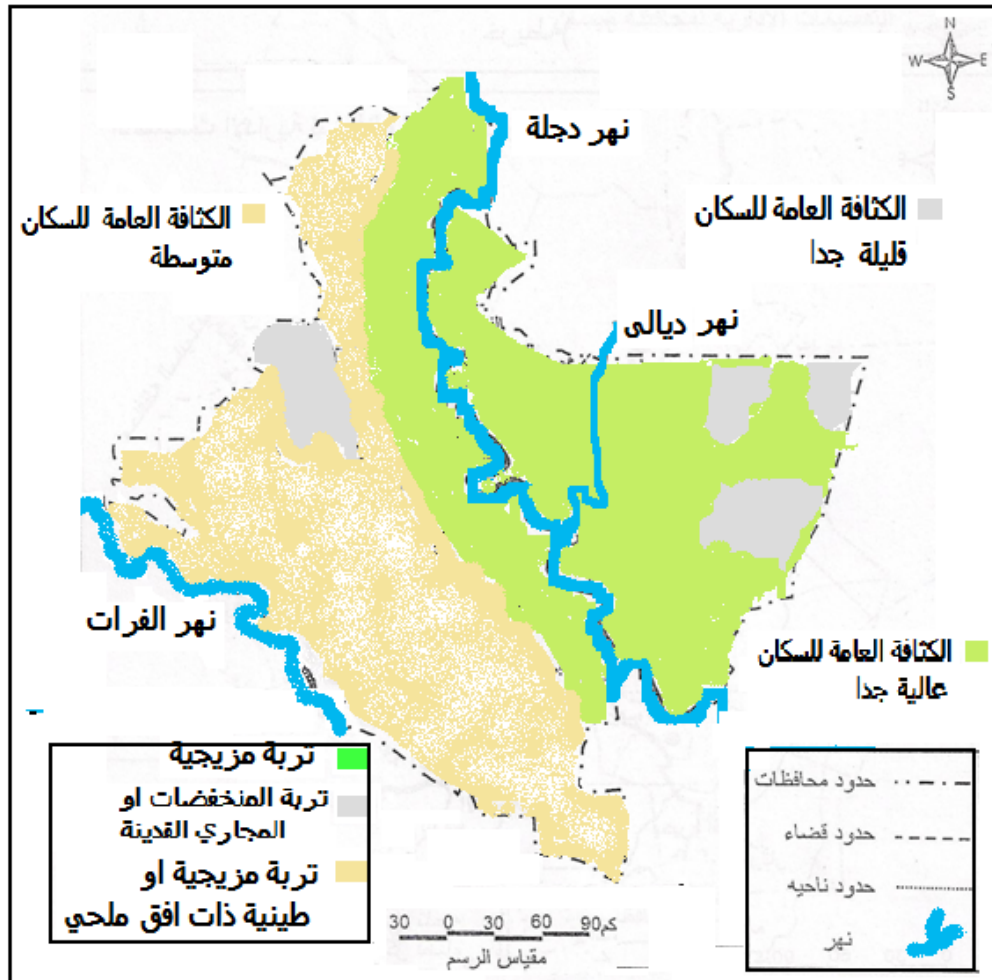


المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الهيئي صالح فليح حسن، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ -

الري بالواسطة في أغلب مناطق بغداد الزراعية أنظر خارطة رقم (١٧). تتغذى بغداد من الجهة الشرقية لنهر دجلة بشبكة من الترع المنحدرة من نهر دجلة، أما الجانب الغربي من النهر فهو يروى بالترع والقنوات المنحدرة من نهر الفرات، والمناطق الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة تزود من نهر ديالى^(١). ويتدخل نهر العظيم من شمال بغداد كعامل مائي آخر يستثمر للري ولكن بصورة ضعيفة وهذه الموارد المائية تدخل ضمن الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة.

خارطة (١٦)

اصناف الترب في مدينة بغداد



المصدر: من عمل الباحث: اعتمادا على F.H.A Tnic . Soil Assotiation of MAP of Iraq . scale

(١) البرازي، نوري خليل "العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها" مصدر سابق، ص ٩.

خارطة رقم (١٧) الموارد المائية لمدينة بغداد



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على: وزارة الموارد المائية العراقية، الهيئة العامة للمساحة، قسم المناخ والخرائط.

إن ارتفاع مستوى السطح الذي يجري فيه نهر الفرات وانخفاض مستوى نهر دجلة أديا إلى استغلال السكان لهذه الظاهرة في قضاء المحمودية جنوب مدينة بغداد، وذلك من خلال إنشاء أقنية للري من الجهة

اليسرى لنهر الفرات، وأشهر هذه الأبنية قناة اليوسفية وقناة اللطيفية مما أدى إلى نشوء مناطق مثل اليوسفية واللطيفية ومدينة المحمودية^(١).

أما عن المياه الجوفية في منطقة الدراسة فإنها لا تصلح للزراعة أو للشرب بسبب ملوحتها ما عدا المناطق القريبة من ضفاف الأنهر وعلى أعماق ضحلة جدا^(٢). وإذا نظرنا إلى خرائط توزيع السكان وكثافتهم مقارنة بخرائط الموارد المائية نجد أن السكان يتركزون خلف السدود التي أنشأت في بغداد لدرء خطر الفيضانات التي كانت تحدث على نهر دجلة. نتيجة إلى ظاهرة الفيضانات المتكررة، ظلت مدينة بغداد على حجمها حتى عام ١٩٥٦. وعندما أنشأت خزانات مشروع الثرثار على نهر دجلة، وخزان الحبانية على نهر الفرات وسد دوكان على الزاب الصغير وسد دريندخان على نهر ديالي^(٣) اتخذت بعدها مدينة بغداد شكلها الحالي حيث شكلت المناطق القريبة من نهر دجلة اعلي الوحدات الإدارية اعلي نسبة كثافة سكانية في بغداد وهذا ما يظهر قلة تلك الكثافة كلما ابتعدنا عن مجرى النهر. لذلك نلاحظ أن علاقة المدينة بالنهر علاقة وثيقة وان المراكز التاريخية المتمثلة بمركز أفضية الكرخ والرصافة والأعظمية وناحية الكرادة الشرقية، قد تطورت على انحناءات النهر. وأثر على توزيع استعمالات الأرض^(٤) إن القرب من المياه السطحية وخاصة نهر دجلة. أصبح ضرورة للحصول على مياه النهر مما اثر على شكل الأراضي المطلة على النهر حيث أصبحت ذات جبهة ضيقة وعمق كبير مستغلين بذلك المضخات الزراعية للري وتعتمد باقي المناطق على الري السحي الذي لم يتوفر بصورة دائمة الأمر الذي أثر على ريع الوحدة الإنتاجية.

(١) الرواشدة زهران عبد الله ناصر "قضاء المحمودية دراسة في جغرافية السكان" مصدر سابق، ص ٤١.

(٢) درويش، محمود فهمي ومصطفى جواد واحمد سوسة "دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠" مصدر سابق ص ٨١.

(٣) البرازي، نوري خليل "العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها" المصدر نفسه، ص ١١.

(٤) الخياط، حسن، "قدرة الأرض على الإعالة" تحليل للجانب الجغرافي من مشاكل تضخم السكان، مجلة الجمعية العراقية، مجلد ٣، ١٩٦٥، ص ٢٥.

هـ- المناخ:

إن الظواهر الجوية ومنذ أقدم العصور تسترعي انتباه الإنسان وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً^(١) ليس فقط من خلال التأثير المباشر على الوظائف العضوية للإنسان بل وبطريق غير مباشر على التربة والحياة النباتية والزراعية. وقد رأى هنتجتون أن المناخ هو المنبع الرئيسي للحضارة وموجه الهجرات البشرية والمحدد لطاقت الشعوب وشخصيتها^(٢).

ومنطقة الدراسة ذات مناخ صحراوي حار كباقي مناطق السهل الرسوبي وتتراوح أمطاره السنوية ما بين (٥٠ - ٢٠٠) ملم سنوياً وهذه الكمية تكفي لقيام المراعي الفصلية^(٣). ويمتاز هذا المناخ بالمدى الحراري الكبير ما بين الليل والنهار والصيف والشتاء حيث تصل درجات الحرارة، ما بين (٤٣° - ٥٠°) درجة مئوية في فصل الصيف وفي فصل الشتاء يسود الجو الدافئ وتبقى درجات الحرارة فوق درجة التجمد ولا تهبط إلى مادون ذلك إلا لبضع ليال. وسنبين أهم العناصر المناخية التي كان لها تأثيراً واضحاً على السكان وتوزيعهم بهذا الشكل ومنذ القدم.

١- الحرارة والرطوبة النسبية:

يتصف مناخ بغداد بالتطرف الشديد في درجات الحرارة، ويمتاز بالإشعاع الشمسي الكبير وبالنظر إلى جدول رقم (٢٥) نلاحظ أن كمية الإشعاع الوارد إلى منطقة الدراسة ٣١٣.٦ (ملم واط/ سم^٢) وهي مشابهة إلى باقي المحافظات المذكورة ومتوسط فترة سطوع الشمس هي ٨.٦ ساعة يومياً مما تولد هذه الفترة من السطوع تبخر يومي بمقدار ٩.٤ مليلتر في بغداد، وهذا ما يدل على جفاف المنطقة إلا في المناطق القريبة من نهر دجلة فعلى ضفاف النهر يصبح الجو رطباً^(٤).

(١) البنا، على، على "أسس الجغرافيا المناخية والنباتية" دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨، ص ٢١.

(٢) سارة حسن منيمنة "في الجغرافية البشرية" مصدر سابق، ص ١٠٢.

(٣) عبد العزيز شرف طريح، الجغرافية المناخية والنباتية "الأسس العامة" ط (٨) دار الجامعة المصرية الإسكندرية، ١٩٧٨، ص ٢.

(٤) صالح فليح حسن الهيتي، "تطور الوظيفة السكنية في مدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠"، ط ١، مطبعة دار السلام، بغداد، رسالة ماجستير منشورة، ١٩٧٦.

ويظهر واضحاً عند غياب الشمس ويتصف مناخ مدينة بغداد أيضاً بجفافه وقاربه ومداربه^(١) والسبب هو البعد عن المسطحات المائية وقلة النبات الطبيعي وانخفاض الرطوبة^(٢) ومن خلال ملاحظة جدول رقم (٢٦) يتضح أن أكثر الأشهر حرارة هو شهر تموز الذي يمثل فصل الصيف حيث يكون معدل درجة حرارته (٣٤.٣°) ومعدل درجة حرارته الصغرى (٢٤.٩°). انظر شكل رقم (١٠)، وتمثل درجة الحرارة العظمى لشهر تموز (٤٣.٧°). أما بالنسبة إلى أكثر الأشهر برودة في منطقة الدراسة هو شهر كانون الثاني الذي يمثل فصل الشتاء حيث يبلغ معدل درجة حرارته (٩.٥°) وتبلغ معدل درجة حرارته العظمى (١٥.٤°) وسجل معدل درجة حرارته الصغرى (٣.٧°) واتضح من خلال متابعة جدول رقم (١١) أن المعدل السنوي العام لدرجة الحرارة للمدة ما بين (١٩٧٠ - ١٩٩٩) كان (٢٢.٤°).

٢- الأمطار:

إن لتساقط الأمطار الأثر على الحياة النباتية ومدى استغلال الإنسان للأرض^(٣) ومن خلال الجدول رقم (٢٧) نلاحظ أن الأمطار ضعيفة في منطقة الدراسة وهذا أدى إلى تجنب الزراعة الديمية ودعا الناس إلى مجاورة نهري دجلة والفرات لسد الحاجة عند الجفاف، حيث أن تذبذب الأمطار في المدينة ساعد على تركيز السكان قرب الموارد المائية وبالتالي أدى إلى زيادة كثافتهم بالقرب من الموارد المائية.

جدول رقم (٢٥)

المعدل اليومي للإشعاع الشمسي وفترة السطوع والتبخر لسنة (٢٠٠٧)

التفاصيل	كمية الإشعاع الواردة (ملي واط/سم ^٢) Incoming Radiation (M.W./Cm ²)	فترة سطوع الشمس المحطة (ساعة) Sunshine Duration (hour)	التبخر (مليمتر) Evaporation (millimeter)	Deatils
الموصل	٣١٣.٦	٨.٢	٦.٠	Mosul
بغداد	٣١٣.٦	٨.٦	٩.٤	Baghdad
الربطية	٣١٣.٦	٨.٦	٨.٦	Rutba
البصرة	٣١٣.٦	٩.٠	٩.٥	Basrah

المصدر: الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، ص ٣٢.

(١) هسند، كوردن، "الأسس الطبيعية لجغرافية العراق" ١٩٤٨، ص ٧٥.

(٢) صالح عاتي الموسوي، الجزيرة الحراية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد (غير منشورة) ١٩٩٨، ص ٤٣.

(٣) منيمنة، سارة حسن "في الجغرافية البشرية" مصدر سابق، ص ٣١.

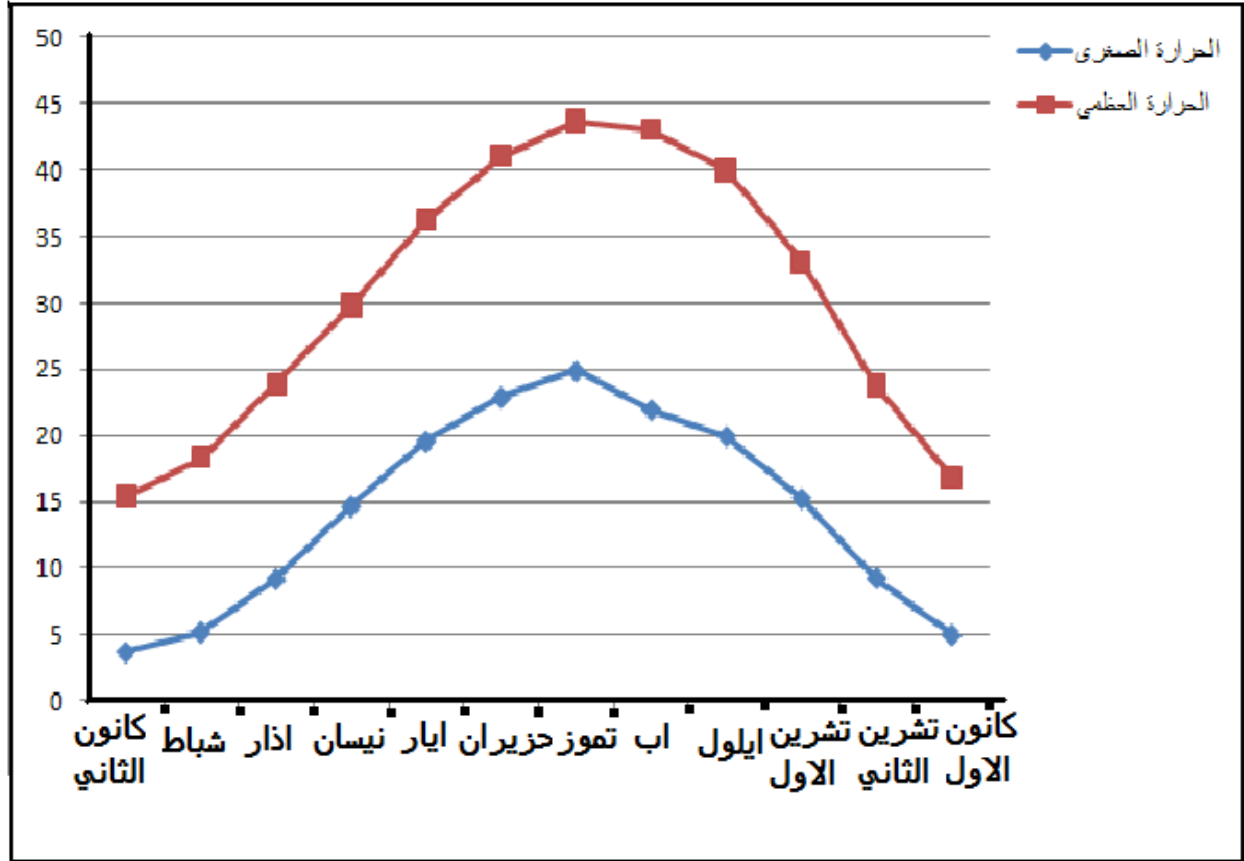
الجدول رقم (٢٦)

المعدلات الشهرية والسنوية للحرارة في محطة بغداد للفترة ١٩٧٠ و ١٩٩٩

الأشهر	معدل درجة الحرارة	الحرارة العظمى م	الحرارة الصغرى م
ك ٢	٩.٥	١٥.٤	٣.٧
شباط	١١.٧	١٨.٣	٥.٢
آذار	١٦.٥	٢٣.٩	٩.٢
نيسان	٢٢.٥	٢٩.٨	١٤.٧
أيار	٢٧.٩	٣٦.٢	١٩.٦
حزيران	٣٢	٤١.١	٢٢.٩
تموز	٣٤.٣	٤٣.٧	٢٤.٩
آب	٣٢.٥	٤٣.١	٢٢.٠
أيلول	٣٠	٤٠.٠	٢٠.٠
ت ١	٢٤.٢	٣٣.١	١٥.٣
ت ٢	١٦.٨	٢٣.٨	٩.٣
ك ١	١٠.٩	١٦.٩	٥.٠
المعدل السنوي	٢٢.٤	٣٠.٤	١٤.٣

المصدر: الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

شكل رقم (١٠)
معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى في محطة بغداد للفترة ما بين
(١٩٧٧ و ٢٠٠٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: جدول رقم (١١).

تتساقط الأمطار في فصلي الشتاء والربيع، أي أنها فصلية^(١) وهي كثيرة في فصل الشتاء وتأخذ طابع الجفاف في فصل الصيف، وتعتبر المناطق التي تقع ضمن الخط المطر المتساوي (٥٠ و ١٥٠) سم مناطق صالحة للزراعة الدائمة بشرط أن يستمر نفس المعدل. وعلى الرغم من أن بغداد تقع ضمن خط المطر المتساوي (١٥٠) ملم إلا أن معدل المطر متذبذب غير ثابت حيث أن أكثر تساقط مطر سنوي على منطقة الدراسة بلغ (٢٨٤,١) ملمتر في عام (١٩٧٤) بينما بلغ (٥٧,٨) ملمتر في عام (١٩٨٣). وقد بلغ المعدل السنوي للأمطار (١٠,٦) ملم خلال الفترة من (١٩٧٧ - ٢٠٠٧).

(١) الخلف، محمد جاسم، "جغرافية العراق" الطبيعية، والاقتصادية، والبشرية" مصدر سابق، ص ٣٩.

وتمثل نسبة معدل تساقط الأمطار في شهري كانون الأول وكانون الثاني أعلى نسبة أشهر السنة، فقد بلغت (٢٩.١) ملم، ويمثل شهر آذار فصل الربيع وقد بلغت نسبة معدل الأمطار فيه (٢٢.٦) ملم وقد عرفت بالأمطار الربيعية وتنعدم الأمطار في شهري تموز وآب من فصل الصيف ولقد تبين من خلال كل الظواهر المناخية التي مرت على منطقة الدراسة أن التذبذب كبير في كمية الأمطار، انظر شكل رقم (١١)، والتي تميل إلى الانخفاض من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي^(١) وارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي، وبالارتفاع الشديد لدرجات الحرارة وقلّة الرطوبة النسبية، أثرت هذه العوامل تأثيراً مباشراً على التربة في بغداد مما اضطر السكان إلى اختيار المناطق القريبة من الأنهار وقنوات الري والجداول للاستفادة من مياه النهر عند الجفاف وللاستفادة من قلّة ارتفاع درجات الحرارة بالقرب من المسطحات المائية.

جدول رقم (٢٧)

متوسط كميات الأمطار الشهرية والسنوية (ملم) لمحطة بغداد للمدة ما بين

(١٩٧٧ و ٢٠٠٧)

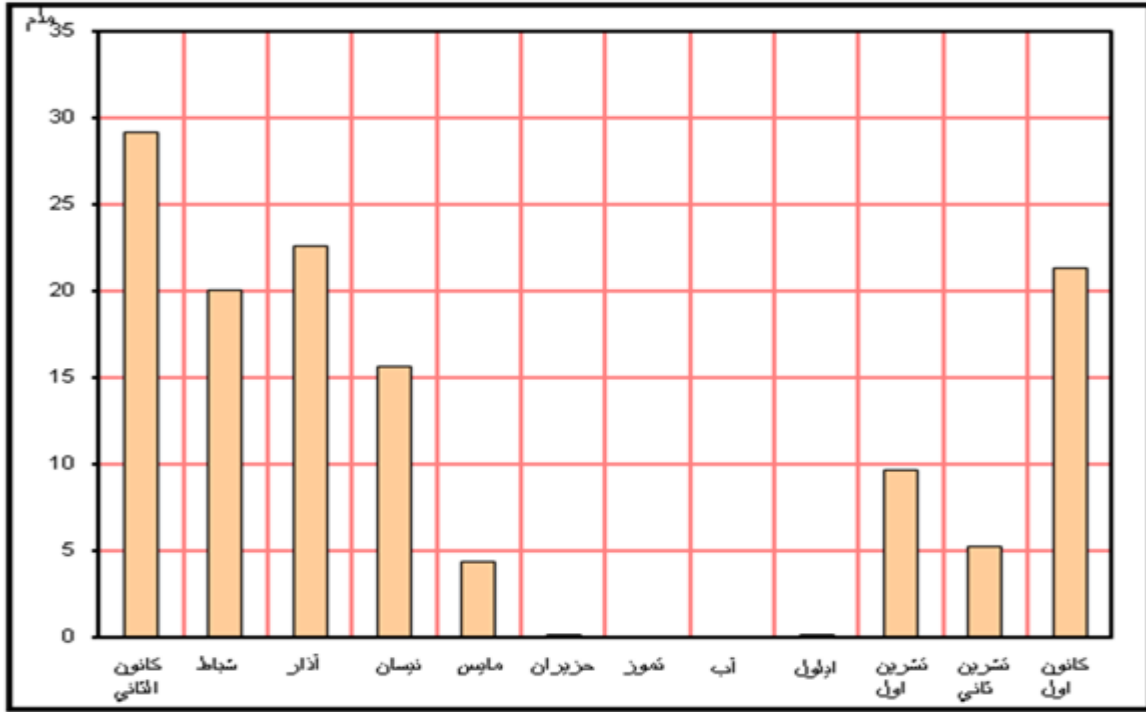
المعدل السنوي	ك١	ت٢	ت١	أيلول	آب	تموز	حزيران	أيار	نيسان	آذار	شباط	ك٢	أشهر السنة
١٠.٦	٢١.٣	٥.٢	٩.٦	٠.٠٣	٠	٠	٠.٠٥	٤.٣	١٥.٦	٢٢.٦	٢٠.٠	٢٩.١	معدل كمية الأمطار

المصدر: الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

Ali , H, shalash.the Climate of Iraq. the – operative printing presses workes Sooitey . Amman, ^(١) Jordan, 1960 , p 44.

شكل رقم (١١)

المعدلات الشهرية للأمطار الساقطة في محطة بغداد للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٠٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول رقم (١٢).

ثانياً - العوامل البشرية:

تمثل العوامل البشرية أساساً وضابطاً مهماً في توزيع السكان وتباين الكثافة السكانية في منطقة الدراسة، فالإنسان هو الذي يعطي لعناصر البيئة الطبيعية قيمتها ويكسبها أهمية ويعطي لوجودها معنى فهو المنتج والمستهلك لذلك يسعى في كل أقاليم العالم إلى استغلال موارد البيئة الطبيعية لتوفير احتياجاته^(١) مستغلاً في ذلك قدراته وإمكانياته المتعددة لذلك نشأة ضرورة دراسة العوامل البشرية لكي تظهر شخصية مدينة بغداد ومدى تأثير العوامل البشرية على توزيع وكثافة سكان منطقة الدراسة. ويمكن تلخيص أهم العوامل البشرية المؤثرة في توزيع وكثافة سكان مدينة بغداد بما يلي:

(١) شبكة الإنترنت الدولية <http://www.geographynetwork>.

أ - توفر الخدمات الإدارية:

تختلف الخدمات الإدارية الحكومية من صحية وتعليمية وترفيهية ودوائر خدماتية أخرى المقدمة للسكان من وحدة إدارية إلى أخرى، يأخذ مركز مدينة بغداد الحصة الأكبر من هذه الخدمات ومن ثم تبدأ بالهبوط التدريجي إلى أن تصل إلى أطراف المدينة، بخدمات بسيطة جداً. ومن هنا نلاحظ توجه سكان منطقة الدراسة إلى مركز المدينة بكثافة أكثر مما هو عليه في المناطق البعيدة عن المركز أي الأطراف ونقل أعداد السكان في القرى حسب التقسيمات الإدارية في العراق. حيث يتدرج ثقل الخدمات الإدارية من مركز المدينة ومن ثم القضاء بصورة أقل ومن ثم الناحية والقرى المرتبة الأخيرة بالنسبة إلى الخدمات، وقد سعت الدولة إلى حصر كل الدوائر الحكومية والوزارات ذات السيادة والدوائر التي تخص النفوس وغيرها من الدوائر المهمة داخل مركز المدينة .

فأصبحت بغداد العاصمة تؤدي دوراً مركزاً لأوجه النشاط الاقتصادي والإداري والاجتماعي تلك الأوجه التي تنمو باستمرار سواء قيس ذلك بحجم ما يمتصه كل منها من عمالة أو ما تستهلكه من مساحات أرض أو مساحة الأراضي التابعة لها^(١) مما أدى إلى بروز كثافات سكانية عالية مثل مركز الرصافة والأعظمية ومدينة الصدر والكاظمية. وتميزت أطراف بغداد بقلّة السكان مقارنة بالمساحة الواسعة. التي تفتقر لأبسط الخدمات، مما أدى إلى ترك السكان لهذه المناطق للحصول على خدمات أكبر في مركز المدينة.

إن مساحة الوحدة الإدارية لها دور في إظهار تباين كثافة السكان وتوزيعهم أنظر جدول رقم (٢٨) حيث نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين اتساع المساحة وكثافة السكان بحيث أن مركز قضاء الرصافة الذي يشغل نسبة (٢٥,٠%) والأعظمية (٥,٠%) والكاظمية (٦,٠%) من مجموع مساحة المدينة امتلكت كثافة سكانية عالية إذا ما تم مقارنتها بالوحدات الإدارية الأخرى مثل نواحي الوحدة واليوسفية واللطيفية والتي كانت نسبة مساحتها على التوالي (١٨.٢%، ١٠%، ١٠%) على التوالي من مساحة بغداد التي كانت كثافة سكانها أقل من السكان نسبة إلى مساحتها. وهذا ما يدل على ضعف الخدمات الإدارية في هذه المناطق.

(١) العربي قدرى محمد غريب، دور التخطيط العمراني في تحسين أحوال المدن القائمة، مجلة البناء، نيسان /أيار، العدد ٢،

كما أن توفر فرص العمل أصبح عامل جذب آخر لنزوح السكان إلى مدينة بغداد نتيجة وجود نسبة كبيرة من دوائر الدولة ومؤسساتها، كما كان لمقرات الشركات سواء كانت تابعة للقطاع الاشتراكي أو المختلط أو الخاص والتي شهدت توسعاً في فترة الثمانينات نقاط جذب رئيسة لحركة المرور^(١) حيث بلغ عدد المؤسسات والدوائر على جانبي الكرخ والرصافة أكثر من (٢٥٣) مؤسسة نتيجة لنمو بغداد سكانياً وازدياد أهميتها الوظيفية كعاصمة سياسية وإدارية للدولة تجاذبت نحوها الوظائف الأخرى. وهذا ما شكل العامل الجاذب والمستمر.

ب- طرق النقل والمواصلات:

إن العلاقة بين طرق المواصلات وتطور مدينة بغداد هي علاقة متبادلة ومتينة، ومن خلالها فقد أدت بغداد دور القلب بالنسبة إلى القطر في حين كانت الطرق شرايينه^(٢) في بغداد التي تتوسط البلاد المجاورة من ناحية، ومناطق العراق من ناحية أخرى، ارتبطت بشبكة من طرق المواصلات البرية والخطوط الحديدية والطرق النهرية والجوية^(٣). ومن خلال هذا الارتباط توسعت رقعة مدينة بغداد حيث توزع سكان منطقة الدراسة على طرق المواصلات التي صممت من الأساس لتلبية حاجة السكان ومتطلباته. تتفرع من بغداد عدد من الطرق الرئيسية والسريعة التي تربط المنطقة بالدول المجاورة ومناطق العراق حيث أن الطريق الذي يأخذ اتجاهاً شرقياً منطلقاً من بغداد ينتهي بإيران ومن الغرب يصل إلى الأراضي الأردنية وسوريا.

أما الطريق الجنوبي فهو مكون من فرعين إحدهما يوازي نهر دجلة وينتهي بمحافظة البصرة وامتداده يصل إلى الكويت من الغرب وينتهي من الشرق بعريستان بينما يخترق الثاني حوض الفرات وينتهي بالبصرة أيضاً أما الاتجاه الآخر يربط بغداد بالموصل باتجاه الشمال ويستمر إلى تركيا^(٤).

(١) الزبيدي، صلاح داود سلمان "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد" مصدر سابق، ص ٧٩.

(٢) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، تقرير توزيع منشأة الدولة على عموم مساحة مدينة بغداد، ١٩٩٠، ص ٤ - ٦

(٣) الأشعب خاص حسني "مدينة بغداد، نموها، بنيتها، تخطيطها، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العدد ١٠٨، ١٩٨٣، ص ١٠ - ١١.

(٤) البرازي نوري خليل "العوامل الجغرافية والإيكولوجية في نشأة بغداد وتطورها" مصدر سابق، ص ٧.

مما جعل من بغداد مركزاً تجارياً كبيراً استقطب سكان المحافظات حيث كان في بغداد سنة ١٩٥٨ (٢١٢٤٤) سيارة ارتفع إلى (١٤٦٥٣٧) عام ١٩٨٠ حتى وصل العدد عام ١٩٩٠ إلى (٤٠٢٣٨٤) سيارة^(١) الأمر الذي يبين تأثير طرق المواصلات على السكان. أما بالنسبة إلى أطوال الطرق الرئيسية والثانوية في بغداد عام ١٩٩٠ (١٢٥١) كم في حين بلغ أطوال الطرق في العراق عموماً (٢٧٨٧٥)^(٢) كم وبلغت نسبة واحد كيلومتر طولي من الطرق في بغداد لكل (٠,٦) كم^٢ من المساحة.

أما عن ارتباط مدينة بغداد بباقي محافظات العراق فإنها ترتبط بطرق رئيسية وأخرى ثانوية انظر خارطة رقم (١٨) ترتبط الطرق الرئيسية بمحافظة ديالى و صلاح الدين والأنبار وواسط وبابل. بينما ترتبط مع باقي الوحدات الإدارية لمراكز الأفضية والنواحي بطرق ثانوية. لقد أثرت إنشاء الطرق الرئيسية والثانوية على ارتفاع أسعار الأراضي التي تخترقها تلك الطرق وأصبحت هذه الأراضي ذات كثافة سكانية عالية^(٣) مع ملاحظة توسع المدن على جانبي الطرق التي أنشأت وبسبب قلة الطرق المعبدة في ضواحي مدينة بغداد، أصبح تركيز السكان في تلك المناطق مبعثر كما في الطارمية والمدائن واللطيفية والمحمودية ومركز قضاء أبي غريب. بينما نلاحظ ارتفاعاً للكثافة السكانية في المناطق التي توفرت فيها الطرق المعبدة مثل الأعظمية والكاظمية ومدينة الصدر.

(١) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة إحصاءات النقل والمواصلات، نشرة إحصاء السيارات، القطاع الخاص، للسنوات، ١٩٨١ - ١٩٩١، ص ١٢.

(٢) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للطرق والجسور - جداول إحصائية، غير منشورة.

(٣) الجبوري، شيماء أكرم "التباين المكاني لأنواع الكثافات السكانية في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية" رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، ٢٠٠٢، ص ٣١.

جدول رقم (٢٨)

النسبة المئوية للمساحة بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد

النسبة المئوية لمساحة الوحدة ^(٢) إلى المدينة	المساحة ^(١) كم ^٢	الوحدات الإدارية
٠.٢٥	١٢.٦٢٥	١- مركز قضاء الرصافة
١.٠	٤٩	٢- ناحية الكرادة الشرقية
٢.٢	١١١	٣- ناحية بغداد الجديدة
٠.٥	٢٩	٤- مركز قضاء الأعظمية
٢	٩٠	٥- ناحية الفحامة
٣	١٣٨	٦- ناحية الراشدية
١.٥	٧٥	٧- مركز مدينة الصدر
٠.٤	٢١.٥	٨- مركز قضاء الكرخ
٢.٤	١١٩	٩- ناحية المنصور
١.٦	٨٢	١٠- ناحية المأمون
٠.٦	٣٢	١١- مركز قضاء الكاظمية
٦	٢٨٨	١٢- ناحية الطارمية
٣.٠	١٤٧	١٣- ناحية ذات السلاسل
٨	٣٨٨	١٤- ناحية التاجي
٨.٨	٤٣١	١٥- مركز قضاء أبو غريب
٥.٣	٢٦٢	١٦- ناحية النصر والسلام
١.٣	٦٨	١٧- مركز قضاء المحمودية
١.٠	٤٨٦	١٨- ناحية اليوسفية
١.٠	٤٨٤	١٩- ناحية اللطيفية
٦.٣	٣١١	٢٠- ناحية الرشيد
٤.٣	٢١٠	٢١- مركز قضاء المدائن
٣.١	١٥٣	٢٢- ناحية الجسر
١٨.٢	٨٩٠	٢٣- ناحية الوحدة
%١٠٠	٤٨٧٧	المجموع

لقد ساعدت الطرق المعبدة والسريعة على الارتباط ما بين سكان الضواحي والمدينة، الأمر الذي أدى إلى إزالة بعض الفوارق الحضارية^(١) كان للطرق الخارجية التي رسمت بين بغداد والمحافظات المجاورة لها

(١) الهيئة العامة للمساحة، بيانات غير منشورة.

(٢) حسب المعادلة: مساحة الوحدة الإدارية ÷ المساحة الكلية للمحافظة × ١٠٠

أثراً كبيراً في امتداد العمران شرقاً نحو بغداد الجديدة والعبيدي والمشتل والفضيلية والكمالية والرشاد وحي الشهداء أما من جهة الغرب فعلى جانبي الطريق المؤدي إلى الفلوجة والرمادي، نمت أحياء منها المأمون والحارثية والداودي وحي الشرطة والخضراء والعامرية ومن جهة الجنوب على طريق بغداد - الحلة نمت أحياء اليرموك والبياع والسيدية والقادسية والاقتصاديين والدورة أما عن المناطق التي نمت على طريق بغداد - كركوك من جهة الشمال سومر والشعب والجزائر والعقاري^(٢) من هنا لاحظنا أن الطرق الثانوية والرئيسية لعبت دوراً هاماً في حركة النقل والمرور منذ رسمها إلى وقتنا هذا^(٣).

ج- العامل الديني:

يعتبر العامل الديني محور من المحاور الأساسية في التأثير على سكان مدينة بغداد من حيث توزيعهم وكثافتهم بوجود العدد الأكبر للمساجد فيها. وكذلك وجود مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد^(٤).

أنظر خارطة رقم (١٩)، كما كان لوجود مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان الأثر في تكون وحدة الأعظمية، وحذا حذوه وجود مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني في منطقة باب الشيخ وتوجد مزارات متفرقة في مدينة بغداد منها المراكز الدينية في المدائن (سلمان باك) حيث أصبحت من الأماكن السياحية والترفيهية^(٥) إذ يقصدها العديد من الزوار من داخل المدينة ومن خارجها مما أسهم في إنعاش المنطقة اقتصادياً الأمر الذي أدى إلى ظهور فرص عمل جديدة مما ساعد على زيادة عدد سكان هذه المناطق.

(١) السامرائي، أحمد حسون "أثر الطرق المعبدة على سكك الحديد في العراق" بحث مستل من مجلة الجمعية الجغرافية، العدد الثامن، ص ١٨.

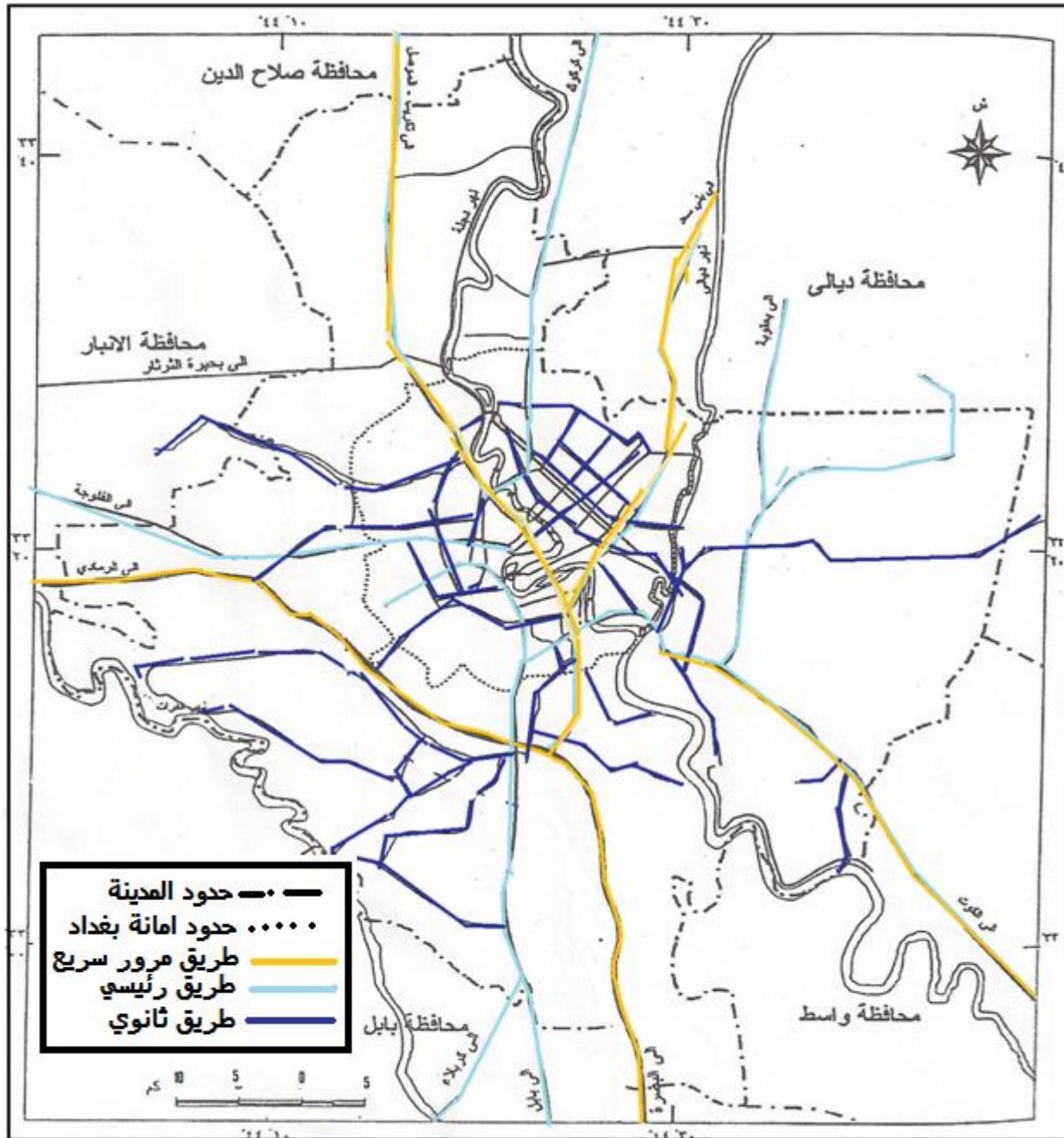
(٢) البطيحي، عبد الرزاق محمد، وعادل عبد الله خطاب، جغرافية الريف، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٤٨.

(٣) الطويل، مرتضى حسين محمد، التصميم الأساسي لمدينة بغداد بين التخطيط والتنفيذ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٤٩.

(٤) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، الجزء الأول، دار التعارف، بغداد، ص ١٩٧.

(٥) جمس بكنغهام، ترجمة سليم طه النكريتي، رحلتي إلى العراق، الجزء الأول ١٩٦٨، مطبعة أسعد، ص ٢٩.

خارطة رقم (١٨) شبكة الطرق الرئيسية والثانوية في مدينة بغداد



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: الهيئة العامة للطرق والجسور، بغداد، ٢٠٠١، مقياس ١:٢٥٠٠٠٠.

أصبحت المناطق الدينية التي تقع ضمن الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة من أهم مناطق بغداد حيث يسكنها تجار العراق لتصريف بضائعهم العراقيين وغير العراقيين مما أدى إلى تحولها من مركز ديني إلى

مركز تجاري ترتفع فيه أسعار الأراضي والمحال التجارية الأمر الذي أدى توسع هذه المراكز وارتفاع كثافة السكان فيها.

د - العامل الاقتصادي:

يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في تباين توزيع وكثافة سكان منطقة الدراسة كون الصناعة والتجارة والزراعة لعبت الدور القيادي والتوجيهي في جذب السكان إليها مما ترتب عليه نمو بغداد واتساعها^(١).

١ - الصناعة:

تعتبر الصناعة من ضمن النشاطات المهمة في منطقة الدراسة لما تمتصه من الأيدي العاملة حيث احتلت المنشآت الصناعية مساحة (٥٣٦) دونم في عام ١٩٧٢^(٢) وكان عدد العاملين في هذا المجال في منطقة الدراسة (٧١١٢٠) عاملاً في عام ١٩٧٦ وزاد هذا العدد إلى (٧٥٨٨٥) عاملاً في عام ١٩٨٣ ووصل العدد في عام ١٩٩٧ إلى (١٨٠٢٠٦) عاملاً حيث امتص مجال التعدين والبناء والكهرباء والغاز غالبية الأيدي العاملة لنفس المجموعة، ونظراً لتباين توزيع تلك المؤسسات الصناعية في مختلف الوحدات الإدارية في مدينة بغداد الأمر الذي زاد في تباين نمط الحرف السائدة وارتفاع مستوى الأجور في تلك الوحدات الإدارية^(٣) حيث أن ازدياد تلك المجالات الصناعية أتاح إلى وجود فرص عمل في كافة الاختصاصات، وبالمقابل توسعت رقعة مدينة بغداد وزاد معدل النمو السكاني فيها، وأكدت غالبية الدراسات في المجال الصناعي لهذه المدينة أن المؤسسات الصناعية احتلت وسط المركز الرئيسي لبغداد إما في الجنوب والجنوب الشرقي فإنها تركزت في ناحيتي الكرادة وفي الشمال الغربي لمدينة بغداد ومركز قضاء الكاظمية.

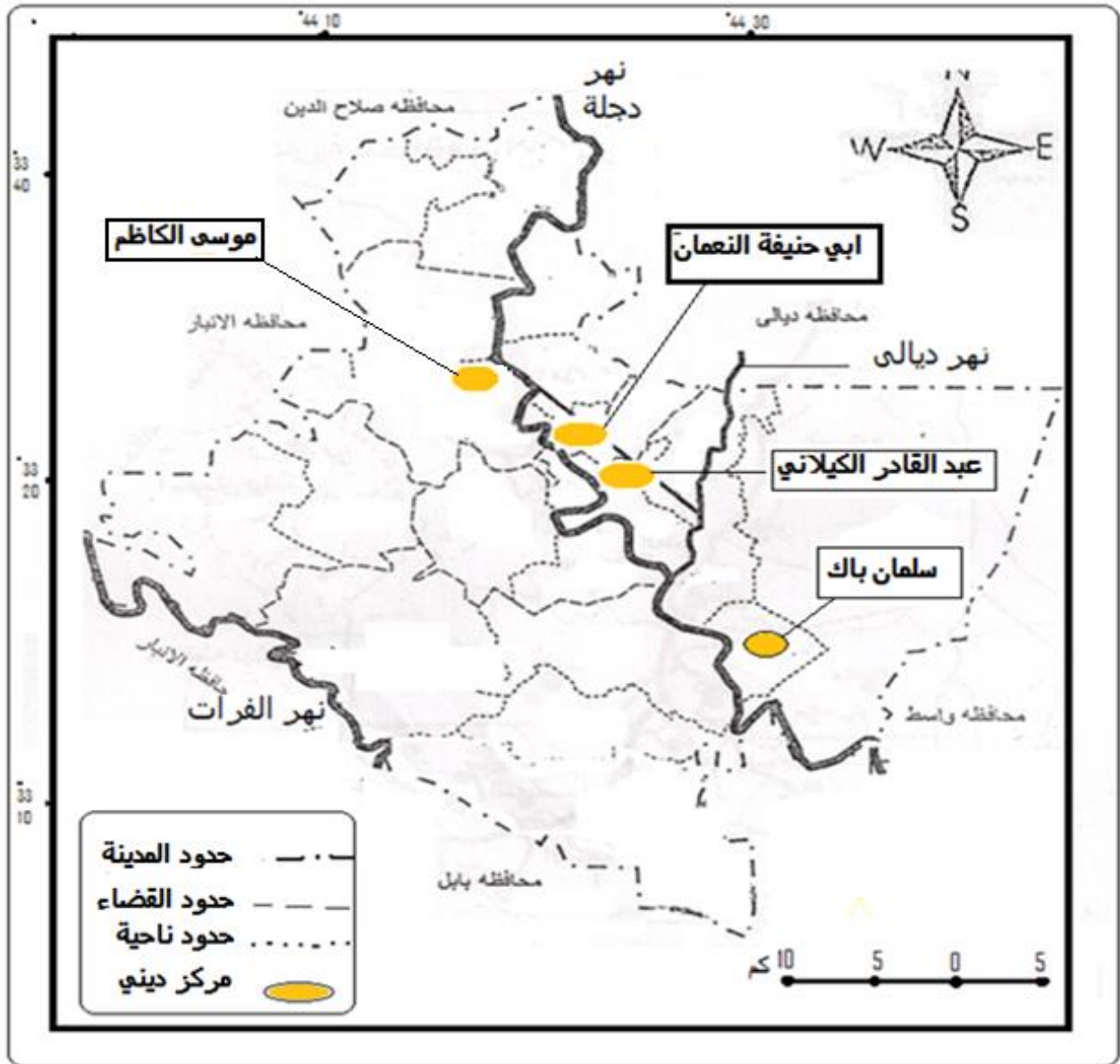
(١) البرازي، نوري خليل، "العوامل الجغرافية والإيكولوجية في نشأة بغداد وتطورها" مصدر سابق، ص ١٥.

(٢) Polservice , Comprehensive Development plan for Bagdad 2000 warsaw, 1973, p,159.

(٣) غلاب، محمد السيد وعبد الحكيم، محمد صبحي، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣، ص ٢٤٦.

خارطة رقم (١٩)

توزيع المراكز الدينية في مدينة بغداد



المصدر: من عمل الباحث، الدراسة الميدانية.

فيما يخص التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصناعية داخل الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة ويدخل في نفس التوزيع التعدين والبناء والتشييد والكهرباء والغاز احتلت مدينة الصدر المركز الأول للعاملين في هذا المجال بنسبة (١٩،٤%)^(١).

ومن ثم منطقة المأمون التي أخذت المركز الثاني بنسبة (١٤،٢%) بعدها بغداد الجديدة (١٤%) ومركز قضاء الكاظمية (١١،١%) وناحية الفحامة (٧%) وقد وصلت النسبة في الوحدات الإدارية التي تقع على أطراف بغداد مثل اللطيفية واليوسفية (٠،٢%). وبسبب التركيز الصناعي الممتص للأيدي العاملة، ارتفع عدد سكان الوحدات الإدارية في مدينة بغداد بصورة مختلفة حسب وجود نوع الصناعة.

٢ - التجارة:

تحتل التجارة والنقل والخزن والمواصلات المرتبة الأولى بسحب اليد العاملة في بغداد، ونظراً إلى التركيز السكاني الكبير في المدينة، أصبحت بغداد مركز ثقل على مستوى العراق في استهلاك البضائع بأنواعها المختلفة بسبب وجود أكبر الأسواق التجارية للقطاعات، الاشتراكي والتعاوني والخاص ولقد عمل الأستاذ غوث منير على دراسة البنية التجارية لمدينة بغداد وأدرك نمطين من التوزيع المكاني لخدمات التجارة، واعتبر أن التجمعات التجارية التي توجد في الرصافة والكرخ أو حول جامع أو مرقد ديني هو النمط الأول، أما المؤسسات التجارية التي تمتد على طول الطرق العامة امتداداً للمراكز التجارية الرئيسة تمثل النمط الثاني. واتخذت الوظيفة التجارية في مدينة بغداد المركز الأول في نسبة العاملين في المجال التجاري والنقل والخزن والمواصلات والخدمات العامة إذ بلغت (٧٦،٨%)^(٢) أخذت ناحية المأمون المركز الأول بنسبة (١٦%)، تلتها بغداد الجديدة بنسبة (١٣%)، ومن ثم مركز قضاء الكاظمية بنسبة (١٠%) وناحية المنصور (٣،٨%)، ومركز قضاء مدينة الصدر بنسبة (٨%) لتصل النسبة إلى (٥٠٠%) في ناحية الطارمية^(٣).

(١) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، التخصص والتنوع الصناعيين في التنمية المكانية للصناعات في العراق، دراسة رقم ٢٠٣، أيار ١٩٨٥، ص ٢٨ - ٣٠.

(٢) الزبيدي صلاح داود سلمان، "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد" مصدر سابق، ص ٧٣.

(٣) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة بغداد (نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧) الجدول رقم ٣٤.

٣- النشاط الزراعي

أما فيما يتعلق بالزراعة والغابات والصيد فإن نسبة العاملين في هذا المجال أخذت بالارتفاع في الوحدات الإدارية التي تقع على أطراف منطقة الدراسة، لاعتبار بغداد من المراكز الحضرية. ففي ناحيتي اللطيفية واليوسفية بلغت نسبة العاملين في الزراعة (١٤.٣ % و ١٣.٢%) على التوالي وناحية النصر والسلام والرشيد (١٠% و ٩.١% و ٩.١%) بالترتيب وقد بلغت نسبة الوحدات الإدارية مثل الوحدة ومركز أبي غريب (٦.٤% و ٦.١%) على التوالي ثم تنخفض هذه النسبة لتصل (٠.١%) في مركز قضائي الرصافة و مدينة الصدر.

اتضح أن الوحدات الإدارية أخذت الوظيفة التجارية، أما النقل والخزن والموصلات والخدمات العامة فقد احتلت المركز الأول في جذب العاملين حيث بلغ عددهم في هذا المجال (٩٤١٢٩٩) نسمة مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية ومعدل النمو السكاني.

أما الوحدات الإدارية التي أخذت الوظيفة الصناعية والتعدين والبناء والكهرباء، والغاز فقد بلغ عدد العاملين في هذا المجال (١٨٠٢٠٦) نسمة.

كما أن الوحدات الإدارية التي تقع على أطراف بغداد مثل اللطيفية واليوسفية والتاجي والفحامة والراشدية أخذت الزراعة والغابات والصيد فيها كان عدد العاملين (١٠٢٨٠٩)^(١) نسمة.

وبالمجمل، شكلت الأنشطة الصناعية والتجارية والزراعية الحافز المؤثر على التركيز السكاني في منطقة دراستنا وجذب الأيدي العاملة المؤدية إلى الكثافة السكانية وتوزيعها على مدينة بغداد.

(١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، ١٩٩٧ جدول رقم ٣٤.

خلاصة الباب الثاني

تطرقنا في الباب إلى العوامل المؤثرة في توزيع وكثافة سكان مدينة بغداد، واتضح من خلال مطابقة الجداول والخرائط أن للعوامل البشرية الدور الفعال أكثر منه للعوامل الطبيعية.

كما بينا أن للعوامل الطبيعية الدور الواضح في تباين توزيع السكان في مدينة بغداد، فمن خلال إجراء تطابق الخرائط التوزيعية، ظهر تأثير الموارد المائية بشكل مباشر على إقامة السكان قرب نهري دجلة والفرات وفروعهما لوفرة التربة الصالحة للزراعة، إضافة إلى تأثير المياه عموماً على المناطق المحيطة بها.

أما عن تأثير عاملي التربة والسطح في عملية توزيع السكان فكانت من العوامل الطبيعية غير المباشرة لهذا التأثير باعتبار أن أرض مدينة بغداد هي من الأراضي القليلة التباين بالارتفاع بين منطقة وأخرى، وتبين أن أكثر مناطقها ارتفاعاً ما بين (٣٠ و ٤٠) متراً فوق مستوى سطح البحر هذا من جهة وإن أجود أنواع الترب هي القريبة من الأنهار، وهي التربة المزجية التي شجعت على إقامة السكان لوفرة النشاط الزراعي من جهة أخرى.

ومن حيث تأثير المناخ على سكان منطقة الدراسة فاعتبر من العوامل غير المباشرة لكونها تمتلك مناخاً واحداً بسبب انبساط أرضها حيث أن أكثر الأشهر حرارة هو شهر تموز الذي تصل درجة حرارته الصغرى والعظمى ما بين (٢٥م و ٤٣.٨م) أما أكثر الأشهر انخفاضاً بالنسبة إلى درجات الحرارة فهو شهر كانون الثاني الذي يبلغ معدل درجة حرارته العظمى الصغرى ما بين (١٥.٥م و ٣.٧م).

ومن العوامل البشرية المؤثرة أيضاً على توزيع وكثافة السكان في منطقة الدراسة العامل الديني الذي اعتبر من العوامل المهمة في التأثير على السكان في المناطق المجاورة للمراقد الدينية كمرقد الأئمة محمد الجواد وموسى الكاظم وأبي حنيفة النعمان والشيخ عبد القادر الكيلاني على سبيل المثال.

وبسبب توفر الخدمات العامة نشط العامل الإداري فامتازت المناطق الداخلة ضمن حدود أمانة بغداد بأعلى نسبة للكثافة السكانية والتي تمثلت بمراكز الأفضية.

وفي مجال العامل الاقتصادي، سجلت أعلى الكثافات السكانية في المناطق التجارية والصناعية مثل مركز قضائي مدينة الصدر والأعظمية وانخفض عدد السكان في المناطق التي يغلب عليها الطابع الزراعي وبخاصة المناطق الخارجة عن حدود أمانة بغداد.

الباب الثالث

التركيب السكاني الاجتماعي والاقتصادي في مدينة بغداد

مقدمة

الفصل الأول: التركيب النوعي والعمري للسكان في مدينة بغداد

الفصل الثاني: التركيب الاجتماعي للسكان في مدينة بغداد

الفصل الثالث: التركيب الاقتصادي للسكان في مدينة بغداد

خلاصة الباب الثالث

مقدمة

يقصد بالتركيب السكاني، الخصائص الكمية Quantitative للسكان التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد، وأهم هذه الخصائص: التركيب العمري والنوعي، والاقتصادي، والديني وخصائص أخرى مكتسبة تتمثل في الحالة الزوجية وحجم الأسرة والمهنة واللغة والتعليم والدين^(١). إن دراسة التركيب السكاني مهم جدا للتمييز بين الجماعات السكانية المؤثرة في نمط توزيع السكان ومسارات نموهم وانتقالهم^(٢) والإكتفاء بدراسة السكان من حيث الكم والتوزيع يعني دراسة الشكل دون المحتوى^(٣) لذا تعد دراسة التركيب العمري والنوعي Composition Sex – Age على قدر من الأهمية في دراسة السكان، حيث توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا وإناثا أو ما يعرف بنسبة النوع ويحدد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع التي يقع على عاتقها إعالة (Dependency) باقي الأفراد، كذلك يعد التركيب العمري والنوعي نتاجا للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة التي لا يمكن اعتبار أحدها مستقلا عن الآخر بل يؤدي التغيير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين^(٤) ويساهم في التخطيط لمختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وسوف نتناول في هذا الفصل تركيب سكان مدينة بغداد لإظهار التباين في خصائص السكان وأثره في تباين نمو سكان منطقة الدراسة لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧). كما يمكن من دراسة التركيب السكاني المقارنة بين البناء السكاني للمجتمع الواحد في مراحل زمنية مختلفة وتحديد اتجاهات التغيرات المكانية لكل منها.

(١) الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص ٦١٠.

(٢) عزيز، مكي حمد ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٢٧.

(٣) Bogue, Donald J . : “ population distribution” in parulation Geography: Demko, George, J . (M-c Graw Hill, 1970, New york 156.

(٤) <http://www.giscave.com>

الفصل الأول

التركيب النوعي والعمري للسكان في مدينة بغداد

١- التركيب النوعي

٢- التركيب العمري

١- التركيب النوعي:

يعتمد في بحث التركيب النوعي على ما يعبر عنه بنسبة النوع أو الجنس بنسبة الذكورة، وهي عدد الذكور لكل مائة من الإناث، وتتراوح نسبة النوع عند المواليد ما بين (١٠٤ و ١٠٦)، أي عدد المواليد من الذكور يزيد على مثلهم من الإناث، وتعد زيادة أعداد المواليد الذكور على المواليد الإناث ظاهرة طبيعية في معظم الحالات. ومن المؤكد أن معدلات الوفيات الرضع والمواليد الموتى من الذكور تفوق مثلتها من الإناث. وتعتبر هذه النسبة متوازنة في مجتمعات العالم التي لم تمر بظروف غير طبيعية تؤدي إلى امتصاص جنس دون آخر، ويعد عنصر النوع واحد من أكثر الخصائص الديموغرافية أهمية، فهو يؤثر بصورة مباشرة على معدلات الخصوبة ومعرفة الإناث في سن الإنجاب والتنبؤ بمستقبل السكان^(١) كذلك الأمر في الوفيات والزواج والتوزيع المهني وجميع خصائص التوزيع الأخرى، ومن أهم العوامل التي تؤثر على نسبة النوع داخل الدولة، هي الحروب التي تعمل على خلق الفوارق بين الذكور والإناث خاصة في نسبة زيادة وفيات الذكور، وتعد الهجرة من العوامل المؤثرة في نسبة النوع سواء للذكور أو للإناث، وكذلك معدلات الوفيات والولادة داخل الدولة حسب حالة البلد الصحية.

وبالنظر إلى جدول رقم (٢٩)، نلاحظ تبايناً في نسبة النوع في مدينة بغداد. حيث كان معدل الذكورة (١٠٦,٧%) حسب تعداد (١٩٧٧)، في حين بلغت (١٠٠,٧%) تعداد (١٩٩٧). مما أتاح للدولة فرصة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على جميع الأصعدة وبالتحديد على مدينة بغداد، باعتبارها العاصمة مما شجع وفد اليد العاملة إليها خاصة الذكور، مما أدى إلى ارتفاع وتباين نسبة النوع على مستوى المدينة. وما يخص نسبة النوع حسب تعداد (١٩٨٧) فقد بلغ المعدل (١١٠,٧%) ذكر لكل (١٠٠) أنثى، ومن أهم أسباب ارتفاع نسبة النوع الحرب العراقية - الإيرانية وتداعياتها على السكان الأمر الذي أدى إلى نزوح سكان المناطق الحدودية إلى بغداد مما زاد في حجم سكانها^(٢) حيث بلغ عدد المهاجرين إلى بغداد عام (١٩٨٧)

(١) السعدي، رياض إبراهيم، الهجرة الداخلية لسكان العراق ١٩٤٧ - ١٩٥٩، ط١، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٦٧.

(٢) موسى، ماهر يعقوب، تغير خارطة التجاوزات السكنية على أراضي الدولة وفي مدينة بغداد ما بين (١٩٩٧-٢٠٠٤)،

مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٨.

(١٠٥٣٥٢٠) نسمة^(١) وانخفض نسبة النوع الوافد إلى المدينة بسبب انتهاء الحرب حسب تعداد (١٩٩٧) وذلك بسبب عودة أهل المناطق الحدودية إلى محافظاتهم من جهة وحرب الخليج وما سببته من نقص في الذكور مقابل الإناث حيث بلغ معدل وفيات الذكور في مدينة بغداد (٧.٣) بالألف لتعداد (١٩٩٧) يقابلها (٣.٢) بالألف للإناث من جهة أخرى، أما فيما يخص نسبة النوع على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد نجد أن هناك تباينا واضحا بين الوحدات الإدارية للتعدادين (١٩٧٧ و ١٩٩٧) ففي تعداد (١٩٧٧) نجد إن أعلى نسبة للنوع تركزت في مركز قضاء الرصافة حيث بلغت (١١٤%) وناحية الكرادة الشرقية (١٣٤%) وناحية التاجي (١٥٨.٧%) ومركز قضاء الكرخ (١١٧.٣%).

امتازت هذه الوحدات بارتفاع نسبة الذكور. وقد اختلفت الأسباب حول هذه الزيادة غير الطبيعية بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة، ويعود السبب الرئيسي إلى زيادة الهجرة الوافدة إلى مدينة بغداد التي اتسمت بارتفاع نسبة عدد الذكور بالمقارنة مع الإناث، كما إن ارتفاع نسبة المواليد من الذكور وربما ارتفاع وفيات الإناث في بداية الحمل وفي سن الرضاعة^(٢) والأخطاء في بيانات الإحصاء السكاني كان له الدور الواضح لهذا التعداد، ويعزى ذلك لعدم تجاوب السكان مع الموظفين العاملين بالإحصاء السكاني في تسجيل الإناث أو تأخير تسجيلهن عند الولادة.

أما في مركز قضاء الأعظمية فقد بلغت النسبة (١٠٠.١٠%) وفي مركز قضاء مدينة الصدر (١٠١.٨%) ومركز قضاء الكاظمية (١٠١%). ولوحظ انخفاضا لتلك النسب في الوحدات الإدارية الأخرى. وفي تعداد (١٩٩٧) وملاحظة الشكل رقم (١٢) نجد انخفاضا بين الوحدات الإدارية مقارنة بالوحدات المذكورة في تعداد (١٩٧٧) والتي تميزت بارتفاع نسبة الذكور على الإناث، وهذا ما ظهر في مركز قضاء الرصافة حتى بلغت نسبة النوع فيه (١١٢,٧%). أما في ناحية النصر والسلام، أخذت نسبة النوع بالارتفاع حيث بلغت (١٣٨,٩%) أخذت نفس الأسباب التي ذكرت في تعداد (١٩٧٧) وأهمها التهرب من احتساب التعداد وتأثير الهجرة على المناطق الأخرى داخل المدينة.

(١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧، بغداد، جدول رقم (٢٤).

(٢) الدين، احمد نجم "جغرافية سكان العراق" مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٤.

وبقي انخفاض نسبة النوع في الوحدات الإدارية في تعداد (١٩٩٧) على ما كان عليه في تعداد (١٩٧٧) وهذا يعود لسببين أولهما تطور عملية العد الآلي، وتحديد الدولة للسكن داخل مدينة بغداد وفق ضوابط معينة وثانيهما ازدياد الهجرة لسوء الأحوال الاقتصادية عام (١٩٩٧) وخاصة الذكور منهم إلى خارج العراق لتحسين ظروفهم المعيشية.

أما بالنسبة إلى الوحدات الإدارية التي انخفضت فيها نسبة النوع مثل ناحية ذات السلاسل والتي بلغت (٩٥.٦%) وناحية الرشيد (٩٨%) وناحية اللطيفية (٩٦,٧%)، يعود إلى تهرب الذكور من المشاركة بالتعداد خوفاً من التجنيد الإلزامي.

وبالنسبة إلى التركيب النوعي لمدينة بغداد حسب تعداد عام (١٩٨٧). فالجدول رقم (١٥) يوضح أن نسبة النوع للمدينة بلغ (١١٠.٧%). وفيما يخص الوحدات الإدارية، نجد إن أعلى نسبة للنوع تركزت في وحدة الرصافة حيث بلغت (١٧٣.٨%) ومن ثم وحدة الكرخ التي بلغت نسبة النوع فيها (١٣٧.٣%) وتلتها وحدة الكرادة الشرقية بنسبة النوع فيها (١٢٨.٠%). وقد استمرت نسبة النوع بالارتفاع في هذه الوحدات لكثرة مؤسسات الدولة الخدماتية والصحية وتركز الوزارات فيها، مما شجع على تواجد السكان في هذه المناطق وخاصة الذكور منهم بغية العمل والتعلم.

جدول رقم (٢٩)

نسبة النوع حسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و١٩٩٧)

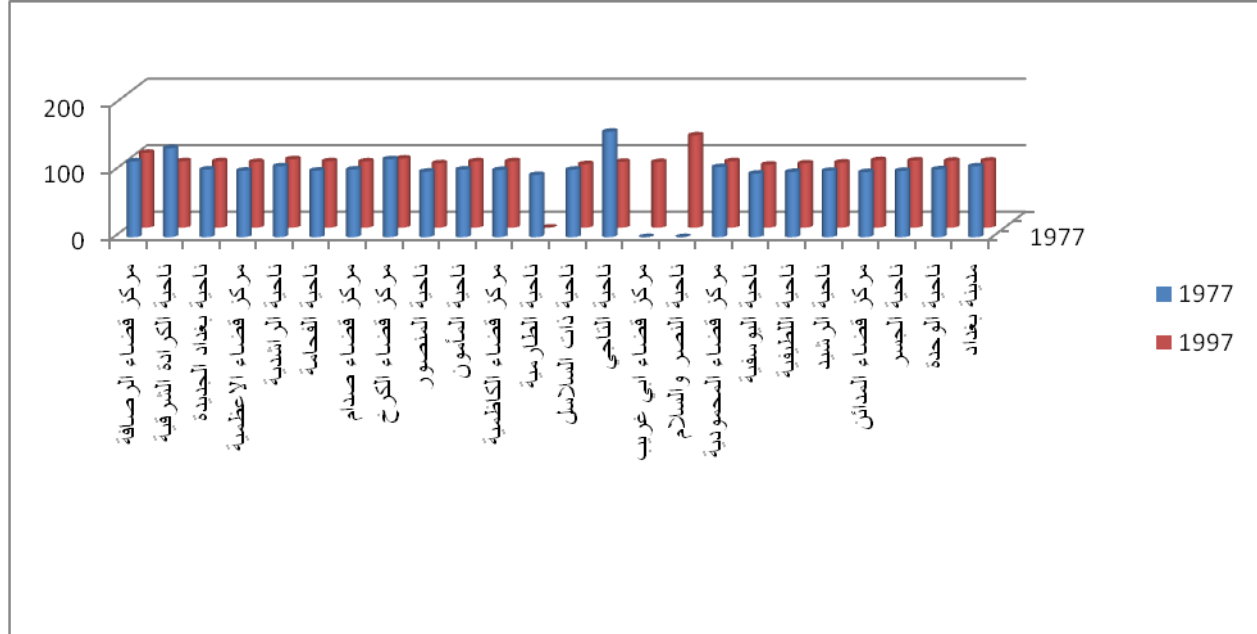
الوحدات الإدارية	نسبة النوع (١٩٧٧)	نسبة النوع (١٩٩٧)
مركز قضاء الرصافة	114	١١٢.٧
ناحية الكرادة الشرقية	134	١٠٠
ناحية بغداد الجديدة	١٠١.٨	١٠٠
مركز قضاء الأعظمية	١٠٠.١٠	٩٨.٨
ناحية الراشدية	١٠٦.٧	١٠٣
ناحية الفحامة	١٠٠.١٠	١٠٠
مركز قضاء مدينة الصدر	١٠١.٨	٩٩.٧
مركز قضاء الكرخ	١١٧.٣	١٠٤
ناحية المنصور	٩٨.٦	٩٦.٨
ناحية المأمون	١٠١.٨	٩٩.٩
مركز قضاء الكاظمية	101	١٠٠
ناحية الطارمية	٩٣.٦	-----
ناحية ذات السلاسل	١٠١.٥	٩٥.٦
ناحية التاجي	١٥٨.٧	٩٩.١٠
مركز قضاء أبي غريب	-----	٩٨.٨
ناحية النصر والسلام	-----	١٣٨.٩
مركز قضاء المحمودية	١٠٥.٦	١٠٠
ناحية اليوسفية	٩٥.٦	٩٤.٨
ناحية اللطيفية	٩٨.١٠	٩٦.٧
ناحية الرشيد	٩٩.٩	٩٨
مركز قضاء المدائن	٩٨	١٠١.٦
ناحية الجسر	٩٩.٨	١٠١
ناحية الوحدة	١٠٢.١٠	١٠٠.٧
مدينة بغداد	١٠٦.٧	١٠٠.٧

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعامي (١٩٧٧ و١٩٩٧).

-- الوحدات التي لم ترد أمامها نسب إما استحدثت فيما بعد وإما دمجت مع غيرها.

شكل رقم (١٢)

توزيع النسب النوعية للوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٧٧ و١٩٩٧)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٢٩).

لا بد من الإشارة إلى أن تعديل الحدود البلدية والإدارية، من إضافة مناطق أو تصنيف مناطق جديدة واحتسابها مناطق حضرية وإضافتها إلى مدينة، وزيادة الهجرة الريفية إلى مدينة بغداد أثناء الحرب العراقية - الإيرانية حملت معها خصائص اجتماعية تمسك بها أبناء الريف في زيادة نسبة الإنجاب والتركيز على الذكور. كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع نسبة النوع لتعداد (١٩٨٧) مقارنة بالتعدادين السابقين في اغلب الوحدات الإدارية، ويلاحظ إن اقل نسبة للنوع انحصرت في وحدة المنصور والتي بلغت (١٠.٢٠٥%) تليها وحدة فلسطين بنسبة (١٠.٣٠٤%) ثم مركز مدينة الصدر بنسبة (١٠.٥٠٥%) بحسب جدول رقم (٣٠) والشكل رقم (١٣) وأخذت هذه الوحدات نفس القياس بالتعدادين السابقين (١٩٧٧ و ١٩٩٧).

جدول رقم (٣٠)

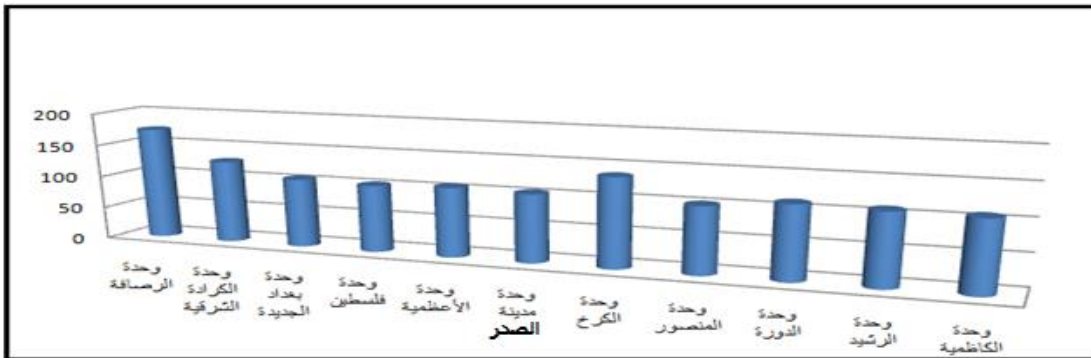
توزيع نسبة النوع بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٨٧)

الوحدة الإدارية	نسبة النوع
وحدة الرصافة	١٧٣.٨
وحدة الكرادة الشرقية	١٢٨.٠
وحدة بغداد الجديدة	١٠٦.٤
وحدة فلسطين	١٠٣.٤
وحدة الأعظمية	١٠٧.٥
وحدة مدينة الصدر	١٠٥.٠
وحدة الكرخ	١٣٧.٣
وحدة المنصور	١٠٢.٥
وحدة الدورة	١١٢.٧
وحدة الرشيد	١١٠.٤
وحدة الكاظمية	١٠٩.٠
أمانة بغداد	١١٠.٧

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على إحصاءات وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، لسنة، ١٩٨٧، جدول رقم (٢٢).

شكل رقم (١٣)

توزيع نسبة النوع للوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣٠).

٢ - التركيب العمري:

يمثل البيان الخاص بالتركيب العمري للسكان وتوزيعهم على فئات السن المختلفة، واحدا من أهم البيانات في الدراسات السكانية، وذلك لكونه يرتبط بالنشاط الاقتصادي وحركة السكان^(١) إذ تأتي أهميته في تأثيره على معدلات خصوبة السكان والوفيات والهجرة. وان الهرم السكاني هو ثمرة معدلات المواليد والوفيات وحركات الهجرة^(٢) أي انه يعد سجلا تاريخيا للأحداث الحيوية التي تعرض لها السكان خلال حياتهم^(٣).

ومن أولى المواضيع التي يتناولها التركيب العمري هو، الهرم السكاني وتصنيف السكان بحسب سن العمل، أي تقسيم السكان إلى ثلاث مجموعات عمرية الأولى أقل من (١٥ سنة فما دون) وهي تمثل فئة صغار السن، سكان دون سن العمل والثانية (١٥ - ٦٤) سنة وهي تمثل فئة متوسطي السن، السكان في سن العمل والثالثة فئة كبار السن (من ٦٥ سنة فأكثر)^(٤) وتمثل السكان فوق سن العمل.

أ - الهرم السكاني:

يُرسَم الهرم السكاني عادة بحسب الفئات العمرية الخمسية المبنية على زيادة الفئة العمرية خمس سنوات ابتداء من (٠-٤) سنوات ويُنشأ في الغالب بحسب النسبة المئوية لسكان كل فئة عمرية من مجموع السكان، ويعتمد على استخدام الأرقام المطلقة أو النسب المئوية. وهو بدوره يظهر حالة السكان الاقتصادية النشطة أو العكس، ومن خلال الهرم السكاني نستدل على المجتمعات الهرمة والمجتمعات الفعالة من حيث المواليد والوفيات وذلك من خلال اتساع قاعدة الهرم أو ضيقها^(٥).

وتتحصّر العوامل المؤثرة على شكل الهرم العام بالهجرة والحروب والمواليد والوفيات.

ومن خلال دراسة الجدول رقم (٣١). والأشكال رقم (١٤ و ١٥ و ١٦) يتضح ما يلي:

(١) الحمد علي إسماعيل "أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية" دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط٦، ص ٨٦.

(٢) جودة حسنين جودة، فتحي أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والقشرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٢٧٣.

(٣) عزيز، مكي محمد ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص ٣٣٤.

(٤) السعدي، عباس فاضل "دراسة في جغرافية السكان" منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ٢١٨.

(٥) نجم الدين، أحمد "الجغرافية العملية والخرائط"، ط١، مؤسسة شباب الجامعة المستنصرية، الإسكندرية، ١٩٧٦، ص ٢٨٢.

١- أن الهرم السكاني لمدينة بغداد لتعداد (١٩٧٧) يتميز بقاعدة عريضة وخاصة بالفئة العمرية أقل من (٥) سنوات ما يؤكد ارتفاع الخصوبة في المدينة نتيجة إلى التطور الصحي والانتعاش الاقتصادي بعد تأمين النفط في العراق.

٢- يتفوق سلم الذكور ضمن الفئة العمرية (١٠-١٤)، على نسبة الإناث بسبب ارتفاع نسبة ولادة الذكور إلى الإناث عند الولادة والرعاية الأكثر للذكور من قبل الأسرة. ويبدو بروز واضح في سلم الذكور في الفئة العمرية من (٣٠ - ٣٤) تعداد (١٩٧٧) مما يدل على التطور العمري لهذه الفئة وطبيعة الوافدين الذكور إلى المدينة.

٣- هناك بروز آخر في فئات العمر (٤٠-٤٥) للذكور لتعداد (١٩٧٧) من المحتمل أن يكون التركيب العمري لمئات الموظفين في مختلف القطاعات والمنقولين إلى مدينة بغداد بعد أن أمضوا سنوات الخدمة الطويلة في المحافظات الأخرى سببا في هذه الظاهرة.

٤- انخفاض نسبة الذكور بين (١٩ - ٣٩) سنة بسبب عدم الرغبة للالتحاق في الخدمة العسكرية مما أدى إلى تجنب تسجيل الشباب بحسب تعداد (١٩٧٧).

٥- ونلاحظ أيضا تذبذب في سلم الذكور للأعمار من (٥٠ - ٥٩) ويعود ذلك إلى ارتفاع متوسط أعمار النساء بالمقارنة مع أعمار الذكور، كما إن تذبذب سلم الإناث وارتفاعه في سن الشباب يشير إلى رغبة النساء بعدم الكشف عن أعمارهن الحقيقية أو الظهور بسن اصغر من الواقع رغم تقدمهن في السن وكذلك ارتفاع متوسط أعمار النساء بالمقارنة مع أعمار الذكور^(١).

(١) وزارة الشمري، سعاد عبد المحسن، التباين المكاني للإصابة بأمراض سرطانية في العراق، رسالة ماجستير (غير

منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد ٢٠٠٤، ص ٦٧.

جدول رقم (٣١)

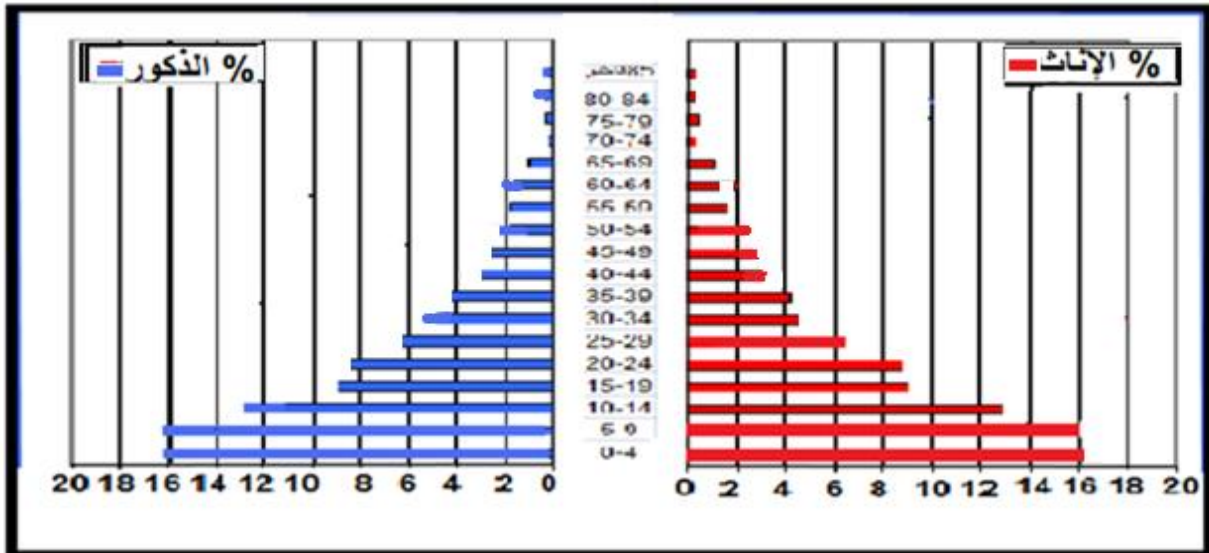
التوزيع النسبي للفئات العمرية والنوعية لسكان مدينة بغداد لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			الفئات العمرية والنوعية
المجموع %	إناث %	ذكور %	المجموع %	إناث %	ذكور %	المجموع %	إناث %	ذكور %	
٣.٢	٣.١	٣.٢	٣	٣.٢	٢.٩	٣.١٠	٣.١٠	٣.٩	اقل من سنة
١١.٧	١١.٦	١١.٧	١١.٧	١٢.١	١١.٤	١٣.٨	١٣.٦	١٣.٧	٤-١
١٣.١٠	١٣.٨	١٤.١	١٣.٤	١٣.٨	١٣	١٦	١٦.١٠	١٦	٩-٥
١١.٧	١١.٥	١١.٩	١٢.٤	١٢.٨	١٢.١	١٣	١٣	١٣.٥	١٤-١٠
١٠.٩	١٠.٨	١١	١١.٦	١١.٨	١١.٤	٩.٨	٩.١٠	٩.٧	١٩-١٥
٩.٨	٩.٧	٩.٩	١٠.٨	١٠.١	١١.٤	٩	٩.٧	٩.٦	٢٤-٢٠
٨.٨	٨.٨	٨.١٠	٨.٥	٧.٥	٩.٣	٦.٩	٦.٩	٦.١٠	٢٩-٢٥
٧.١	٧.٢	٧	٦.٩	٦.٥	٧.٢	٥.٦	٥	٥.٩	٣٤-٣٠
٥	٥	٤.٩	٥	٤.٩	٥	٤.٥	٤.٨	٤.٧	٣٩-٣٥
٤.٥	٤.٦	٤.٥	٤.١	٣.٩	٤.٣	٣.٢	٣.٢	٣.٣	٤٤-٤٠
٣.٤	٣.٥	٣.٣	٣.٣	٣.٢	٣.٤	٣.٢	٣.٣	٣.٢	٤٩-٤٥
٢.٨	٢.٧	٢.٩	٢.٣	٢.٤	٢.٣	٢.٥	٢.٧	٢.٤	٥٤-٥٠
٢.١	٢	٢.١	٢.٢	٢.٣	٢.١	١.٩	١.١٠	١.٩	٥٩-٥٥
١.٥	١.٥	١.٤	١.٦	١.٩	١.٤	١.٧	١.٧	١.٧	٦٤-٦٠
١.٣	١.٤	١.٢	١.١	١.٢	١	١.٦	١.٢	١.٣	٦٩-٦٥
٠.٩	١	٠.٧	٠.٩	١	٠.٨	٠.٩	٠.١٠	٠.٢	٧٤-٧٠
٠.٥	٠.٦	٠.٤	٠.٦	٠.٦	٠.٥	٠.٧	٠.٨	٠.٥	٧٩-٧٥
٠.٤	٠.٤	٠.٣	٠.٣	٠.٤	٠.٣	٠.٣	٠.٤	٠.٥	٨٤-٨٠
٠.٣	٠.٤	٠.٢	٠.٣	٠.٤	٠.٢	٠.٤	٠.٥	٠.٣	٨٥ فأكثر
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الملحق رقم (١).

شكل رقم (١٤)

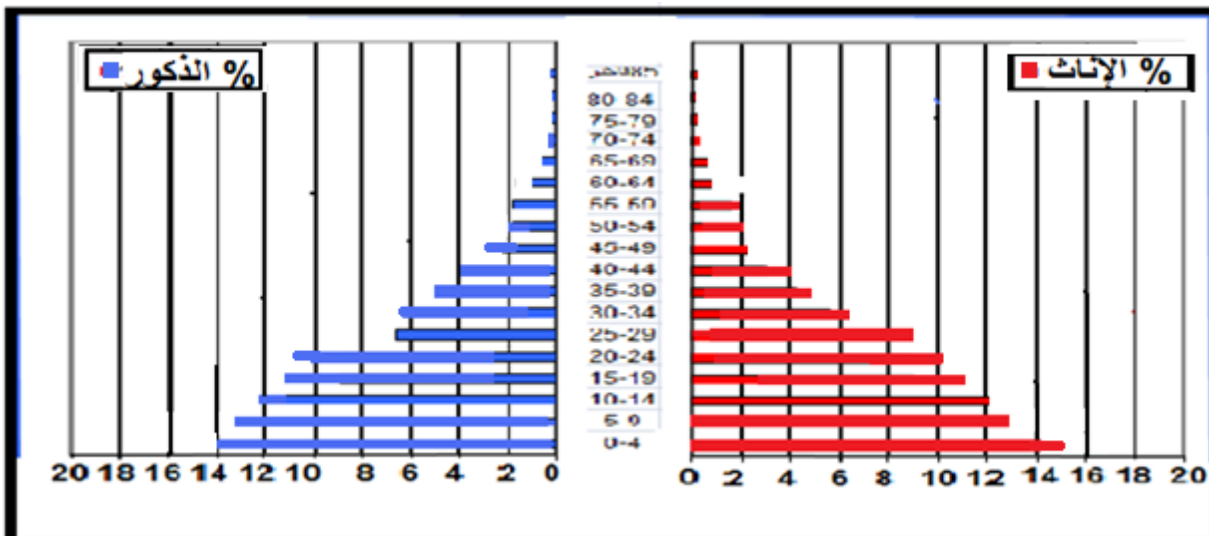
الهرم السكاني في مدينة بغداد لتعداد (١٩٧٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣١).

شكل رقم (١٥)

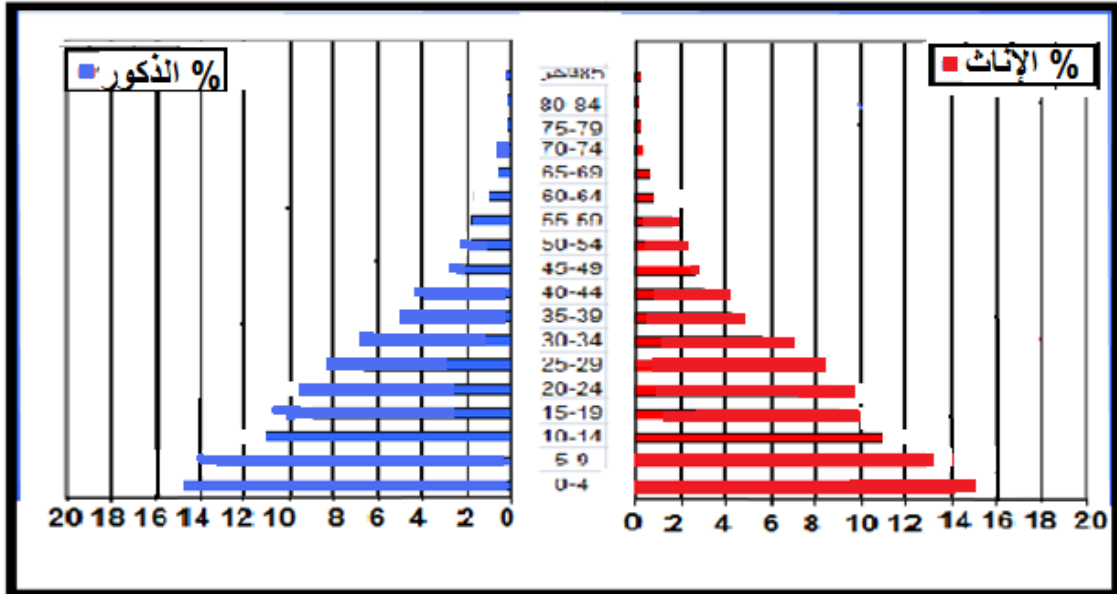
الهرم السكاني لمدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣١).

شكل رقم (١٦)

الهرم السكاني في مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣١).

وبالنسبة إلى هرم السكان لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) نلاحظ بالمجمل ما يلي:

أولاً- اتسعت قاعدة الأهرام السكانية عن تعداد (١٩٧٧) في مدينة بغداد وهذا ما يشير إلى نمو الفئة العمرية (٤-١) أي ارتفاع عدد المواليد بالنسبة إلى الوفيات.

ثانياً- اتساع قاعدة الأهرام تنتهي بصورة تدريجية إلى قمم ضيقة هذا ما يشير على انخفاض نسبة كبار السن وهو أمر طبيعي بالنسبة إلى تقدم السن.

ثالثاً- ارتفاع نسبة الذكور بالفئة العمرية (٢٠ - ٤٩) بعدما كانت منخفضة في الفئة العمرية (١٩-١٠) قياساً بالإناث لتعد نسبة الإناث بالارتفاع على حساب الذكور بالفئة العمرية (٥٠-٥٤ سنة) إلى نهاية قمة الهرم. هذا ما يؤكد على عدم مقاومة الذكور للأمراض مثل الإناث^(١).

(١) وهيبية، عبد الفتاح محمد، في جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٣٠.

رابعاً- يبدأ الانحدار في الهرمين تدريجياً للفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة) بشكل واضح ليبدل على الانخفاض التدريجي لهذه الفئات صعوداً إلى قمة الهرم، مما يعني ارتفاع نسبة الإعالة الكلية.

خامساً- يبدأ ارتفاع الفئة العمرية للإناث (٢٠ - ٢٤ سنة) بحسب تعداد (١٩٩٧) حتى قمة الهرم مقابل نفس الفئة العمرية للذكور بسبب الحصار الاقتصادي الذي شجع هذه الفئة على الهجرة. وبالعكس وفي نفس التعداد تفوق نسبة الذكور على الإناث في الفئة العمرية (١ - ١٩ سنة).

سادساً- أخذت الأهرام بالانحدار التدريجي للفئة العمرية إناث وذكور (أقل من سنة حتى ٥٩) ثم انحدرت سريعاً نحو القمة بعد سن الستين حيث ظهر تفوق نسبة الإناث على الذكور.

سابعاً- دلت هذه الأهرامات على أن مدينة بغداد هي من المدن الفتية من خلال ارتفاع عدد السكان بصورة طبيعية، وخاصة الفئة العمرية (أقل من سنة إلى ٤) إلا أنها في المراحل الأخيرة أي في سني الحرب والحصار أثرت على شكل الهرم بصورة مباشرة.

ب - التوزيع العمري الثلاثي لسكان مدينة بغداد:

سنركز في دراستنا لهذه الفقرة على تصنيف السكان الثلاثة المذكور فئات عمرية عريضة والتي تتناول الصغار (٠ - ١٤) ومتوسطي العمر (١٥-٦٤) وكبار السن (٦٥ فأكثر) إذ تعتبر مدينة بغداد من المدن التي تتمتع بتركيب عمري فتي حسب معطيات جدول رقم (٣٢) والشكل رقم (١٧) حيث تراوحت نسبة صغار السن (أقل من ١٥) سنة حوالي النصف من مجموع سكان المدينة حسب ما أبرزته نتائج تعدادات (١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧) وهي تتفق نسبياً مع مدن الأقطار العربية الأخرى إذ تتراوح معدلات هذه الفئة بين (٤٠-٥٠%) من إجمالي سكان المدن، ويعزى سبب ذلك إلى رغبة هذه المجتمعات في زيادة الإنجاب من جهة وانخفاض وفيات الأطفال نتيجة التقدم الصحي والانتعاش الاقتصادي من جهة أخرى، بينما نلاحظ المدن غير العربية والتي تأخذ طابع الشيخوخة في مجتمعاتها حيث لا تتجاوز فئة صغار السن عن ثلث مجموع سكانها. وترتفع نسبة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) إلى (١٥%) من مجموع السكان بينما تتراوح هذه النسبة في المدن العربية (٣%) من مجموع السكان.

١- فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) دون سن العمل.

٢- فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة) في سن العمل.

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) فوق سن العمل.

الجدول رقم (٣٢)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الفئات العمرية الثلاثة لمدينة بغداد لتعدادات

(١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			الفئات العمرية
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
٤٠.٥	١٩.٩	٢٠.٦	٤٢.١	٢٠.٧	٢١.٤	٤٨.٢	٢٣.٩	٢٤.٤	٤-٠ سنة %
٥٦.٦	٢٨.٢	٢٨	٥٤.٧	٢٥.٦	٣٠	٤٨.٩	٢٣.٥	٢٥.٤	١٥-٦٤ سنة %
٣.٣	١.٩	١.٤	٣.٢	١.٧	١.٥	٢.٩	١.١٠	١.٨	٦٥ سنة فأكثر %
١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٤٨	٥٢	١٠٠	٤٨.٥	٥١.٥	المجموع

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على ملحق رقم (١).

عند متابعة جدول (٣٢) وشكلين (١٧ و ١٨) وحسب نتائج التعدادات الثلاث تتضح الأمور التالية:

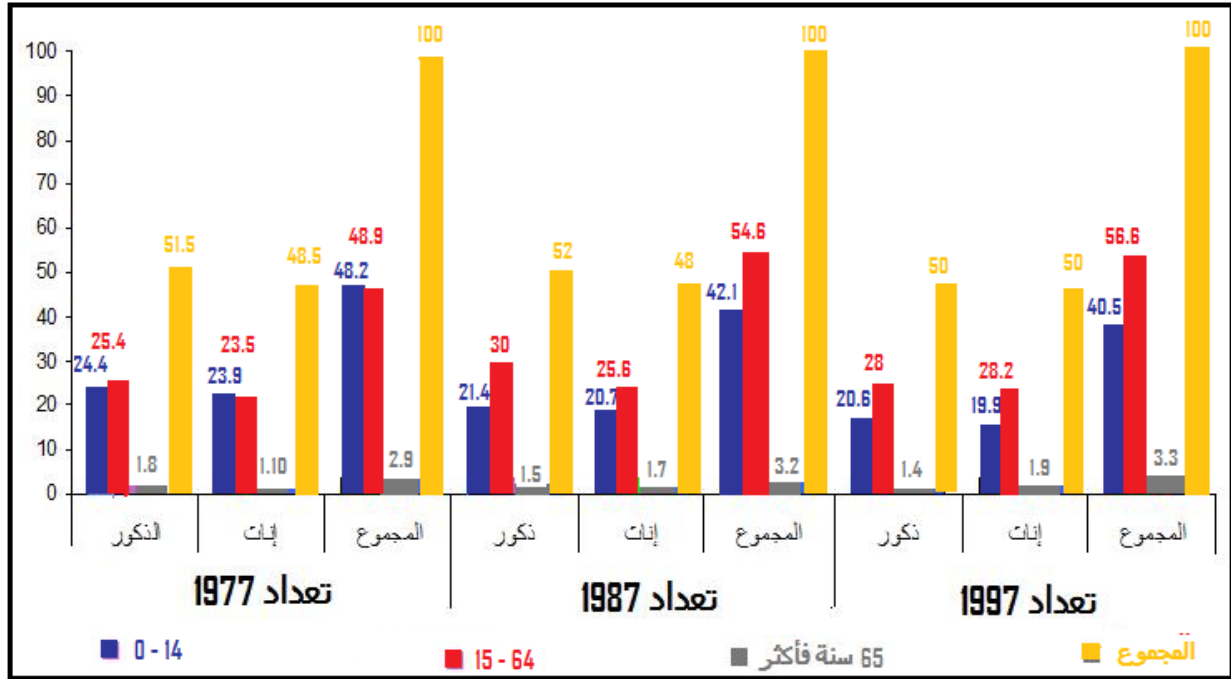
١- فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة)

تشكل هذه الفئة أساس التركيب العمري في أي مجتمع حيث تتخذ القاعدة الرئيسية التي تستند عليها كافة الفئات العمرية، وهذه الفئة العمرية تكون خارج سن العمل وتتطلب الإعالة خلافا عن باقي الفئات الأخرى من السكان، وقد شكلت هذه الفئة نسبة (٤٨.٢%) حسب نتائج تعداد (١٩٧٧). واستمر معدل الانخفاض حتى وصل إلى نسبة (٤٠.٥%) لتعداد (١٩٩٧).

شكل رقم (١٧)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الفئات العمرية الثلاثة في مدينة بغداد لتعدادات

(١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧)



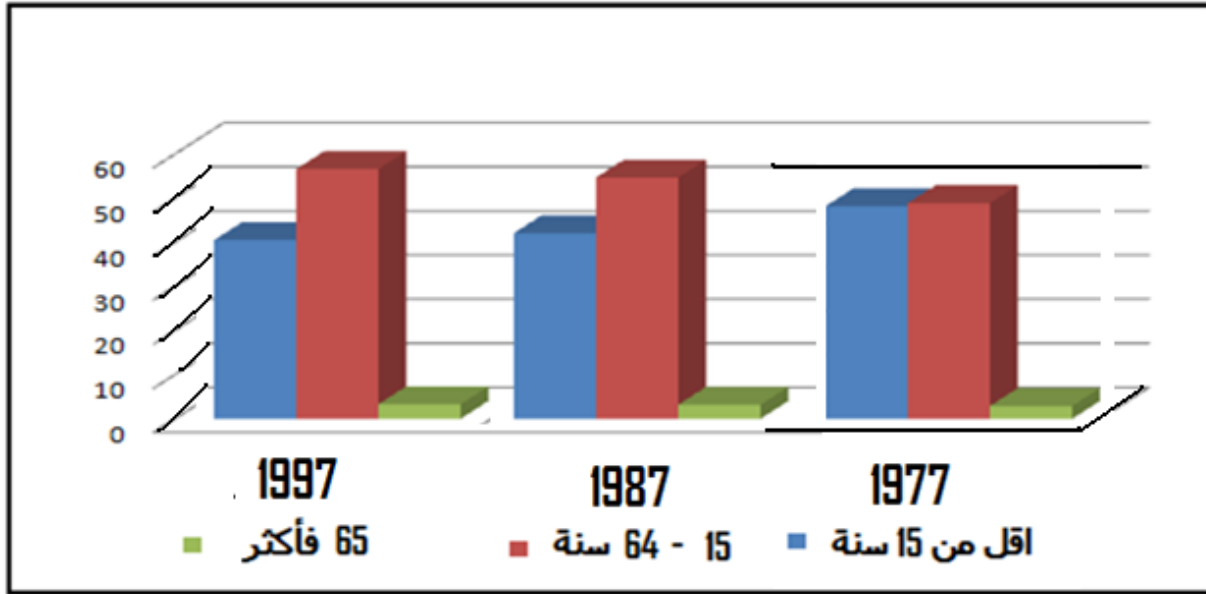
المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣٢).

ارتفعت نسبة وفيات الأطفال (دون ١٥) سنة بنسبة (٤٠.٥%) بتأثير الحصار الاقتصادي الذي سبب سوء الأحوال الصحية^(١)، إضافة إلى الحروب التي مر بها العراق في هذه المرحلة. بينما بلغت المعدلات (٢٤.٤% و ٢٣.٩%) بالنسبة إلى الذكور والإناث على التوالي في تعداد (١٩٧٧)، واستمرت هذه المعدلات بالانخفاض حسب (١٩٨٧) إلى (٢١.٤% و ٢٠.٧%) على التوالي للذكور والإناث. وفي تعداد (١٩٩٧) وصلت النسبة إلى (٢٠.٦% و ١٩.٩%) على التوالي بالنسبة إلى الذكور والإناث هذا ما يبرر عدم تأثير الهجرة الوافدة على كلا الجنسين في هذه الفئة العمرية.

(١) السعدي، عباس فاضل، وفيات الرضع والحصار الاقتصادي في العراق النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد ٤٤، ١٩٩٦، ص ٤٨ - ٥١.

شكل رقم (١٨)

التوزيع النسبي لسكان مدينة بغداد بحسب الفئات العمرية لتعدادات (١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣٢).

٢- فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة)

وهذه الفئة هي المنتجة في المجتمع، أي السكان في سن العمل، وتكون عادة المسؤولة على أعاله الفئتين دون سن العمل أي (أقل من ١٥ سنة) وكبار السن (٦٤ سنة فأكثر)، ونلاحظ هناك ارتفاعا في هذه الفئة حسب التعدادات الثلاث حيث سجلت في تعداد (١٩٧٧) نسبة (٤٨.٩%) من مجموع سكان المدينة ثم شهدت هذه الفئة ارتفاعا ملحوظا في تعداد (١٩٨٧) فوصلت إلى (٥٤.٧%) وزاد المعدل إلى (٥٦.٦%) لتعداد (١٩٩٧) وتمثل هذه الفئة النسبة الأكبر من الهجرة الوافدة إلى مدينة بغداد وبسبب الظروف التي مر بها العراق من حصار اقتصادي الأمر الذي دفع هذه الفئة إلى محاولة الحصول على فرص عمل أكثر تلبية لاحتياجاتهم باعتبار العاصمة بغداد تضم أكبر مؤسسات الدولة وتوفر فيها فرص العمل أكثر من باقي المحافظات ومن المعلوم إن فئة متوسطي السن هي الأكثر هجرة إلى المدن الرئيسية من الفئتين الباقيتين

وهي الأكثر تأثيراً على نمو سكان أي مدينة^(١) وتحسين المستوى التعليمي والانفتاح الثقافي وزيادة الأعباء الاقتصادية تدفع نحو تقليص الولادات لمصلحة متوسطي الأعمار وكبار السن.

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

تعتمد فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) مع فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) في الإعالة على فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٥ سنة) البالغة نسبتهم (٢.٩%) لتعداد (١٩٧٧) وارتفعت هذه النسبة لتصل إلى معدل (٣.٢%) حسب تعداد (١٩٨٧) ويعد هذا الارتفاع طفيفاً، وتبين في تعداد (١٩٩٧) إن نسبة هذه الفئة كانت (٣.٣%) مماثلة بباقي المدن العربية التي تراوحت نسبة هذه الفئة فيها بمعدل (٢-٤%)، على مستوى الجنسين ذكورا وإناثاً، حيث ترتبط هذه الفئة ارتباطاً عكسياً مع فئة صغار السن فكلما تتسع قاعدة الهرم تضيق بالمقابل نسبة فئة كبار السن بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي.

(١) أبو عيانه، فتحي محمد، جغرافية سكان الإسكندرية، دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،

الفصل الثاني

التركيب الاجتماعي لسكان مدينة بغداد

أولاً: تركيب السكان بحسب المستوى التعليمي في مدينة بغداد

ثانياً: المستوى الصحي: الخدمات الصحية، معدلات الأعمار (توقع الحياة عند الولادة)

ثالثاً: التركيب الديني لسكان مدينة بغداد

أولاً- تركيب السكان بحسب المستوى التعليمي في مدينة بغداد:

إن دراسة المستوى التعليمي لا تقل أهمية عن باقي الدراسات الأخرى التي تختص بدراسة سكان أي مدينة ما له من تأثير واضح على مستوى الخصوبة، إذ أن أغلب الدراسات السكانية أكدت على أن هناك علاقة متبادلة بين المستوى التعليمي والخصوبة حيث نلاحظ أن الخصوبة الواطئة هي لدى الطبقات التي امتلكت تحصيل دراسي عالي. وهذا ما أكد عليه (Whelpton و Kiser)، كما إن له تأثير مباشر على توزيع نوعية المهن لدى المجتمع، ومن هذين المؤشرين نستنتج إن المستوى التعليمي له دور مباشر في بناء المجتمع إذ يعد مؤشرا واضحا لتحديد نوعية المهن كما يؤثر على التركيب الاقتصادي بين فترة وأخرى من جانب وعلى حجم الأسرة ومستواها الثقافي، كما في معظم البلدان العربية، شجع العراق على رفع المستوى التعليمي فأصدر في سنة (١٩٧٤) قرار رقم (١٠٢) يختص بمجانبة التعليم وتلاه قرارا برقم (١١٨) لسنة (١٩٧٦) آخره ينص على إلزامية التعليم وخاصة للفئة العمرية من (٦ - ١٢) سنة الأمر الذي ساهم في انخفاض من هم دون الابتدائية من (٢٨.٢%) حسب تعداد (١٩٨٧) إلى (٢٤.٦%) لتعداد (١٩٩٧). ومن ضمن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها الدولة لرفع المستوى التعليمي، سن قانون محو الأمية رقم (٩٢) في سنة (١٩٨٧) وفيما يخص دراستنا و بالنسبة إلى المستوى التعليمي حسب تعدادي (١٩٨٧، ١٩٩٧).

نستنتج من خلال جدول رقم (٣٣) والأشكال رقم (١٩ و ٢٠ و ٢١) ما يلي:

١- انخفضت نسبة الأميين في مدينة بغداد إلى (١٢.٩%) حسب تعداد (١٩٩٧) من مجموع السكان فيما كانت (١٩.٣%) في تعداد (١٩٨٧). ومن الملاحظ إن نسبة الإناث الأميات كانت أكثر ارتفاعا إذ بلغت (٢٤.٢%) لتعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت تلك النسبة إلى (١٧.٩%) حسب تعداد (١٩٩٧).

ويعزى السبب إلى أن أكثر الإناث لم تحظ بفرصة التعليم مثل الذكور في بداية السبعينات ويعود ذلك للتقاليد القبلية السائدة في البلد، ولكن في تعداد (١٩٩٧) أعطى المجتمع فرصة التعليم للإناث وقد

بلغت نسبة الذكور الأميين (١٤.٥%) من مجموع السكان حسب تعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت إلى النصف تقريباً حيث وصلت تلك النسبة إلى (٧.٨%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧)^(١).

جدول رقم (٣٣)

التوزيع النسبي للسكان (١٠ سنوات فأكثر) بحسب المستوى التعليمي والجنس في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

تعداد ١٩٩٧			تعداد ١٩٨٧			المستوى العلمي
المعدل %	الإناث %	الذكور %	المعدل %	الإناث %	الذكور %	
١٢.٩	١٧.٩	٧.٨	١٩.٣	٢٤.٢	١٤.٥	أمي
٢١.١	٢١.٤	٢٠.٨	٢٦.٩	٢٧.٩	٢٥.٨	دون الابتدائية
٢٩.٣	٢٨.١	٢٩.٦	٢٦.١	٢٤	٢٨.٢	ابتدائية
١٣	١١.٨	١٥.٢	٩.٦	٨.٢	١١	متوسطة
١١.٣	١٠.٤	١٢.٣	٨.٩	٨.٣	٩.٤	إعدادية
١١.٣	٩.٨	١٢.٧	٨.٤	٦.٩	٩.٩	دبلوم و بكالوريوس
١.١	٠.٦	١.٦	٠.٨	٠.٥	١.٢	عليا
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على ملحق رقم (٢).

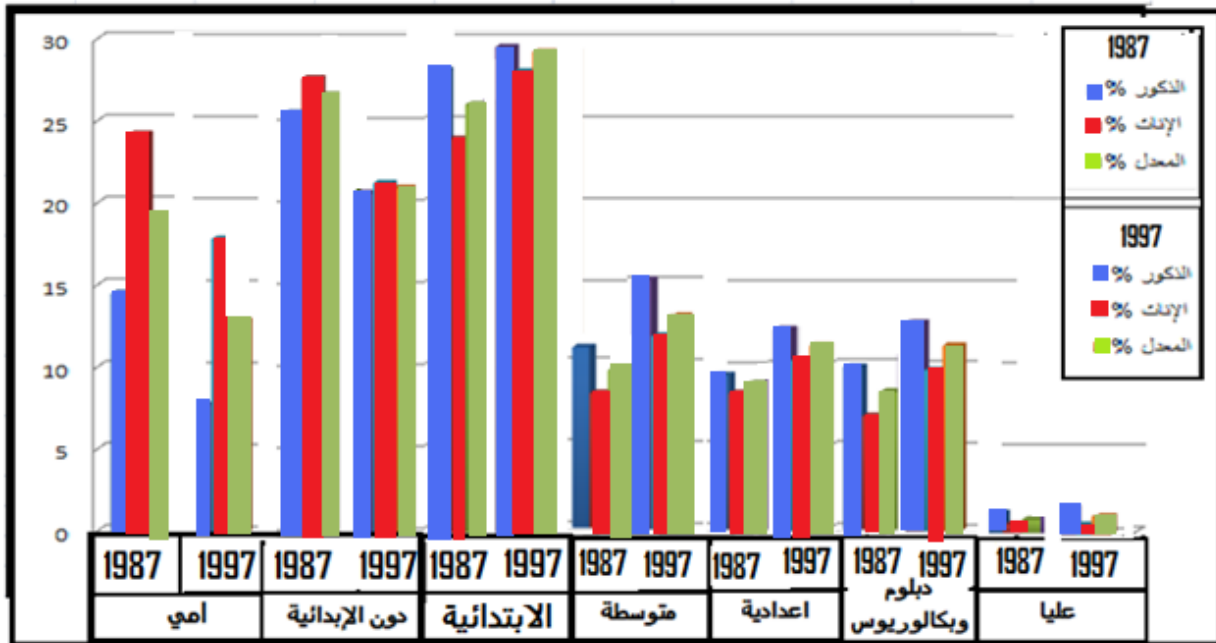
٢- يعود انخفاض نسبة السكان ما دون الابتدائية من (٢٦.٩%) لتعداد (١٩٨٧) إلى (٢١.١%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧)، إلى الدور الذي لعبه قانون التعليم الإلزامي المذكور سابقاً وبقيت نسبة عدد الطلاب متباينة بين الذكور وإناث فاعتبرت الغلبة للإناث بفارق الانخفاض حيث كانت نسبة الإناث (٢٧.٩%) لتعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت إلى (٢١.٤%) حسب تعداد (١٩٩٧) وبالمقابل فإن نسبة الذكور هي أقل

(١) الهاشمي، إسماعيل لازم، محور الأمية والإنتاج الزراعي في الدول النامية، مجلة دراسات الأجيال، العدد الأول، مطبعة المرید، ١٩٨٧، ص ٩٧.

حيث بلغت (٢٠.٨%) بالنسبة إلى تعداد (١٩٩٧) بعدما كانت (٢٥.٨%) في تعداد (١٩٨٧) ولكن سرعة انخفاض نسبة الإناث هي أكثر وهذا ما يبرهن على الوعي الثقافي ومعرفة سكان مدينة بغداد بضرورة رفع المستوى التعليمي لهذه الفئة من السكان.

شكل (١٩)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الجنس والحالة العلمية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٩٧ و ١٩٨٧)

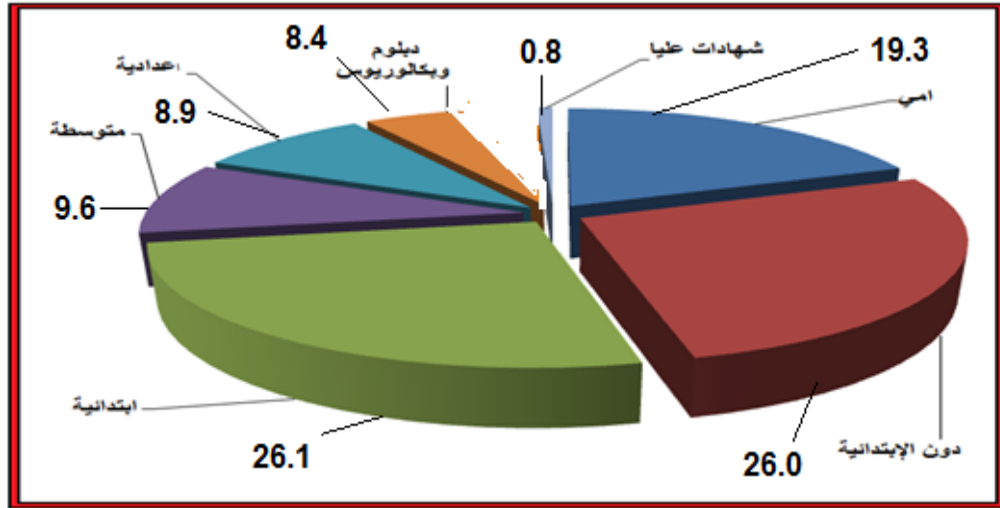


المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (٣٣).

٣- بلغت نسبة السكان بالنسبة إلى مرحلة الابتدائية (٢٦.١%) لتعداد (١٩٨٧) وقد ارتفعت هذه النسبة إلى (٢٩.٣%) في تعداد (١٩٩٧) من مجموع السكان، ونلاحظ تقارب النسب بين الذكور والإناث، حيث مثلت نسبة الذكور (٢٨.٢) في تعداد (١٩٨٧) فيما كانت نسبة الإناث لنفس التعداد (٢٤%)، ثم ارتفعت النسب في تعداد (١٩٩٧) بالنسبة إلى الذكور والإناث ولكنها بقيت متقاربة بسبب تفعيل قانون التعليم الإلزامي إذ بلغت النسب (٢٩.٦ و ٢٨.١%) على التوالي.

شكل رقم (٢٠)

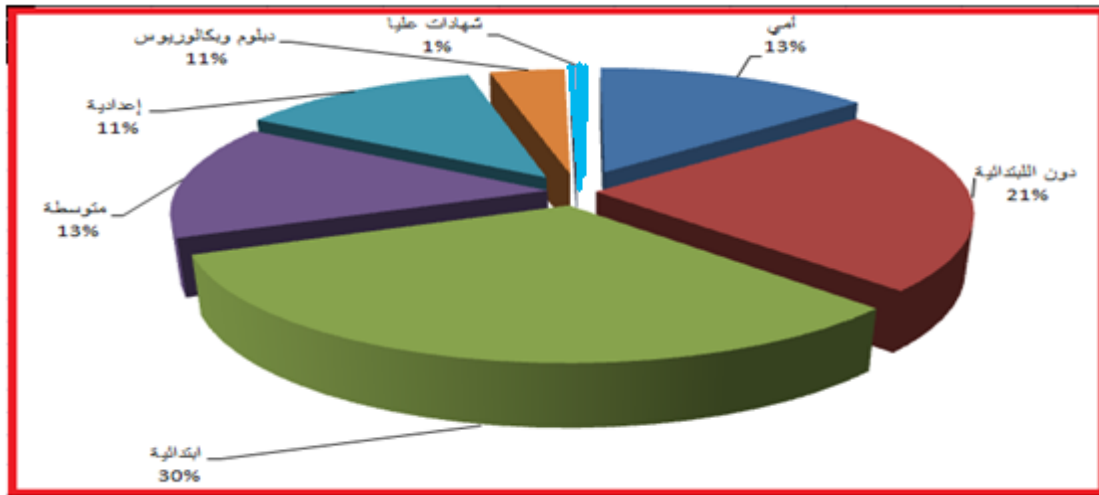
التوزيع النسبي للسكان بحسب المستوى التعليمي في مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدولين رقم (٣٣).

شكل رقم (٢١)

التوزيع النسبي للسكان بحسب المستوى التعليمي في مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدولين رقم (٣٣).

٤- إن أهم مراحل الدراسة في أي مجتمع هي المرحلة المتوسطة والإعدادية حيث تمثل الكوادر الوسطى التي تعتبر ذات الصلة المباشرة بمشاريع التنمية^(١) وبالنسبة إلى المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد فقد لاحظنا ارتفاعاً في عدد حملة الشهادة المتوسطة إذ بلغت النسبة (٩.٦%) في تعداد (١٩٨٧) من مجموع السكان، ثم ارتفعت إلى (١٣%) لتعداد (١٩٩٧) مع انخفاض ملحوظ في معدل الذكور حيث بلغت نسبة الإناث الحاصلات على الشهادة المتوسطة (٨.٢%) لتعداد (١٩٨٧) واستمر تدني مستوى الذكور إذ بلغت نسبتهم (١١%) لنفس التعداد، والجدير ذكره أن الإناث في هذه المرحلة قد وصلن إلى سن الزواج وهذا ما يعرقل مسيرة التعليم ويسمح بازدياد نسبة التعليم عند الذكور. وفي تعداد (١٩٩٧) ارتفعت نسبة تعليم الذكور والإناث إلى (١٥.٢ و ١١.٨%) على التوالي. أما على صعيد مجموع السكان في المرحلة الإعدادية تبين أن النسبة (٨.٩%) لتعداد (١٩٨٧) قد ارتفعت إلى (١١.٣%) حسب تعداد (١٩٩٧)، وارتفعت نسبة تعليم الذكور من (٩.٤%) لتعداد (١٩٨٧) إلى (١٢.٣%) لتعداد (١٩٩٧). وبالمقابل فقد ارتفع معدل نسبة تعليم الإناث أيضاً ولكن بصورة أقل حيث بلغت (٨.٣ و ١٠.٣%) لنفس التعدادين على التوالي.

٥- ارتفعت نسبة حملة شهادات الدبلوم والباكالوريوس حسب التعدادين السابقين واستمرت نسبة تعليم الإناث منخفضة أمام الذكور، ويعزى السبب في ذلك إلى زواج الإناث المبكر.

فقد بلغ المعدل العام لمدينة بغداد بالنسبة إلى هذه المرحلة (٨.٤%) بحسب تعداد (١٩٨٧) ثم ارتفع إلى (١١.٣%) لتعداد (١٩٩٧) وفيما يخص الجنسين فقد بلغت نسبة الذكور والإناث (٩.٩ و ٦.٩%) في تعداد (١٩٨٧) النسب على التوالي ثم ارتفعت النسبة لتصل (١٢.٧ و ٩.٨%) لتعداد (١٩٩٧) من مجموع سكان المدينة. ويعزى السبب إلى وجود جامعات خاصة بكثرة في مدينة بغداد.

٦- وكما في باقي البلدان العربية، لا تختلف الصورة بالنسبة إلى الدراسات العليا في مدينة بغداد حيث إن هذه المرحلة هي حصيلة للمراحل السابقة، ومن أكثر العوامل المؤثرة على هذه المرحلة هي الظروف التي يمر بها البلد حيث بلغت هذه النسبة في مدينة بغداد حوالي النصف عما كانت عليه في تعداد (١٩٨٧) إذ كانت النسبة (٠.٨%) من مجموع سكان المدينة لتعداد تلك السنة ثم ارتفعت لتصل إلى (١.١%) حسب

(١) الراوي، منصور، دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،

تعداد (١٩٩٧) واستمرت نسبة الذكور بالارتفاع لهذه المرحلة أكثر من الإناث، فقد بلغ معدل نسبة الذكور (١.٢%) تعداد (١٩٨٧) مقابل (٠.٥%) للإناث للتعداد المذكور ثم سجلت النسبتان ارتفاعاً لدى الذكور والإناث حيث بلغت (١.٦ و ٠.٦%) على التوالي لتعداد (١٩٩٧).

- توزيع سكان مدينة بغداد حسب المستوى التعليمي:

تظهر نتائج الجدولين رقم (٣٤) ورقم (٣٥) عن تباين بين الوحدات الإدارية لمدينة بغداد بالنسبة إلى المستوى التعليمي حسب حالتها الاقتصادية والاجتماعية، فكل وحدة إدارية لها خصوصيتها من ناحية تقديم مستواها العلمي. فوجد أن نسب طلاب الدراسات العليا في مركز قضاء الكرخ وناحية المنصور هي (٢.٤% و ٢.٧%) على التوالي حسب تعداد (١٩٨٧) واستمرت متقاربة لتعداد (١٩٩٧) مع فارق بسيط، ويعزى السبب في ذلك إلى أن هاتين المنطقتين تتمتعان بمستوى ثقافي واقتصادي جيد منذ بداية الاستيطان وكان لدور الدولة في توزيع أراضي هاتين المنطقتين إلى أصحاب الدخل المرتفعة، الفرصة الأكبر لمتابعة الدراسة والحصول على الشهادات العليا عن باقي الوحدات الإدارية.

أما بالنسبة إلى المرتكز الأساسي في مستوى التعليم والذي ينحصر بين المتوسطة والإعدادية فقد كان من نصيب ناحية الكرادة فقد بلغت النسبة (١١.٣% و ١٣.٢%) على التوالي، وبقيت تلك النسب متقاربة حسب تعداد (١٩٩٧) وفي نفس التعداد. أما مركز قضاء الأعظمية فقد بلغت النسبة (١١.٦ و ١١.٩%) لتعداد (١٩٩٧). بالنسبة إلى الدراسة المتوسطة والإعدادية ارتفعت النسبة إلى (١٤.٧% و ١٥.٦%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) ودخلت ناحية المنصور وناحية الكرادة الشرقية بشكل يوازي المراكز والنواحي المتقدمة التي ذكرت بنسبة (١٤.٨% و ١٣.٢%) وفيما يخص المرحلة الإعدادية في ناحيتي المنصور والكرادة الشرقية فقد ارتفع معدل النسبتين لتعداد (١٩٩٧) عما كان عليه في تعداد (١٩٨٧) وهذا ما ظهر بالجدولين رقم (٣٤) ورقم (٣٥).

جدول رقم (٣٤)

التوزيع النسبي للمستوى التعليمي لسكان الوحدات الإدارية في مدينة بغداد تعداد (١٩٨٧)

المستويات التعليمية للوحدات الإدارية								الوحدات الإدارية
المجموع %	عليا	دبلوم ويكالوريوس	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	دون الابتدائية	أمي	
١٠٠	٠.٢	٣.٥	٥.٦	٧.٧	٢٧.٩	٣٠.٥	٢٤.٦	مركز قضاء الرصافة
١٠٠	١.٥	١٤	١٣.٢	١١.٣	٢٥.٣	٢١.١	١٣.٦	ناحية الكرادة الشرقية
١٠٠	٠.٣	٥.٢	٦.٨	٨.٣	٢٤.٥	٣٠.٢	٢٤.٧	ناحية بغداد الجديدة
١٠٠	١.١	١٢	١١.٩	١١.٦	٢٧.٤	٢٢.٤	١٣.٦	مركز قضاء الأعظمية
١٠٠	٠.٢	٢.٨	٤.٩	٧.٧	٢٧.٧	٣٣.٢	٢٣.٥	مركز قضاء مدينة الصدر
١٠٠	٢.٤	١١.٥	٩.٥	٩.٥	٢٥.٧	٢٣.٥	١٧.٩	مركز قضاء الكرخ
١٠٠	٢.٧	٢٠.١	١٤.٨	١١.٦	٢١.٥	١٧.٦	١١.٧	ناحية المنصور
١٠٠	٠.٧	٨.٥	٨.٩	٩.٧	٢٧.٣	٢٧.٥	١٧.٤	ناحية المأمون
١٠٠	٠.٤	٦.٢	٧.٩	٩.٦	٢٦.٢	٢٨.٢	٢١.٥	مركز قضاء الكاظمية
١٠٠	٠.٨	٨.٤	٨.٩	٩.٦	٢٦.١	٢٦.٩	١٩.٣	معدل مدينة بغداد

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٨٧) جدول رقم (٢٩) بيانات غير منشورة.

أما بالنسبة إلى المستويات التعليمية المتدنية من (الأميين، ودون الابتدائية، والابتدائية) فكانت في كل من مركز قضاء الرصافة وناحية بغداد الجديدة، ومركز قضاء مدينة الصدر وبحسب تعدادي (١٩٨٧) و(١٩٩٧) بنسبة (١٧.٨% و١٤.٥% و١٧.٨%) على التوالي.

وما يعلل ذلك الانخفاض في المستوى التعليمي لهذه المناطق هو ارتفاع معدلات فئاتها العمرية الصغيرة، ومجاورتها للمناطق الريفية حيث يرفدها الكثير من النازحين.

ثانياً - الحالة الزوجية لسكان مدينة بغداد

هي إحدى الظواهر الحضارية في أي مجتمع ولها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وهي الصورة الحقيقية للمجتمع من خلال الإنجاب التي تعتبر من العوامل المؤثرة على الحالة الزوجية، لهذا نلاحظ تباين هذه الحالة من مجتمع إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وتعد الحالة الزوجية من السمات الهامة للسكان لكونها تشكل البداية المهمة لتكوين العائلة اعتماداً على التأثير التراكمي للعديد من العوامل البيولوجية والاجتماعية والشرعية والاقتصادية، وتعتبر الحالة الزوجية من أهم الظواهر الديموغرافية التي تطرأ على التركيبة السكانية للبلاد حيث تنشأ الأسرة التي تمثل الوحدة الأساسية في المجتمع الإنساني^(١) أو تفككها عن طريق الطلاق أو الترميل^(٢) وإن للتركيب العمري ونسبة النوع تأثير مباشر على نسب الزواج داخل المجتمع. اجتمعت أغلب الدراسات السكانية على أن دراسة الحالة الزوجية تتم عن طريق معرفة مؤشرات السكان الذين لم يسبق لهم الزواج، والمتزوجين والمطلقين والمترملين.

أما ما يخص القطر العراقي وعند ملاحظتنا للجدول رقم (٣٦) والشكل رقم (٢٢) نجد أن هناك ارتفاعاً بنسبة السكان غير المتزوجين البالغة (٤٥.٩%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) عن تعداد (١٩٨٧) والبالغة (٤٢.٢%) من مجموع السكان، أما بالنسبة إلى نسبة السكان المتزوجين فنتبين العكس حيث انخفضت النسبة من (٥٢.٣%) تعداد (١٩٨٧) إلى (٤٨.٦%) حسب تعداد (١٩٩٧) واختلفت الأسباب حول ارتفاع نسبة غير المتزوجين وانخفاض نسبة المتزوجين على صعيد التعدادين، فقد كان للحصار الاقتصادي على العراق الأثر الواضح الذي شجع على هجرة الشباب لتحسين وضعهم المعيشي لصعوبة الحياة التي مرت بها البلاد في تلك المرحلة، وكذلك التقدم العلمي ودخول المرأة أكثر فأكثر ميدان العمل الاقتصادي فيما يؤدي إلى تأخر سن الزواج. بالإضافة إلى الحروب التي سببت وفاة الكثير من الشباب في سن الزواج، إضافة إلى تكاليف الزواج وغلاء المعيشة الزوجية التي بسببها أحجم الكثير من الشباب عن الزواج، وارتفعت نسبة المطلقين حيث سجلت (٠.٩%) تعداد (١٩٩٧) بعد ما كانت نسبتها (٠.٧%) لتعداد

(١) شبكة الإنترنت الدولية <http://www.geographynetwork>.

(٢) فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(١٩٨٧) ولأسباب التي ذكرت بقيت النسب متقاربة بالنسبة إلى المترملين والتي بلغت (٤.٨%) بتعداد (١٩٨٧) و(٤.٦%) لتعداد (١٩٩٧).

جدول رقم (٣٥)

التوزيع النسبي للمستوى التعليمي لسكان الوحدات الإدارية في مدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧)

المستويات التعليمية للوحدات الإدارية								الوحدات الإدارية
المجموع %	عليا	دبلوم وبيكالوريوس	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	دون الابتدائية	أمي	
١٠٠	٠.٨	٦.٢	٨.٩	١٢.٢	٣١.٦	٢٢.٥	١٧.٨	مركز قضاء الرصافة
١٠٠	١.٤	١٣.٣	١٣.٣	١٤.١	٢٩.٤	١٨.٨	٩.٧	ناحية الكرادة الشرقية
١٠٠	١	١٠.٢	١٠.٨	١٢.٧	٢٩.٣	٢١.٥	١٤.٥	ناحية بغداد الجديدة
١٠٠	١.٩	١٨.٤	١٥.٦	١٤.٧	٢٥.٥	١٥.٨	٨.١	مركز قضاء الاعظمية
١٠٠	١	١٢	١٢.٤	١٤.٣	٣٠	١٩.٥	١٠.٨	ناحية الفحامة
١٠٠	٠.٤	٥.٥	٧.٢	١٠.٧	٣١.٥	٢٦.٩	١٧.٨	مركز قضاء مدينة الصدر
١٠٠	٢.٢	١٣	١١.٤	١٢.٩	٢٧.٧	٢٠.٥	١٢.٣	مركز قضاء الكرخ
١٠٠	٣.١	٢٤.٣	١٦.٩	١٣.٧	٢٢.١	١٣.٢	٦.٧	ناحية المنصور
١٠٠	١.٢	١٢.٢	١٣	١٤.٦	٣٠	١٩.١	٩.٩	ناحية المأمون
١٠٠	٠.٦	٩.٤	١٠.٨	١٣.٢	٣٠.٢	٢٢.١	١٣.٧	مركز قضاء الكاظمية
١٠٠	١.١	١١.٣	١١.٣	١٣	٢٩.٣	٢١.١	١٢.٩	معدل مدينة بغداد

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول رقم (٢٩) بيانات غير منشورة.

وأما عن منطقة الدراسة تبين من الجدول رقم (٣٧) والشكل رقم (٢٣) ارتفاعاً في نسبة غير المتزوجين إذ بلغت النسبة (٤٤.٦%) بتعداد (١٩٨٧) بينما بلغت (٤٥.٦%) تعداد (١٩٩٧)، والفارق قليل بين التعدادين لوجود نفس أسباب الحروب.

جدول رقم (٣٦)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الحالة الزوجية في القطر لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)

الحالة الزوجية	(١٩٨٧)	(١٩٩٧)
غير متزوج	٤٢.٢	٤٥.٩
متزوج	٥٢.٣	٤٨.٦
مطلق	٠.٧	٠.٩
أرمل	٤.٨	٤.٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث، اعتماداً: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة (١٩٨٧ و١٩٩٧)، جدول رقم (٢٣).

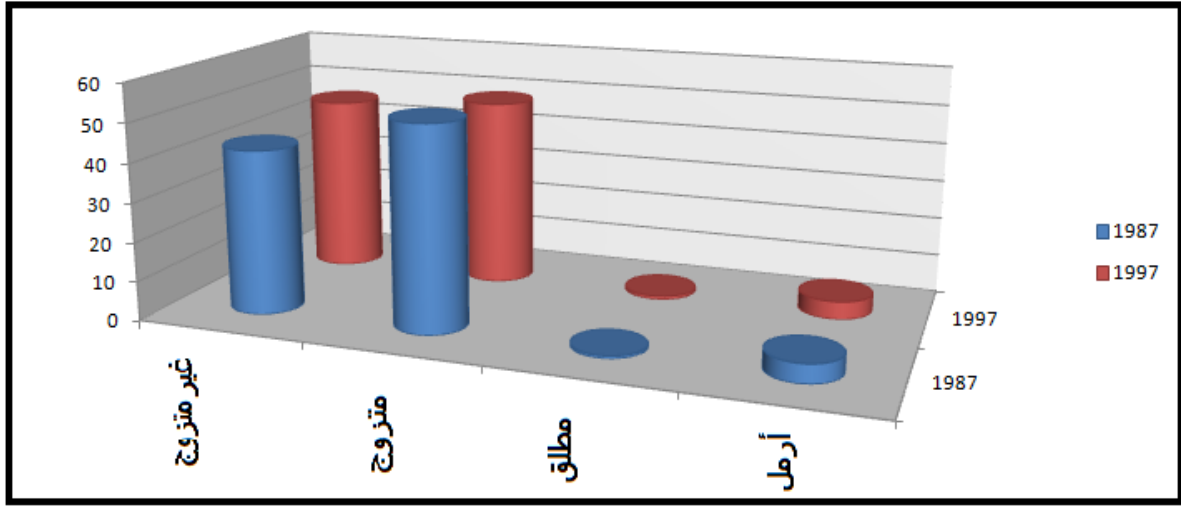
أما ما يخص التباين بين حالة الزواج للذكور والإناث فقد وصلت نسبة الإناث غير المتزوجات إلى (٣٨.٢%) حسب تعداد بينما وصل بنسبة معدل الذكور غير المتزوجين ولنفس التعداد إلى (٥٠.٢%)، وعند مقارنة نسبي الإناث والذكور حسب تعداد (١٩٩٧) نجد الفارق البسيط حيث بلغتا (٤٠.٦% و٥٠.٦%) بالترتيب. وبعد ارتفاع نسبة الذكور غير المتزوجين إلى الإناث غير المتزوجات إلى أن لمسؤولية حمل عبء الذكور للحياة في مرحلة بناء مستقبل الزواج هذا من جانب، ولسماحة الشريعة الإسلامية للذكر بالزواج مع أكثر من أنثى مما ساهم في خلق هذه الفروقات بين الذكور والإناث إضافة إلى زواج الإناث في سن مبكر أكثر من الذكور من جهة أخرى، كما تعود لأسباب اجتماعية من حيث التقاليد والأعراف وغيرها.

وقد لاحظنا انخفاضاً في النسبة الزوجية لتعداد (١٩٩٧) بسبب الظروف الطارئة التي مرت بها العراق ومدينة بغداد بصورة خاصة حيث بلغت نسبة المتزوجين (٤٩.٩%) حسب تعداد (١٩٨٧) لتصل إلى (٤٨.٥%) لتعداد (١٩٩٧) شكلت نسبة الذكور منهم (٤٨.٣%) وانخفضت لتصل إلى (٤٧.٧%) بتعداد (١٩٩٧) بفارق بسيط وبالمقابل انخفضت نسبة زواج الإناث حيث بلغت (٥١.٨%) بتعداد (١٩٨٧) لتصل إلى (٤٩.٤%) لتعداد (١٩٩٧) وهذا الفارق بين الذكور والإناث مبنياً على المؤشرات التي مثلتها فئة غير المتزوجين. ومثلت نسبة المطلقين أقل في مدينة بغداد فقد بلغت لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧) بين (١)

و١.٣%) وحسب ما هو مبين فإن نسبة المطلقين من الذكور هي أقل من نسبة الإناث المطلقات حيث وصلت المطلقات إلى الضعف، وبلغت نسبة الذكور المطلقين (٠.٧%) تعداد (١٩٨٧) بينما بلغت نسبة الإناث المطلقات (١.٤%) لنفس التعداد لتصل النسبتين ذكوراً وإناثاً لكلا التعدادين إلى (٠.٨% و١.٨%) بالترتيب.

شكل رقم (٢٢)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الحالة الزوجية في القطر لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)



المصدر: عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (٣٦).

وهذا الأمر طبيعي بالنسبة إلى التباين لنسب الطلاق بين الذكور والإناث لسهولة زواج الذكور مرة ثانية أولاً ولنظرة تقديره من المجتمع العربي ثانياً، و بالمقابل تختلف هذه النظرة بالنسبة إلى زواج الإناث وخاصة في حالة وجود أطفال^(١).

(١) الخفاف، عبد علي وعبد مخمور الريحاني "جغرافية السكان" مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦، ص ٣٤٨.

جدول رقم (٣٧)
التوزيع النسبي للسكان بحسب الجنس والحالة الزوجية في مدينة بغداد لتعدادي
(١٩٨٧ و ١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			الحالة الزوجية
المعدل	إناث %	ذكور %	المعدل	إناث %	ذكور %	
٤٥.٦	٤٠.٦	٥٠.٦	٤٤.٦	٣٨.٢	٥٠.٢	غير متزوج
٤٨.٥	٤٩.٤	٤٧.٧	٤٩.٩	٥١.٨	٤٨.٣	متزوج
١.٣	١.٨	٠.٨	١	١.٤	٠.٧	مطلق
٤.٦	٨.٢	٠.٩	٤.٥	٨.٦	٠.٨	أرمل
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على ملحق رقم (٣).

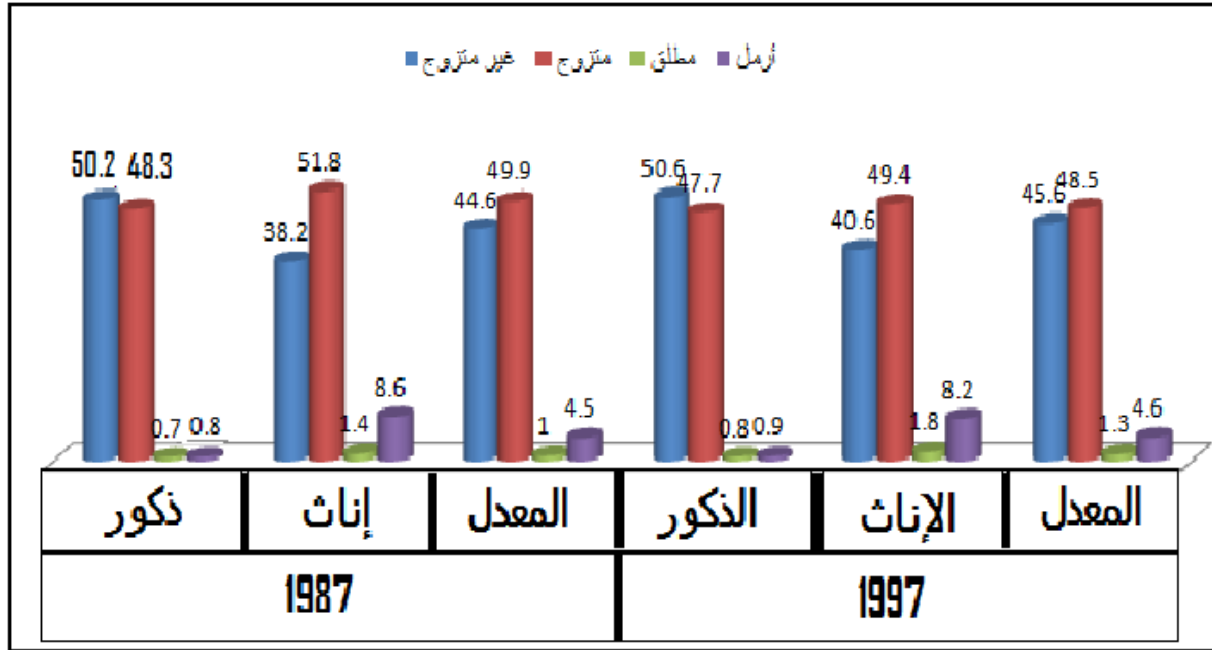
وفي تعداد (١٩٨٧) نلاحظ زيادة نسبة الإناث المترملات إذ بلغت (٨.٦%) بينما كانت نسبة الذكور الأرامل (٠.٨%) لنفس التعداد، وبقيت نسبي الذكور والإناث متقاربة حسب تعداد (١٩٩٧) بينما انخفضت إلى (٠.٩% و ٨.٢%) من مجموع السكان ويعزى سبب زيادة ترمل الإناث على الذكور بالنسب في التعدادين للفارق في السن بين الزوج والزوجة في أغلب حالات الزواج، ولا بد من الإشارة إلى أن فرص زواج الذكور الأرامل هي أكثر من الإناث المترملات.

- التوزيع الجغرافي للحالة الزوجية بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد:

من خلال متابعة الجدولين رقم (٣٨ و ٣٩) والخارطتين رقم (٢٠ و ٢١)، يتبين لنا أن هناك تبايناً في نسب الحالة الزوجية بين الوحدات الإدارية لمدينة بغداد نتيجة اختلاف المستوى الثقافي والاقتصادي لتلك الوحدات ومن خلال تباين هذه النسب نستنتج ما يلي:

شكل (٢٣)

التوزيع النسبي بحسب الحالة الزوجية والجنس في مدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (٣٧).

أ- السكان غير المتزوجين:

تبين أن أعلى نسبة للسكان غير المتزوجين بحسب تعداد (١٩٨٧) في مركز قضاء الرصافة والتي بلغت (٥٢.٢%) ثم انخفضت إلى (٤٧.٤%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) بينما بقيت مرتفعة في باقي الوحدات الإدارية كما لاحظنا ارتفاعاً في كل من ناحية الكرادة الشرقية ومركز قضاء مدينة الصدر إذ بلغت النسبة (٤٦% و ٤٥.٥%) على التوالي ثم انخفضت النسبة إلى (٤٤.٣%) في ناحية الكرادة الشرقية حسب تعداد (١٩٩٧).

جدول رقم (٣٨)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الحالة الزوجية لمدينة بغداد تعداد (١٩٨٧)

الحالة الزوجية					الوحدات الإدارية
المجموع	أرمل	مطلق	متزوج	غير متزوج	
١٠٠	٤.١	١.٥	٤٢.٢	٥٢.٢	م.ق الرصافة
١٠٠	٤.١	١.١	٤٨.٥	٤٦	ن. الكرادة الشرقية
١٠٠	٤.٥	٠.٩	٥١.١	٤٣.٥	ن. بغداد الجديدة
١٠٠	٤.٥	١.١	٥٠	٤٤.٤	م.ق الاعظمية
١٠٠	٤.٩	١.١	٤٨.٥	٤٥.٥	م.ق مدينة الصدر
١٠٠	٤	١.١	٥١.٢	٤٣.٧	م.ق الكرخ
١٠٠	٤.٦	١	٥٠.٩	٤٣.٥	ن. المنصور
١٠٠	٣.٨	٠.٧	٥٢.٨	٤٢.٧	ن. المأمون
١٠٠	٤.٦	١	٤٩.٧	٤٤.٧	م.ق الكاظمية
١٠٠	٤.٥	١	٤٩.٦	٤٤.٩	معدل مدينة بغداد

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول رقم (٢٤) بيانات غير منشورة.

وفيما يتعلق بمركز قضاء الصدر فقد ارتفعت نسبة غير المتزوجين إلى (٤٧.٥%) بسبب سوء الحالة الاقتصادية، أما ما يخص ارتفاع النسب في مركز قضاء الرصافة وناحية الكرادة الشرقية كونها مركزين تجاريين، ويعدان من أهم مراكز الجذب بالنسبة إلى اليد العاملة وخاصة فئات العمر في سن الزواج بين (١٥ - ٦٤) الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة غير المتزوجين في هذه الوحدات الإدارية.

جدول رقم (٣٩)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الحالة الزوجية لمدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)

الحالة الزوجية					الوحدات الإدارية
المجموع	أرمل	مطلق	متزوج	غير متزوج	
١٠٠	٤.١	١.٥	٤٢.٢	٥٢.٢	م. ق الرصافة
١٠٠	٤.١	١.١	٤٨.٥	٤٦	ن. الكرادة الشرقية
١٠٠	٤.٥	٠.٩	٥١.١	٤٣.٥	ن. بغداد الجديدة
١٠٠	٤.٥	١.١	٥٠	٤٤.٤	م. ق الأعظمية
١٠٠	٤.٩	١.١	٤٨.٥	٤٥.٥	م. ق مدينة الصدر
١٠٠	٤	١.١	٥١.٢	٤٣.٧	م. ق الكرخ
١٠٠	٤.٦	١	٥٠.٩	٤٣.٥	ن. المنصور
١٠٠	٣.٨	٠.٧	٥٢.٨	٤٢.٧	ن. المأمون
١٠٠	٤.٦	١	٤٩.٧	٤٤.٧	ن. الكاظمية
١٠٠	٤.٥	١	٤٩.٦	٤٤.٩	معدل مدينة بغداد

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) جدول رقم (٢٣) بيانات غير منشورة.

م = مركز قضاء / ن = ناحية / ق = قضاء

ب- المتزوجون:

انحصر المعدل العام لارتفاع نسب المتزوجين في مدينة بغداد في مراكز أفضية الأعظمية والكرخ والمنصور إذ بلغت (٥٠% و ٥١.٢% و ٥٠.٩%) بالترتيب، وبناحيتي بغداد الجديدة و المأمون بنسبة (٥١% و ٥٢.٩%) ويعود السبب في ارتفاع هذه النسب إلى احتفاظ هذه المراكز والنواحي بالتقاليد الاجتماعية التي تشجع على الزواج كما وأن ارتفاع المستوى الاقتصادي ورغد العيش وإمكانية دفع النفقات، شجع أيضاً سكان هذه الوحدات بشكل عام على الزواج.

ج- المطلقون:

ظهرت أعلى نسب للمطلقين لكلا التعدادين المذكورين في مركز قضاء الرصافة بحيث بلغت النسبة (١.٥%) تعداد (١٩٨٧) وارتفعت لتصل إلى (٢.٤%) تعداد (١٩٩٧) واعتبرت هاتين النسبتين في مدينة بغداد هما أعلى من المعدل العام، وسجلت أعلى نسب للمطلقين (١.٦%) حسب تعداد (١٩٩٧) في مركز قضاء الأعظمية (١.٨%) في مركز قضاء الكرخ وهناك علاقة طردية بين الزواج والطلاق فكلما ارتفعت نسبة الزواج ترتفع معها نسبة الطلاق . وترتفع حالات الطلاق خاصة بالأسر ذات المدخول المحدود وتدني المستوى الثقافي للأسرة الفاعل في استمرار الحياة الزوجية.

د - المترملون:

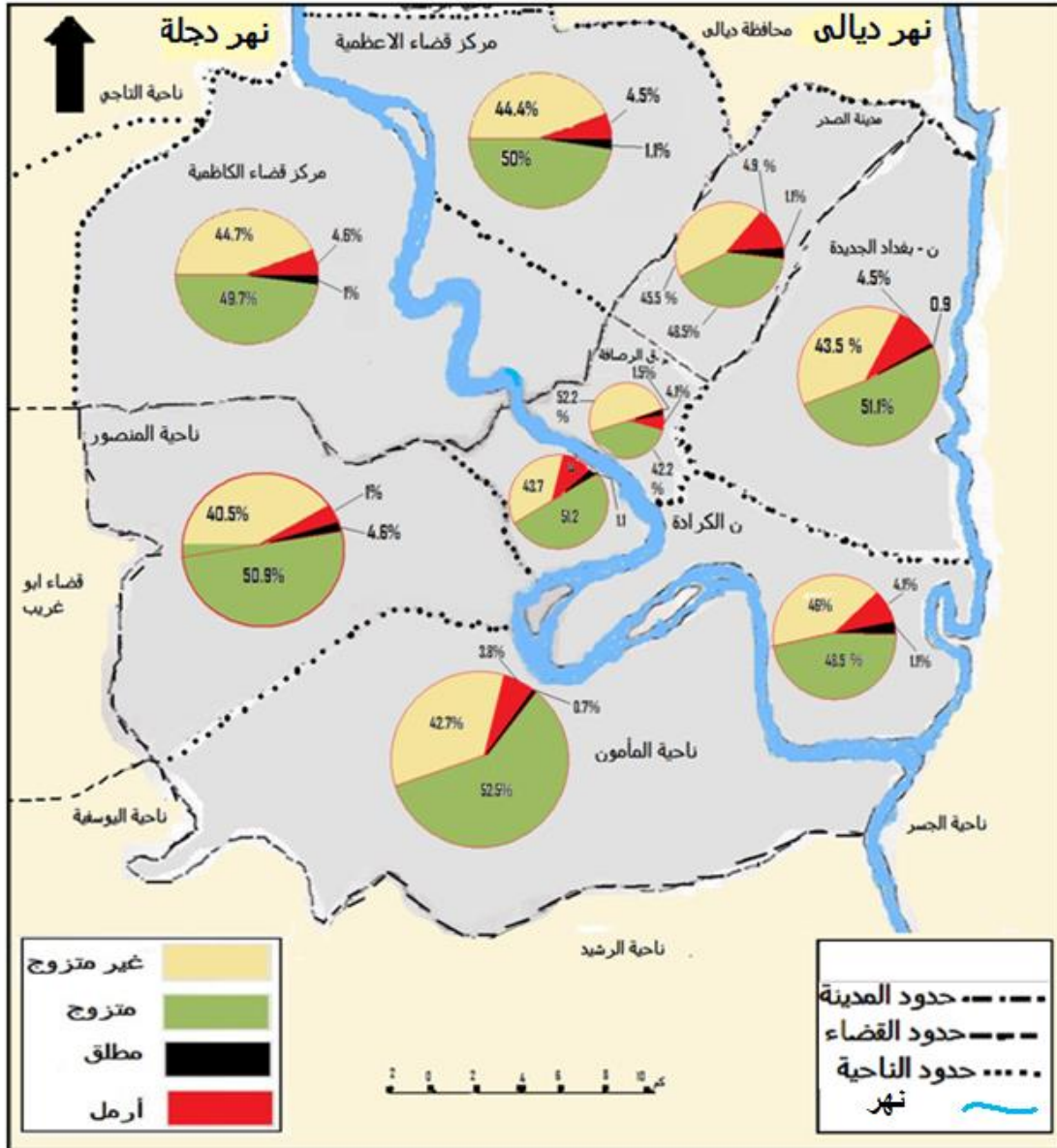
سجلت أعلى نسب بالنسبة إلى السكان المترملين في مركز قضاء مدينة الصدر حيث بلغت (٤.٩%) حسب نتائج تعداد (١٩٨٧) . واحتفظ مركز قضاء الكرخ بنفس هذه النسبة حسب تعداد (١٩٩٧) بسبب الحرب العراقية - الإيرانية من (١٩٨٠ إلى ١٩٨٨) ارتفعت نسبة الترميل وأحتفظ مركز قضائي الرصافة والأعظمية بنسب مرتفعة حسب تعداد (١٩٩٧) ويعود السبب في ارتفاع وانخفاض هذه النسب إلى سوء الحالة الصحية والاقتصادية نتيجة الحصار على العراق على الوحدات الإدارية ومدينة بغداد بشكل خاص.

ثالثاً- التركيب الديني لمدينة بغداد:

تعتبر مدينة بغداد حاضناً مهماً لجميع الطوائف والأديان منذ بداية استيطان سكانها، حيث امتازت تلك الطوائف بالترابط المبني على المصالح المشتركة بين أبنائها داخل حدود المدينة ومبتعدة بنفس الوقت عن التعصب الديني الذي يخلق جانبا من جوانب عدم الاستقرار وسيطرة الطائفة الأكبر. أخذت مدينة بغداد هذه الصورة لموقعها السياسي باعتبارها عاصمة العراق وارتفاع المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي فيها الذي امتازت به عن باقي المحافظات توفر فرص العمل للأيدي العاملة لجميع الطوائف. ولدراسة التركيب الديني لمدينة بغداد اعتمدنا بيانات الديانات التي صدرت في تعدادين (١٩٨٧ و١٩٩٧) والتي تمثلت في (المسلمين والمسيحيين واليهود واليزيديين والصابئة).

خارطة رقم (٢٠)

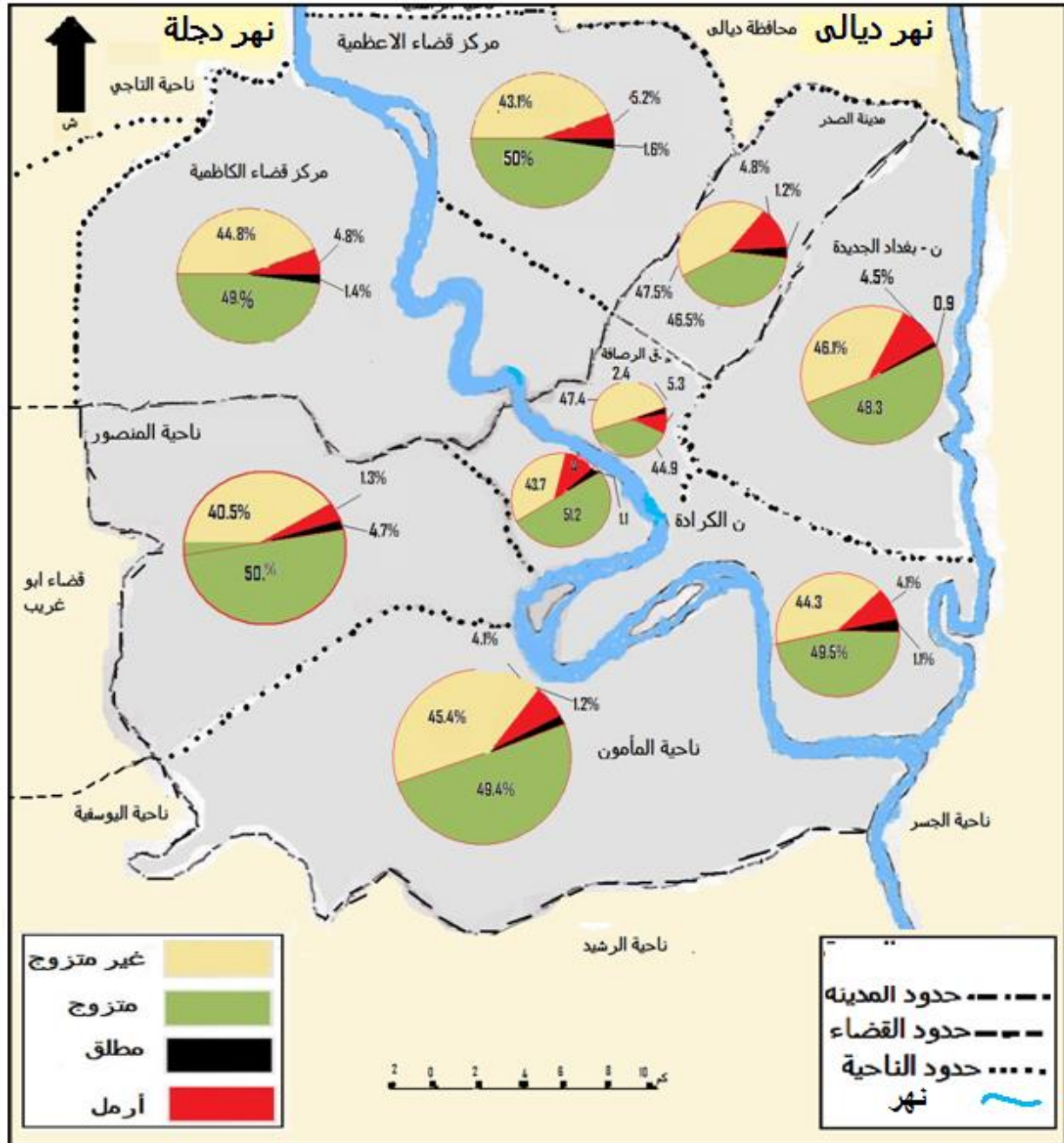
الحالة الزوجية للسكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣٨).

خارطة (٢١)

الحالة الزوجية للسكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٣٩).

- التوزيع الجغرافي للديانات في مدينة بغداد

١- المسلمون:

تبين من خلال الجدولين رقم (٤٠ و ٤١) إن معدل نسبة المسلمين في مدينة بغداد هي (٩٦.٣%) لتعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)، وما يخص طبيعة التوزيع الجغرافي على مستوى الوحدات الإدارية لمدينة بغداد نلاحظ إن أكثر نسب المسلمين استقروا في الوحدات التي أخذت فيها المراقدين الدينية دوراً أساسياً في استيطانها وهي مركز قضاء الكاظمية (٩٩.٩%) (تعداد ١٩٨٧) لتحتفظ بنفس النسبة في تعداد (١٩٩٧) ومركز قضاء الأعظمية (٩٩.٣%) (تعداد ١٩٨٧) و (٩٩.٥%) تعداد (١٩٩٧). أما سبب ارتفاع نسبة المسلمين في مدينة الصدر كونها أكثر المناطق كثافة بالسكان والتي تكونت عن طريق هجرة سكانها من المناطق الجنوبية من العراق، وتجمع سكانها صلة القرابة التي كانت أساس تركيزهم في هذه المدينة إذ بلغت نسبتهم (٩٩.٧%) حسب نتائج تعداد (١٩٨٧)، وتدنّت تلك النسبة في هذه الوحدة الإدارية إلى (٩٩.٤%) لتعداد (١٩٩٧). أنظر الخارطتين رقم (٢٢ و ٢٣). وانخفضت نسبة المسلمين في بعض الوحدات الإدارية لتصل إلى أقل النسب في ناحية الكرادة الشرقية (٧٧.٣%) حسب تعداد (١٩٨٧) لترتفع إلى (٨٧.٢%) حسب تعداد (١٩٩٧) وبلغت في ناحية المأمون (٨٨.٥%) تعداد (١٩٨٧) وارتفعت إلى (٩٥.٣%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧). ويعزى السبب في ذلك إلى الحالة الأمنية العامة في مدينة بغداد الأمر الذي جعل باقي الطوائف تتركز في وحدات أدرية أخرى.

٢- المسيحيون:

توزع المسيحيون في مدينة بغداد منذ بداية استيطانهم في العراق على أماكن العبادة المسيحية، أي حول الكنائس ومنها كنيسة (مريم العذراء) في القسم الجنوبي من مركز قضاء الرصافة، واستمر ذلك التوسع فوصل إلى ناحية الكرادة الشرقية وناحية المأمون، لذا نلاحظ إن أكثر النسب سجلت (٦.١ و ٢٢.٥ و ١٠.٣%) على التوالي حسب تعداد (١٩٨٧) في مركز قضاء الرصافة، وناحية الكرادة الشرقية، وناحية المأمون وأما ما يخص ارتفاع نسبة المسيحيين في ناحية المأمون يعود إلى سبب السكن قرب المنشآت النفطية في الدورة والذي يعتبر مورد رزقهم، وما لاحظناه هو انخفاض نسبة المسيحيين إلى (٩.٧)،

١٢.٦ ، ٣.٤%) النسب بالترتيب حسب ما تبين من تعداد (١٩٩٧) ويعود سببه إلى سوء الأحوال الأمنية في العراق وبغداد خاصة بعد حرب الخليج عام (١٩٩٠) إضافة إلى تأثير الحصار الاقتصادي على سكان تلك المدينة وبشكل خاص على الطائفة المسيحية لنوعية عملهم في بيع الخمر والعمل بالنوادي والملاهي التي منعت في اغلب المناطق في العاصمة بغداد الأمر الذي أدى إلى هجرة أعداد كبيرة منهم إلى خارج العراق وإلى قضاء الرصافة وناحية بغداد الجديدة، والسبب هو شعور هذه الطائفة بأمان أكثر بتجاور السكن لممارسة شعائهم وتقاليدهم الدينية. وسجلت اقل النسب في مناطق المراقدين الدينية في مركز قضاءي الكاظمية والاعظمية و مدينة الصدر باعتبارهم مراكز للمهاجرين المسلمين منذ بداية استقرارهم فكانت نسب توزيعهم (٠.١ و ٠.٤ و ٠.٤%) على التوالي بحسب تعداد (١٩٩٧).

جدول رقم (٤٠)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الديانات على الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٨٧)

الديانات					الوحدات الإدارية
صابئي	يزيدي	يهودي	مسيحي	مسلم	
0.1	0.1	0.02	6.1	٩٣.٧	م.ق الرصافة
0.05	0.1	0.1	22.5	77.3	ن. الكرادة الشرقية
0.2	0.02	0.01	5.9	93.9	ن. بغداد الجديدة
0.2	0.02	0.001	0.5	99.3	م.ق الأعظمية
0.2	0.005	0	0.1	99.7	م.ق مدينة الصدر
0.3	0.01	0.01	4.5	95.2	م.ق الكرخ
0.7	0.002	0.003	2.7	96.6	ن. المنصور
1.2	0.03	0.02	10.3	88.5	ن. المأمون
0.03	0.002	0	0.1	99.9	م.ق الكاظمية
0.2	0.02	0.01	3.5	96.3	معدل مدينة بغداد

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على ملحق رقم (٤).

٣- الصابئة:

ظهرت أعلى نسب هذه الطائفة في ناحيتي المأمون و المنصور بسبب وجود معبديهم المندائيين في تلك الناحيتين إذ بلغت النسب (١.٢% ، ٠.٧%) على التوالي حسب تعداد (١٩٨٧). وارتفعت النسبة في ناحية المأمون حيث بلغت (١.٣%) لتعداد (١٩٩٧) وانخفضت في نفس الوقت في ناحية المنصور لتصل إلى (٠.٥%) لنفس التعداد أما في باقي الوحدات الإدارية فكانت متقاربة النسب حسب تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)، وعن الوحدات التي تقل نسبة الصابئة فيها عن (٠.١%) انحصرت في مركز قضاء الكاظمية وناحية الكرادة الشرقية والتي بلغت (٠.١ ، ٠.٥%) النسب بالترتيب حسب تعداد (١٩٨٧) وقد تبين إن أقل النسب سجلت في مركز قضاء الكاظمية حسب تعداد ١٩٩٧.

اليهود:

شكل اليهود منذ استيطانهم في العراق أكبر الأقليات الدينية، إذ كان غالبيتهم من سكان مدينة بغداد وبعد قيام الكيان الصهيوني (١٩٤٨) بدأ الانخفاض التدريجي لليهود بتركهم العراق بصورة عامة، ومدينة بغداد بصورة خاصة والسبب إن أغلبية اليهود سكنوا مدينة بغداد منذ بداية الاستيطان باعتبارها حاضنة لكل الطوائف إذ بلغ عدد اليهود في بغداد (٢٦٩) نسمة في عام (١٩٨٧) وانخفض هذا العدد في تعداد (١٩٩٧) ليصل إلى (٨٤) نسمة وبالنسبة إلى التوزيع الجغرافي لليهود على الوحدات الإدارية في مدينة بغداد. لم يلحظ أي تواجد لهذه الطائفة في تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) في مركز قضاء الأعظمية، وناحية الفحامة، ومركز قضاء الكاظمية ويعود السبب إلى أن أساس الاستيطان في هذه الوحدات الإدارية تخص الديانة الإسلامية وكانت أعلى نسبة لتواجد طائفة اليهود هي (٠.١%) لتعداد (١٩٨٧) في ناحية الكرادة الشرقية وانخفضت هذه النسبة إلى (٠.٠١) حسب نتائج تعداد عام (١٩٩٧)، وأما عن معدل نسب تواجد اليهود في باقي الوحدات الإدارية نجدها متقاربة حسب الجدولين رقم (٢٥ و ٢٦) إذ بلغت نسبة اليهود في ناحية الكرادة الشرقية ومركز قضاء الرصافة (٠.٠١ و ٠.٠٢%) حسب تعداد (١٩٩٧) وذلك بسبب كثرة الأقليات في هذه الوحدات مما يطمئن هذه الطائفة بالاستيطان.

جدول رقم (٤١)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الديانات على الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعداد (١٩٩٧)

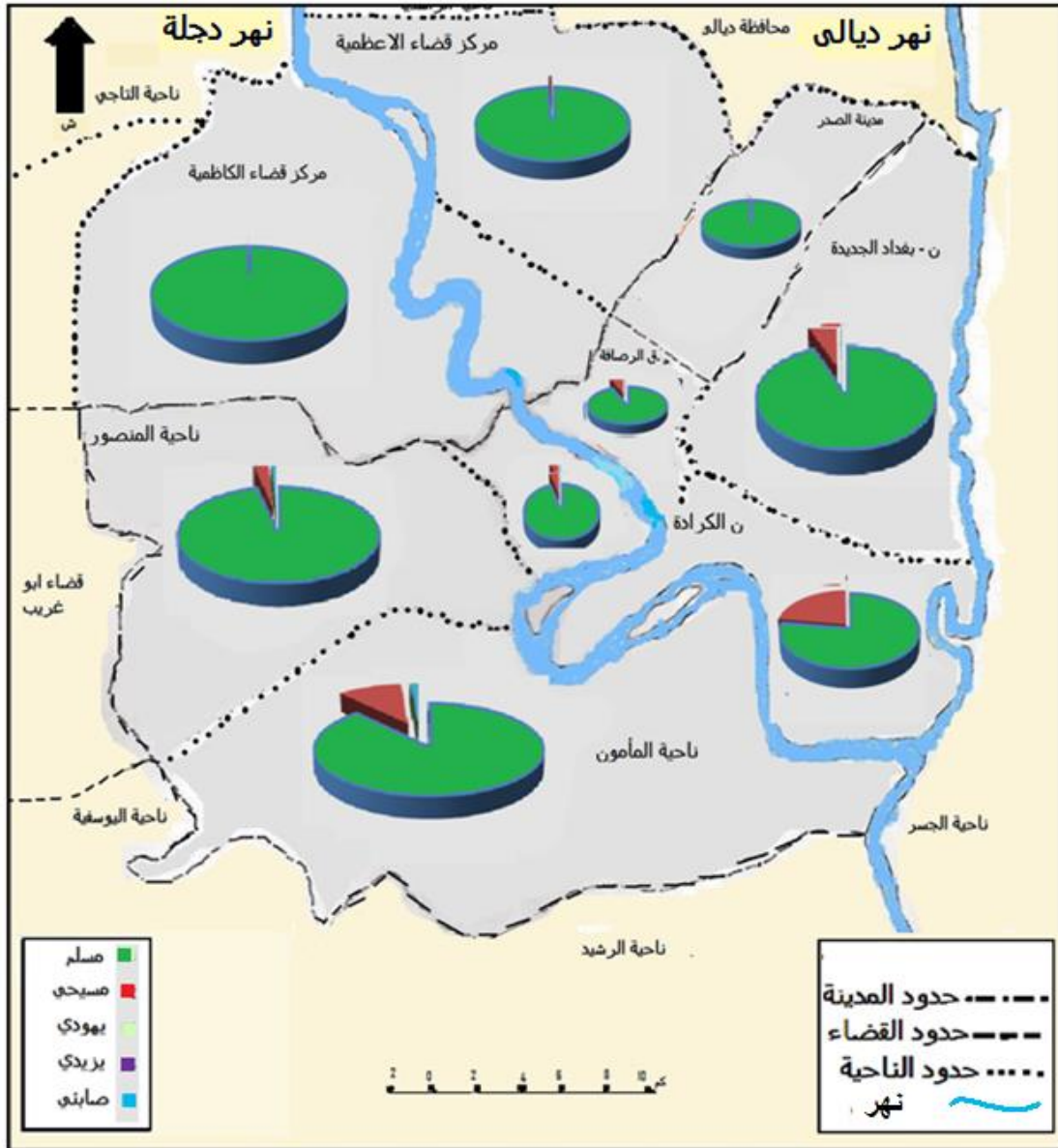
الديانة					الوحدات الإدارية
صابئي	يزيدي	يهودي	مسيحي	مسلم	
0.1	0.1	0.02	9.7	٩٠.١	م.ق الرصافة
0.1	0.1	0.01	12.6	٨٧.٢	ن. الكرادة الشرقية
0.2	0.1	0.001	9.3	90.4	ن. بغداد الجديدة
0.1	0.004	0	0.4	99.5	م.ق الأعظمية
0.2	0.01	0	0.3	99.5	ن. الفحامة
0.2	0.003	0.001	0.4	99.4	م.ق مدينة الصدر
0.2	0.1	0.001	3.1	96.6	م.ق الكرخ
0.5	0.001	0.003	1.9	97.6	ن. المنصور
1.3	0.003	0.002	3.4	95.3	ن. المأمون
0.01	0.001	0	0.1	99.9	م.ق الكاظمية
0.4	0.02	0.002	3.3	96.3	معدل مدينة بغداد

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان تعداد (١٩٩٧) جدول رقم

(١) بيانات غير منشورة.

خارطة (٢٢)

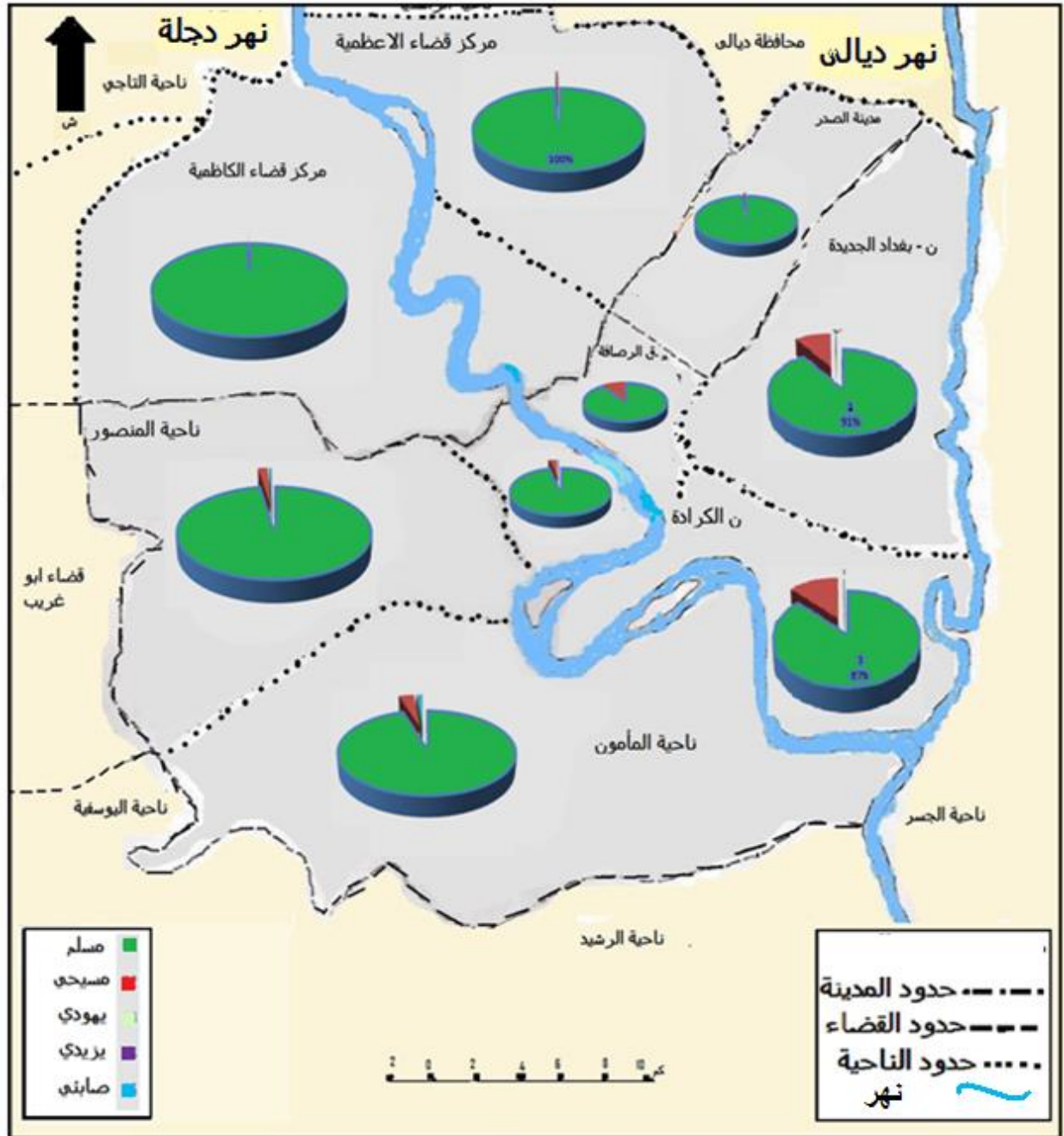
نسبة المسلمين لمجموع السكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤٠).

خارطة (٢٣)

نسبة المسلمين لمجموع السكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤١).

الفصل الثالث

التركيب الاقتصادي لسكان مدينة بغداد

أولاً: القوى العاملة في مدينة بغداد

ثانياً: النشاط الاقتصادي (التوزيع الاقتصادي الثلاثي)

ثالثاً: التركيب المهني

رابعاً: البطالة

خامساً: التوزيع الجغرافي لنسب الإعالة في مدينة بغداد

التركيب الاقتصادي لسكان مدينة بغداد

التركيب الاقتصادي هو أحد العوامل البشرية المؤثرة في توزيع وكثافة السكان في أي منقطة ومن خلال دراسة التركيب الاقتصادي Economic Composition، يمكننا تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وارتباطه بظروف البيئة الجغرافية، ويمكن كذلك تحديد نسبة العمالة وحجمها وأهميتها وخصائصها المتعددة ومعرفة معدلات البطالة وتوزيعها حسب العمر والنوع والمهنة، كما تُسهم دراسة التركيب الاقتصادي في تحديد القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغيير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الإناث في القوى العاملة^(١).

إن السكان الناشطون اقتصادياً هم الفئة الفعلية المنتجة للسلع الاقتصادية والخدمات ويمكن اعتبار السكان خارج سن العمل سكاناً ناشطيناً اقتصادياً بشرط مساهمتهم في تقديم السلع الإنتاجية والخدمات للمجتمع أثناء جمع بيانات التعداد وألا يعتبروا من السكان المعالين^(٢).

أولاً: القوى العاملة في مدينة بغداد

هي الفئة التي تدخل في سوق العمل، والتي تساهم في إنتاج السلع والخدمات للمجتمع والتي حددت في سن ١٥ فأكثر حسب قانون الدولة العراقية ومنعت تشغيل الأحداث تحت سن هذه الفئة. ويطلق على هذه الفئة السكان الناشطون اقتصادياً. ويعتبر السكان غير الناشطين اقتصادياً هم المعالين فتكون هذه الفئة العمرية غير مساهمة بصورة فعلية في إنتاج السلع والخدمات^(٣).

(١) شبكة الانترنت الدولية: <http://www.geographynetwork.com>

(٢) الأمم المتحدة، العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، التقرير الأول، الأنماط العمرية والنوعية المساهمة في النشاط الاقتصادي، ترجمة المركز الديموغرافي لشمال أفريقيا القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٦.

(٣) أبو عيانة فتحي، سكان الإسكندرية، مرجع سابق، ص ١٧٠ - ١٧١.

والقوى العاملة هي ليست كل سكان سن (١٥-٦٤) لوجود المقعدين والطلبة وريبات البيوت، وهم غير منتجين وإنما مستهلكين ومعاليين في الفئة المذكورة، يقابلهم وجود سكان ناشطين اقتصاديا خارج هذا السقف العمري أي (٦٤ فأكثر) وما دون سن (١٥ سنة)^(١).

ومن خلال معدل النشاط الاقتصادي الذي يعني النسبة المئوية للسكان الناشطين اقتصاديا بالنسبة إلى مجموع السكان، بدراسة النسبة المئوية للقوى العاملة ترسم صورة واضحة للتغيرات التي تحدث للسكان الناشطون اقتصاديا أي القوى العاملة المنتجة بين فترة وأخرى.

وبالنظر إلى جدول رقم (٤٢) والخارطة رقم (٢٤) اللذين يمثلان نسبة القوى العاملة بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد للتعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) نستنتج ما يلي:

أ- على مستوى مدينة بغداد انخفضت نسبة القوى العاملة من (٢٧.٨%) تعداد (١٩٨٧) إلى (٢٦.٠%) لتعداد (١٩٩٧) هذا يعني إن اغلب سكان بغداد يعتبرون معاليين ويعود السبب إلى أن أغلب الطلاب والمعاقين وريبات البيوت هم داخل السكان الناشطين اقتصاديا أثناء العد.

ب- احتفظ مركز قضاء الرصافة بالمراكز المتقدمة بنسب قوة العمل حسب نتائج التعدادين، حيث بلغت النسبة (٤٥.٧%) تعداد (١٩٨٧) وتلاه مركز قضاء الكرخ بنسبة (٤٠.١%) لتعداد (١٩٨٧) لتتخف تلك النسبتان إلى (٣٣.٠% و ٢٩.٠%) النسب بالترتيب في تعداد (١٩٩٧) وبقيت نسب المركزين مرتفعة عن باقي الوحدات الإدارية لتعداد (١٩٩٧)، ويعلل ارتفاع النسب للتعدادين احتفاظ المركزين بمعظم مؤسسات الدولة و اغلب الدوائر الخدمانية والمؤسسات الصناعية مما ينشط الأيدي العاملة لهذه المراكز.

ج- أعطت المراكز التجارية الكبيرة في مدينة بغداد صورة واضحة لجذب الأيدي العاملة فكان السبب الذي رفع نسبة القوى العاملة في ناحيتي الكرادة الشرقية والمنصور إلى (٣٨.٦% و ٣١.٢%) على التوالي حسب نتائج تعداد (١٩٨٧). وانخفضت النسبتان في ناحيتي الكرادة الشرقية والمنصور لتصبحان (٢٧.٦% و ٢٦.٧%) على التوالي لتعداد (١٩٩٧) ويعزى ذلك إلى الظروف الطارئة التي مرت بها مدينة بغداد بعد حرب الخليج والحصار الذي أنهك كاهل الكثير من أصحاب المحال التجارية والمعامل مما أدى إلى إقفالها

(١) السعيد، صادق مهدي "العمل وتشغيل العمال والسكان من القوى العاملة"، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤، ص ٣٢٩.

حيث كانت توفر فرص عمل لكثير من الأيدي العاملة. وهذا ما جعل انخفاض نسب قوة العمل لجميع الوحدات الإدارية ماعدا ناحية بغداد الجديدة التي وصلت إلى نسب عمل منخفضة لتعداد (١٩٨٧) ثم ارتفعت حسب تعداد (١٩٩٧) و بقيت في المراكز الأخيرة حيث سجلت النسب (٢٣.٣% و ٢٥.٧%) على التوالي للتعدادين المذكورين. أما فيما يخص مركز قضاء مدينة الصدر فقد كانت نسبة التعدادين في المركز الأخير إذ بلغت (٢١.٣%) بتعداد (١٩٨٧) وارتفعت إلى (٢٤.٥%) في تعداد (١٩٩٧). ومن أهم الأسباب التي جعلت نسبة العمل منخفضة في هذا المركز هو ارتفاع نسبة عدد السكان دون سن العمل أي (أقل من ١٥ سنة) والتي بلغت نسبتها (٤٥.٤%) لتعداد (١٩٨٧) وسجلت (٤٢.١%) حسب تعداد (١٩٩٧) هذا ما اثر على نسبة قوى العمل المنخفضة في هذا المركز.

د- أما عن باقي الوحدات المتبقية حيث بلغت نسبة القوى العاملة في مركز قضائي الكاظمية والأعظمية وناحية المأمون (٢٦.٥% و ٢٩.٥% و ٢٨.٤%) النسب بالترتيب حسب تعداد (١٩٨٧) وانخفضت لتصل إلى (٢٥.٨% و ٢٧.٧% و ٢٥.٥%) على التوالي في تعداد (١٩٩٧) ويعود السبب في ذلك إلى أن جميع هذه المراكز هي تجارية هامة لاقتربها من المراكز الدينية المعتمدة على الزوار بصورة مباشرة. وبعد العام (١٩٩٠)، وبسبب أحداث العراق التي أثرت على منطقة الدراسة باتت تلك المنطقة غير مستقرة اقتصادياً حيث أصبح طرد الأيدي العاملة سبباً مهماً في نسبة القوى العاملة.

ثانياً: النشاط الاقتصادي (التوزيع الاقتصادي الثلاثي)

الهدف من هذا التوزيع هو حصر الأنشطة الاقتصادية في ثلاث مجموعات رئيسية ليتسنى لنا سهولة المقارنة بين هذه المجموعات وتوزيعها جغرافياً وهذه الطريقة اعتمدها الأمم المتحدة^(١) مما اضطر الباحث الاعتماد على بيانات تعداد (١٩٩٧) التي تخص الأنشطة الاقتصادية وقد تم دراسة

(١) U.N Methods of Projection Economically Active Populathon , No . 46.New York 1971 .p52.

جدول رقم (٤٢)

التوزيع العددي والنسبي للسكان والقوى العاملة بحسب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد لتعدادي

(١٩٨٧ و١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			الوحدات الإدارية
نسبة * القوى العاملة	القوى العاملة	السكان	نسبة * القوى العاملة	القوى العاملة	السكان	
٣٣.٠	٤٢٥٧٠	١٢٨٨٥٥	٤٥.٧	٦١١٧٥	١٣٣٨٦٤	مركز قضاء الرصافة
٢٧.٦	٦٠٢٢٨	٢١٧٩٠٤	٣٨.٦	٩٠٨٣٧	٢٣٥٥٣٩	ناحية الكرادة الشرقية
٢٥.٧	١٧٥٤٧٣	٦٨٣٥٩٣	٢٣.٤	٩٥٧٨٣	٤٠٩٨٦٥	ناحية بغداد الجديدة
٢٧.٧	٦١٤٣٨	٢٢١٣٩٩	٢٩.٥	١٣٧٠٤٩	٤٦٤١٥١	مركز قضاء الاعظمية
٢٥.٩	٨٦٤٩٧	٣٣٣٢٨٧				ناحية الفحامة
٢٤.٥	٢٥٣٦٦٧	١٠٣٣٩٥٠	٢١.٣	١٧٩٧٢٦	٨٤٥٠٨٧	مركز قضاء مدينة الصدر
٢٩.٠	٣١٦٦٢	١٠٩٢١٢	٤٠.٢	٤٧٧٩٠	١١٨٩٣٨	مركز قضاء الكرخ
٢٦.٧	٩٩٦٢٨	٣٧٢٦١٧	٣١.٢	٧٦٣٣٠	٢٤٤٥٤٥	ناحية المنصور
٢٥.٥	٢٠٢١٧١	٧٩٣٥٩٥	٢٨.٤	٤٩٥٨٣	١٧٤٧٩٩	ناحية المأمون
٢٥.٨	١٣١١٤٧	٥٠٧٦٧٨	٢٦.٥	١٣٧٩٨١	٥٢١٤٤٤	مركز قضاء الكاظمية
٢٦.٠	١١٤٤٤٨١	٤٤٠٢٠٩٠	٢٧.٨	٨٧٦٢٥٤	٣١٤٨٢٣٢	المجموع

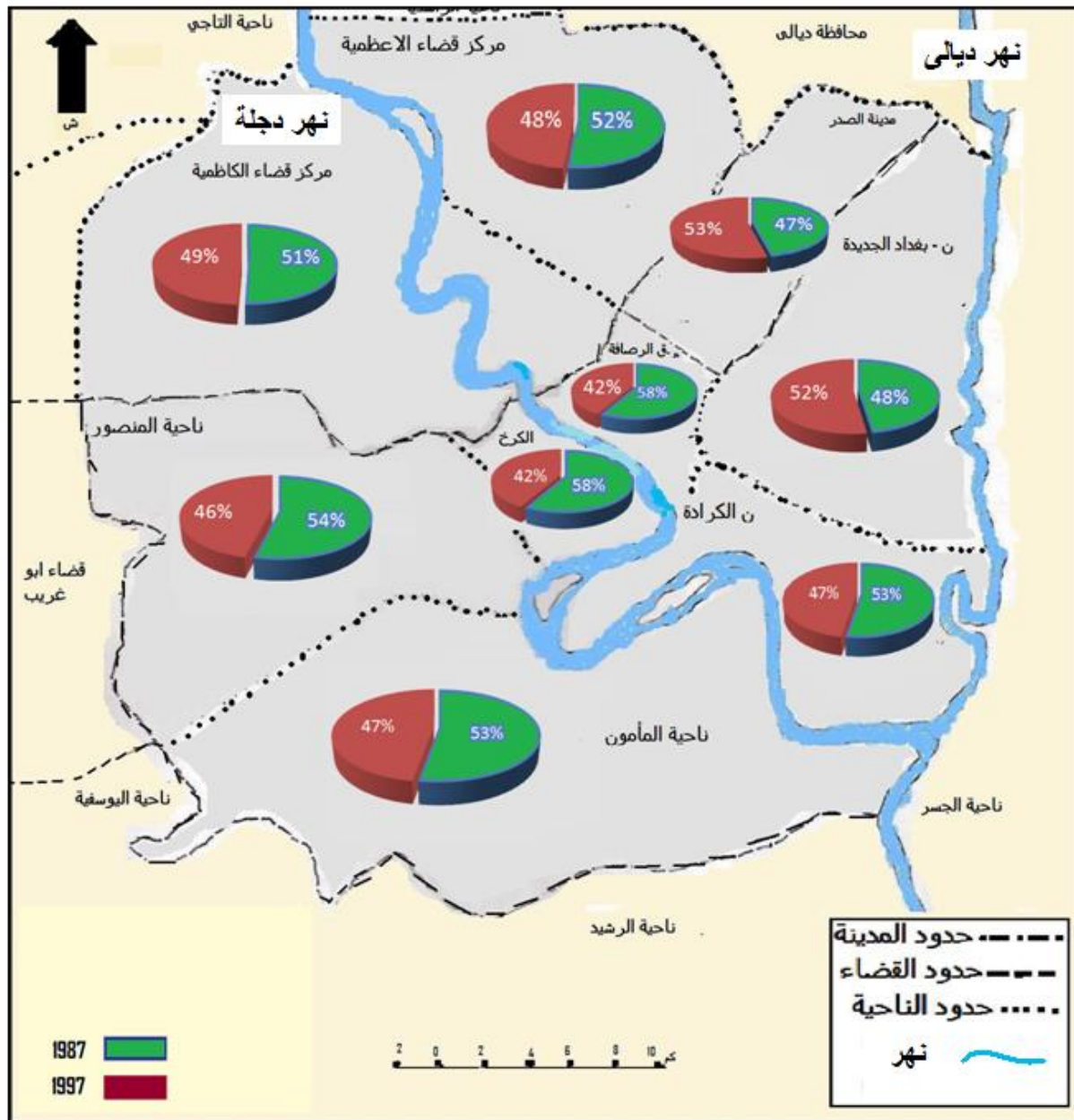
المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعامي ١٩٨٧ و١٩٩٧، بيانات غير منشورة، جدول رقم (٢١) وجدول رقم (٣٣).

(* تستخرج بالطريقة التالية:

$$\text{نسبة القوى العاملة} = \frac{\text{القوى العاملة}}{\text{السكان}} \times ١٠٠$$

خارطة رقم (٢٤)

التوزيع النسبي للقوى العاملة في مدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤٢).

موضوع توزيع السكان على الأنشطة الاقتصادية، لعشرة وحدات إدارية واستبعاد تعدادي (١٩٧٧ و١٩٨٧) وذلك لعدم توفر البيانات الصحيحة التي تخص الأنشطة الاقتصادية^(١).

وهذه المجموعات هي:

١- المجموعة الأولى: تشمل الزراعة والغابات والصيد.

٢- المجموعة الثانية: تشمل التعدين والصناعات التحويلية والكهرباء والغاز والماء والبناء والتشييد.

٣- المجموعة الثالثة: تشمل التجارة والنقل والمواصلات والتحويل والتأمين والخدمات العامة والخدمات الاجتماعية.

اتضح من جدول رقم (٤٣) وشكل رقم (٢٤) والذين مثلا توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية في مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧) وعلى مستوى الوحدات الإدارية ما يلي:

أولاً: المجموعة الأولى تشمل: الزراعة والغابات والصيد. فقد احتلت هذه المجموعة المركز الأخير من توزيع السكان على صعيد الأنشطة الاقتصادية إذ بلغت نسبة العاملين في هذه المجموعة في مدينة بغداد (١.٣%) من مجموع القوى العاملة مقارنة مع القطر ككل والبالغ (٢٣.٥%).

وهذا ما يؤكد على أن سكان مدينة بغداد هم من سكان الحضر إذ ينحصر عملهم في الحقائق الخاصة والبساتين وهذا بالتالي لا يوفر دخلا عال بالنسبة إلى ممتنهيها، مما دفع سكان منطقة الدراسة إلى اللجوء للأنشطة الأخرى، ولكن وبعد الحصار الاقتصادي على العراق أخذت هذه المجموعة تأخذ طابعا آخر حيث بدأت تشغل جميع الأراضي والبساتين والمساحات المتروكة من البيوت بالزراعة لسد الحاجة الشخصية من جهة، ولكسب الرزق حيث أصبحت الزراعة لها مردودا عال من جهة أخرى، وهذا ما تبين من توزيع نسب هذه المجموعة على الوحدات الإدارية في مدينة بغداد حيث سجلت أعلى النسب في مركز قضاء الأعظمية (٢.١%) من مجموع السكان. وتساوى مركز قضاء الكاظمية وناحيتي الفحامة والمأمون

(١) أيدت ذلك هيئة التخطيط (الجهاز المركزي للإحصاء) بكتابها المرقم (١٧٣٩/٨/١/٣).

جدول رقم (٤٣)

التوزيع العددي والنسبي حسب التوزيع الاقتصادي الثلاثي للقوى العاملة بحسب الوحدات الإدارية لمدينة

بغداد لتعداد (١٩٩٧)

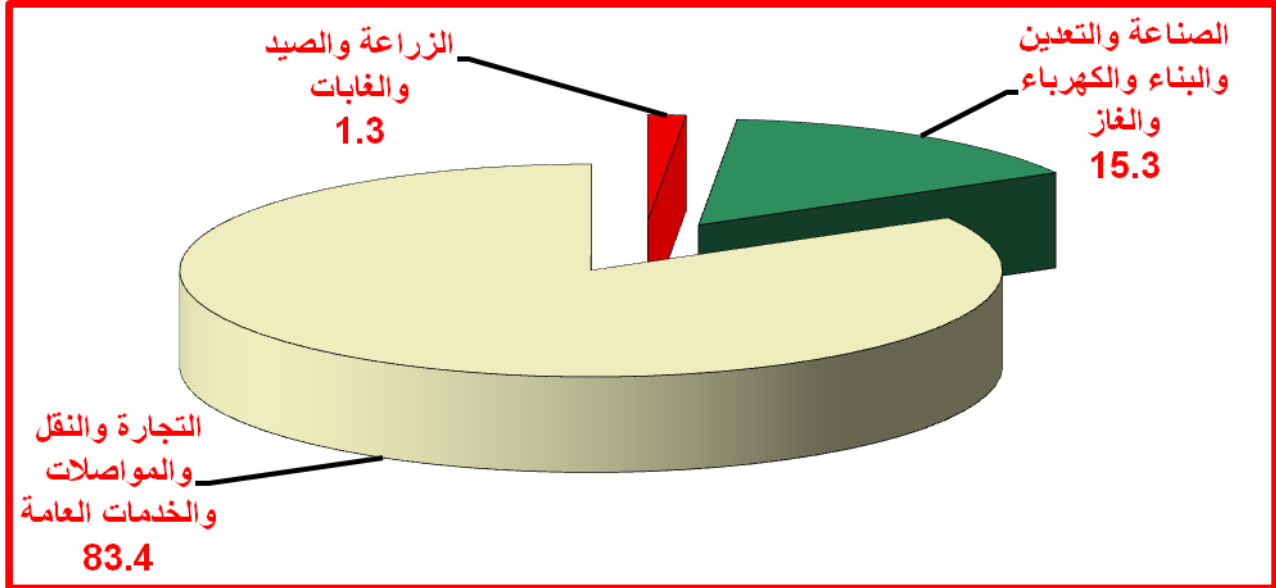
المجموعة الثالثة		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		الوحدات الإدارية
النسبة %	عدد السكان	النسبة %	عدد السكان	النسبة %	عدد السكان	
٨٠.٥	٣٠٨٦٥	١٩	٧٢٨٤	٠.٥	١٩٢	م.ق الرصافة
٨١.٩	٤٤٠٢٤	١٦.٦	٨٩٥٣	١.٥	٧٩٧	ن. الكرادة الشرقية
٨٢.٣	١٢٢٨٠٩	١٦.٦	٢٤٧٤٠	١.١	١٧٠٦	ن. بغداد الجديدة
٨٥.٦	٤٧٢٦٣	١٢.٢	٦٧٥٥	٢.١	١١٧٧	م.ق الاعظمية
٨٢.٢	٦٢٣٢١	١٥.٩	١٢٠٢٢	١.٩	١٤٣٦	ن. الفحامة
٨٢.٤	١٦٨٦٧٠	١٧.١	٣٥٠٠٩	٠.٥	١٠٤٦	م.ق مدينة الصدر
٨٥.٨	٢٤٤٨٦	١٣.٦	٣٨٧١	٠.٦	١٦٣	م.ق الكرخ
٨٧.٩	٧٨٥٥٦	١١.١	٩٨٩٦	١.٠	٩١٩	ن. المنصور
٨٥.٢	١٦٩١٠٢	١٢.٩	٢٥٦٩٨	١.٩	٣٧٢٢	ن. المأمون
٨٠.٦	٩٢٨٣٥	١٧.٥	٢٠١٣٢	١.٩	٢٢٢١	م.ق الكاظمية
٨٣.٤	٨٤٠٩٣١	١٥.٣	١٥٤٣٦٠	١.٣	١٣٣٧٩	معدل مدينة بغداد

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعامي ١٩٩٧، بيانات غير منشورة، جدول رقم (٣٨).

بنفس النسب التي بلغت (١.٩%) من مجموع السكان، ويعزى سبب ارتفاع نسبة السكان العاملين بالزراعة في هذه الوحدات المذكورة إلى طبيعة كل وحدة إدارية حيث تمتلك هذه الوحدات مساحات واسعة من الأراضي والبساتين التي قامت على جانبي نهر دجلة وبعد الحصار نشطت هذه المهن حيث أصبحت تعطي ريعاً يماثل باقي الأنشطة الاقتصادية. وأما عن باقي الوحدات الإدارية فقد سجلت اقل نسبة في مركزي قضاء الرصافة ومدينة الصدر والتي بلغت (٠.٥%) لكل من المركزين.

شكل رقم (٢٤)

التوزيع النسبي للأنشطة الاقتصادية لمدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول (٤٣).

وهذا أمر طبيعي يرجع إلى الكثافة السكانية العالية على حساب المساحة ووجود العدد الأكثر للمؤسسات التابعة إلى الدولة في هذين المركزين من جهة والصناعات المتوفرة وخاصة في مركز قضاء مدينة الصدر على مستوى القطاع الخاص والعام من جهة أخرى.

ثانيا: المجموعة الثانية تشمل: الصناعات التحويلية والكهرباء والتعدين والغاز والماء والبناء والتشييد.

بلغت نسبة العاملين بهذه المجموعة (١٥.٣%) من مجموع القوى العاملة لمدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧) وهي أعلى من نسبة العاملين في هذه المجموعة بالنسبة للقطر عموما والبالغة (١٢.٣%). ويعود السبب إلى توزيع المصانع الصغيرة والكبيرة في العراق والتي كان لمدينة بغداد الحصة الأكبر منها مما جعلها عاملا لاستقطاب الأيدي العاملة وهذا ما رفع نسبة العاملين في منطقة الدراسة حيث بلغت نسبة هذه المصانع (٧٤.٨%)^(١)، أما بالنسبة إلى توزيع نسب العاملين في هذه المجموعة على الوحدات الإدارية

(١) الراوي، منصور "دراسة في السكان والتنمية في العراق" بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٣٩-١٤٠.

فكانت النسب مرتفعة للعاملين في مراكز أفضية الرصافة ومدينة الصدر والكاظمية والتي بلغت النسب فيها (١٩% و ١٧.١% و ١٧.٥%) على التوالي ويعزى السبب إلى تركيز المشاريع الصناعية في هذه المراكز التي حلت محل الأراضي الزراعية مما وجه السكان إلى العمل في إطار هذه المجموعة حيث اكتسبت مردودا وافرا وثابتا لممتهنيها. وهذا ما تبين لنا من انخفاض نسبة القوى العاملة لهذه المراكز في المجموعة الأولى.

ثالثاً: المجموعة الثالثة وتشمل: التجارة والنقل والمواصلات والتحويل والتأمين والخدمات العامة والاجتماعية.

تبين من الشكل رقم (٢٥) أن المجموعة الثالثة تبوأ أعلى نسبة من القوى العاملة حيث بلغت (٨٣.٤%) في مدينة بغداد وهي بذلك فاقت نسبة القوى العاملة في العراق البالغة (٦٤.٢%). ويعود ذلك إلى زيادة الوعي لدى سكان بغداد والعمل على تحسين مستواهم الاجتماعي بالإضافة إلى وجود أهم مؤسسات الدولة الجامعة لأكبر عدد من الموظفين. أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد احتل مركز قضاءي الأعظمية والكرخ وناحيتي المنصور والمأمون المراكز الأولى في هذه المجموعة حيث بلغت نسبة القوى العاملة (٨٥.٦% و ٨٥.٨% و ٨٧.٩% و ٨٥.٢%) النسب بالترتيب من مجموع السكان، ويعلل معدل هذا الارتفاع في هذه المراكز إلى المحال التجارية التي تتركز في الأعظمية والمنصور، وتركز معظم المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في مركز قضاء الكرخ وناحية المأمون عوضاً عن تنوع الأنشطة التي تتطلب مهارات عالية ومستوى تعليمي عال.

ثالثاً: التركيب المهني

يقصد بالتركيب المهني تصنيف السكان حسب المهنة الفعلية التي يمارسها الأفراد وتفرضها التحولات الاقتصادية بين فترة وأخرى^(١) داخل إطار النشاط الاقتصادي وتتأثر نوعية المهن بالحالة الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمع الذي يقع تحت سقف الدول النامية أو المتقدمة^(٢) وهناك عدة مقاييس لتصنيف السكان وتوزيعهم بحسب المهن التي يزاولونها.

(١) الخريف، رشودة بن محمد "القوى العاملة بالمملكة العربية السعودية، أبعادها المكانية وسماتها الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية"، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٦٦.

(٢) الفايد، محجوب "أساسيات علم السكان"، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٧، ص ١٥٥.

شكل رقم (٢٥)

التوزيع النسبي للقطاعات الثلاث في مدينة بغداد بحسب تعداد (١٩٩٧)



المصدر: عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤٣).

وسنعمد تصنيف عام (١٩٩٧)^(١) الصادر عن وزارة العمل العراقية مرجعا للتصنيف المهني العراقي

وهو يشمل المجموعات المهنية التالية:

- ١- المجموعة الأولى: الاختصاصيون والفنيون.
- ٢- المجموعة الثانية: التشريعيون والرؤساء ولإداريون والمدراء.
- ٣- المجموعة الثالثة: الموظفون و التنفيذيون والكتبة.
- ٤- المجموعة الرابعة: العاملون في البيع.
- ٥- المجموعة الخامسة: العاملون في الخدمات.
- ٦- المجموعة السادسة: العاملون في الزراعة والغابات وتربية الحيوان والقنص والصيد.

(١) هيئة التخطيط، مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للإحصاء، الدليل المهني العراقي المحدث لسنة (١٩٩٧)، ص

٧- المجموعة السابعة: العاملون في الإنتاج.

وعند النظر إلى جدول رقم (٤٤) والشكلين رقم (٢٦ و ٢٧) يتبين لنا الأمور التالية:

- نلاحظ تباينا واضحا في توزيع أصحاب المهن في مدينة بغداد على مستوى التعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) حيث احتلت المجموعة الثالثة والتي تمثل الموظفين والتنفيذيين والكتابة المراكز الأولى، والتي وصلت نسبة القوى العاملة فيها إلى معدل (٤٠.٨%) لتعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت إلى نسبة (٢٧.٢%) حسب تعداد (١٩٩٧) ومع ذلك بقيت تحتل المراكز المتقدمة.
- ارتفعت نسبة الذكور العاملين في المجموعة الثالثة التي بلغت (٤٢.٣%) من القوى العاملة على الإناث (٣١.٥%) حسب نتائج تعداد (١٩٨٧). ويعزى السبب إلى دخول موظفي القوات المسلحة الذين غالبيتهم من الذكور ضمن هذه المهنة أثناء الحرب العراقية - الإيرانية^(١) وما يؤكد هذا الاستنتاج هو تقارب النسب بين الذكور والإناث (٢٧.٢% و ٢٧%) على التوالي حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) بعد انتهاء تلك الحرب.
- احتلت المجموعة السابعة المركز الذي يلي المجموعة الأولى والذي يضم العاملين في الإنتاج، حيث بلغت نسبة العاملين فيها (٣٤.٤%) تعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت إلى (٢٥.٦%) لتحتل المركز الثالث، هذا ما تبين من نتائج تعداد (١٩٩٧) وسببه يعود إلى تدني الحالة الاقتصادية في منطقة الدراسة بسبب الحصار الاقتصادي الذي أدى بدوره إلى التخلي عن اغلب المشاريع الإنتاجية التي كانت تضم العديد من القوى العاملة، علما أن في كلا التعدادين ظهرت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث والتي بلغت (٣٨.٣% و ١٠.٢%) لتعداد (١٩٨٧) وبقيت نسبة الذكور

^(١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، توزيع القوى البشرية في العراق لعام (١٩٨٧) دراسة رقم (١٠) ص ٣٥.

جدول رقم (٤٤)

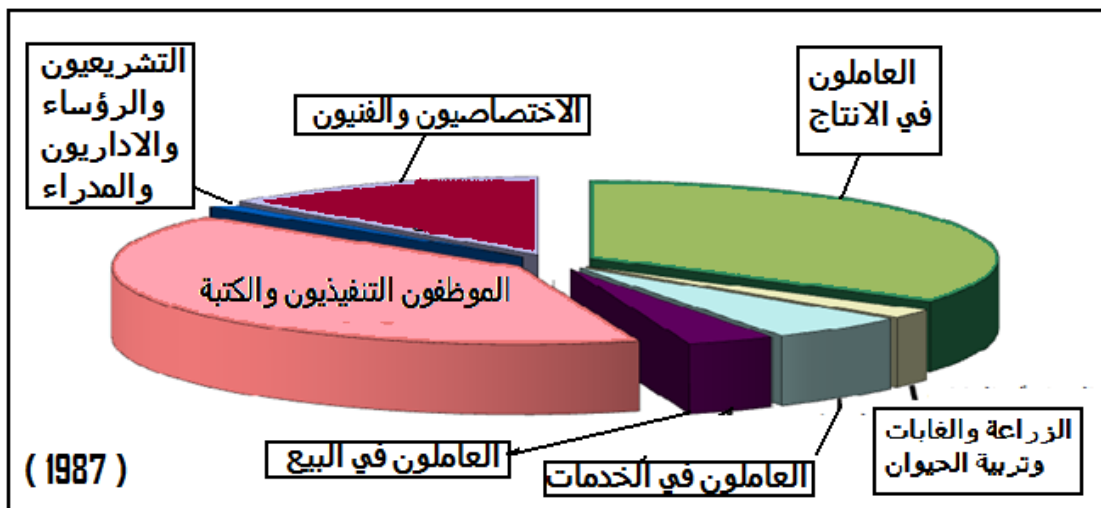
التركيب المهني لسكان مدينة بغداد بحسب تعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			التركيب المهني
المجموع %	إناث %	ذكور %	المجموع %	إناث %	ذكور %	
15	56.8	8.1	13	44.9	7.8	الاختصاصيون والفنيون
0.6	0.8	0.6	0.9	0.9	0.9	التشريعيون والرؤساء والإداريون والمدراء
27.2	27	27.2	40.8	31.5	42.3	الموظفون التنفيذيون والكتابة
26.3	4.4	30	3.5	3.1	3.6	العاملون في البيع
4.1	5	3.9	5.5	7.6	5.2	العاملون في الخدمات
1.3	0.9	1.3	1.9	1.8	1.9	العاملون في الزراعة والغابات وتربية الحيوان
25.6	5.1	29	34.4	10.2	38.3	العاملون في الإنتاج
100	100	100	100	100	100	المجموع

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، توزيع القوى البشرية لمدينة بغداد لعام ١٩٨٧ و١٩٩٧، جدول رقم (٣٣).

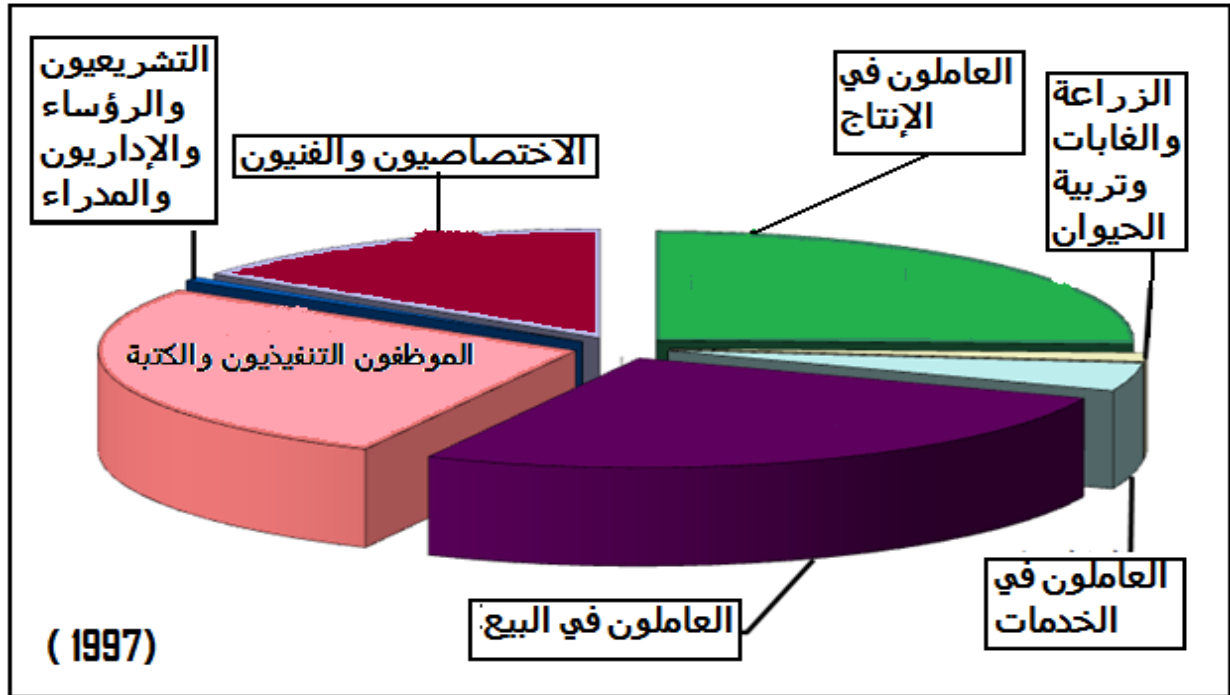
شكل (٢٦)

التركيب المهني لسكان مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧)



شكل رقم (٢٧)

التركيب المهني لسكان مدينة بغداد لتعداد (١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤٤)، لتعداد (١٩٨٧ و ١٩٩٧).

مرتفعة عن الإناث، إذ بلغت (٢٩% و ٥.١%) على التوالي حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) والسبب في هذا هو تحول الذكور بعد إقبال المشاريع الإنتاجية إلى الصناعات الأخرى مثل صناعة المشروبات وصناعة النجارة والحدادة التي تصعب على الإناث في محاولة لسد العجز المادي الذي خلفه الحصار على العراق بشكل عام وبغداد بشكل خاص.

- لاحظنا ارتفاعا ملفتا في معدل المجموعة الرابعة وهي (العاملون في البيع) البالغ (٢٦.٣%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) بعدما سجلت النسبة (٣.٥%) لتعداد (١٩٨٧) ويعزى السبب إلى عامل تحول فئة الذكور إلى ممارسة هذه المهنة. وهذا ما يؤكد النسبة المرتفعة (٣٠%) لتعداد (١٩٩٧) أمام النسبة المنخفضة (٣.٦%) حسب تعداد (١٩٨٧) بسبب الظروف القاسية التي مرت على سكان منطقة الدراسة من حروب وحصار اقتصادي اتجه بسببها الذكور إلى مزاوله هذه المهنة باعتبارها لا تحتاج إلى مستوى ثقافي عوضا عن سماح الدولة لمزاوله هذه المهنة في كل أنحاء

مدينة بغداد، إضافة إلى أن أكثر متسرحي القوات المسلحة زاولوا هذه المهنة لضعف تعيينات الدولة لهم في المجالات الأخرى.

- ارتفاع نسبة الإناث في المجموعة الأولى من اختصاصيين وفنيين والتي بلغت (٤٤.٩%) تعداد (١٩٨٧) لتصل إلى (٥٦.٨%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧) وهذا ما يدل على زيادة الوعي الثقافي بالنسبة إلى الإناث في منطقة الدراسة. أما ما يخص المجموعة الثانية والتي تضم مهنة التشريعيين والرؤساء والإداريين والمدراء فأن النسب تعد متقاربة بين الذكور والإناث والتي بلغت (٠.٩%) لكلا الجنسين حسب تعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت إلى معدل (٠.٦%) للذكور وإلى (٠.٨%) بالنسبة إلى الإناث ويعود والسبب لحل الكثير من دوائر الدولة ودمج بعضها ببعض مما جعل هذه النسب تقل حسب نتائج التعداد الأخير.

- أما ما يخص المجموعة الخامسة التي تشمل العاملين بالخدمات والتي بلغت نسبة العاملين فيها (٥.٥%) لتعداد (١٩٨٧) انخفضت بشكل بسيط لتصل إلى (٤.١%) حسب تعداد (١٩٩٧) وفيها تتقارب نسب الذكور مع الإناث ويعود السبب في ذلك تردي أوضاع الدوائر الخدمائية نتيجة مخلفات الحروب مما حمل السكان على الابتعاد عن هذه المهنة لأجورها المتدنية وكان ذلك حافزا للذكور والإناث في التحول إلى مهن أخرى.

- وفيما يخص المجموعة السادسة والتي تضم الزراعة وتربية الحيوان والغابات انحصرت نسبة العاملين فيها بمعدل (١.٩%) بتعداد (١٩٨٧) إذ بلغت نسبة الذكور (١.٩%) والإناث (١.٨%) وانخفضت نسبة الذكور لتصل إلى (١.٣%) لتعداد (١٩٩٧) ونسبة الإناث إلى (٠.٩%) بسبب تحولهن إلى باقي المهن الأخرى التي تعتبر أقل تعبا وأوفر مالا ولاعتبار أن بغداد من المناطق الحضرية.

رابعاً: البطالة

هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية. وطبقاً لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى. من خلال هذا التعريف يتضح أنه

ليس كل من لا يعمل عاطلاً، فالتلاميذ والمعاقين والمسنين والمتقاعدين وأصحاب العمل المؤقت ومن هم في غنى عن العمل لا يتم اعتبارهم عاطلين عن العمل.

من خلال النظر إلى جدول رقم (٤٥) يتبين أن هناك تبايناً واضحاً في مستوى البطالة على مستوى القطر ومدينة بغداد حيث بلغت نسبة البطالة فيها (٤.٦%) تعداد (١٩٨٧) على مستوى القطر، ثم ارتفعت إلى (١٦.٤%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧). وعند قراءة معطيات نفس الجدول نلاحظ أن منطقة الدراسة أخذت نفس الصورة حيث بلغت نسبة البطالة من القوى العاملة (٣.٨%) لتعداد (١٩٨٧) ثم ارتفعت إلى (١٣.٣%) بحسب تعداد (١٩٩٧). أما بالنسبة لتوزيع البطالة على مستوى الوحدات الإدارية فقد أخذ مركز قضاء مدينة الصدر وناحية بغداد الجديدة أعلى نسبة البطالة حيث بلغت النسبة (٥.٢% و ٤.٨%) على التوالي لتعداد (١٩٨٧) وارتفعت إلى (١٩% و ١٤.٦%) النسب بالترتيب تعداد (١٩٩٧)، ولعل السبب في هذا التأثير هو الحصار الاقتصادي والحرب العراقية-الإيرانية حيث إن هذه الوحدات المذكورة هي من المناطق الشعبية في مدينة بغداد حيث التركز السكاني الكبير إضافة إلى مساهمة المتسرحين من الخدمة العسكرية في رفع نسبة البطالة. وكما أن الكثير من السكان لم يسجلوا أنفسهم من ضمن القوى العاملة أثناء التعداد خاصة أولئك الذين يمارسون الأعمال الهامشية لتردي المستوى الاقتصادي بعد الحصار الاقتصادي، عوضاً عن المستوى الثقافي المتدني لدى سكان هذه الوحدات الإدارية.

سجلت أقل نسب للبطالة في كل من مركز قضاء الرصافة وناحية الكرادة الشرقية إذ بلغت نفس النسبة (٢.٦%) لتعداد (١٩٨٧) وبلغت نفس نسبة البطالة تقريباً في مركز قضاء الكرخ وناحية المأمون فبلغت (٢.٧% و ٢.٨%) على التوالي لتعداد (١٩٨٧) وارتفعت هذه النسب إلى (٩.٧% و ١٠.٧%) على التوالي في تعداد (١٩٩٧) وبقيت الوحدات المذكور محتفظة بأقل النسب من البطالة ويعود السبب إلى أن أغلب المناطق التجارية في مدينة بغداد هي هذه الوحدات الإدارية والتي هي بحاجة مستمرة إلى قوى العمل وبالإضافة إلى المستوى الثقافي المرتفع، أما بالنسبة إلى باقي الوحدات الإدارية المتمثلة في مركز قضاء الأعظمية وناحية المنصور ومركز قضاء الكاظمية والتي بلغت نسبة البطالة (٣.٣% و ٣.٦%)

و ٣.٩%) على التوالي والتي ارتفعت إلى (٩.٩% و ١٠% و ١١.٩%) النسب بالترتيب حسب نتائج تعداد (١٩٩٧). انظر الشكل (٢٨).

جدول (٤٥)

التوزيع العددي للقوى العاملة والبطالة ونسبة البطالة بحسب الوحدات الإدارية في مدينة بغداد بحسب
تعدادات (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

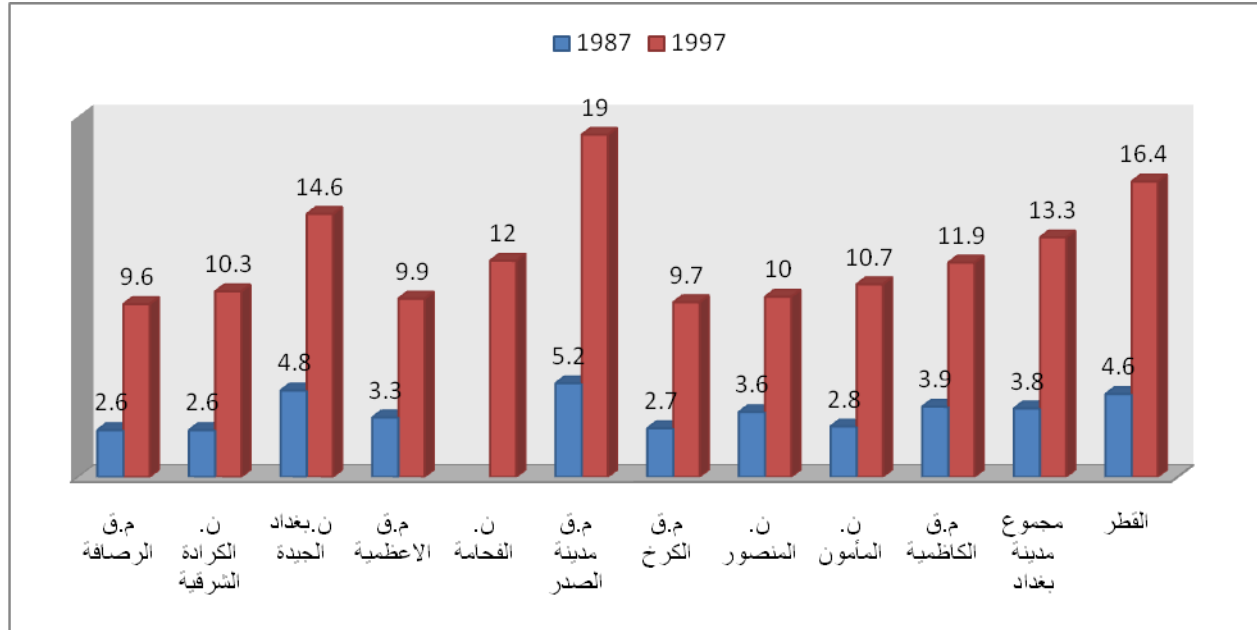
١٩٩٧			١٩٨٧			الوحدات الإدارية
البطالة %	البطالة من القوى العاملة	القوى العاملة	البطالة %	البطالة من القوى العاملة	القوى العاملة	
٩.٦	٤٠٧٦	٤٢٥٧٠	٢.٦	١٦١٠	٦١١٧٥	م.ق. الرصافة
١٠.٣	٦٢٠١	٦٠٢٢٨	٢.٦	٢٣٧٤	٩٠٨٣٧	ن. الكرادة الشرقية
١٤.٦	٢٥٦٢٢	١٧٥٤٧٣	٤.٨	٤٦٥٤	٩٥٧٨٣	ن. بغداد الجديدة
٩.٩	٦٠٦٦	٦١٤٣٨	٣.٣	٤٥٤٨	١٣٧٠٤٩	م.ق. الأعظمية
١٢	١٠٤٣٦	٨٦٤٩٧				ن. الفحامة
١٩	٤٨١٠٢	٢٥٣٦٦٧	٥.٢	٩٣١٣	١٧٩٧٢٦	م.ق. مدينة الصدر
٩.٧	٣٠٦٥	٣١٦٦٢	٢.٧	١٢٩٧	٤٧٧٩٠	م.ق. الكرخ
١٠	٩٩٨٥	٩٩٦٢٨	٣.٦	٢٧٧٠	٧٦٣٣٠	ن. المنصور
١٠.٧	٢١٦١٢	٢٠٢١٧١	٢.٨	١٤١٣	٤٩٥٨٣	ن. المأمون
١١.٩	١٥٦٦٥	١٣١١٤٧	٣.٩	٥٤٠٦	١٣٧٩٨١	م.ق. الكاظمية
١٣.٣	١٥٠٨٣٠	١١٤٤٤٨١	٣.٨	٣٣٣٨٥	٨٧٦٢٥٤	مجموع مدينة بغداد
١٦.٤	٧٩٩١٨٨	٤٨٦٢٠٩٤	٤.٦	١٨٤٢٦٤	٣٩٥٦٣٤٥	القطر

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على، هيئة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة (١٩٨٧)، (١٩٩٧) مدينة بغداد، جدول (٢١) وجدول (٣٣) بيانات غير منشورة.
*الوحدة الإدارية التي لم ترد بياناتها استحدثت في تعداد (١٩٩٧).

تراكمت الأسباب حول التباين الواضح لكلا التعدادين على مستوى القطر ومدينة بغداد ووحداتها الإدارية وأهم الأسباب هي:

شكل (٢٨)

توزيع نسب البطالة على الوحدات الإدارية لمدينة بغداد لتعدادي (١٩٨٧ و١٩٩٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول (٤٥).

- تقلص عدد كبير من القطاعات الصناعية التي كانت تأوي الكثير من القوة العاملة سواء أكان في القطاع الخاص أو العام، وذلك نتيجة الحرب والحصار على العراق وكان هذا السبب المباشر في رفع مستوى البطالة.
- أخذت عملية التسريح من الخدمة العسكرية جانبا آخر في رفع مستوى البطالة حيث القطاعات الاقتصادية لا تكفي لضم هذه الأعداد مجدداً مما اضطر السكان إلى خلق عمل آخر دون الإفصاح عنه أثناء التعداد، واعتبر من الأعمال الهامشية، حيث أنها لا تليق بالكثير من السكان المتعلمين أصحاب الشهادات الذين كانوا يتمتعون بفرص عمل أفضل قبل دخول المسرحيين من الخدمة العسكرية مجال عملهم، إضافة إلى مجال العمل بسبب الحصار.

- الاختلاف في حجم الأسرة داخل حدود أمانة بغداد من حيث العدد والمستوى الثقافي وطريقة العيش فرضت على السكان مزاولة أعمال ترفضها باقي الوحدات الإدارية وخاصة الوحدات التي تأخذ الجانب الريفي في طريقة العيش.

خامساً: التوزيع الجغرافي لنسبة الإعاقة في مدينة بغداد

إن الهدف من دراسة نسبة الإعاقة، هو تحديد من هو منتج ومن هو مستهلك في المجتمع، ودراسة نسبة الإعاقة تبين العلاقة بين الفئات العمرية الثلاث أي السكان خارج سن العمل والسكان داخل سن العمل وهي تعطي صورة واضحة لمقدار العبء التي تتحمله الفئة العمرية من (١٥-٦٤) سنة في إعالة صغار السن دون (١٥ سنة) وكبار السن (٦٥ فأكثر) وسوف نبين هذا على مستوى التعدادين لتوفر بيانات تعدادي (١٩٨٧) و (١٩٩٧) حسب الحدود الإدارية لأمانة بغداد. ويوضح الجدول رقم (٤٦) إن نسبة الإعاقة في مدينة بغداد بلغت (٧٧.٨%) تعداد (١٩٨٧) ثم انخفضت لتصل إلى (٧٤.٩%) لتعداد (١٩٩٧) وبالمقارنة لنسبة الإعاقة على مستوى القطر نجد أن الفارق كبيراً حيث بلغت نسبة الإعاقة على مستوى القطر (٩٧.٢%) تعداد (١٩٨٧) وانخفضت إلى (٩٠.٨%) لتعداد (١٩٩٧)، ويعود السبب إلى ارتفاع نسبة السكان دون سن العمل اقل من ١٥ سنة وكبار السن (٦٥ فأكثر في القطر مما أدى إلى ارتفاع نسبة الإعاقة عموماً مقارنة مع مدينة بغداد، ونلاحظ تناقصاً في حجم السكان دون سن العمل مثلما تبين من انخفاض نسبة الإعاقة من (٧٧.٨%) تعداد (١٩٨٧) إلى (٧٤.٩%) لتعداد (١٩٩٧) والسبب هو تناقص نسبة السكان دون سن العمل بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي الذي أدى إلى زيادة الوفيات، وخاصة فئة صغار السن مما أدى إلى ارتفاع نسبة السكان في سن العمل.

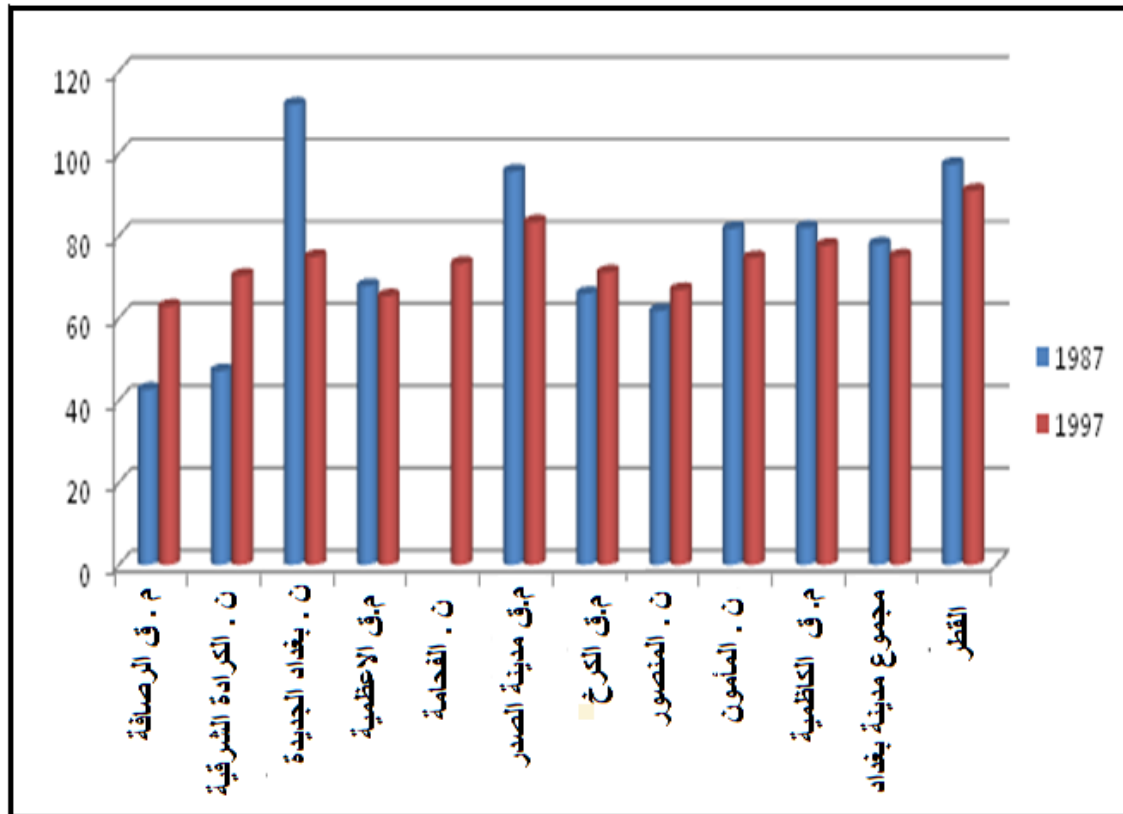
أما ما يخص توزيع نسبة الإعاقة في مدينة بغداد على الوحدات الإدارية فقد لاحظنا أن هناك تبايناً واضحاً على مستوى التعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) انظر شكل رقم (٢٩) فقد احتلت ناحية بغداد الجديدة، ومركز قضاء مدينة الصدر (١١١.٨% و ٩٥.٥%) على التوالي ويتضح من هذه النسب أن بانخفاض نسب الفئة العمرية (١٥ - ٦٥) في أي وحدة إدارية ترتفع نسبة الإعاقة حيث بلغت نسبة الفئة العمرية في الودعتين الإداريتين المذكورتين (٤٧.٢% و ٥١.٢%) النسب بالترتيب، ويتضح من الهجرة الوافدة إلى ناحية بغداد الجديدة نتيجة الحصار وظروف الحرب مع إيران الأثر الواضح على نسبة الإعاقة المرتفعة حيث مثلت

الهجرة الوافدة ذات الطابع الريفي في الحجم الكبير للأسرة وقد انخفضت نسبة الإعاقة في ناحية بغداد الجديدة لتصل إلى (٧٤.٨%) حسب تعداد (١٩٩٧) كما ارتفعت في مركز قضاء مدينة الصدر حيث بلغت (٨٣.٢%).

ولا حظنا من جدول رقم (٤٦) إن أقل نسب الإعاقة هو في مركز قضاء الرصافة ويعود السبب لارتفاع نسبة الفئة العمرية (١٥-٦٥). وما يخص الوحدات الباقية التي انخفضت فيها نسبة الإعاقة مع ارتفاع الفئة العمرية (١٥-٦٤) فقد بلغت نسبة الإعاقة في ناحية الكرادة الشرقية نسبة (٤٧%) تعداد (١٩٨٧) وارتفعت لتقترب من نسب الإعاقة لباقي الوحدات الإدارية البالغة (٧٠.٢%)، ولنفس الأسباب التي ذكرت، وما يخص باقي الوحدات الإدارية انظر جدول (٤٦).

شكل رقم (٢٩)

توزيع نسبة الإعاقة في مدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية بحسب التعدادات (١٩٩٧ و ١٩٨٧)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤٥).

جدول رقم (٤٦)

نسبة الإعاقة للسكان بحسب الوحدات الإدارية لمدينة بغداد حسب تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧)

نسبة الإعاقة(*)		الوحدات الإدارية
١٩٩٧	١٩٨٧	
٦٢.٧	٤٢.٥	مركز قضاء الرصافة
٧٠.٢	٤٧	ناحية الكرادة الشرقية
٧٤.٨	١١١.٨	ناحية بغداد الجديدة
٦٥.٢	٦٧.٧	مركز قضاء الأعظمية
٧٣.١		ناحية الفحامة
٨٣.٢	٩٥.٥	مركز قضاء مدينة الصدر
٧١	٦٥.٨	مركز قضاء الكرخ
٦٦.٧	٦١.٦	ناحية المنصور
٧٤.٥	٨١.٦	ناحية المأمون
٧٧.٥	٨١.٨	مركز قضاء الكاظمية
٧٤.٩	٧٧.٨	معدل مدينة بغداد
٩٠.٨	٩٧.٢	معدل القطر

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان (١٩٨٧ - ١٩٩٧).

(*) نسبة الإعاقة = السكان دون سن العمل (أقل من ١٥ سنة) + السكان فوق سن العمل (٦٥ فأكثر) × ١٠٠

السكان في سن العمل (١٥ - ٦٥ سنة)

John I.Clark Population Geography, Second Edition Pergamon Press let. London 1972, p.62.

خلاصة الباب الثالث

تبين أن للحرب العراقية - الإيرانية وحرب الخليج والحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بشكل عام ومدينة بغداد بشكل خاص، الدور الفاعل في خلق التباين على التوزيع المكاني للخصائص الديموغرافية، فقد لاحظنا ارتفاع نسبة النوع (١٠.٧%) في مدينة بغداد لتعداد (١٩٨٧) عما كانت عليه والبالغة (١٠.٦.٧%) في تعداد (١٩٧٧) في حين بلغت (١٠.٠.٧%) حسب نتائج تعداد (١٩٩٧). ومن خلال استقراء شكل الأهرامات السكانية نلاحظ انخفاضاً في نسبة الأطفال ما دون الخمس سنوات في التعدادين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) عما كانوا عليه في تعداد (١٩٧٧)، وهذه نتيجة حتمية للظروف التي مرت على منطقة الدراسة من حروب وحصار اقتصادي، فالصورة التي أخذتها الوحدات الإدارية لا تختلف كثيراً عن مستوى مدينة بغداد بصورة عامة، حيث بلغت أعلى نسبة للنوع في ناحية التاجي ومركز قضاء الكرخ وناحية الكرادة الشرقية حسب تعداد (١٩٧٧)، في حين بلغت أعلى النسب في مركز قضاء الرصافة وناحية النصر والسلام حسب تعداد (١٩٩٧) واحتفظ مركز قضاء الرصافة بالصدارة من مركز قضاء الكرخ حسب تعداد (١٩٨٧) بينما سجلت أقل النسب في ناحية اليوسفية على مستوى التعدادين (١٩٧٧ و ١٩٩٧) وناحية المنصور حسب تعداد (١٩٨٧) وقد تبين من خلال تباين المستويات التعليمية بين تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) أن هناك انخفاضاً في نسب السكان من المستويات التعليمية المتدنية يقابله ارتفاعاً في باقي المستويات الأخرى حيث اتخذ مركز قضاء مدينة الصدر وناحية بغداد الجديدة ومركز قضاء الرصافة أعلى نسبة للمستويات المتدنية. ومن ناحية توزيع الحالة الزوجية هناك تبايناً بسيطاً بين التعدادين إذ ارتفعت نسبة غير المتزوجين في مركز قضاء الرصافة وناحية الكرادة الشرقية ومركز قضاء مدينة الصدر، أما بالنسبة إلى المطلقين والأرامل فقد ارتفعت نسبتهم في مركز قضاء الرصافة وفي مدينة الصدر والأعظمية حسب تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧). يتضح من خلال توزيع الديانات في مدينة بغداد أن الوحدات المتجانسة دينياً انحصرت ضمن وحدات مركز قضاء الكاظمية ومركز قضاء الأعظمية ومدينة الصدر وذلك لارتفاع نسبة المسلمين فيها. وقد ظهرت وحدات إدارية شبه متجانسة دينياً على جانبي الرصافة والكرخ في تعداد (١٩٨٧) بينما انحصرت في قضاء الكرخ في تعداد (١٩٩٧). ويتضح من دراسة التركيب الاقتصادي لمدينة بغداد أن تأثير الحصار الاقتصادي والحروب برزا في الجداول والأشكال والخرائط حيث انخفضت نسبة قوة العمل

وارتفعت نسبة العاطلين خاصة في تعداد (١٩٩٧) ويتضح انخفاضاً في نسبة عمال النشاط الصناعي وارتفاعاً في النشاط التجاري حيث توجه العاملون إلى مهنة البيع فبلغت النسبة (٢٦.٣%) في تعداد (١٩٩٧) مقارنة مع (٣.٥%) لتعداد (١٩٨٧) أما على مستوى الوحدات الإدارية فيتضح إن أعلى نسبة للقوة العاملة في مركز قضائي الرصافة والكرخ وناحيتي الكرادة الشرقية والمنصور حسب تعداد (١٩٨٧) مقارنة مع تعداد (١٩٨٧) إذ كانت النسبة المرتفعة في مركز الرصافة. وتبين إن أقل نسبة للقوى العاملة في ناحية بغداد الجديدة ومركز قضاء مدينة الصدر حسب نتائج التعدادين المذكورين. وبالنسبة إلى العاطلين تبين إن أقل نسبة هي في مركز قضاء الرصافة والكرخ وناحي الكرادة الشرقية والمأمون و المنصور حسب نتائج التعدادين السابقين وكان أعلى نسبة للعاملين في النشاط الزراعي في ناحية الفحامة ومركز قضائي الكاظمية والأعظمية، وإن أعلى نسبة للعاملين في النشاط الصناعي في مدينة الصدر ومركز قضاء الرصافة، أما ما يخص الخدمات فقد سجلت أعلى النسب في ناحية المأمون وناحية المنصور ومركزي قضاء الكرخ والأعظمية. ولا بد من الإشارة إلى انخفاض نسبة الإعالة في مدينة بغداد والتي بلغت (٧٧.٨%) حسب نتائج تعداد (١٩٨٧) و(٧٤.٨%) لتعداد (١٩٩٧).

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات

ثانياً: التوصيات

الاستنتاجات

(١) نتيجة إلى ارتفاع الخصوبة بسبب الزواج المبكر وقلة استعمال وسائل منع الحمل واستقرار الحالة العامة في البلاد، ارتفع معدل النمو إلى (٣.٩٥%)، في مدينة بغداد للمدة ما بين (١٩٦٥ و ١٩٧٧). أما في الفترة الزمنية ما بين (١٩٨٧ و ١٩٩٧) انخفض معدل نمو السكان إلى (٣.١٠%) بسبب هجرة الاسر من المناطق المتاخمة للحدود العراقية - الإيرانية إلى مدينة بغداد، هذا من جهة ومما ساهم في هذا الانخفاض أيضا الحصار الاقتصادي المفروض الذي أدى إلى تزدى مستوى المعيشة وسوء الحالة الاقتصادية عوضا عن النقص في الأدوية، كل ذلك ساهم في انخفاض المعدل العام للزواج واثرا بالتالي على معدل النمو.

(٢) احتلت ناحية المأمون المركز الأول في معدل النمو السكاني لتعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) حيث بلغت النسبة (٢٥.٤٥%) ويعود سبب ارتفاع هذا المعدل إلى استعمال ناحية المأمون جانب السكن بدل الجانب التجاري من جهة، ولكثرة الخدمات التي تحظى بها هذه الناحية من مدينة بغداد باعتبارها إحدى تشكيلاتها الرئيسية من جهة أخرى. وعلى العكس أخذت ناحية ذات السلاسل الجانب السلبي في معدل نمو السكان إذ بلغت النسبة (- ٢٠.٠٧%)، يعود ذلك إلى استقطاع أراض من هذه الناحية وضمها إلى الوحدات الإدارية المجاورة في العام ١٩٧٧، وإرجاع الأراضي المقنطعة كما كانت عليه في العام ١٩٩٧.

(٣) بسبب الانخفاض الكبير في نسبة الأمية وتأثير الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات والحصار الاقتصادي على مدينة بغداد، إضافة إلى ارتفاع متوسط العمر عند الزوج وزيادة استعمال وسائل منع الحمل، الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى الخصوبة في مدينة بغداد بحسب تعدادي (١٩٨٧) و (١٩٩٧) وسبب في انخفاض معدلات الزواج عموما.

(٤) ازدادت نسبة الهجرة الوافدة إلى مدينة بغداد خلال عامي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) مما أدى إلى تغيرات في توزيع وتركيب سكان المدينة في غالبية الوحدات الإدارية حيث أثرت على نسبة النوع والعمر لتلك الوحدات .

(٥) أدت التعديلات الإدارية لبعض النواحي في مدينة بغداد إلى ارتفاع كثافة السكان العامة، وقد ظهر ذلك في تعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧). واخذ مركز قضائي الكاظمية والأعظمية تقدما ملحوظا في ارتفاع كثافة السكان كون هذين المركزين هما ضمن حدود أمانة بغداد عوضا عن وجود المراقدين الدينية فيهما.

(٦) أثرت العوامل الطبيعية والبشرية مجتمعة في تباين الكثافة العامة للسكان ما بين (١٩٧٧ و ١٩٩٧)، حيث كانت العوامل الطبيعية السبب الأساس في استقرار السكان منذ بداية الاستيطان. وقد ساعدت العوامل البشرية على جذب السكان بسبب الخدمات الإدارية في منطقة الدراسة.

(٧) بسبب الحرب العراقية - الإيرانية والهجرة، تباينت نسبة النوع في مدينة بغداد بين تعدادي (١٩٧٧ و ١٩٩٧) إذ بلغت (١٠٦.٧% و ١٠٠.٧%) النسب على التوالي. فقد ارتفع معدل نسبة النوع على مستوى الوحدات الإدارية حيث اخذ مركز قضائي الرصافة والكرخ وناحية الكرادة الشرقية المراكز الأولى كونهم من المراكز التجارية الجاذبة للأيدي العاملة. وأظهر تعداد (١٩٩٧) إن ناحية ذات السلاسل أخذت اقل نسبة للنوع إذ بلغت (٩٥.٦%).

(٨) اتصفت الأهرامات السكانية لتعدادات (١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧) في مدينة بغداد بأنها أهرام فنية وذلك لاتساع قاعدة تلك الأهرامات المتمثلة بالفئة الصغيرة (٠ - ١٤) سنة كذلك الأمر بالنسبة إلى الوحدات الإدارية التابعة للمدينة. وانتظمت درجات جانب الإناث في تلك الوحدات وتعرجت في جانب الذكور بسبب مشاركة الذكور في الحروب وتعرضهم للوفاة، إضافة إلى مساهمتهم بالهجرة إلى خارج المدينة.

(٩) تبين من خلال دراسة التركيب للمستوى التعليمي في منطقة الدراسة مقارنة بين تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) انخفاضا بنسبة الأمية حيث بلغت (١٩.٣% و ١٢.٩%) على التوالي. وشمل هذا الانخفاض الذكور والإناث على السواء. وقد أظهرت هذه الدراسة تفوق نسبة الذكور المتعلمين عن الإناث على مستوى حملة الشهادات الابتدائية فما فوق مما أسهم هذا الفارق بارتفاع مستوى التعليم العام.

(١٠) بقراءة جدول تعداد (١٩٩٧) تبين أن نسبة عدد المسلمين في مدينة بغداد هي الأعلى إذ بلغت (٩٦.٣%)، تلاها المسيحيون بنسبة (٣.٦%) ثم البقية من يهود وأصحاب الديانات والعقائد الأخرى إذ بلغت نسبتهم (٠.٢٣%).

(١١) اظهر تعداد (١٩٩٧) توزيع القوى العاملة بحسب قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة إن نسب العاملين في قطاع الزراعة وصلت إلى أعلى معدل ارتفاع، حيث امتدت ارض هذا القطاع من شمال مدينة بغداد إلى غربها والتي تضم مركز قضائي الكاظمية والاعظمية وناحية الفحامة، كذلك تضم ناحية المأمون الواقعة على الجزء الجنوبي لمدينة بغداد. إننا في قطاع الصناعة فكانت أعلى نسبة للعاملين في هذا المجال في مركز أفضية الرصافة ومدينة الصدر والكاظمية. ويشمل مركز قضائي الكرخ والأعظمية وناحيتي المنصور والمأمون ارتفاع نسبة اليد العاملة في قطاع التجارة والخدمات.

التوصيات

- (١) من أجل تسهيل عمل الباحث وجدنا من الضرورة رسم الحدود الإدارية للنواحي كما هي للأقضية وجعل تبويب نتائج تعداداتها على أساس الناحية والقضاء كما هو مبين في نتائج تعداد (١٩٩٧). كما انه يستوجب استخدام نظم المعلومات الجغرافية في عموم الدوائر العامة للقطر.
- (٢) ضرورة رفع مستوى الخدمات البلدية والصحية والتعليمية والترفيهية للوحدات الإدارية الواقعة خارج حدود أمانة بغداد أسوة بما هي عليه داخل حدود المدينة، ولتفادي التضخم السكاني الذي تعاني منه بغداد وجب العمل على تقديم محفزات حركة الانتقال من داخل المدينة نحو خارجها.
- (٣) السعي إلى تحقيق توازن الأنشطة الاقتصادية بين جميع الوحدات الإدارية عن طريق توزيع المنشآت الاقتصادية الجديدة إذ يؤدي تحقيق هذا الأمر إلى خفض نسبة البطالة وتحقيق التنمية المكانية في كافة أنحاء منطقة الدراسة.
- (٤) تحقيق تكافؤ فرص العمل بين الذكور والإناث منعا لهجرة الذكور إلى خارج القطر خاصة الفئة المتوسطة.
- (٥) عدم تشغيل الأطفال والأحداث الذين تقل أعمارهم عن (١٥ سنة)، بهدف استمرار تعليمهم للقضاء على الأمية كونهم يشكلون نواة المستقبل للقوى العاملة. وهذا ما يتطلب الجدية في تطبيق قانون رقم (١٥١) الصادر عام (١٩٧٠).
- (٦) ضرورة وجود منظومة (GIS) في معظم دوائر الدولة بهدف الحصول على المعلومات السريعة والدقيقة لغرض ربطها مع مواقعها على الخارطة، كون هذه المنظومة تعد من أحدث الوسائل المستخدمة للأغراض العلمية الهامة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب العربية

- ١- أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، ط٢، دار الجامعات العربية، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٢- أبو عيانة، فتحي محمد "جغرافية العمران دراسة تحليلية للقرية والمدينة" ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.
- ٣- أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية سكان الإسكندرية، دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠.
- ٤- البطيحي، عبد الرزاق محمد، وعادل عبد الله خطاب، جغرافية الريف، بغداد، ١٩٨٢.
- ٥- بكنغهام، جمس، ترجمة سليم طه التكريتي، رحلتي إلى العراق، ج١، مطبعة أسعد، ١٩٦٨.
- ٦- البناء، علي، علي "أسس الجغرافيا المناخية والنباتية" دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨.
- ٧- جودة، حسنين جودة، فتحي أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والقشرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
- ٨- الحديثي، طه حمادي "جغرافية السكان" دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل الموصل، ١٩٨٨.
- ٩- الحمد، علي إسماعيل "أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية" دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٦، ١٩٨٦.
- ١٠- الخريف، رشودة بن محمد "القوى العاملة بالمملكة العربية السعودية"، أبعادها المكانية وسماتها الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠.
- ١١- الخفاف، عبد علي وعبد مخمور الريحاني "جغرافية السكان" مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦.
- ١٢- الخلف، جاسم محمد "جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية" معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١.
- ١٣- الخليبي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة ، ج١ ، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٥.

- ١٤- درويش، محمد فهمي و مصطفى جواد واحمد سوسة "دليل الجمهورية العراقية" دار مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦٠.
- ١٥- الراوي، منصور، دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، بغداد، ١٩٩١.
- ١٦- الراوي، منصور "دراسة في السكان والتنمية في العراق" بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٧- زيني، عبد الحسين "الإحصاء الديموغرافي" كلية الاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٦٩.
- ١٨- زيني، عبد الحسين وآخرون، الإحصاء السكاني، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠.
- ١٩- السعدي، رياض إبراهيم، الهجرة الداخلية لسكان العراق (١٩٤٧ - ١٩٥٩)، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
- ٢٠- السعدي عباس فاضل "جغرافية العراق"، إطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٨.
- ٢١- السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، ج٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠١.
- ٢٢- السعيد، صادق مهدي "العمل وتشغيل العمال والسكان من القوى العاملة"، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤.
- ٢٣- سهوانة، فوزي "مبادئ الديموغرافيا"، ط١، الأردن، ١٩٨٢.
- ٢٤- السياب، عبد الله وآخرون، جيولوجيا العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٢.
- ٢٥- شتا، أسيد "تنمية القوى العاملة في المجتمع العربي" مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- ٢٦- الشرنوبي، محمد عبد الرحمن "جغرافية السكان" مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٢٧- صادق، دولت ومحمد عبد الرحمن الشرنوبي "الأسس الديموغرافية لجغرافية السكان" المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩.
- ٢٨- الصنيع، عبد الله علي "المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر أدواته وأساليبه" دار المجدلأوي، للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٢.

- ٢٩- طريح، عبد العزيز شرف، "الجغرافية المناخية والنباتية الأسس العامة" ط ٨، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٨.
- ٣٠- عبد الرزاق، عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٣.
- ٣١- عزيز، مكي حمد ورياض إبراهيم السعدي "جغرافية السكان"، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤.
- ٣٢- العلق، بشير عباس "دليل كتابة التقارير"، بيروت، دار العربية للموسوعات، ١٩٨٦.
- ٣٣- علي، داود سلمان "الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني (بغداد مدينة السلام)"، بغداد، ١٩٩٠.
- ٣٤- الغلاب، محمد السيد و صبحي عبد الحكيم "السكان ديموغرافيا وجغرافيا" مكتبة الانجلو المصرية، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣.
- ٣٥- الفايد، محجوب "أساسيات علم السكان"، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٧.
- ٣٦- فراج، عبد المجيد "الأسس الإحصائية للدراسات السكانية" دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٣٧- كوردن، هسند "الأسس الطبيعية لجغرافية العراق" تعريب جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٨٤.
- ٣٨- مصلحي، فتحي محمد "الجغرافية البشرية المعاصرة" دار الإصلاح، المملكة العربية السعودية، الدمام، ١٩٨٤.
- ٣٩- منصور، أحمد، "القوى العاملة وتخطيط وظائفها وتقويم أدائها" وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٥.
- ٤٠- منيمنة، سارة حسن، "في الجغرافية البشرية" ط ١، منشورات دار منيمنة للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- ٤١- نجم الدين، أحمد "جغرافية سكان العراق" مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢.
- ٤٢- نجم الدين، أحمد "الجغرافية العملية والخرائط"، ط ١، مؤسسة شباب الجامعة المستنصرية، الإسكندرية، ١٩٧٦.
- ٤٣- وهيبية، عبد الفتاح محمد، "في جغرافية السكان" دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

- 1 - أحمد، شيماء أكرم "إعداد خرائط سكان مدينة الصدر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)" أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨، غير منشورة.
- ٢- أحمد، صفاء عبد الكريم "أثر الخصائص السكانية والاجتماعية على التباين المكاني للوظيفة السكنية في مدينة بغداد" أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦، غير منشورة.
- ٣- حبيب، عبد العزيز محمد "تغير توزيع سكان محافظة بغداد (١٩٤٧-١٩٦٥)" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٦، غير منشورة.
- ٤ - حسون، لقاء كريم خضير "التحليل الجغرافي للواقع السكني لمدينة بغداد للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٢)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥، غير منشورة.
- ٥ - الدليمي، هادي أحمد مخلف "حيازة الأرض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد" رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، غير منشورة.
- ٦ - الربيعي، سعد عبيد جودة "الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن" أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١.
- ٧- الرواشدة، زهران عبد الله ناصر "المحمودية دراسة في جغرافية السكان" رسالة ماجستير، قدمت إلى كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٥، غير منشورة.
- ٨- الزبيدي، صلاح داود سلمان "الاتجاهات المكانية لنمو مدينة بغداد دراسة في جغرافية المدن" أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٨، غير منشورة.
- ٩- شمعون، نزار سورو "التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور وبغداد الجديدة (١٩٧٧-١٩٩٧)" رسالة ماجستير، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥، غير منشورة.
- ١٠- الموسوي، صالح عاتي، "الجزيرة الحرارية في مدينة بغداد"، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد، ١٩٩٨، غير منشورة.
- ١١- الهيتي، صالح فليح حسن، "تطور الوظيفة السكنية في مدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠"، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦، منشورة.

ثالثاً: المجلات والبحوث والنشرات والدوريات

أ- المجلات:

- ١- الأشعب، خالص حسني "مدينة بغداد، نموها، بنيتها، تخطيطها، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العدد ١٠٨، ١٩٨٣، ص ص ١٥ - ٢٥.
- ٢- البرازي، نوري خليل "العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الثاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤.
- ٣- الخياط، حسن، "قدرة الأرض على الإعالة" تحليل للجانب الجغرافي من مشاكل تضخم السكان، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ٣، ١٩٦٥.
- ٤- رسول، احمد حبيب، الصناعة الوطنية في العراق وتوزيعها الإقليمي، بحث مستخرج من المجلة العربية، عدد ٦، السنة السادسة، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٥- السامرائي، أحمد حسون "أثر الطرق المعبدة على سكك الحديد في العراق" بحث مستل من مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ٨.
- ٦- السعدي، رياض إبراهيم "النمو السكاني لمدينة بغداد وأثره على حركة النقل والمرور في المدينة" مجلة المدينة العربية السنة الخامسة، العدد ٢٢، ١٩٨٦.
- ٧- السعدي، عباس فاضل، الهجرة الداخلية واتجاه حركتها بين الأقطاب الطاردة والجاذبة في العراق عام (١٩٩٧)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٥٠، أيار ٢٠٠٢.
- ٨- السعدي، عباس فاضل "مقاييس الخصوبة وتباينها الإقليمي في العراق" مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٧، العدد ٣، الكويت، ١٩٨٩.
- ٩- العربي قدري محمد غريب، دور التخطيط العمراني في تحسين أحوال المدن القائمة، مجلة البناء، نيسان / أيار، العدد ٢، ١٩٧٩.
- ١٠ - عزيز، مكي محمد، بعض الخصائص واتجاهات الهجرة من الأرياف إلى المدن في العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ١٦، ١٩٧٣.
- ١١- موسى، ماهر يعقوب، تغير خارطة التجاوزات السكنية على أراضي الدولة في مدينة بغداد ١٩٩٧-٢٠٠٤، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

١٢- هاشم، سعاد قاسم، المنظور الاقتصادي للهجرة الدولية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، كلية الآداب، عدد ٤٤، ٢٠٠٠.

١٣- الهاشمي، إسماعيل لازم، محو الأمية والإنتاج الزراعي في الدول النامية، مجلة دراسات الأجيال، العدد الأول، مطبعة المريد، ١٩٨٧.

ب - البحوث والدوريات:

١- عبد الرزاق عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٣. ص ١٥ - ٢٠.

٢- لنگولن، واي، "الرسائل غير المباشرة في سياسات الخصوبة" جامعة أستراليا الوطنية، بحث مقدم للمؤتمر الإقليمي للسكان، دمشق، كانون الأول، ١٩٧٩.

٣- السعدي، عباس فاضل "التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن" نشرة دورية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨٣.

٤- الأمانة العامة للأمم المتحدة، قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، فرع السكان، دراسات سكانية رقم ٢٦٠، الأنماط العمرية والنوعية لمعدلات الوفاة، ترجمة رشا على حسن، المركز الديموغرافي لشمال إفريقيا، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٧.

ج - النشرات:

١- السعدي، عباس فاضل، وفيات الرضع والحصار الاقتصادي في العراق النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد ٤٤، ١٩٩٦.

٢- كلارك "سكان إيران دراسة في التغير الديموغرافي" تعريب، محمد عبد الرحمن الشرنوبي، نشرة دورية، يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، ط٥، ١٩٧٩.

رابعاً: المصادر الحكومية:

- ١- أمانة بغداد، دائرة بلدية مدينة الصدر الأولى، قسم الإجازات والرخص، شعبة المرسم، بيانات غير منشورة لعام (٢٠٠٥)م.
- ٢- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الإحصائية، العدد ١٨، بيروت، ١٩٩٨.
- ٣- وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، بغداد.
- ٤- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خطط بحوث الجهاز المركزي، دراسة رقم (٨)، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ١٩٩٢.
- ٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، توزيع القوى البشرية في العراق لعام (١٩٨٧) دراسة رقم (١٠).
- ٦- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، التخصص والتنوع الصناعيين في التنمية المكانية للصناعات في العراق، دراسة رقم ٢٠٣، أيار ١٩٨٥.
- ٧- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٧٧.
- ٨- وزارة التخطيط، قسم التصاميم الأساسية، بغداد، ٢٠٠٣.
- ٩- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، تقرير توزيع منشأة الدولة على عموم مساحة مدينة بغداد، ١٩٩٠.
- ١٠- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة إحصاءات النقل والمواصلات، نشرة إحصاء السيارات، القطاع الخاص، للسنوات، ١٩٨١ - ١٩٩١.
- ١١- وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، الخارطة الإدارية لمدينة بغداد ١٩٩٤، مقياس ١/١٢٥٠٠٠.
- ١٢- وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات الإدارية، الخارطة الإدارية لمدينة بغداد، ٢٠٠١، مقياس ١: ١٢٥٠٠٠.

- ١٣ - وزارة الري، مديرية التربة واستصلاح الأراضي العامة، حصر وتقييم موارد التربة والأراضي في تخطيط مشاريع التنمية، تقرير غير منشور إعداد، الطائي فليح حسن، المؤتمر الفني الدوري الأول لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب، الخرطوم ٢٢ - ٢٧ ك١ / ١٩٧٠.
- ١٤ - وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للطرق والجسور - جداول إحصائية، غير منشورة.
- ١٥ - هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧، بغداد.
- ١٦ - هيئة التخطيط، مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للإحصاء، الدليل المهني العراقي المحدث لسنة (١٩٩٧).

خامساً: المراجع الأجنبية

- 1 – Ali , H, shalash. the Climate of Iraq. the – operative printing presses workes Sooitey. Amman, Jordan, 1960.
- 2- Bogie, Donald j, principles of Demography, john Willey and Sons, Inc, New York, 1969.
- 3- Bogie, Donald J.: “population distribution” in population Geography: Demko, George J. M-c Graw Hill, 1970, New York 156.
- 4- Jerome D. Fellmann. Arthur Getis, Judith Geis, Human Geography 7th edition, McGraw Hill, New York, 2003.
- 5- j .h. lebon, “population distribution the agricultural regions of Iraq” geographical review, vol. XIII, April 1953.
- 6- John, I., Clark, Population Geography, 2nd Edition, Pergmonpress, Oxford, 1972.
- 7- John I. Clark Population Geography, Second Edition Pergamon Press let. London 1972.
- 8- - Polservice, Comprehensive Development plan for Bagdad 2000 Warsaw, 1973.
- 9- Quentin H. Stanford, The Worlds Population, Oxford University press – Canadian Branch Toronto,1972.
- 10- Thompson, Warren, Population problems, McGraw – Hill, 1985.
- 11- Trewartha, T, Gleen: A geography of population, world, pattern, New York, 1969.
- 12- White, Langdon C. and Renner George T. Human, Geography, Appleton, M.S.A.1948.
- 13- Zelinsky. W, A. prologue to population Geography, prentice Hall International, London, 1970.